

حُمَيَّة الْقَضِيَّة

وَعَصَّة أَهْل الْعَصَّة

لِلْأَدِيْبِ الْكَبِيْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَاخِرِ زَيْدِي

المتوفى سنة ٤٦٧

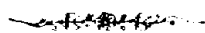
رحمه الله تعالى

ويليه ملقطات من ديوانه



الطبعة الاولى

١٣٤٨ هجرية و ١٩٣٠ ميلادية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على ما أسبغ من اذبال افضاله . واشكره على ما أفرغ من سجال نواله . حمداً يقتضى كل يوم جديد صنفاً جديداً . وشكراً يمتري كل وقت مزيد برأ مزيداً . وأخص نبيه الممود طرائقه في الدلالة . الممدود سرادقه في الرسالة . بتحيات متضاعفات يضعف الحاسب تضاعفها فيفوق الحد ويفوت العد . قفأ صلوات مترادفات تضع الترادف آذان لواحقها . بين اصلاء سوابقها . فتكبو بالأفاضة في حلبات نسيمها ذخن الكباء . وتسر باستعاره نفحات شميمها سرر الظباء ما نفحت السحب بذنابها ولائآت القور باذنابها [واقول بعد] اني منذ ناست على الشطاط عذبة ذؤابتى . واومضت المتفرس المتصون المختاط مخيلة نجابتى . وانس مني والدي في متصرفات احوالي رشداً كشف عن وجوه الحقائق اغطية من الظنون رُبداً . وكل بأعمد البصار ابصاراً قرحى الجفون رمداً . فشغل بي وكده وكده . وحبس عليّ وهمه وهمه . وصرف عنايته الى جذب بضيعي . وشغذ لطبعي . نظر المثقف بأناته . في كهوب قناته . حتى يقوم سنادها . ويتقف مبادها . وبأثر امرى يمد كملو الجد . وودلى ان اكون في مجالس الفضلاء ارمى من الود . ولم ازل حرد الحرص على الرئوع من اكلاء الفضل . بين الخلة والحمض . فلق التشوق الى التفكه بثمار الأدب الغض . صادق الرغبة في اخذ الحظ من راحه بالقب ومن تفاحه بالعض . عزيمة منى على صناعة الشعر . تبيض في فؤادي وتفرخ في رأسي . وهمة في اشاعة الذكر . تهير في نواهل فواخها

بأجنحة من انقاسى . فلما فرغت من حفظ كتاب الله عز وجل . وهو الحلى
الذى يتزين بلبسه العاقل . والحق الذى لا يأتية من بين يديه ولا من خلفه
الباطل . وغنيت قرير ناظر العين بصوره المجلوة . قرنى ناصر العيش بسوره
المتلوة . وارتفع عن مشافهة المعلمين امرى . وكبر عن تقلد طوقهم عمرى .
وذهبت بنفسى عن ان اكون قرين المقرئين . القيت الألواح دأباً موسوياً .
وتمثل بحذاء عبنى شخص الأدب خلقاً سوياً . فضم والدي الى من الأدباء
كل موثوق به مستوثق منه . استظل براية الدراية وأعيز من بين اكفائه
بحسن الكفاية . وجعل يصقل من حسامى ما يطبعه الأديب . ويرش من
سهامى ما يفوقه التأديب . ثاقب العزيمة كما تلسن في الظلام شواظ النار .
نافذ الصريمة كما طن في العظام ذباب البتار . وانا منيع على المواظبة بالثغرات
الخمس . اسقى كل يوم على رجاء ثمرة الغد غراس امس . مغرى بملاحظة
المصحف . مغرمًا بمطالعة الكتب الزمها المين شطراً فشطراً . واكاد انشرها
بمحك النظر سطرًا فسطراً . وبلغنى ان بعضاً من جناة ثمرتى ورماء مدرنى
يزعم ان علياً قد انجب به ازمان والديه . وليس كذا ولا رداً عليه .
ولكن ربما اخلف ومض المزن الواعد . وكذب صلف تحت الغيم الواعد .
وما عندى من هذه الصنائة الا تكثر سوادها . وان كنت فسكل آمادها .
وكلفاً فى دارات بدورها . وزنماً من فضلات جزورها . ولما اضر بى طول
الجمام . وقرمت الى علك شكيمة اللجام . خلعت عذارى على الأستنان .
ورقصت مرحاً فى سير العنان . وزعت الآخية ارناء . واستقبلت وطرا
وودعت وطناً . وذلك فى شهور سنة اربع وثلاثين وعهد العصى مخيم
ما انتقل . والوجه موثم بالنبت هم وما بقل . والخيطان المتواردان من بينه

ويساره لم يتصالحا . والضدان المتناقضان من ليله ونهاره لم يتصالحا . وسرت
على اسم الله والمشيعون يذرون على الهوى فتات الأكباد . والمودعون
يزرون لعناق التوديع اعضاءهم على الأجياد . فلم تثن عنائى عما عنائى
من الأنصاع مقلة ينبوع . ولا زمنى عما اهني من الاسراع بنانة اسروع
فعل امرى جدي طلب العلم جده . [وما رأيه فى عسجد يستفيده . ولكنه
فى مفخر يستجده] . فلم يحفل حمارة فيظ جوها محموم . ورشحها بمحموم .
ويتوسد وحشها ظل الأرتاة ويسجر رمضائها وطيس الا فصوص على القطاة
واعتنق على التهاب الضرام امرها . والنقط التقاط النعام جمرها . ولا صبرة
شتوة ربحها صر . وشرها شمر . ونحسها حاشى المجلس العالى مستمر . يرسى
فرها القطب ويندف صبرها العطب . وتجمد سواقيمها كالأحجار . وتنكفت
افاعيمها الى الأحجار . فلم يرتعد جسمى لأبردي الصباح والرواح وذم الرعدة
حتى عاد ينكرها من عادات الرياح .

وقابلة من امها طال ليله في زياد بن عمر امها فاهتدى لها

وكفى بالعلم مفخرا . يقرع به انوف الفاخرين . وبالشناء الجزيل مذخرا .
وهو اسان الصديق فى الآخرين . والموفق من اذا هم القى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب . ومد اطناب خيامه على النجوم الثواقب . ولهذا
الشان لا ازال اهب على كل بقعة مذكورة . واحط رحلى من كورة الى كورة
وقد وليت وجهى شطر الفضلاء الوجيه . وبسطت حجري لألتقاط درر
الشفاه . فتركت اليراعة التى هي انبوب من رمح البراعة . بطول انضمامها
الى انامى سادسة لحاسها . والمداد الذى هو مستقي ارشية الاقلام منها
منها لخواصها . لا جرم احدث السرى عند الصباح ونادى بى داعي الخير

حيّ على الفلاح . وهياً الله لي من امري رشداً . ونمر لي طول معاناتي
 المحض زبدا . وتحقق لي كل ظن . فيما يجمع لي من كل فن . وكأن الأرض
 ذلت لي على امتناع جوانبها . فشيت في مناكبها وزويت لي الفضلاء من
 مشارقها ومغاربها . وكأني في تخليد آثارهم . وتجديد الدارس من اخبارهم .
 قبلي من اللواقح ، السواحب ذيولها على الارض الحاشعة احياء لأمواتها .
 او رباعي من السوافح . النوافح في صور رعداها على الروضة الهاشجة انشأراً
 لبناتها . فله سلم فيه ارتقيت . واعيان بهم التقيت . ونجوم بأيهم اقتديت
 اهتديت . وان لم يتيسر الوصول اليها . والقراغ منها . الا وقد وخط
 القدير . وطلع النذير وانقم الخيط الابيض من الفجر . الى الخيط الاسود
 من الشعر . فخلّ الفود مشتعلاً والفؤاد مشتغلاً . واضاف الذود الى الذود
 فصارت ابلا . وذلك في شهور سنة اربع وستين واربعماية . وقد ادركت
 بنيسابور من المقيمين بها ابا فضلها . واخافضالها . وابن ميكالها . المستوفي
 للقضايل بوافٍ من مكياها . وثمانيتها ابا منصور . اسد الصناعة في غابة
 ثعالب . وتصنيفاته للأنس جوال جوالب . واسلاته في النطق والكتابة
 قواض قواضب . ويات يدي من الطارئين عليها بالعميد . ابي بكر القهستاني
 سمى . وابن سمى والدي . ومن ديوانه المسموع لي منه انفس ما أذخره من
 طريفي وتالدي . عهدته بها وبنانه ضرة المترن في السخاء . ولسانه حليف
 السيف في المضاء . ورأيت بهراً سقى الله ماضيها فما احسن عصرها عصرأ
 ولم اعن بماضيها الا فاضلها منصوراً ونصرأ . وقد حاسيتها كؤوس الوداد
 وراضعتها ابان الاتحاد . واجتنت من ثمرات خواطرهما ما يستحليه كل
 محسن ذائق . ولا يستبشعه الا كل جيس مايق . ومدحتهما في الحياة عناية

بالودورثيتها بعد الوفاة رعاية للعهد. ولقيت بمرجان ابا محاسنها. وحسنات
الدهر به موفورة. وسيئاته مغفورة. وعبد قاهرها ورايات الجهل به
مقهورة. واما عامرها وساحات الفضل به معمورة.

انلهم كما اطيب نشرهم ❦ بذلك والتثليث اطيب للند

وقصدت بحر الروذ امجديها الموسوى وهو صدر خير يدتها. وقاضيتها السمعاني.
وهو بيت قصيدتها. وبيلى شرف سادتها وجمال صدرها ووسادتها.
ابا الحسن محمد بن عبد الله. وبالري وزبرها الصنى ونحيرها احمد بن فورجه
البروجردى وقرنت فى اقامة ما يلزمى من مناسكها بين العمرة والحج وجمعت
باعلان لسانى تلبية ثنائها. واداقة عيني الدم على نائيهما بين المعج والشج.
وبأصفهان ابا مطرزاها صاحب طراز الذهب على وشاح الأدب. ولعمري
انه البارع فى فنون آدابه. والفضائل ملى آهابه. وبهمدان ابوي الفرج
احمد بن محمد بن حسيل وهو الصقر الطامح الى الشرف. وابن ابى سعد بن
خلف. وهو الخلف الصالح عن السلف. وبيغداد ابن شبلها الخادى فى قضائها
وابن نحيرها النحرير بين شعرائها. وابن برهان الذي اوضح برهان النحو.
وابرز شعاعه من الدجن الى الصحو. وبالبصرة ابن قصبايتها الخاثر فى علم
الاعراب نصب السباق. المترع من بين اعراب العراق. سجل ذلك الفن
الى العراق. وبواسط واسطة عقدها ابن بشران. وهو فى النحو من اقران
القصباى وابن برهان. فهؤلاء سادات من عظام الصدور صارت صدورهم
عظاما. وكبار من هامات الرؤوس اطارت رؤوسهم هاما.

رُبى حولها امثالها ان اتيتها ❦ قترىك اشجانا وهن سكوت
وقد بثر من دفائنهم ما تعظم اخطاره عند اولى المروء. وملكت من خزائنهم

ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولى القوة . وربما استرقت غفلة من الزمان .
وانتهزت فرصة من الحدثنان . وانتظمت مع الأديب يعقوب بن احمد
النيسابوري على مباحثة الاشجان . فذتذاكر بما هدرت به قرومهم جراجر .
ونتناشد ما زارت به ليوثهم زماجر ثم تقف عنهم على اطلال الماضين تترسمها
ولانكاد نعينها الا اوارير لاياً تنبيهها (١) . فباكي حمام الايك شجواً ونصوغ
على وزان اسجاءها شدوا . وما اشبه ذلك الفاضل الا بحصب ودرثاء في
رحالنا من امداد سيول غاضت فعشنا في معروفها بمد غيضاها . او بعبر دمره
الى سواحل امصارنا امواج بحور فاضت فتلهفنا على فوات فيضها هذا ولم يتمكن
من ناصية هذا المركب الجموح . ولا تخلصت من تشبيب كتابي الى نسيم
الريح الذي هو نسيد الروح . الا بما من الله تعالى به على الأدب الجفوة
من عواطف الآراء النظامية الرضوية . ضاعف الله بهجتها . واطفر رايتها
وبهاها وزاد علاها . التي لو ولم في سور انائها الكواكب الغبس للمكتها
رقة على الشوادن العفر . وقامت وقامت عنها اخشنى الذاب والظفر .

ولولا الصاحب ابتدع القوافي ✽ لما سهل الخلاص من النسيب
ومن يشي على ايث هصور ✽ لواحظه عن الرشأ الربيب
ولولا عنايته المحيطة بالآداب واحياؤه آثارها وادراكه ثارها ورعايته المشتمة
على الاشعار واعلانه شعارها . واعلاؤه ارها . لبقيت الفائدة فارة عن مسكها
الفايق الطيب غير مفتقة . وكمة عن نورها الفايح الرطيب غير مفتحة .
الا ان انعام المجالس العالى شامل شرقاً وغرباً . الذاهب غوراً ونجداً كشف

(١) الاوارير جمع اوير وهي رابطة الدابة واللاهي الأبطاء يعني لم يبق الامواضع مرابط دواب
الماضين تبينها بعد الابطاء . اهها مش الأحمدية . ولم ار [ارير] بهذا المعنى في القاموس فليحذر

عن وجوه اهل الفضل احوالا . تتضمن احوالا . وعلمهم كرمه كيمياء نجم
 الآمال اموالا . واقسام ساق العلوم وسوقها . واربح تجارة من حمل اليه
 وسوقها . وبني لفائس الكتب خزانة اختصر طريق المنبعثين الى تحصيلها
 وكفام كلف الاسفار في طلب الاسفار بضم شتاتها . وفذلكة تفصيلها .
 وحبس عليها اوقافا دارة تدر عليهم الطافا بارة . فاصبح كل منهم ممتلي الصرة
 على فراغ الجنان . مثني الحقيبة على سكوت اللسان . فهي الرتبة العلية .
 قربت درجاتها للمرتفين . والجنة العاجلة ازلفت طياتها للمتقين . وهذا حين
 اسوق صدر الكتاب الى العجز . كما يساق الماء الى الأرض الجرز . وكنت
 على ان لا ازود الشعال في يتيمته . ولا ازجه في كرمته . الا ما تجذبني شجون
 الاحاديث اليه . فافرح كلامي عليه . وقد قيل الحديث ذو شجون وشجونه
 احسن منه . ثم تأملت الطبقات القديمة . فوجدت فيها على اختلاف مصنفها
 شمر كل من الفضلاء مكررا . وفضل كل من الشعراء مقورا . فقلت لو جنى
 فاضل فترك منسيا كدارس الاطلاع . ومنفيا كنعل اخلفت من النعال . ثم
 اعتذر عنه بأن بعض المؤلفين اثبتته فحوناه . وان واحدا من المصنفين وفي
 له نجفوناه . كان الفضل من جهته مظلوما . ولم يزل عند كافة الفضلاء ملوما
 فكررت في كتابي هذا اسماء قوم من اعلام العلوم الذين هم اسنة الادب
 وغواره . ومنهم مشارق الشعر وفيهم مغاربه . ممن رأيت وكان لقاؤه لعيني
 نكلا . او سمعت به فكانت اخباره لسمعي تحلا . ولولا تكرار الكؤوس
 لما استقرت الاطراب في النفوس . ولا استقلت صبابة الحمار على الرؤوس .
 والحياة على حسن مسافتها وطيب مذاقتها ما جاوزت النفس الا وددت
 معاده وحبها لكل من الحيوان عاده . حتى انها لا تمل اذا كررته عليها .

ولا تكره اذا رددته اليها . وربما اتقى ملامة الباقيين من الفضلاء . فأن
في التراويا منهم بقايا . فقد ارخى لهم الي عصرنا هذا طول البقاء . وبقي ما
اسأرتة شفاه الفناء . صباية في قعر الاناء . وانا اذا كذت على ذكر شعراء
العصر جريدة فريدة . ثم انتهيت الى مكانهم منها فأسقطت شذورهم من
النظام . وطفرت الى من ورائهم طفرة النظام . لم آبن ان يقال هذا رجل
ضيق العطن قصير الشطن قليل الثبات . كثير الوثبات . يتخطى رقاب الأحياء
الي رفات الاموات . والوجه يملكه الحياء . وما يستوي الاموات والأحياء .
فان اتفق من هذا الجنس شيء فلا مشاركة الا في اثبات الاسم والشرط
ان لا اعيد الاسماء التي تجموا بها في كتبهم . وان اعدت ذكر الشاعر الذي
تكثروا به في صحفهم . وان لا استعير من تلك الحقائق حليا . ولا ارعي
من تلك الرياض خليا ، واقتصر من ذلك الأديم على مقدود من السير .
واسلو بغي عن سمين الغير . فالصرغام على اقتضا مضجعه من الرغام . لا
يفترض غير اهابه عند المنام . ولا اخلى اسم كل فاضل من اشارة الى سبب
من اسبابه . وابعاء الي نسب من انسابه . اللهم الا اقواما ما عثرت بأساميم
في الدفاتر . فاشتبهت على اغفالهم . ولم تفتح على يدي اقفالهم . والعذر
فيه ان الحداة لم تتغن بأشعارهم . والرباح لم تهب باخبارهم . واليالي لم تطن
باسمارهم . فانتصرت من المين على الاثر . ولم اجد جبهة منهم يؤدي يقين
الخبر . وقد فهرست اسمى الفضلاء . ثم فرقت عليها نظري اروسا واقلاما
وجعلت طبقاتها المرتبة اقساما . ثم اخرجت اقسام طبقات الاسماء على عدد
طباق السماء . فلكل مقام فيها مقال . ولكل طبقة منها رجال . وهم ازواج
ثلاثة منهم السابقون الأولون . ومنهم اللاحقون المختصرون . ومنهم المحدثون

المصريون. وسينقل اليك من فرائد اشعارهم من جود نقلها اولم يحود. وسيأتيك
بتوادر اخبارهم من زودته او لم تزود. وما كل من نشر جناحيه بلغ الاحاطة
ولا كل من نثر كسنته قرطس الحماطة. وهذه سياقة الاقسام.
الاول في محاسن شعراء البدو والحجاز.

الثاني في طبقات شعراء الشام. وديار بكر واذربيجان. والجزيرة وبلاد المغرب.
الثالث في فضلاء العراق.

الرابع في شعراء الري والجبال.

الخامس في فضلاء جرجان. واستر اباد. ودهستان. وقومس. وخوارزم.
وما وراء النهر.

السادس في شعراء خراسان وقهستان وسجستان وغزنة.

السابع في طبقة من أئمة الادب لم يجر لهم في الشعر رسم.

وقد سميت الكتاب [دمية القصر وعصرة اهل العصر] والله تعالى مؤيدي
على ما اعينه وابديه. ومسدي لما اخلفه وافديه.

فصل

سميته تاج الكتاب قبل ان اطل على سافة انكلام. اسياقة الاقسام. كما كان
كتابي هذا بين رعايا الكتب اميرا. امطيته من عروش الأمانة سريرا.
وجئت رأسه بسماء الفخر مظلالا. وبتاج العز مكلا. وافتتحته بمن هو
مفتاح يد المتطرق الى باب الرشاد. ومصباح عين المستضي بنور السداد
ورحة الله الموعودة لعباد. ورأفته المنشورة في البلاد. امير المؤمنين القائم
بأمر المسلمين المصدر في دمت العظمة والجلالة. المستخرج من عنصر النبوة

والرسالة . قام بأمر الله معتصما بجبل رجائه . فصب سجال النعم على اوليائه .
وامواط النعم على اعدائه . فهاؤم اقرؤا كتابيه انها بشارة مصبوبة في الآذان
وباكورة مجلوبة من ثمرات الجنان . وعكس ضوء من ذلك البدر الزاهر .
وتنفس مد من ذلك البحر الزاخر . وفرد در زل من تاج الامامة . وصيب
مزن انحدر من ماء الغمامة . وشرف لهذا العصر . أطلع رأسه من شرف ذلك
القصر . وقد اسعدت ستة خمس وخمسين بالمشول في تلك المواقف الشريفة .
والرقى الى تلك المراتب المنيفة . وانشدت باثنية قرعت شقا شقي اعواد السرير
بما ملكت فيها من الهدير مطلعها .

عشنا الى ان رأينا في الهوى عجبا * كل الشهور وفي الامثال عش رجبا
اليس من عجب اني ضحي ارتحلوا * او تدت من ماء دمعى في الحشا لها
وان اجفان عيني امطرت وزناً * وان ساحة خدي انبتت ذهباً
اذا توفد برق من جوائنهم * توفد الشوق في جنبي والتهبا
كان ما انعق عنه من مصفره * قيص يوسف غشوه دما كذبا
ومنها في التخلص الى المديح

وهمه يتراآي آله لججا * يستغرق الوخد والتقريب والحببا
كم فيه حافر طرف يحتدي وقفا * من فوق خف بعير يشتكى تقبا
تصاحب الريح فيه انهم لم ينيا * ان يشركا في كلا خطيها عبقبا
فالريح ترضع در الغيم ان عطشت * والغيم يركب ظهر الريح ان لغبا
انكحته ذات خلخال مقرطقة * والركب كانوا شهوداً والصدى خطبا
وسرت فيه على اسم الله مصطحبا * لعزم لاعدته النفس مصطحبا
الى ابي البحر انى لست انسبه * لجعفر ان حساء شارب نعبا

يوم الوغى من ثنى العباس نسبته * لكنه غير عباس اذا وهبا
 لغزه جعل الرحمن ملبسه * ثوب الشباب ونور العين مستلبا
 وجه ولا كهلال الفطر مطلقا * يدولا كهلال القطر منسكبا
 وعمه عمت الابصار هيبتها * برغم من لبس التيجان واعتصبا
 له القضيديان هذا حده خشب * وذاك لا يتعدي حده الخشبا
 كلاهما منه في شغل يديرهما * بين البنان رضى يختارام غضبا
 فل للفرات الم تستحى راحته * قد اقتديت بها انى ولا كريا
 وفل لدجلة غضى يوم منحته * فقد اسأت مجاري فيضك الادبا
 ولا يتسع نطاق الكلام لأكثر مما تشرفت به آتقا . من الاشارة بثناء تلك
 الحضرة المقدسة ضاعف الله بهجتها واظفر رايتها واعلن دعوتها واعلى كلمتها
 وهذا دعاء او سككت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل
 انشدني ابو تراب الخادم قال انشدنى امير المؤمنين القائم بأمر الله لنفسه .
 القلب من خمر التعصبى منتش * من ذا عذيري من شراب معاش
 والنفس في اسر الغرام قتيلة * والكم قتيل في الهوى لم ينش
 جمعت على من الغرام عجائب * خطن قلبي في أسار موخش
 خل يصد وعاذل متنصح * ومنازم يؤذى ونمام يشي
 ﴿ القسم الاول في طبقات البدو والحجاز ﴾

اقول في هذه الطبقة ان احسن الاشعار . ما طلعت من ابيات الاشعار .
 ورعت مع الأطباء الشيخ . وتزورت مع الضباب الريح . يستغنية بحسنها عن
 التصنع والتعمل . حلوة اذا ذاقها الناظر بحسن التأمل . مصقولة العروق
 بلا تجشم . مؤنة الحمام مجاورة الثغور بلامنة لهروم البشام . ولذلك قال

حسن الحضارة مجارب بتطرية ✽ وفي البداوة حسن غير مجلوب
وندد وقع لي من اشعار هذه الطبقة . ما هو اعذب من الماء الزلال . وارق
من الشمول صفقت بالشمال . وانا مبتدي بما انشدني .

(الشيخ الامام ابو عامر بن الفضل بن اسماعيل)

التميمي الجرجاني

واصلتني الهموم وصل هواك ✽ وجفاني الرقاد مثل جفاك
وحكى لي الرسول انك غضبي ✽ يا كفى الله شر ما هو حاك
فهذا كلام عليه امارة الامارة . وله ملاحاة البداوة ورشاقة الحضارة . ولا
شك ان لهذين الزوجين اخوات تجري من مجراهما . غير ان الرواة لم يتداولوها
فتسري مسراهما . وانا بعون الله وحسن تيسيره من وراء طلبها . حتى اهتدي
الى الكتاب الذي نصب لها ضربا من ضربها ان شاء الله تعالى .

(الامير ابو المنيع قرواش بن المقلدي)

امير العرب المقدم وفخلفها المكرم انشدني ابو الفضل بجي بن نصر السعدي البغدادي
قال انشدني لنفسه .

لله در الحادثات فأنها ✽ صدا اللثام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زيرة فطبعني ✽ سيفاً واطاق صرفهن غراري (١)

وانشدني ابو محمد عبد الله بن محمد الحمداني الخوارزمي قال انشدني ابو المكارم

(١) اقول هذا ليس بصواب فان البيتين لابي الحسن علي بن محمد المشهور بالتعاضد وهما
في ديوانه في آخر مرثيته لولده ابي الفضل التي مطلعها (حكم المنية في البرية جارا) الخ

عبد الله الهاشمي قال انشدني لنفسه .

من كان يحمد او يذم ورتنا * للمال من آبائه وجدوده
اني امرؤ لله اشكر وحده * شكراً كثيراً جالباً لمزيد
لي اشقر سمح العنان مغادر * يعطيك ايرضيك من مجهوده
ومهند غضب اذا جردته * خلت البروق تموج في تجريده
ومتقف لدن السنان كأنما * ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا اني * سلطت جوديدي على تبديده

(الامير علي بن محمد الصليحي)

انشدني ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك له من قصيدة اولها .
اقول اذا باهوا بجر الذلاذل * لباسي درعي لا لباس الغلايل
وسرجي فراشي والحسام مضاجعي * وعدة حربي لا ذوات الخلايل
ورعي يعاطيني البعيد لانني * تناولت ما اعيا على المتناول
ولي همه تملو على كل همه * ولي امل اعيا على كل آمل
ولي من بنى لخطان انصار دولة * بطاريق من انجاد كل القبائل
وحكى لي ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ان اخاه الحسين بن يحيى الحكاك
اجاب الامير الصليحي عن هذه اللامية بقوله .

رويدك ليس الحق ينفي بباطل * وليس مجد في الأمور كهازل
كتر عمك ان الدرع لبسك في الوغا * وذاك لجبن فيك غير مزايل
وهل ينفعن السيف يوماً ضجيجيه * اذا لم يضاجعه بيقظة باسل
فهلا اتخذت الصبر درعاً وجنة * كما هو درعي في الخطوب والنوازل

وتفخران اصبحت مأمول عصبه * فأخصص بمأمول وأحسن بآمل
وهل هي الا في تراث جمعه * فهلا غدت في بذل عرف ونائل
كما همنا فاعلم اغائة سائل * واسعاف مأمول واغناء عامل
وختم القصيدة بقوله فيها

ولا تغتر بالليت عند خدوره * فكم خادر فاجا بوثة صائل

(المجاشعي شاعر الحرمين)

قصد الحضرة النظامية من مكة حرسها الله والسعد يقدم امامه والنجح يقود
زمامه ولقيها بهذه القصيدة على باب منار جرد سنة ثلاث وستين واربعماية

جوي ماجوي بين الحشا والجوانح * وفرط اشتياق بين غاد ورايح
عذيري من العذال لم ينصفوا فتى * فتين الغواني والحسان الملايح
وعاني بارض الشام غاني بشوقه * اذا شام علوي البروق اللوامح
الى الله اشكو في فؤادي علة * شفاها برود الرود لاماء مائح
لقد نرحت للبين دار احبتي * فن لي بهاتيك الديار النوايح
وانضاء اسفار سرين بمشاهها * يحبن بها جوبا متون الصحايح
وركب نشاوي قدسقتهم يد الكرى * بكأس عقار فوق قود طلايح
وميل على الاكوار صيد كأنهم * سري صبحوا السهباء من كف هايح
فنبهتهم والنوم كحل عيونهم * بمدح نظام الملك اهل المدايح
ومنها في المديح

يجود بمضنون الثراء تكرما * اذا قام علات النفوس الشحايح
ويقتض ابكار المكارم سوؤدا * قترضي به كفؤا كريم المنايح

اخوالهارة الشمواء في حومة الوغى * وقارى ذرى الهامات بيض الصفائح
لقد ملك الشام المقدس حامياً * حماء بمجر فوق جرد سوامح (١)
رضي امير المؤمنين رضى بما * تدبر من رأي بمحض النصائح
من الحرم الميمون امت ركابي * حتى حلب تبغى جزيل المنايح
وردن بنا ماء الفرات وطلالاً * وردن الركايا بين عذب ومارح
فيمن ي كافي الكفاة وعنده * موارد بحر في المكارم طافع
تزامت الورداد فيه كأنه * زحام حجيج البيت بين الأباطح
جلت سخط دهرى نظرة رضوية * نظامية الاسباب سبط المنادح

(ابو دلف الخزر جي (٢) قال في عبد الله العلوي)

لولا النبي وصنوه * وابناهما ثم البتول
لعلت انى شاعر * اسم الرجال بما اقول
لكنتى اعرضت عن * ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للمرء الخمار * وحبذا تلك الشمول

محمد بن الجراح البكرى

انا لبنى على ما شيدته لنا * آباؤنا القرن مجد ومن كرم
لا يرفع الضيف عنا في منازلنا * الا الى ضاحك منا ومبتسم
انى وان كان قوى في الورى علماً * فأنى علم فى ذلك العلم
انشدينها له الاستاذ ابو محمد العبد لكانى الزوزنى بزوزن قال انشدني ابراهيم

(١) الحز الجيش العظيم ام هاشم الاحمدية (٢) ابو دلف الخزر جي هذه الجملة في الموصلية

ابن محمد بن شعيب البكري قال انشدني عمي محمد بن الجراح هذا لنفسه .

(ابو كامل تميم بن مفرج الطائي)

كامل وبالكمال قد كنى واذا وصف تمام الفضل فتيمم عني وناهيك بذلك
الأمي مفرجا كاسم ابيه لعمري .

ذكر لي الشيخ ابو عامر الجرجاني انه اجتاز به قاصداً غزنة ولم يقف له
على جليلة خبر بعد ذلك والغالب على الظن انه استوفى رزقه هنالك انشدني
الشيخ ابو عامر له قال انشدنيها لنفسه في الوزير ابي القاسم علي بن عبد الله الجويني .

ودعينا ان كنت ازمنت جاره * قبل ان يمنع الفراق الزياره

زودي وامقا اجد ارتحالا * ما قضى في مقامه اوطاره

مفرما ما علمت يا ام عمرو * اين صار الهوي به يوم صاره

لم يزل يحذر التفرق حتى * حققوا يوم رامت حذاره

كان يكفيه والمحب قنوع * وقفة او نحية او اشاره

قوله والمحب قنوع من حشو اللوزنج

منظر ما رأيته قط الا * قلت بدر لثمه وسط داره

كاعب في الحجال بمنعها الزو * ر حياء يصونها وغراره

ذات ثغر كأنه حين يبدو * عقد دراواحقوان قراره

ومنها في المديح

كان لله في البرية لطف * يوم اقضى اليه امر الوزاره

ان فيه لكل وهي سداد * ولديه لكل وهي جباره

وانشدني القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البجلي قال انشدني لنفسه في خمرية

فم فاستقنى قبل الصباح المسفر * يوم الخميس على طلوع المشتري
 واذا لقيت الجمعة الزهراء فليكن الغبوق على جبين ازهر
 واستقبل اليوم السعيد بمقبل * طلق وادبر عن عدو مدبر
 ان قيل ان الراح حرم شربها * عن اهل دين محمد فتنصر
 عن ههنا بمنى على وهما يتعاقبان قال الله تعالى ومن يبخل فأما يبخل عن نفسه .
 قل للفرالة وهي غير غزالة * والجؤذر النعسان غير الجؤذر
 لمذكر الخطوات غير مؤث * ومؤث الخطوات غير مذكر
 قلت هذا بيت شعر يساوي بيت تبر . وفيه قلب يقبله كل قلب . ثم الموازنة
 بين الخطوات والخطوات في نهاية الملاحاة وهو ينظر الى قول البحترى
 [تديؤث تارة وبذكر] الا ان هذا اعجب من ذاك .

قوى الى الشئ الذي مثابه * بالامس فالتري بذاك الجوهر [مكدا]
 وتسربلى قبل القيام واسبلى * ذاك العذار الجون ثم تزيى
 فتنبهت هيفاء غير بطية * عما التمت ولا سحوب المثر
 يبنى انها تشمرت للخدمة فقلصت ذيلها لا كالكسلان الذي يزور الارض
 فضل ردائه . اما لكسله واما الخيلائه .

تفتر عن برد وتنظم مثله * عقداً وتنظر عن جفون فتر
 وتيممت ذنين في مطمورة * كانا معاً فيما اظن لقيصر
 فتحتهما وكأنا فتحتهما * عن اون ياقوت ونكهة عنبر
 وله ايضاً

قد افراط الامر عن الشكوى * وعاد مكتوم الهوى نجوى
 لا ادعى الحب وفي حالتي * للناس ما يغني عن الشكوى

ولى دواء عن سقام الهوى * لو كنت اروي عن لعمى اروي
من لقتيل بسهام هي النجل * السواحي واللمى الاحوى
يا قرأ غادر عيني معاً * شهداً ودهرى كله سهوا
حملتني اكثر من طاقتي * يغنيك عن تصريحى الفحوى
حب وسقم واشتياق الى * من رشق القلب فما اشوى
وله ايضا

ابصروا حالى ودقة جسمي * كل هذا من حب من لا اسمي
ولعمري ان الوفاة لأحلى * من حياة بين اشتياق وسقم
غير اني اخشى العقاب على من * انا اهواه ان يبوء بأثمي
ولية لي جمعت كل طيب * زار بها الألف وغاب الرقيب
فبت للبدر سميماً وما * ذلك بدر لا ولكن حبيب
مذكر الذكر سوى انه * حورية ذات بنان خضيب
يجرحها اللحظ على انها * تجرح بالحظ سواد القلوب
قلت انصفت هذه الحورية اذ جرت على قضية قول الله تعالى . والجروح
قصاص . ولهذه الآية بتلك الحالة اختصاص .
ومنها ثم افترقنا سحرًا لم يكن * حال وما ذاك لخوف الذنوب
وانما خفت على زأري * لو اننى خشته ان يذوب
قلت اجتمع في هذا البيت عاشق من الريبة تائب . ومعشوق من الرقة ذائب .
وله من خمرة

قم الي الراح مع الصبح اذا قام المؤذن
واذا اعلن في الناس فقل للعود اعلن

ان تسي يا أيها العبد فأن الله محسن
وانشدني القاضي البحاثي الروزي قال انشدني لنفسه من قصيدة اولها .
سلا عن بانه الطلل اليبابا ✽ بحيث يقابل البرق الهضابا
وعيش غضارة لودام لكن ✽ تكدر ذاك حين صفا وطابا
ليالى فى الحدور محجبات ✽ يد عن القلب مختبلا مصابا
كمن سويقة حدقا ولكن ✽ رأينا ههنا شنباً عذابا
واعطافاً اذا رمن انعطافاً ✽ ابت اردافها الاجذابا
واطرافاً بحار الحلي فيها ✽ فليس يكاد يضطرب اضطرابا
قد قيل فى الاطراف المنعمة انها تعض الحلي ونخرس وساوسها اما قوله بحار
الحلي فيها فلم اسمعه الا فى شعره وقد اتى ببدع المستعار وبكره وهو فى غاية
الفصاحة ونهاية الملاحظة .

يظن بملي عين الصب حسناً ✽ وان كانت لمهجته عذابا
وحدثني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدت بحضرة ابي كامل [صهل الكميت
فقلت مالك تصهل] فغيره بمض الحاضرين وقال .

[نعب الغراب فقلت مالك تنعب] فأجازه ابو كامل بديهة وقال .
نعب الغراب فقلت مالك تنعب ✽ انالى اليك ام لحال ترهب
ام انت مخبرنا بفرقة جيرة ✽ قد آن فى شعبان ان يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس وراءهم ✽ ماء يسيل على لظى ينلهم

(عالي بن جبلة)

سمعت الشيخ ابا عامر الجرجاني يقول سمعت ابا بكر القهستاني يقول كتب

الى على بن جبلة هذا في اول ما قدم
 من جفنة بن عمر وفتى بالبه * اب يبنى الى العميد الوصول
 اغبر قبجه غبراء للريح * دوي فيها وكان جميلا
 قال فأذنت له واكرمت مثواه . واغتمت قراه . والعجب لأنه احوال
 قبجه على غبراء يسمع فيها دوي الريح . واعتذر عنه بما قاساه من انواع
 التباريح . واما التي من جانب الخنقة حين لفته القابلة (١) في الخرق . حدثني القاضي
 ابو جعفر البحائي التروزي قال كتب الى الغشمي هذا ابياتا عقيب غيبوبة
 سابقة بيني وبينه وهي :

يا ابا جعفر محمد يامن * حاز فينا الفخار عن اسحق
 ذا الخلال المهدبات وذا الطبع المصني وذا السجايا العتاق
 والاديب الذي باشعاره الآداب مثل الغصون في الأوراق
 مخدقات بكل فضل كأحداق * جفون العيون بالأحداق
 لك في النظم والبراعة والآداب ذكر قد سار في الآفاق
 والذي قد حكى تفود بالآفك * وحق المهين الخلاق
 فاقبل العذر من انجذي اعتذار * بك وافي الذمام والميثاق
 قد اتت وهي كالهدي تنهادي * في برود من المعاني الدواق
 فاستمعها يا نفس الخلق طرأ * كمفود الحسان فوق التراق
 وابق للفضل والفضل بدرأ * عاجزا عن سناه حكم المحاق



(أبو جوثة)

أحد بني إمام الأمير قرواش المقلد أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني
قال أنشدني العميد أبو بكر القهستاني قال أنشدني أبو جوثة لنفسه
قوم إذا اقتحموا العجاج رأيتهم * شمساً وخات وجوهم اقاراً
لا يعدلون برقدم عن سائل * عدل الزمان عليهم أو جاراً
وإذا الصريح دعاهم للممة * بذلوا النفوس وفارقوا الأعماراً
وإذا زناد الحرب أخذ نارها * قدحوا بأطراف الأُسنة ناراً

(الحجاف)

أنشدني أبو الفضل يحيى بن نصر البغدادي قال أنشدني هذا البدوي
أبو إسحق الموسوي لنفسه من قصيدة
سرى طيفها والصبح قد طرزالدجي * كما طرزت غبر المهامه بالآل

(أبو إسحاق الموصلي) [١]

الأمير نور الدولة خدمته ببغداد . وعبرت إليه اخت يده الجواد .
أعنى دجلة وهي زاخرة الإمداد . وأنشدت الأرجوزة التي قلتها فيه . فإذا
باحه للطارقين مباحه . وراحه في كدها للعفاة راحه . وقباب التف به اغاب
القنا . واشترك مع أسودها الناس في فرايس الغنا . وذاكرت وزيره الملقب بالمهذب
فأنشدني لدى أمره نتفة من شعره وهي

حلمي بخيل للعدو إذا اعتدي أني أجرت
يادولة الملك المحجب لست نورك أن عجرت

(عامر الجوي ١)

انشدني بعض الاشراف الطارئين عليها من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ورد علينا هذا الغليم وهو مشغوف بابنة عم له تسمى ذؤابة فانشدنا لنفسه ابياتاً فيها وهي

خليلي مالي وكيف احتيالي ✽ وبني من ذؤابة شبه الخيال

غزال براعي رمال الفلا ✽ مجيد الغزال وردف الرمال

كان ذؤابة في القر تمشي ✽ ربيب مها يرتدي بالظلال

(ابوطالب الرامشي)

شاب حسن الرواء والراوية . رأيته بين يدي الشيخ عميد الحضرة .

مدلياً اليه بجرمة العربية . مدلاً عليه بهذه الدالية السنية . يطرب الحاضرين

بنشيدته . ويرقص ذوائبهم بأغاريد . وهي مما التقطته من بحار اشعاره

المسولة . وان كانت من الصنعة مفسولة

تولاك بالأحسان عن حسن خبرة ✽ واعطاك ما لم يعطه احد بعد

وحملت ما حملت لا ناهضاً به ✽ سواك وللأثقال بازها النهدي

فأنت محمد الله أثبت وطأة ✽ واصلدق بأساً حين يستيطان الهند

وما قدر ملك فاته منك حظه ✽ اذا ما عدت السيف لم ينفع الغمد

فابصر بتصرف الامور ودولة ✽ نظمت معاليها كما انتظم العقد

كأنني بك استوليت من كل وجهة ✽ عالياً كما استولى على الجسد الجلد

ما احسن ما جعل احاطته بالبلاد كأحاطة الجاود بالاجساد

فدونكها من رتبة عضدية ✽ بها تم امر الملك واستحكم العقد

(١) لا وجود له في الاسم في المارونية . وفي الموصية (المطيع المهداني بدلاً من عامر الجوي) اهم

تجلك سادات البرية كلها * ويأتي اليك الوفد يتبعه الوفد
وتبلغ اقصى ما تريد ميسراً * ومالك عن شي تحاوله رد
وعش وابق في عز وفي ظل نعمة * وقدر رفيع ما يحيط به حد
وجر ذيولاً من برود احوكها * من الشعر ما يحكى محاسنها برد
بروح بها من عليك ويغتدي * ويرتاح من يشدوا اليها ومن يحدو
والشدني لنفسه من قصيدة قالها في الشيخ العميد ابي الفضل الخشاب
تولى الصبر تتبعه الدموع * لترجمه وقد عز الرجوع
فطار بمهجتي البين حاد * يقصر دونه الوهم السريع
واوحشني الخيال وكان انسى * وان العين كان لها هجوع
ارى ادم الظباء لها امتناع * واطيب ما يفوز به المنوع
وفي العشاق مفتون بمعنى * وموضع فتنتي منك الجميع
ومنهم من يشيرون لا يسمى * ومنهم في المحبة من يذيع
بنفسى من يحون الصبر فيه * ولا تغنى المذلة والخضوع
حبيب لا ازال ولى نزاع * اليه وليس لى عنه نزوع
يطير القلب من شوق اليه * فتمسكه لشدة قوتي الضلوع

محمد بن عصام الأعمى الربيعي (١)

ارسل وهو موثق في الجامع الى صاحبين له يشكو حاله ويصف خلخاله والقافية موقوفة

(١) هكذا في النسخة الموصالية وكذا في نسخة المتحف البريطاني التي رقمها ٢٢٣٧٤ كما كتبه انا حضرة المنشرق سالم السكرانكوي الالماني المقيم في بكنهام (انكتره) ولا وجود للاسم في النسخة المارونية. وفي نسخة لاحقة احمد بن واثل الطائفي بدل محمد بن عصام الربيعي وأما الترجمة فهي موجودة في الجميع اهم

الاحياء ابن عمي هل تؤدي رسالة * اذا كنت تغدو من غد وتروح
فسلم على فتيان انبج كلهم * وخص اطيافاً والسلام المطوح (١)
وقل لابن كيسان وقل لابن مطرف * خليكما بين الحنايا مشبح
لقد صيغ خلخالان لي وفلادة * فيها انا فيها موثق لست ابرح
انشدنيهما له بعض اشراف المدينة وسألته عن الحنايا فقال اءواد بمد عليها اذرع
المأسرر وتشدو يقال مشبه ح الذراعين اي عريضهما .

(قيس العامري)

انشدني بعض اشراف المدينة قال سمعته ينشد لنفسه .
فقا صاحبي قليلاً عليا * ولا تعجلاني يا صاحبي
وعوجا على طلل دائري * اريا واين من العين ربا
معاهد لم يبق صرف الزمان * منها ومني الا شويتا

(ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك)

قد سبق ذكر اخيه وربطت ما دار بينه وبين الصليحي على او اخيه وهذه
ايات انشدنيها ابو الفضل هذا لنفسه في مثل ما مضى من المعنى السابق
توقر ٢ من جمالك في الزمام * واسفر عن قناعك والثناء
وزع عن غرب لفظك في مقال * يعترف غيبه عند المقام

(١) قوله وخص اطيافاً اي به حذفه لدلالة الحال عليه وضمير به يرجع الى المصدر المستفاد
من الفعل مثل قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوي) والواد في والسلام المطوح حالية اي سلم
وخلص في حال تطوح السلام كأنه يريد بذلك ان سلام موثق حزين مثله مقذوف لا يلتفت اليه
(٢) التوقير تسكين الدابة اه من هامش الاصل

ولا تبرح لدهرك فهو منا * يحذرنا جميعاً من غمنا
ولا تفخر بقوم انت منهم * مكان المنسمن من السنام
ولا تحسب جوابي ذاولكن * جوابي صدر رحي او حسبي
(هذاف بن دهثم الشيباني)

ورد على العسكر الميمون . والقي به ثففات العرمس الأمون . ولقي
صدر الوزارة النظامية . بهذه اللامية وارتشف در الاماني معسولة الحلب
بياب حاب . ومطلع القصيدة قوله

ما خلق الله تعالى وجل * مثل وزير الوزراء الأجل
اروع كالنصل ولكنه * امضى من النصل اذا ما يسل
يهدي اذا سار امام القضا * وينزل الموت اذا ما نزل
على المدي والحرب تنورها * يسمر بالبيض وسمر الاسل
يس علم الخالق في خلقه * حسبك ان تعقد ما لا يحل
لا ايتم الله العلي والورى * منك ووفاك المنى والامل
[عبد الواحد بن فضل بن دلف العجاج ١]

قرأت في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ ابي عامر الجرجاني ابياتاً خدم
بها المجلس العالي النظامي القوامي . شام بهامنه ايام مقامه بالشام بوارق الانعام وهي
اشرب على سعد السعود * ورغم شانيك الحسود
من قهوة في كأسها * كالشمس او كسنا الوقود
لا زال نجم عداك في * نحس ونجمك في سعود

مستمعاً بالطيبات ✧ وعحرزاً شكر العبيد
لا تحرم هذا المؤمل ✧ نره بارقك الحميد
فوراءه مستنجزات ✧ من قيام اوقعود
من كل راحة تنوء ✧ ومستمد للسجود
يرفعن ايدهن خا ✧ شعة بتعفير الحدود
يسألن ملكك ان يبلغ ✧ من مشى فوق الصعيد
قلت وهذا كلام في القلة دون الغلة وانما اثبت لقدرة المدوح لا ابداع
وامثل ذلك القدر جر الرماح على السماك الرامح
(كامل المنتقى)

١١ وطئت البصرة في جملة عميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور . ما جت اليها
البادية . وانتالت وفودها على تلك الرباع . كما تنثال اعراف الضباع وجه بعضهم
سفراء الى الخفير يستودعهم الشعث الغبر من الحجاج السالكين لذلك المنهاج .
المترادين فريقاً بعد فريق الآتين من كل فج عميق . وارتبط البعض في غمار
المرتزة من الجنود . او المرتفة من الوفود . فبيننا انا ذات يوم بين يديه .
اذ دخل هذا المنتقى عليه . وشكى اليه سنة ارسى عليه الكلال . واثكلته
الكوم البوازل . واركبت له النوازل . ثم وصف له الأمل الذي ركب
اليه . مطاه . والسهرة في السفر الذي نفص بسراه النوم على قطاه . فأوسعته
تأهيلاً وترحيباً . واطأه من ذراه كنفاً رحيباً . وكان من جملة مفاوضات
عميد الحضرة اياه . ان قال له قد غم علينا هذا الهواء الذي اصطلينا منه
ناراً حامية . لم تبق للعيس منسماً ولا للخيل حامية . فهل لكم في ان نطلب

الحيام بجواركم . ونقرظ الآذان بجواركم . ونواردكم على نطف الاداوي .
 وزبح معكم على اعاريد حفيف الرياح نشاوي . فقال كرامة لمولانا . ولو
 استعظنا لثرنا الارواح على مرادك . وفرشنا الحدود تحت نعال جياذك .
 ولى فى خدمة امثالك من الكبراء عاده . ولكل عندى على الحسنى زيادة .
 فقال عييد الحضرة وما هي . فقال شقيقة لى كانها فلقه قمر . اجييك اليها
 لتبنى عليها . فصدقت رغبته . والتهبت شهوته . وركب من الفد الى
 حلة بعسفان (١) . وهي رملة ميثاء حالية الجنبات . بزرايى (٢)
 مبنوثة من النبات تتنفس ابرادها عن نسيم يطير بمجنح الهوى . ويجاذب بحسن
 المس اهداب الرداء . فاذا قبة من بين سائر قباب الحى . تنسب ادوانا فى
 قصدها الى الفى . وتشهد انا قد تركنا الراى بالرى . لما نسجتها من دبور
 الادبار . وركبتها من غواشى الغبار . وما بها الا كلاب تلغ فى اسثار القعاب .
 او تتمضمض من الطواق بالعرافيد والكماب . وما من قعب الا وهواشد
 منا عيمة (٣) الى الالبان . وما من جفنة الا ولها جراحة على اللبان . فحاجاتها
 الى الترايب كحاجاتنا الى الرايب . وفى احد جوانب البيت عجوز فى الغابرين
 تقذى بطلعتها الشوهاء عيون الحاضرين . قد تركها الانحاء محطوطة المناكب
 وكأن بنواصيها غزول العناكب . فأنشدت عميد الحضرة مداعبا .

يا ليتنى حين خرجت خاطبا ✽ لقانى الله طريقا شاطبا

لا ائما منى ولا مقاربا ✽ حتى اذا ما سرت شهرآدبا

ضل بعيري ورجعت خائبا

(١) بعسفان . مكان قريب مكة والحلة بالكبير المجتمع (٢) الزرايى النمارق

(٣) العيمة شهوة اللبنا هاشم الاحمدية

ثم قلت ابصر فلقة القمر التي وعدتها . فبهت اولاً حتى كلت نوافذه .
واستغرب ثانياً حتى استهلت نواجذه . وحلف عليه كامل لينزلى فاني .
وجائه من ناحية الدل فنبأ . واعتل عليه بمعاذير رخصت له في سرعة الانصراف
وحبيت اليه الرضا من الغنيمة بالأياب . ولكامل هذا شعر بدوي وصيت
له بين الشعراء دوي . فما علق بحفظي من مترفاته قوله من قصيدته لها .
انسانة الحي ام ادمانة السمر ☆ بالنهي رقصها لحن من الوتر (١)
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ☆ من هؤلاء بين الضال والسمر [٢]
بالله يا ظبيات القام قلن لنا ☆ ليلاي منكن ام ليلي من البشر

قلت الأيهام في الشعر صنعة . لا يتوصل اليها الحضريون الا بتعريق جبين
الخطاير . وبعثرة دفين الضمائر . وقد اخذ هذا البدوي من غفو خاطره
نوفاً من الأيهام تنبؤ عنه صوارم الأفهام . وذلك قوله (بالنهي رقصها
لحن من الوتر) فإن لحن الوتر الذي يضربه اللاهي للأنس مرصص . ولحن الوتر
الذي ينزعه الراعي الموحش مقمص . وما اشبه ذلك الترقيص بهذا التقميص

(الواثلي)

واسمه احمد حدثني الأديب ابو جعفر محمد بن احمد المختار الروزني قال ورده
الواثلي على الشيخ الفقيه ابي يحيى زكريا بن الحسيني الخوافي بقرية البز
وقد ملأ بمحاسنه كل باد . وخذ آثار فضله في كل خلد . قال وكان من الفصاحة
بحيث يحب الذيل على سحجان . اذا نضض ببيانه اللسان . وانشدني له
قال انشدني لنفسه من قصيدة ضاعت نسختها ومن رأى من السيف اثره .

(١) النهي الغدير [٢] هكذا في الثلاث وفي كتب النجوم هؤلاء اي ائمة بين الضال والسمر ام

قد رأي اكثره .

(١) اصلي النواعج نار كل تنوفة ✽ واختضها في بحر كل ظلام
قال ورآني هذا الوائي يوماً وانا اهن الرأس الى هذا البيت اعجاباً به فقال
كأني بك وقد رجحته ابياتاً لك وكأنه لم يأمنى عليه فأتهمته باحتجاجة ونقله
عن مكانه . وانشدني له ايضاً من ابيات كتبها اليه واولها .

البستي حللاً من الحمد ✽ وحللت بي في قلة المجد
وبدأتني بالمدح ملتمساً ✽ في ردي وقد قصرت في ودي
ونظمت شعراً قد شأوت به ✽ من كان من قبلي ومن بعدي
اعداك مهدي بقربك من ✽ آدابه والفضل قد بعدي
فعلقت من ودي بأوتقة ✽ اني شديد عري قوى الود
فليأتينك حيث كنت تذاً ✽ يرضيك عن قربي وعن بعدي
ولتعلمن اني وان شحطت ✽ عنكم دياري ثابت العهد
فاسلم محمد للمحامد والآ ✽ داب منفرداً بلا ند

(قال وكتب الى الشيخ الفقيه)

ما يمل الحبيب هجرأ ووصلاً ✽ وانتجازاً منه العذاب ومطلا
وهو ان كان يسمع العذل فينا ✽ من اناس لم نستمع فيه عذلاً
امن العذل ان يري العذل فينا ✽ في هواه وان نرى الظلم عدلاً
كم قطعت البلاد شرقاً وغرباً ✽ وسلكت الخطوب حزناً وسهلاً
قاصداً عني المذاهب بحجي ✽ الفقيه الحبر الامام الأجل

(١) اصلي اي القسي في النار والقسمير في اضلي راجع الى الراكب .

فلقد دلى على زكرياً * * * مدل من بعد ما كان ضلاً
 عالم بالتقي تردى وبالزهد * * * نربا وبالغفاف تحلى
 فهو بجزالعلوم يغترف إلما * * * لم منه اذا احتبى ثم امل
 مصقع بذ في الخطاب بنى الد * * * هر كما بذهم سخاء وبذلا
 وسحاب على العفاة ثما ينفك * * * بهمي جوداً وهطلا ووبلا
 فضل الناس فطنة واجتهاداً * * * في رضى ربه ورأياً وعقلا
 اكثر الفضل حاسديه وقد * * * يكثر حساداكثر الناس فضلا
 قل فوتوا بغيظكم كل هذا * * * ان رآه الاله للفضل اهلا
 عم يا بن الحسين احسانك العم * * * فلا زات للأفاضل ملا (١)
 قبل الله منك صومك يا اكر * * * م من صام للآله وصلى
 (الباني)

انشدني ابو القاسم بكر بن المستعين كاتب الحضرة الطغرلانية قال انشدني لنفسه
 اذا المرء شد نطق العنا * * * وبيت عزم الرجال الكرام
 ترقى سماوة هذا الزمان * * * وشجذ عفواً رقاب الأيام
 (احمد بن غانم)

انشدني الأديب يعقوب بن احمد النيسابوري . قال انشدني الشيخ ابو صالح
 المستوفي قال انشدني احمد بن غانم لنفسه .

اقول لصاحبي والكأس صرف * * * ولم يعرف غنائى من انبى
 ارى خيراً تشاكلها دموعى * * * كأن ظروفيها كانت شؤوني

[١] منه التحلية ولمعري لقد حسنه ما يقال في عرف الناس ملا للعالم الكبير .

وانشدني ايضاً قال انشدني ابو صالح قال انشدني ابو سليمان لنفسه .

وعود تغني به طفلة * سديد الغناء بازساقها

فشبهت في حجرها عودها * بفخذ الجراة مع ساقها

(ابو الفتح الطائفي)

حدثني الأديب يعقوب . قال انشدني ابن الخضر الطائفي لنفسه وكنيته

ابو الفتح وقد مر مجتازاً بنيسابور الى مرو قال وكان شاباً كثير البهجة فصيح اللهجة

كأن الغمام لها عاشق * يسير هودجها اين سارا

وبالارض من جنبها صفرة * فما تنبت الارض الا بهارا

وانشدني ايضاً له قال انشدني لنفسه

برزت في غلالة زرقاء * لازوردية كلون السماء

فتبينت في الغلالة منها * قر الصيف في ليالي الشتاء

وله

لي حبيب من الوري شبهوه * بهلال الدجى وقد ظلموه

ليص لي عنه في سلوى وجه * وله في السلو عنه وجوه

قر كلما كتبت هواه * قال دمعى هذا المريب خذوه

(ابو محمد علي بن الازهر)

ابن عمرو بن حسان حياني الأديب يعقوب بن احمد برحانة شعره وارخى ماوى

منه في روضة مستأسدة (١) الاعشاب . ترعة الذباب فما سحر لي من لب كلامه قوله

ديارم بالرقتين سقيت * سحبا من الوسمي ثم ولت

[١] يقال استأسد النبات اذا طال وبلغ والطول الحبل .

ومالك في ري السحاب حاجة * فقد طالما من مقلتي رويت
وان كان ماء العين ليس بنافع * فحسبك قد ابلت ثم بليت
وكم قد سبتني فيك من ذات برقع * بأحسن عين للمهاة وليت
والى عليه لمة زين حسنها * بأبيض معسول الرضاب شتيت
ايا بابي الفوران طنبت فيهما * وارض من الفورين كنت وطيت
وماء حالمته وان كان آجنا * وروض رعيت العشب فيه رعيت
قلت ما احسن ما جمع بين قوله رعيت العشب على الاخبار ورعيت على الدعاء
فهما اذا سبرهما تقدير روضة وغدير .

وركب عجال مدلجين تروحووا * على كل مواريدين هريت
فقلت لهم سيروا ولا تروحووا * فليس لنا وادي الغضا بمبيت
فقلت ولم امسيت تطوى بلادنا * فقلت امرتني غداة نهيت
اراد امرتني الا انه اشبع الكسرة فصارت ياء .

وقد كنت لا ترضين منهم بما ارى * من الضملي فاليوم كيف رضيت
واقسمت ان لا تقبلي قول كاشح * كذوب فلم اقسمت ثم نسيت
قلت كناية عن الحث بالنسيان . في اقصى غاية من الاحسان . ولم يكن احد
كنى عن تكذيب الحبيبة بأحسن من قول المتنبي .

تشتكى ما اشتكيت من ألم الشوق اليها والشوق حيث النحول
وله ضادية جمل بها كل من نطق بالضاد . طاه في قدور الصاد .

سقت السحاب قبل ان تنقوصا * خيماً على الجابور امست روضا
فيهن من ابناء جولة فتية * غضة فما يرضون الا بالرضا (١)

من كل ادوع ما يقر فؤاده * كالحية النضناض اما نضنضا
 ما يعتنى الا طمراً ملجماً * ومفاضة زغفاً وسيفاً منتهى [١]
 يا راكباً اما عرضت فبلغن * من بالعراق مصرحاً ومعرضاً
 انى عرضت عن المقام بأرضكم * صفرا ليدن وحق لى ان اعرضنا
 بعداً لمن يرضى بدار مذلة * بمسى بها حرصاً ويصبح محرضاً
 واذا الكريم رأي الهوان ببلدة * رفض الهوان بها وراح مريضاً
 وانادم الجبار لا ارضى به * الا اذا كان اللباب المرتضى
 وافض اوعية المدام فأجتلى * الوانهن مذهباً ومفضضاً
 ان ضاق مسرحنا فى بلدة * فرما بها يدي وما ضاق الفضا
 وعلي ان اسعى واطلب كسباً * والرزق ما قسم الاله وما قضى
 وله من قصيدة اخرى

البيديا ايدي المهار البيدا * حتى بصير لك الكلال قيودا
 لاماء الا بالغوير ودوننا * عشر يومود بها التدليل بليدا
 واستبعدت ارض السماوة والذى * فى الرجل ليس يرى السماء بعيدا
 قوله والذي فى الرجل يعنى نفسه وقريب منه قول المتنبي
 ومن خلقت عيناك بين جفونه * اصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب
 وقوله ما الحل الا من اود بقلبه * ويرى بطرف لا يرى بسوائه
 يا سعد سعد بنى سليم لا تنح * حتى ترى اعلامهن السوداء
 وتنوفة مجهولة جون القطا * فيها يحار اذا ارادوا ورودوا

(١) المفاضة الدرع الواسعة والزغف بالفتح وبحرك الدرع المحكمة الدقيقة يقال
 درع زغف ودرع رصف .

قطعت منا كبها منا كب جصرة * جسرت فصيرت الجبال صعيدا
 ولطالما رفهتها بمؤدب * في الجري يأنف ان يري مكودا
 .تمرد في الركن لا يستطيعه * فذاك الا ان تكون مريدا
 يغنيك عن حمل الزناد بأربع * نطس الصفا فترى لهن وقودا
 ومسار حلوا الحديث اذا انتشى * فيه ظننت حديثه تغريدا
 يمتار فيما يشتهي ويميرني * منه حديثا تارة ونشيدا
 هذا وبادية حللنا فيهم * لا طالين قري ولا تزويدا
 نحروا النال الخيل الأناث واصبحوا * رحلى وكانت عدة وعديدا
 وكريمة من قومها اسعدها * والطمع يخرق لبة ووريدا
 اصبحتها كلتا يدي وما رأت * عيناى منها معصما ونهودا
 وضممت هودجها وقلت لها حي * سر بيننا حتى تكون شهيدا
 ما كنت في هذي العشيرة كلها * مذكنت الا واحدا ووحيدا
 وله قال وهو مما عملته ببغداد ايام الصبا قال الأجل شرف السادة واشعار
 الصباهي التمر باللبا .

سقيا لأيام التنصاي * مع كل خرعة كعاب
 اذ نحن نرتع في الهوي * ونجر اردية الشباب
 والدهر عنا غافل * كالسيف يؤمن في القراب
 فاستنهبوا فرص المني * فالعمر ركض كالسحاب
 وتناقلوا الكاسات متر * عة ترا آي بالحباب
 ما ذاقها مستبدا * الا وزال عن الصواب
 وري البخيل اذا احتسا * ها عن طريق البخل ناب

وقال يا حبذا الخد المورد * والمطف في الصنغ المجدد
 والبسم العذب الرضاب * وحسن أولؤه المنضد
 قمر اقام قياتي * بقوامه لما تأود
 قد سل من اجفانه * سيفاً على ضعفى مجرد
 لما تطاول هجره * وخشيت ان العمر ينقد
 خليت عنه يد الهوى * وبركته والبحر في يد
 وحلفت حلقة صادق * بالله البيت المشيد
 لا عدت اولم بالهوى * عمري واو قاي تقدد
 واه ايضاً

وكيف ارجو راحة في هوي * كلفني بلواه ما لا اطيق
 بين ضلوعي زفرة كلما * اخفيتهما من علي الشهيق
 ويلى على قلبي وما ناله * من حب ظبي لم يكن لي رقيق
 رمى فؤادي بسهام القلى * ولم اكن منه بهذا حقيق
 واقتادني بالرفق حتى اذا * ملكته مني ذل الرقيق
 عز علي بجني حتى اغتدي * بمحيث القبي وكرم الشوذنيق [١]
 وبسم عذب حكى أولوا * مركبا في سطر من عقيق
 وشاهد يشهد في خده * ان ليس في الحسن لهذا رفيق
 وكلما عذبتى هجره * صحت من الوجد الحريق الحريق
 يا ايها الناس ارحموا عاشقا * فيده العشق بقيد وثيق
 اسكره العشق بكاساته * فليس يرجو ابداً ان يفيق

وله وذلك مما قاله في فيروز آباد يصف الدرة .

انظر الى صنعة الاله ففى ☆ صنعته طرفه من الطرف
صوابح من زبرجد نحف ☆ تحمل دراً ما فض عن صدف
(الأوسي)

حكى لي القاضي ابو جعفر البجلي عن الحاكم ابي سعد بن دوست انه قال
سمعت الشاعر الأوسي يقول مدحت الصاحب اسماعيل بن عباد بقصيدة
و كنت انشدها بين يديه فلما بلغت الى قوله .

لما ركبت اليك مهري انعلت ☆ بدر السماء وسمرت بكواكب
قال لي الصاحب لم انث المهر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو
لا يشبهه واوشبهته بالهلال لكان احسن فإنه على هيئته وصورته قال فقلت
اما تأنيث المهر فلائي عنيت المهرة واما تشبيهي النعل ببدر السماء فلائي
اردت النعل المطبقة .

(ابو البيع بن احمد بن غانم بن المغيرة الأسيدي)
انشدني القاضي البجلي قال انشدني العبد لكانى قال انشدني ابو البيع لنفسه :
بهنيك انا قاصدوك بمدحة ☆ ياليت ان خدودنا قرطاسها
تبري اناملنا لها اقلامها ☆ وتري سواد عيوننا انقاسها
وكانما كسيت رؤوس ديوكها ☆ ما احمر من اوراقها مياسها

(الريباس ام كلثوم المغنية)

هذه امرأة مغنية . اذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنية .
حدثني الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري . قال جمعني واياها

الطريق . وهي وافدة على دغفل فاستنشدها فأنشدت قصيدة منها
 كأن الرياح الجون غادرن فوقها ☆ من البارح الصيفي برداً مسهما
 قال فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو .

وقلت اسلمي من دار حى تميزت ☆ بهم شعب النيات فالقلب مغرماً
 قال فقلت لها لحنت قالت اولحن هو قلت نعم قالت اصلحه بيض الله وجهك
 ثم اعملت الفكر واشارت الى صدره . وانشدت بيتاً مقسماً قال فتعجبت
 من توقد ذهنها وسرعة اجابة خاطرها .

(القسم الثاني)

﴿في شعراء الشام . وديار بكر . وآذربيجان . والجزيرة . وسائر بلاد المغرب﴾

تيم بن معد صاحب مصر

انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني . قال انشدني الأديب ابو شجاع
 السهروردي بمدينة السلام له .

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي ☆ وامست الشمس لى من بعض جلاسى
 وبت مستغنياً بالثر عن برد ☆ وبالحدود عن التفاح والآس
 ناولتها شبه خديها مشعشة ☆ فى الكأس تحسبها ضوءاً لمقياس
 فقبلتها وقالت وهي باكية ☆ وكيف تسقى خدود الناس الناس
 قالت اذا كنت من حى بكيت دماً ☆ فسقيهن على العينين والراس
 قلت اشربي انما دمعى ومازجها ☆ دوى وطابحها فى الكاسى انفاى
 وله ايضاً اسرب مهن عن ام سرب جنه ☆ حاكينهن وليس هنه
 أنتن انجسم ذا الجوام ☆ بروج النجوم جلايينكنه

ولم ارغيداً سوا كن حبن * فأشبههن في ليلهن الأثنه
 فضحتن بالكحل أدم الظباء * وعيبتهن بأجسادكنه
 الستن كتن قلتن لي * بأن لا تحولن عن عهدكنه
 فيا ما اعذب الفاظهنه * ويا ما امبح الحاظهنه
 اذا رمن ظلماً فسلطانهن * علينا ملاحه احداقهنه
 برزن لنا عطرات الجيوب * بسفح العرا ووادى بوته
 فعطرن من ربحهن النسيم * وأبدن من لوعتى المستكنه
 فله هانا غداة انقضت * بطاعتنا وبمعصياتهنه
 وصهباء تغدو لشرابها * اذا ابتكروها من الهم جنه
 نروح علينا بأحداقها * حسان حكمتن من نشرهنه
 نواعم لا يستطعن النهوض * اذا قن من ثقل اردافهنه
 حسن كحسن ليالى الغدير * وجئن ببهجة ايامهنه
 امام يرضن على عرضه * ولا يمتريه على المال ضنه
 فسل هل غدت قط امواله * وامسين فى جوده مطمئنه
 وسل هل غدت قط ارماحه * عيون العدى غير زرق الأسنه
 سحائب كفيه منهلة * علينا بمعروفه مرجعنه
 منعت الخلافة منع الاسود * اذا ما غضبن لأشبالهنه
 وامضيت عزمك حتى اخفت * به فى بطون النساء الأجنه
 كلا راحتك ندى او ردي * كأنك للناس نار وجنه
 يليق بك الملك حسناً كما * تليق المالى بأربابهن
 وانى وان كنت نجل المعز * لعبدك والحق ما لم اجنه

رأى الخير من اضر الخير فيك * وكوفي بالشر من قد اكته
ورأيت له في بعض التعاليق هذه الأبيات وهى مستوفية لجمل الجمال وان كانت
من عداد التفاريق .

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتبخترا
تمت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظرها عليها خنجرا
قوله فقبله عقارب صدغه كناية عن عطفة الصدغ يدل على انها من انعطافها
بحيث دنت من الشفة وكادت تقبله فكان انعطافها الى جانب القبل منه
ظماً منها الى التقبيل . وقلم يتفق مثل هذه الاستعارة من هذا القبيل . عاد الشعر
والله لولا ان يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدت تفاح الحدود بنفسجا * لثماً وكافور التراب عبرا

﴿ ابوالقاسم الوزير المغربي ﴾

قرأت فى رسائل ابى العلاء المعري ما نبهنى عليه وعرفنى درجته فى البلاغة
واختصاصه من صناعة النظم والنثر بحسن الصياغة وكان يلقب بالكمال ذى الجلالتين
ولم يقع الى من شعره الا ما انشدنيهِ الأديب يعقوب قال انشدني ابوالحسن
علي بن احمد البغدادي له فى غلام يسبح .

علمت منطق حاجبيه * والبين يذخر رايقيه
ولقد اراه فى الخليج * يشقه من جانبيه
والنهر مثل السيف وهو * فرنده فى صفحتيه
قلت هذا لعمر الفضل تشبيه ما له تشبيه وتمثيل هو لمخترعه مجد ائيل .
لا تشربوا من مائه * ابدأ ولا تردوا عليه

قد دب فيه السحر من ☆ اجفانه او مقلتيه
 ها قدر ضيت من الحيا ☆ ة بنظرة منى اليه
 قلت عندي ان الملح الأجاج. لو مزج بمجاج هذه الألفاظ. لعاد عذاباً والسيف
 الكهام لو سن على هذا الكلام اصار غضباً وانشدني الامام ابو عامر الجرجاني له.
 كسانى الهجر ثوباً ☆ من نحول مسبل الذيل
 وما يعلم ما اخفى من ☆ الدمع سوى ليلي
 وقد ارجف بالبين ☆ فأن صح فيا ويلي
 وانشدني بشتاسف بن اسفنديار بالري .

يا صاحبي اذا اعيأ كما سقمى ☆ فتياني نسيم الريح من حلب
 من الديار التي كان الصبي وطري ☆ فيها وكان الهوى العذري من اربي
 وله قارعت الأيام منى امرء ☆ قد علق المجد بأمر رأسه
 يستنزل الرزق بأقدامه ☆ ويستدر العز من بأسه
 وله

قطعت الأرض في شهري ربيع ☆ الى مصر وعدت الى العراق
 فقال لي الحبيب وقد رأني ☆ اسرقاً بالمضمرة العتاق
 ركبت على البراق فقلت كلا ☆ ولكني ركبت على اشتياق
 وله ايضاً

فيا امناً ان غالى غايل الردى ☆ فلا تجزعي بل احسني بعدى الصبرا
 فامت حتى شيد المجد والعلى ☆ فعالي واستوفت مناقبي الفخرا
 وحتى شفيت النفس من كل حاسد ☆ وابقيت في اعقاب اولادك الذكرا
 وله يرثي الشريف الرضي من قصيدة اولها

رزء اغار به النعي وانجدا ✽ وما تم راشت اقا ديم الردي (١)
ومنها اذكر تنايا ابن النبي محمد ✽ يوماً طوى عنا بالك محمد
ولقد عرفت الدهر قبلك ساليا ✽ الا عليك فما اطاق تجلدا
مازلت نصل الالهرياً كل غمده ✽ حتى رأيتك في حشاه مغمدا

(الكافي العمانى)

هو ابو على ابن ون المجوسى من اهل عمان و كنت اسمع له بالفقرة بعد
الفقرة فافتقر الى اخواتها ويلتهب حرصي على اثباتها ثم ظفرت بديوان
شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور وكنت على جناح الانصراف
الى الناحية فلم اتمكن من احتلاب درها . ولم اتوصل الى اجتلاب درها . قال
محمد بن احمد المعروف بأبن الحاجب لما اجتمعت معه لم اتمكن من مجالسته
الاملاء . ولا من مفاوضته لأشتغاله بالاعمال السلطانية الاخلاصا . ثم اني استبسطته
فوجدته غير معجب بنفسه على عادة ابناء جنسه واذا ديباجة شعره مع بهاؤها
ورونقها متناسبة الالفاظ متناصرة المعاني واذا هو يتجنب ايراد ما يمجحه
السمع وتأباه النفس فلم ازل انتسخ من حافظيها والتقط من منشديها الى
ان حصل لى ما قيدها ورويتها عنه وهذه القصيدة من افراد قصائده
واوساط قلايده وهي .

هل في مودة ناكث من راغب ✽ ام هل على فقدانها من نادب
ام هل يفيدك ان تعاتب مولماً ✽ يتتبع العثرات غير مراقب
جعل اعراضك للسفاهة ديدناً ✽ والذئب ديدنه : اتراض الراكب

ان الفتوة علمتني شيمة * تهدي الضياء الى الشهاب الثاقب
لازال يسلب كل من حمل الظبي * قلمي واحداق الظباء سوالي
فهو التصرف والتصرف في الهوى * دفنا شبابي في عذارى الشايب
فتظلمي من ناظرٍ او ناظرٍ * وتألبي من حاجبٍ او حاجب
وقبلت عذر بني الزمان لانهم * سلكوا طريق بني الزمان الذاهب
جبلوا على رفض الوفاء لغيرهم * وتمسكوا بالقدر ضربة لازب
وله الترم جفاءك لي ولو فيه الضنا * وارفع حديث البين عما بيننا
فسموم هجرتك في هواجره الاذي * ونسيم وصلك في اصايله المني
ليس اتلون من امارات الرضا * ولكن اذا مل الحبيب تلونا
تبدي الأساءة في التيقظ عامداً * وراك تحسن في الكرى ان تحسنا
مالى اذا استعطففت رأيك رمت لي * عتباً جديداً من هناك ومن هنا
وله ايضاً

كم ترسلون اعذة الهجران * فقد الحياة وهجركم سيان
انى اغار عليكم ان تسلكوا * فى الود غير طرائق الفتيان
واخاف مر عذابكم ما لم اخف * تحت العجاج عوالي المرات
لم اجن فاستعطفتم لكن بى * شوقاً الى استعطافكم الجاني
فهبوني الجاني الست محبكم * هلا غفرتم للمحب الجاني
غطاوا بأذيال التجاوز منكم * هفوات جان الندامة جاني
ولربما كره العقوبة حازم * كجا يفوز بلذة الغفران
ببعادكم ابغضت دار كرامتي * وبقر بكم احببت دار هواني
وله قد كنت ارجوك للباوى اذا عرضت * فصرت اخشاك والأيام للغير

اخشى وحكمى ان ارجو ولا عجب * فربما يتأذى الروض بالمطر
 هذا معنى ما له نهاية . وغاية في الاختراع ليس ورائها غاية وله .
 بأبي حبيب كلما عاتقته * عادت اليّ شبيبتي بعنانه
 كالراح يجمع بين طيب نسيمه * وبهاء منظره وطيب مذاقه
 ايقنت ان لا عيش غير لقائه * ابدأ وان لا موت غير فراقه
 وله ايها العاذل مهلاً * ليس هذا العذل شياً
 لا تكلفنى سلواً * ان ذا لا يتهياً
 وله ايضاً ليهنك ان ملكك في ازدياد * وان علاك وارية الزناد
 وانك من اذا وصف الموالى * مناقبه اقربها الأعداى
 حديث قراك متع كل سم * وذكر عطاك عطر كل نادى
 وينقاد الملوك لك اعتقاداً * وما انتقادوا لغيرك باعتقاد
 ملكت رقابهم بأساً وجوداً * فهم ملك السيوف والأيدى
 اذا استعرضت جيش الراى ليلاً * جعلت عطاءه طول السهاد
 اذا اذروا الدجى والهول باد * سروا ونجومهم غمر الجياد
 فبالسمر المذان اذا تماروا * أليتهم وبالبليض الحداد
 وله يابى قبولى كل ارض زرها * قدي رجائي واقتقاري سايقو
 وكأنما الدنيا يداً متحرز * وكأننى فيها وديعة سارق

﴿ ابو الحسن على بن محمد التهامي ﴾

هو وان توج هام تهامة بالانتساب اليها . وطرزكم الصنعة بالأشمال
 عليها . فأن معانه لم يزل بالشام . حتى انتقل من جوار بنيها الكرام . الى

جوار الله ذي الجلال والاكرام . وله شعر ادق من دبن الفاسق وارق من
دمع الماشق . كأنما روح بالشمال او علل بالشمول فجاء كنيل البغية ودرك
المأمول وحكى ان التهامى هذا كان في ابتداء امره من السوق

وقد كان يرى عن سريرة قوسه ✽ بكالثلج تذريره خروق الغمام
ويدعو كثيراً باللهام منشئاً ✽ قفار قطوف ذى ثلاث قوائم
ثم انقطع الى بنى الجراح بمدحهم . ويستضي بهم ويقتدحهم فقصده صر
واستولى على اموالها . وملك ازمة عمالها واعمالها . ثم انه غدر به بعض اصحابه
فصار ذلك سبباً للظفر به . واودع السجن في موضع يعرف بالمدنى حتى
مضى لسبيله فمن محاسنه التى تعلق فى كعبة الفصاحة قوله .

اهتز عندمنى وصلها طرباً ✽ ورب امنية احلى من الظفر
فجنى على واجنى من مر اشفها ✽ فى الجنى والجنابات اتقفى صمري
اهدى لنا طيفها نجداً وساكنه ✽ حتى اتقفينا ظباء البدو فى الحضر
فبات يجلونا من وجهها قرأ ✽ من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حرا نفاسي فقلت لها ✽ هو اى ناروا نفاسى من السرر
فتراد در الثنايا در ادمعها ✽ فالتف منتظم منه بمنشتر
فما نكرنا من الطيف الملم بنا ✽ ممن هو بناء الا قلة الحضر
ومن بدائعه فى هذه الرائية قوله

لولا لم يقض فى اعدائه قلم ✽ ومغلب الليث لولا الليث كالظفر
ماصر الا وصلت ببيض انصله ✽ فى الهام اواطت الا رماح فى الثغر
وغادرت فى العدي طعناً يحف به ✽ ضرب كما حفت الاعكان بالسرر
قلت هذا والله المعنى البديع والريبع المريع والتشبيه اللائق والغرض الموافق

وقد كان يملكنى الأعجاب بقول ابن المعتز .

وتحت زنايرشددن عقودها * زناير اعكان معاقدها السرر
فزاد التهامي عليه . وفي المثل من زاد ركب . ولعمري ان كليهما اعكان كلاهما
ايعان وسرر كلاهما غرر وله ايضاً

حازك الين حين اصبحت بدراً * ان للبدر في التنقل عذرا
فارحلي ان اردت او فأقيمي * اعظم الله الهوى في اجرا
لا تقولى اقاؤنا بعد عشر * لست ممن يعيش بعدك عشرأ
ان خلف الميعاد منك طباع * فعدينا اذا تفضلت هجرا
ومنها طالما دبر الأقاليم حتى * قال فيه اهل التناسخ امرا
يتبع الرمح امره ان عشرين ذراعاً بالرأي نخدم شبرا
لا تقيم الأموال عندك يوماً * فألى كم يكون مالك سفرا
انصف المال من نوالك يامن * بيديه امر المظالم طرا
جرت في بذله واحكامك العدل * فأن كان قد اساء ففقرا
وله وهو مما ينساب في العروق مع الصهباء . المزوجة بماء السماء .

حطى النقاب لمل سرح لحاظنا * في روض وجهك يرتعين قليلا
كلف الفراق بمن هويت فكلما * دانته شبراً تأخر ميلا
قتلتني الأيام حين قتلتها * علماً فأبصر قاتلاً مقتولا
وكنت نقات في صباي قصيدة له يرثى ابنه ابا الفضل من خط الحاكم وحفظتها
وراء ظهري وعددتها من ذخائر دهرى وهى

حكم المنية في البرية جارى * ماهذه الدنيا بدار قرار
بيننا يري الانسان فيها مخبرا * حتى يري خبراً من الأخبار

طبعت على كدر و انت تريد ها * صفواً من الأقداء والا كدرا
 ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار
 واذا رجوت المستحيل فأنا * تبني الرجاء على شفير هار
 فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى
 والنفس ان رضيت بذلك او ابت * منقاداة بأزمة الأقدار
 فافضوا ما ربكم عجالاتنا * اعماركم سفر من الاسفار
 وراكنوا خيل الشباب وبادروا * ان تسترد فأنهن عواري
 فالدهر يشرق ان سقى وينقص ان * هنى ويهدم ما بنى ببوار
 ليس الزمان وان حرصت مسالماً * خلق الزمان عداوة الاحرار
 اني وترت بصارم ذي رونق * اعدته لطلابة الاوتار
 اتنى عليه باثره ولو انه * لم يعتبط اثنت بالآثار
 يا كوكباً ما كان اقصر عمره * وكذا تكون كواكب الاسفار
 وهلال ايام مضى لم يستدر * بدرًا ولم يمهل لوقت سرار
 عجل الخسوف عليه قبل او انه * فحاه قبل مظنة الأبدار
 واستل من اترابه ولداته * كالقطة استلت من الاشعار
 فكان قلبي قبره وكأنه * في طيه سر من الاسرار
 ان يجتقر صغراً قرب مفخم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
 ان الكواكب في علو عجلها * تدرى صغاراً وهي غير صغار
 ولد المعزى بعضه فاذا مضى * بعض الفتى فالكل في الآثار
 ابكيه ثم اقول معتزلاً له * وفقت حين تركت الأم دار
 جاورت اعدتي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري

ومنها

قد لاح في ليل الشباب كواكب * ان امهلت آلت الى الاسفار
 وتلهب الأحشاء شيب مفرق * هذا الضياء شعاع تلك النار
 شاب القزال وكل غصن صابر * فينانه الأحموي الى الأزهار
 والشبه منجذب فلم بيض الدمى * عن بيض مفرقه ذوات نفار
 وتود لو جعلت سواد قلوبها * وسواد أعينها خضاب عذاري
 لا تنفر الظبيات عنه فقد رأت * كيف اختلاف الذب في الاطوار
 شيثان يتقشعان اول وهلة * شرح الشباب وخلة الاشرار
 لا حبذا الشيب الوفي وحبذا * ظل الشباب الخائن الغدار
 وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري
 قصرت مساقته وما حسنته * عندي ولا آلود بقصار
 نزداد همًا كلما ازددنا غني * فالفقر كل الفقر في الأكثار
 ما زاد فوق الزاد خلف ضايماً * في حادث او وارث او عار
 اني لأرحم حاسدي لحراما * ضمنت صدورهم من الاوغار
 نظروا صنيع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار
 لا ذنب لي قد رمت كتم فضائي * فكأنما برقت وجه نهار
 وسترتها بتواضعي فتطلعت * اعناقها تعلو على الأستار
 ومن الرجال معالم ومجاهل * ومن النجوم غوامض ودراي
 والناس مشبهون في ابرادهم * وتفاضل الأقوام في الأصدار
 عمري لقد اوطأتهم طرق العلى * فعموا ولم يظأوا على آثار
 لو اصرروا بعيونهم لاستبصروا * وعمي البصائر من عمي الابصار

هلاسه واسعي الكرام فأدركوا * او سلموا لمواقع الأقدار
ذهب التكرم والوفاء من الوري * وتصرفوا الا من الأشعار
وفشت خيانات الثقة وغيرهم * حتى اتهمنا رؤية الأبصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل * لا خير في يمنى بغير يسار
وله

تهم ببدر والتقل والنوى * على البدر محتوم فهل انت صابر
له من سنا الفجر المورد غمرة * ومن حلال الليل البهيم غداير
وله ايضاً

لو جادهن غداة رمى رواحا * غيث كدمى ما اردن بزاحا
حانت لفقد الظاعنين ديارهم * فكأنهم كانوا لها ارواحا
واري العيون ولا كأعين عامر * قدراً مع القدر المتاح
متوارثى مرض الجفون وانما * مرض الجفون بان يكن صحاحا
ابرزن من تلك العيون اسنة * وهززن من تلك القدود درما
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا * وقت يكون الحسن فيه سلاحا
اهوى الفتى يعلى جناحاً للعلی * ابدأً وبحفض الجاليس جناحاً
واحب ذا الوجهين وجهاً في الندى * ندياً ووجهها في اللقاء وفاحاً
يرمى الكتبية بالكتاب اليهم * ويرون احرفه الخميس كفاحاً
من نقسه دهماً ومن مجاته * زرداً ومن القاتنه ارماحاً
وله وكم رجل اثوابه فوق قدره * وكم يلبس السلك الجمان الفرايدا
فلا يمجن ذال البخل كثرة ماله * فان الشفاعة قص وان كان زايدا (١)

(١) نشأ السن الطويلة او الزائدة وفيها ما مش البارونية الشغب بالثين والغين المعجمتين في السن الزايد

(الطاهر الجزيري)

انشدني الشيخ ابو عامر من ايات له لم تطب نفسى بالتجافي عن لبس
حلاها . وتخطي رقبته الي سواها وهي :

انظر الي حطابن شبل في الهوى * اذ لا يزال لكل قلب شايقا

شغل النساء عن الرجال وطالما * شغل الرجال عن النساء مراهقا

عاقوه امرد والتحقى فمشقته * الله اكبر ليس يعدم عاشقا

قوله الله اكبر اذان ترتاح له الا اذان وحشو رقيق الحاشية

(ابو العلاء احمد بن سليمان المعري (التنوشي)

ضرب ما له في انواع الأدب ضريب . ومكفوف في قيص الفضل ملفوف .

ومحجوب خصمه الألد محجوج وقد طال في ظلال الاسلام آناؤه . ولكن

ربما يترشح بالالحاد آناؤه . وعندنا خير بصره . والله اعلم ببصيرته . والمطلع

على سريره . وانما تحدثت الألسن بأساءته . لكتابته الذي زعموا انه عارض

به القرآن . وعنونه بالفصول والغايات . ومحاذاة السور والآيات . واظهر

من نفسه تلك الخيانة . وجذ تلك الهوسات كما تجذ العير الصليانه . حتى

قال القاضي ابو جعفر قصيدة اولها .

كلب عوي بمرة النعمان * لما خلا عن ربة الأيمان

امعة النعمان ما انجبت اذ * اخرجت منك معرفة العميان

ورأيت ديوان شعره الذي سماه سقط الرند . وهتف فيه كالحمام على فتن غض

النبات من الرند . ولم يتفق ان التقط منه ما يصلح لكتابي هذا فرجعت الى تعليقاتي

فعثرت بما انشدني الامام الشيخ اسمعيل الصابوني قال انشدني بمرة النعمان

محمودنا الله والمحمود خائفه * فعدت عن ذكر محمود ومسعود
ملكان لو انني خيرت ملكهما * وعود صلب اشار العقل بالعود
عودي يخاف من الأحرار صاحبه * ان قال رب لا أجسام البلى عودي
وله من قصيدة

ياساهر البرق ايقظ راقدا السمر * لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت على الأحياء كلام * فاسق المواطر حيا من بنى مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها * حمل الحلي بمن اعياء عن النظر
ماسرت الاوطيف منك يتبني * سرا امامي وتأديبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه * القيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له * وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الأحسان زركم * والعذب بهجر للأفراط في الحصر
فالحسن يظهر في شيتين رونقه * بيت من الشعر اوبدت من الشر
والخل كالماء يبدي لي ضماؤه * مع الصفاء ومخفيها مع الكدر
فلا يغرنك بشر من سواه بدا * ولو انار فكم نور بلا ثمر
ما جبت نير فهاجت منك ذالبد * والليث افتك افعالا من النمر
هموا فأموا فلما اشارفوا وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر
تلقى الغواني حفيظ الدر من جزم * عنها وياقي الرجال السر من خور
فكم دلاص على البطحاء سافطة * وكم جمان مع الحصباء منثر
رأوك بالعين فاستغفوتهم ظنن * ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغرا لأبصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما * مثل اتفاق فتاء السن والكبر
 يحنى ترأيد هذا من تناقص ذا * والليل ان طال غال اليوم بالفصر
 وله حي من اجل اهلهم الديارا * وابك هندا لا النوى والاحجارا
 هي قالت وقد رأيت شيب رأى * وارادت تنكرا وازورارا
 انا بدر وقد بدا الصبح في رأسك والصبح يطرد الأقمارا
 لست بدرا وانما انت شمس * لا ترى في الدجى وتبدو نهارا
 وله وصفراء لون التبر مثلى جليلة * على نوب الأيام والعيشة الضنك
 تريك ابتساما دائما ونجلدا * وصبرا على ما نالها وهي في الهلك
 فلو نطقت يوما لقامت اظنكم * نخالون اني من خذار الردي ابكى
 فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته * فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

(على بن محمد الجزيري)

وقع من بعض الجزائر الى باخرز . فارتبط فيها للتأديب . وبقي بين كبرائها
 موفور النصيب . وبلغ من الغلو في التشيع . بلغا حفزه حتى ادرع الليل وشمر
 الذيل . وشدد الاقتاد . وطوى البلاد . واقام في مجاورة قبر . رواية بالشام
 سنة جرداء بطوف بذيانه . وتبرك باستلام اركانه ووزاء تلقه ذلك امر . وخال
 رماده . وبض جمر ولم يزل يشتهر الفرصة حتى خلا وجهه يوما من الايام
 وانتفض عنه دمض من اولئك الافوام فنفض على القبر عيابه واسال فوقه
 مزيابه . واتى به جنينه . وخطب بذي بطنه طينه .

وخرج منها خائما يترقب . قال رب نجني من القوم الظالمين وفي هذا المعنى يقول

رأيت بنى الطوامث والزواني * بمقت ينظرون الى شزراً
 لأنى بالشآم اقت حولا * على قبر ابن هند كنت اخراً
 وله اسكر الهوى ادوى اعظمى ومفصلى * اذا سكر الندمان من مسكر الحجر
 واحسن من رجم المثاني وصوتها * تراجع صوت الثغر بقرع بالثغر
 قلت ما احسن ما كى عن حكاية صوت القبلة بقرع الثغر بالثغر . والشيع
 والدى في معناه ما لا يقصر عنه بل يربى عليه وذلك قوله
 وذات فم ضيقاً كشفة فستق * نزع في لثماً كشقك فستقا
 ولى في بدض غزلياتى ما احسبني لم اسبق اليه وهو
 والتم انشأ بالتقاء شفاها * صوتاً كما دحرجت في الماء الحصى
 والغرض من هذه الممانى الثلاثة حكاية صوت التقبيل وان كانت الجهات
 متباينة والانحاء متفاوتة والخواطر طرائق فقد تتناثر من اسلاكها جواهر بدد
 ولاشجارها اغصان ولثمارها الران

(الفطيري)

له في غلام رومى جليب
 وبهجتي يا عاذلى مفرط * جمع النحول بأسره في خصره
 اسروه من ارض المدوف أصبحت * نفسي اسيرة ناظر به وتفره
 وحياته لولا ملاحه خده * ما ذل ايماني لعزة كفره
 هذا الشاعر منسوب الى الفطير . الا ان شعره مختمر كل التخمير ومخاطب
 بين ولادة الفضل بالتأخير وله.
 لو لم يفر جعلت صفحة خده * نعلًا وفوسي حاجبيه شراكا

ابصر تناسب هذين التشبيهين من غير افتقار منهما الى اداة التشبيه ودلالة
المعنى عليه من غير احتياج الى التنبيه والغرض منه ان لم ينبج برأسه. لا تعست
جده . واوطأت سنابك الخيل ضده وله .

وتحترم الأرواح والموت احمر ✱ بأبيض يتلوه لدي الطمن ازرق
وتجري متاق الخيل قبا شوازبا ✱ تباري هبوب الريح بل هي اسبق
اذا حفرت منها الحوافر في الصفا ✱ محارب ظلت بالنجيع تخلق
لما كان المحراب بالتخليق خائفاً. ضم بينهما هذا الفاضل تليفاً ورفق عن صبح
الاحسان ترفيقاً .

(عمى ان الطولقي)

قال في غلام له غرق

الا بها الخل المغيب شخصه ✱ بمثابة هذا الدهر ييخل عن مثلي
واوكان حكمي في حياتي ويتنى ✱ الى لما جرعت كأس الردي لبلي
كان صفاء الماء شاكل جسمه ✱ لجاذبه فائقا شكل الى شكل
ونافى تراب الأرض نور بهائه ✱ فلو كان من تراب اعدا الى الأصل
ولم اسمع بالمدح في الفرق احسن من قول القاضي ابي جعفر البهائي الزوزني
يرثي الامير احمد بن بناليكين وهو

ولما لم يسهه البر قبراً ✱ غدا البحر المحيط له ضريحاً

وله ايضا

عتبت في رمض ايامي على رجل ✱ استغفر الله ربي من وقيمته
وقلت عرسك فيما قبل واصلة ✱ خلا ابت ان تناهي في قطيعته

فهز عطفه هزاً ثم قال اذق ☆ ففيرة المرء شح في طبيعته

وله

مازات اشربها والحب ثالثا ☆ والبدر رابعنا صفراء كالشرر
حتى بدا الصبح من لآلآ غرته ☆ وعرج الليل في الأصداع والطرر

[أبو الفضل المنتهى (الدمشقي)]

له في الجرب

رآني الدهر في فضلي سماء ☆ فأطلع ذي الكواكب في حبا
وكف بها يدي عن كل وغد ☆ يقبل ظهرها وكساه رعبا
واوقع بين اظفاري وبينى ☆ ليأخذ نارهن لدى غصبا
لأني كنت انهبهن فصاً ☆ فصيرني لهن الدهر نهبا

ولم اسمع عدوى الجرب بين المتحابين احسن من قول والدي

لنا جرب بين البنان نحكة ☆ رضينا به والحاسدون غضاب
وكنا معاً كالراح والماء صحبة ☆ علانا طول الأمتزاج حباب
والبغداديون يسمون الجرب حب الطرب ، وهي كناية مليحة وان كان
فيها نكايه قبيحة

[الماهر (الدمشقي)]

انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني ابو الكتاب قال انشدني الماهر

لنفسه في المراتبة

برغمي ان اعنف فيك دهرأ ☆ قليلا هم به يعنفه

وان ارعى النجوم واست فيها ☆ وان اطاأ التراب وانت فيه

هذا ارق ما يكون من المرائى يكاد يفجر عيون الاحجار تسيل بمروء الأنهار
بل بأمواج البحار.

(الأمير أبو المطاع)

وله

لما التقينا معاكو الليل يسترنا ☆ من جنحه نغم في طيه نغم
بتنا عف مبيت باته بشر ☆ ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلامشى من وثى عند العدو بنا ☆ ولا سمي بالذى يسعي بنا قدم
والله هذه الفاظ ما عليها غبار ومان ليس الخيل بها جبار

وله لو ان الريح نحماني اليكم ☆ علق ببعض اذيال الرياح
وكدت اطيرو من شوق اليكم ☆ وكيف يطير مقصوص الجناح
فوالسني على زمن تقضى ☆ نعمنا فيه بالعيش المباح

(أبو زرعة)

وجدت في بعض التمايلق هذه الفائية منسوبة اليه فنقلتها وهي .
اذا عد عيش ناعم او تذكرت ☆ غرايب ايام المروء الطرايف
ومن خير ايام الحياة التي خلت ☆ واطيبها يوم من العيش سالف
اصبنا به من غرة الدهر خلصة ☆ كما اغتر من حسناء غير ان خائف
خرجنا وستر الله يجمع بيننا ☆ وكل لكل مسعد ومساءف
وتد اخذت زهر الرياض حايها ☆ والبست الأرض القضاء الترخاف
تهادى التلاع الجو مسكاً وعبراً ☆ تؤديه انفاس الرياض الضعائف
فأهدت الينا الأرض مذكراً لم يطف ☆ سوانا بها من قبل ذلك طائف

فأنكرها وجه من الشمس طالق ✧ وروقها دم من المزن وآكف
ومالت به فيها فروع نواعم ✧ كما هن قضبان المتون الروادف
لبسنا به ظل المرور فكلنا ✧ شروب لما ينهيه عنه المصاحف
كأن إباريق الدامة بيننا ✧ من المنظر الأهل طباء رواعف
فعاودنا من راحتيه وطرفه ✧ كؤوس لأسباب القلوب كواشف
ورحنا وما ماء اللذذة غايض ✧ لديه ولا وجه المروءة كاسف
ومالت فروع البان بين ثيابنا ✧ وجرت على وجه الرياض المطارف
فما مثل هذا اليوم لولا انقضاؤه ✧ وما مثلنا أو أخطأنا المنالف
وقال شكا الي الله نجم ✧ وقال يا شؤم نجني

أبليت برد شبابي ✧ فيكم وضيعت وقتي
اذ لا ازال معنى ✧ ما بين مولى وست
فتاك تحلب ابري ✧ وذاك بحباب في استي

وله

مذغبت عن عيني غبت ✧ لم ادر بمدك كيف كنت
وجرت دموعي بالذي ✧ اضمرت فيك وما علمت

وله ايضا

وتنافست فيه العيون لأنه ✧ شمس تواري شطرها بالأعمر
كتب العذار على محاسن خده ✧ بدر عليه علامتا مستوفر

وله

قد برح الحب بمشتاقك ✧ فأواه احسن اخلافك
لا تجفه وارع له حقه ✧ فانه آخر عشاقك

(الشيف ابوطالب محمد بن عبد الله)

— الأنصاري دمشقي —

ما طراً على نيسابور من الشام في عمرنا هذا اعذب منه عذبة لسان ولا
افصح منه براعة بيان ولا انقش منه براعة بيان وقد زهر بخراسان من نسايح
خواتمه ونتايح ضابره ما يزري بالوشيين وشي الربا ووشي البرود. وبقية
على الورد بن ورد الجنى وورد الحدود. واتفق انى وافيت نيسابور بمنصرفي من
البصرة وهو عليها المقام معرج وفيها لا وتاد الحيام مشجج. وكنت في عقابيل
بقاء الالة اسقام استصحبتهما من تلك الهوية وحبات القيت اليها ازمة نفسى
الابية وتنفست فيما يهذى به المحوم. او يتعلل به المهموم. بأبيات تترجم
عن او صاف احوالى. وتشهد بصدق مقالى. اذ قلت انى كنت من حرارة
المزاج على المقالى وهامى

قرب السقام وبعد الأهل والوطن ☆ هما اورثاني السقم فى بدني
حنت عوى لجبال التايح راحتي ☆ ومالها براق الشبح من عطن
مالى اذيم فنون الوجد مشتكياً ☆ اذا اشتكت شجوها وورثاء فى فنن
بقيت بالبصرة الرعاء ممترىكا ☆ دماً غسلت به عن مقلتي وسنى
طوراً ترانى فيها ذاوبكا زهري ☆ من النحول وطوراً ذابلا غصنى
لرقص برغوئها القفاز فى ساي ☆ بدءاً وعوداً وزمر البق فى اذني
ومائها الملح والشمس التى صهرت ☆ رمل القلا واذا بت صخرة الفنن (١)
وتفرض زائرة تنفك تنزلىني ☆ عن ظهر صبري وليس النوم بمحمانى

إذا عرت مضجعي ظمياء جائعة * تشربت روثي واستأكلت سمني
ومنها كالمشرفي إذا اغمدت في فرثي * وان نفضت من الحمى فكالبرني
ولو فشا خبر مما منيت به * بأرض خيبر ظلت منه في محن
بم التعامل لا اهلي لدي ولا * عندي نديمي ولا كاسي ولا سكاني
الشكر دأبي والكفر ان لست له * سيان في جذل اصبحت ام حزن
قلت وزارني هذا الشريف عائداً فكان التقاى به سلامة سابقة الاذيال
اهدت الي وعافية سابقة الزلال من بها علي . وبقي في قيد الانعام النظامي
مدة بنيسابور رافلا في سرايل منحه ناطقاً باغار يد مدحه بتدريج في رياض الأمان
ظلاله وبتجمع لصيده بلاله (١) فاما سكت ان تماسكت احواله وتلاقت
فتلاحقت امواله وخرج في خدمة ركا به العالي الى اصفهان فاستوفى بها اكله واستوفى
الرزق كله واقتطفته المنية دون الأمنية ولحق باللطيف الخبير . [وما تدرى
نفس ما اذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأي ارض تموت] .
فما مدح به نظام الملك حرس الله نظامه وادام ايامه قوله

نوالك من در السحاب انفع * وقدرك من مجرى المجرة ارفع
وهك تفريق الثراء وانما * يضم به شمل الثناء ويجمع
ينيلك ما ينبغي من المجد نائل * صميم وقلب تلّب الرأي اجمع
لقد ضل من يرجو سواك من الوري * كما ضل بالبدر الغري المقنع (٢)
واسعد خاق الله ساع مشعر * ركا به نحذي اليك وتسرع
اليك حشنا كل وجناء حرة * من الشام نجتاب العلا وتدرع

(١) هي نافذة ذوالرمة وبلال بمدوحه وهو بلال بن بردة .

(٢) فيه اشارة الى المقنع الكندي حيث اصطنع بدرآ في زيبق يزي من مسافة شهرين او اكثر .

سفاين آل ماتكل كأنها * اذا آلهما الحادي النمام المفزع
وكتب اليه قصيدة اولها

قرعت ذؤابة المجد المنيق * بما استطرفت من ود الشريف
وقلت وقد سمعت له لصحي * صلوا بمرى الذميل عري الوجيف
فصرنا نذشق القيصوم ورداً * ونحسو اكؤس السير الذفيف
وليس لنا النديم سوى السعالي * وليس لنا الغناء سوى الغريف
فلما ان انحى به ركابي * غفرت جراير الزمن العنيف
واف القرب بيتينا جميعاً * فنحن الآن من باب اللقيف
ومنها اقول له ولم انفس بنفسى * عليه ولا التليد ولا الطريف
فدأ لك ما نزر عليه قمصى * وقمصى لا نزر على سخيف
فأني منك في روض اريض * دالت به على خصب وديف
ومن زهرات خطك في ربيع * ومن ثمرات لفظك في خريف
وكم عاشرت من مصعب ولكن * تخذتك من الوهم اليقيني
وما انا من رجالك في القواني * واصل اللب عرفان الحريف (١)
فأنت اذا ركبت الصعب منها * سبقت الى مداك بلا رديف
ولي حشف وبني تطفيف كيل * فها حشفي مع الكيل الطفيف
فأن تردد عليّ فرهيتي من * وان تحسن اليّ فرغيتي في



(١) الاصل ما ابتنى عليه الشئ والعرفان بمعنى الاعتراف وحريرف الرجل معامه في حرفة
كأنه يقول يبتنى عليه اللعب وما هو المطلوب منه اعراف الحريف وما انا قد اعترفت لك باني
لا اقدر على مسابقة بك ومجاراةك ثم فرع بقوله (فأنت اذا) الي آخره هاتش الاحملية .

(اخوه ابو الفضائل هبة الله)

ابو الفضائل هبة الله لابي الفضائل هبة الله واذا قلت انه كأخيه فقد ربطت بجل
الثناء على اواخيه انشدني اخوه الشريف ابو طالب له .

يا اخوتي اوصيكم كلكم ☆ وصية الوالد والوالدة
لا تنقلوا الاقدام الا الى ☆ من لكم في نصده فايده
اما لعام تستفيدونه ☆ او انوال او الى مائده
فأن عدتم هذه كلها ☆ فانقطعوا عن ذلك بالواحدة
وفي قريب من هذا المعنى ما قاله ابو الفتح الدامغاني في الوزير احمد بن الحسن
الميمندي وهو

واقديشت من الوزير ☆ ومن بنيه زائده
وغسلت من معروفهم ☆ كلتا يدي بواحدة
ورميتهم عرض الجدار ☆ فليس فيهم فائده

﴿ ابو العباس الخوزاني ﴾

له في وداع شهر رمضان عمت بركته

اقول لشهر الصوم لما قضيته ☆ عليك سلام الله بوركت راحلا
وقد كنت من سحبان افصح لهجة ☆ فصير طبعي باقلاؤك باقلا (١)

﴿ محمد بن احمد الشطرنجي ﴾

الف ظلال السراشق الناضية وخدمها بهذه الألفية

اما علاك فدونها الجوزاء ☆ قدراً فماذا ينظم الشعراء

يرتد عنها الفكر وهو مهند * ويضيق فيها القول وهو فضاء
شرف اناف على السماك وهمة * ضافت بمشرع عرفها الدهناء
وفضائل جاءت اخير زمانها * فحشت على ما سطر القدماء
ما زادك الالقاب معنى ثانياً * فكأنها في صدقها اسماء
قوم اذا مطر الغمام بدارهم * ظهرت عليه خجاة وحياء
اما السماء فما اطأت مثلهم * ابدأ ولم تحمل الغبراء
قلت هذا والله اسلوب غريب ونمط عجيب وله

همام له عند النوايب همة * بامثالها الامثال في الناس تضرب
اذا حل فالجوزاء دست وان سرى * فوكبه الأقدار والسعد مركب
فن مبلغ افلامه ان ريتها * سمام وترياق معاً حين يكتب
وان المنايا الحمر منهم تستقي * وان العطايا البيض منهم تكسب
اغثنى وغثنى واصطنعني من الردى * فكل امرئ يولى الجميل محبب

[ابراهيم بن عبد الرحمن المعري]

هو في الفضلاء من اوساط الجمهور والوسط خير الامور ولر لم يكن باع الفضل
للاوساط منبسطاً لما قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطاً) وهو من
مداح الصاحب قصده بهذه القصيدة

قد ظهر الحق وبان الهدى * لمن له عينان او قلب
مثل ظهور الشمس في حجبها * اذا رفعت عن نورها الحجب
بالملك الاعظم مستبشر * شرق بلاد الله والغرب
اظهارها ترتج من ذكره * وجيشه ضاق به الرحب

فان تدر للحرب يوماً رحي ☆ فهو لها من دونهم قطب
 وقد خدم الحضرة النظامية متيمماً بشفتيه صعيد ترابها . مستلذاً لما يقطفه
 من جنى جنابها

قد مر نقد اياديه بكل يد ☆ ومر نشر معاليه بكل فم
 وله

حي الديار برامة الجرعاء ☆ فهناك اهل مودني وصفائي
 ايام كنت بها مقيماً ناعماً ☆ اختال بين ضراعم وطلباء
 حور نواعم ما وسمن بريبة ☆ ما بين كاملة الى عذراء
 ينجلن بدر النعم في غلس الدجى ☆ ويذرن نور الشمس كالجوزاء
 خذها اليك قصيدة من ناظم ☆ زهراء مثل الروضة الزهراء
 سمع قول العميد القهستاني في الاتراك وهو

لاجل الترك ما يدعون تركاً ☆ فهم ترك وواحد هم ترك
 كذلك الفعل واحد فعول ☆ اليس الضحك واحد ضحكوك
 فأجابه عنه بقوله

الا يا عايب الاتراك جهلاً ☆ فليس الى معايبهم سلوك
 تارك القول اخاشاً وهجرأ ☆ اتدرى لا ابا لك ما تلوك
 كفى الاتراك ان الناس طراً ☆ رعاياهم وانهم الملوك
 وللسيد شرف السادة ابيات في الاتراك لم اسمع احسن منها في معناها وهي
 عليك الترك من هذا الانام ☆ فهم زين المحاضر والمواهي
 بأوساط القفلة لهم بيوت ☆ تحصنها بأطراف السهام



(ابو طالب المعري)

له

ضن الزمان بنية الاخلاص * عنى وجاد بوده المتعاصي
ما سر يوم منه الاساءنى * غده واياي جروح قصاص
ومن العجائب ان كل بلاغة * جمحت تطاو عنى وحظي عاصي
والطير اجناس تطير وانما * للغاهن حبسن فى الاقفاص

(ابن بابا)

باب الادب عليه مفترح ودست الفضل له مطروح وزند الشعر به مقدوح
قال يمدح صاحب نظام الملك

يمينك اندي العارضين سجايا * وعزك انضى الصارمين ذبايا
وانت اعم الناس فضلا وسؤددا * واطيبهم جرثومة ونعسايا
واسرعهم فى النائبات اغائة * وامرهم يوم العطاء جنايا
سموت به نحو السماء كأنما * ضربت عليه بالنجوم قبايا
فان ناسبت منها الصقور فطالما * رفعت عليها باللواء عقبايا
قلت لله دره فى الجمع بين الصقر والعقاب بهذا المعنى المقرطس لهدف الصواب

الخطاط النظامى

استكرمه صاحب نظام الملك ادام الله ايامه وحرس على الملك نظامه فارتبطه
وقبض منه الزمان فبسطه واسكنه المدرسة المعمورة بنيسابور وهو يفرس بخطه
الدر فى ارض القراطيس وينشر عايشها اجنحة الطواويس مدحه بهذه النونية التى اولها
الشوق فرق بين الجفن والوسن * والسقم اثر فى روحى وفى بدنى

هو الوزير الذي قد راض مملكة * ماراضها قبل كسرى لا ولا ذوزن
دارت على فلك الأفلاك دولته * شمساً فخرت له الدنيا على ذقن
فالدين من عدله المنشور في خلع * والشرك من بأسه المحذور في كفن
والعبد في ملكه كالحر مقتدر * والحر من منته عبد بلا ثمن

عبد الله بن جابر

من مداح صاحب نظام الملك حرس الله دولته . وقد صقل صفائح ثنائه
بالشام كما تصقل تغور الغواني بالشام فما بلغني من مذايحه النظامية قوله
أرياك وأفا ام صبا وشمال * تأرج منها يمنية وشمال
الم وفيما بيننا من بلاده * رمال بأيدي اليعملات تهال
بنفسى خيال ما يزال يشوقني * الى جوها ممن هويت خيال
ولولا وفاء قد فطرت بديته * لما شاق قلبي جندل ورمال
قلله عزم كالأسنة في الحشا * له بين احشاء الخطوب صيال
يعاف لحاظ الماء ماهان ورده * وان شاقه مما يربع بلال (١)
ومالفتي في الوفران حين مفخر * اذا عاد ماء الوجه وهو مذل
اثرها ولا تنظر عواقب مشفق * ففي كل ارض مسرح ومجال
ولا تخش ان تظما اذا عن مورد * فما كل آل بالسيطة آل (٢)
وحل حبي العزم المصمم في العلا * فسعيك في طرق الخمول ضلال
ولا تبغ اوشال القناعة انها * لباعي المعالي غصة وعقال
ولذ بنظام الملك والمجدانه * لكل البرايا ملجأ ومآل
حسام ولكن ليس تنبوشفاره * وبحر ولكن المعين زلال

(١) البلال بالكرم الندوة في الماء (٢) آل الاول الشخص والثاني المراب .

[أبو نضى منصور بن مميكان التبريزي]

اختص من بين اهل تبريز بالتبريز . وسبك المعاني سبك الذهب الابريز .
وفيا اوردت باسمه من هذه الكافية كفاية اذ ليس ورائها في الأحسان غاية
ولا لها في حسننها نهاية . وهذه اول قصيدة زفت الى السمع العالي بديار الشام
لازال مقرظاً بجواهر الكلام

ألعين بين البيض والسمرمساك * الى هودج واره ريط ممسك
يحف به شوك الأسنة والطبا * كماحف بالشمس الشعاع المشوك
معناه ان الشمس اذا صورت نقشت مشوكة الاطراف
يزين سنام الأرحى جماله * كمازان صدر الخود ثدي مفلاك
متى آكتن فيه بيضة الخدر رفرفت * حو اليه طير للقلوب فتشيك
تشبك اى تقع فى الشبكة وما احسن ما وفق بين البيضة والطير والشبكة بالفاظ
نظمتها ومعان جمعتها

ومما يعيى انه متستر * وكل الورى من عشقه متهتك
تمثل لي منه من الحسن هيكل * وضل به منى من العشق مشرك
فن مبلغ عني العواذل انى * بته ظيمه ما عشت اغري واسدك
اقر بأن الخلد فيه مصور * واشهد ان الحسن فيه مفذاك
واعلم ان العز فى سرج سابح * متى فر من ذل فما هو مدرك
يطير متى قرطته من عنانه * بصل تراه دنبا يتحرك
اذا وطى الصخر الأصم اطنه * بقعب يسمى سنبكا وهو مدوك [١]

وينبع هين الماء في الصخر كلما * تبدي كحرف العين في الصخر سنبك
 ينشطه السيف الذي انا انتفى * ويطربني الفارس الذي هو يملك [١]
 وما ان يري مني جالماً بمربع * الى ان اري ربماً سما فيه ملاك
 فيا ساجداً تحتى ولا ماء تحتة * نجم بهذا الشرط والشرط املك
 فجلبل صهيلاً ان تراني مطمناً * مطمناً خيم بالمعالي بمسك
 يسمكه من مسكته مناقب * بهن لمولانا الوزير بمسك
 كما في نظام الملك الملك مفخر * كذا لقوام الدين في الدين منسك
 والله في نفسي النظام جواهر * بحققها اسجاقه لا المحكك
 بهما زين الساطان ترصيع تاجه * فراغ من التاج المرصع مضحك
 من المجد لا من تبره متمول * من التبر لا من مجده متصملك
 وقور السجاي احين يعصف عاصف * من الخطب والاذيال فيه تدكدك
 علا العارض الشجاج جوداً لأنه * اذا جاد يبكى وهو في الجود يضحك
 فاعجب به وقت الندى وهو باذل * واعجب به حال النهى وهو ممسك
 خذوا يارواة الشعر عنى مديحه * وبالمذل الرطب الذكي تسوكوا

وله من قصيدة

لو ساعفتنى سلموة بتعمل * لفككت نفسى من وثاق العذل
 ولرحت عن ثقل الملام مرقها * ولاكنت من حمل الغرام بمفل
 ومنها فشراسة موصولة بسجاجة * كالراح تكسرهاب عذب سلسل
 قال الذي من قبل هذا لم يقل * فعل الذي من قبله لم يفعل
 فالشرق يشكره بأعذب منطق * والغرب يذكره بأفصح مقول

(ابو زكريا يحيى بن على الخطيب (التبريزي)

له في فتح خرشنة ومايسر الله تعالى على يد الصاحب نظام الملك من استئزال
فضاؤن [١] عنها وبثه الطلب على اترده وهو في الحرب يجد حتى رد وقد احاط بقده القدر

هنيئاً لمولانا العلي وسعوده ☆ وارغم شانيه وكب حسوده
هو المناجد المرجو فيض نواله ☆ وكعب الندي والمنذران عبيده (٢)

وما زلت اشكو من زماني صرفه ☆ الى ان بدت لي من ذراه سعوده
فأمنني منه ذمام عقده ☆ ادي خير جار لا نحل عقوده

فتي ليس يبغي في يديه طريقه ☆ اذا ما انتدي يوم الندي وتليده
عصى امره راعى الرعاة لجهله ☆ فأمسي يغنى بالندير قيوده

قلت لست ارضى لمثل هذا الفتح بمثل هذا الشرح وقد اتفقت لي زونية شغلت
باوصافها مطلعها ومشرعها وقطعها ولم استطرد من معناها الى معنى سواها وهي

وفت السعود بدو عدها المضمون ☆ وترادفت بالطار الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا ☆ تحقيق آمال لهم وظنون

واضاءات الدنيا وسل صباحها ☆ من بين جانحي دجي ودجون
فاخضر مغبر الثرى فنسيمه ☆ يثنى على سقيا اجش هتيرن

بالفتح فتح بابيه ذو عزة ☆ وعد الأجابة حين قال ادعوني
ان الحديث لذو شجون فاستمع ☆ احلى حديث بل الذ شجون

اما الممالك فالسرور مطمّن ☆ في مستقر سريرها الموضون
شقت عقيق شفاهها مفترة ☆ عن مبسم كاللؤلؤ المكنون

(١) اسم حاكم خرشنة (٢) المنذران احدهم المنذر بن ماء السماء والثاني المنذر عمرو بن هند
ملك الحيرة وكعب الندي هو ابن مامه من اجواد العرب يضرب به المثل كطالعة الظلمات.

بعد اعتراض اليأس نال محافة ☆ قمر الدجن فعاد كالمرجون
 فضل من الله العزيز ونعمة ☆ كفت فضول البغي عن فضاون
 لما اغتدى جار الغمام وغرّه ☆ بالومض بارق رأيه المأفون
 في شامخ ايسر وفود الريح من ☆ جر الذبول بصحنه المسكون
 لم تقترعه الحادثات ولم تطف ☆ الا بمحروس الجهات مصون
 يلقى بروقيه النجوم مناطحاً ☆ وبحك بالأظلاف ظهر النون
 انست مطيته ايادي منعم ☆ سدك بمادة لطفه مفتون
 في ضمن برديه مهيب متقى ☆ وعليه بشر مؤمل مأمون
 كالرخ يبدى الأخضر اغصونه ☆ والنار في جنبه ذات كمون
 فبغى وألسنة القنا يندرنه ☆ برحى لحبات القلوب طمون
 وطفي ومن يستغن يطغ كما الثرى ☆ ان يرو يصبون بته بمنون
 وافتن من آرائه متلوناً ☆ كأبي براش او ابى قلهون
 طوراً بحر فؤاده رسن المنى ☆ إي كيف الحق والمجرة دوني
 ويقيس طوراً حصنه بالسجن من ☆ فشل وراء اهابه مشجون
 والحرب تنكح والنفوس مهورها ☆ ما بين ابكار تزف وعين
 والبيض تقمر والغبار كأنه ☆ خرق شققن من الدآدى جون
 والنبل بمطر وبله من منحنى ☆ نبع كمر تجز الغمام هتون
 رشقاً كالخاظ الحسان رمى بها ☆ العشاق فوس الحاجب المقرون
 وتطير افلاذ الكباد كأنها ☆ من كل ناحية تقول خذوني
 صمكار واجع ان تزن رضوي بها ☆ نخبرك عن كمية الكمون
 وترى الدماء على الجراح طوافياً ☆ فكانها رمد بنجل عيون

حتي اذا نصبت بحار عبابه * عنه سوى حملاً بها مسنون
 ركب النجاء سحيرة وتخايلت * صور النجاة لوهمه المظنون
 وتدبرت عصم الوعول مكانه * وغدا كضب بالعرء كمون
 فاذا الطلائع كالطلاء بينونة * لغوا سهولا خلفه بجزون
 يطئون اعقاب العتاة كهاوى * نجم لرجم المارد الملعون
 كانوا الثيوس ولا فرون فسكلت * سمر الرماح رؤوسهم بقرون
 واتوا بفضلون الشقي كأنهم * نبشوا به الغبراء عن مدفون
 في قدراتي الاخذتين ابانه ^[مكنه] عن سرج رأس الوطائين حرون
 اعطا المفاد بأرض فارس راجلا * يفدى الدماء بماله المحزون
 متدحرجاً من طود نخوته الى * سفح من القدر الدنيء الدون
 لولا عواطف رأفة رضوية * عقدت حباه على دم مخقون
 وفضية من سيرة عمرية * حكمت بفك لسانه الموهون
 لتضلعت طير الفلا وسباعها * من شاوه الملقى بدار الهون
 نسبوا الى الشبيخ الأجل اباقه * عنتا وعدني فيه ما قد عوني
 فالذنب ذنب السامري ومجلاه * والعتب من مومني على هرون
 والذاك ارسى كل سكلاً خشمت له * ذم الحصون فسويت بمحصون
 ليث تواضع بالفريسة فاجتري * بالتيس ذى القرنين والعشون
 اهلا بأخلاق الوزير فأنها * رمت المحزون وفرحة المحزون
 قد شال عباً الملك منه بازل * لا يستطيع زباله ابن لبون
 لم يرع اكشاف الهوينا مخرجاً * نهم الرفاهة في رياض هدون
 وله وحق له لدي السلطان * احقاد اجر ليس باليمنون

خلع كما ارتد الفرند صفيحة * اهدى الصقال لها اكف ثيون
 واسم طوت ذكر اه كل مسافة * في الأرض نائية المزراشطون
 يفشى ثناه كاب اوراكب * من بطن قرطاس وظهرايون
 ولعل كرمان المروعة ترتدى * منه بأمن شامل وسكون
 فقد اغتدى بالزبرنضوا بمها (مكتنا) واحس اهلوها برب منون
 نكبتهم الأيام حتى انهم * مرنوا على النكبات اي صرون
 اهون بحر وطيسها لو انه * نادي بها يانار بردأ كوني
 فليتنظر غده لأن نصيبه * من يومه كعجالة العربون
 وليسترح من طعن لبات العدي * بمجاج لبة دنة المطعون
 من كف اغيد ما لكفي ربه * اذ يشتره صفقة المغبون
 وليمسحن بصبرة من عسجد * مكتالة الكلامي الموزون
 لقد استذاني الزمان وقبل ذا * ما كان يسمح للزمان قروني
 وليلكن كنوز فارون كما * ورثت غداة الخسف من فارون
 ولتبق دوحة غره ملتفة * في خضر اوراق وولد غصون

(الموفق بن خليل الشيباني)

قال بمدح نظام الملك حرض الله علاه وكبت اعداه
 دعيني وعلمي والتقى ومناسكي * فما انا في دهري انيس العواتك
 فان تشتهي عزفاً وقصفاً والمدة * فسيري الى غيري فليست هنالك
 فليست اروم الروم والريم والدمي * فلو رامها غيري فليست كذلك
 ابي الله لي الا التمسك بالتقى * ومدح قوام الدين صدر الممالك

وكتب على ظهر هذه القصيدة

هجرت على رغم الزمان مواطني * كما هجر الليث الهصور عرينه
وعمت من شمس الكفاة مشارعا * لأشرب من ماء المعلي معينه
ولما نني فرط المهابة مقولي * لينثر من در القريض ثمينه
جلوت على القرطاس وجه قصيدتي * ليخدم في التقبيل عنى بعينه
قلت تلك الكافية كبطانة سندس . والأبيات التي على ظهرها كظاهرة استبرق
وهما من ثياب الجنة

(أبو نصص عبد الرحمن بن علي المهلي)

يقول في الحث على ابصار الغاوي واقصار الغالي بعد طلوع النذير وإباض القتير
ضلال ان جنحت الى التصابي * وقد جاوزت خامسة العشور
فانصر ان عقلت فكل آت * قريب بعد إباض القتير

[القسم الثالث في فضلاء العراق]

❦ الملك العزيز أبو منصور ❦

خسرو بن فيروز بن جلال الدولة انشدوني له بيتين من فخرياته وهما
لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا * ملوك فما للعالمين لنا مثل
وان سقاة الشرب لا عن كرامة * اذا دارت الصهباء تشرب من قبل
وله يذكرني برد النسيم وطيبه * منازل من بغداد همت بها وجدا
منازل ما ان زلت فيها منعماً * اجر من سكر التصابي بها بردا
سقا الله ارضاً حلها وجه شادن * كبد الدجي بدلت من قربه بعدا
وله وقالوا التحى من قد براك بحبه * وعما قليل سوف عنك يفرج

فقلت لهم انى تشوقت روضة * بها نرجس غص وورد مفرج
وقد زاد فيه بعد ذاك بنفسج * أتركه ان زاد فيه بنفسج

[ذو السعادات الوزير المنخروحي]

قاد اليه الفصاحة بحزامه وشد حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامه وكنت
عثرت بنبد من اشعاره في تنمة البيتمة فصرفت وجه الهمة الى تحصيل اخوات
لما في التتمة انشدني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدني ابوطاهر القصارى

قال انشدني على بن ابراهيم المبدع له وكان في حبس الامير
انا كالشمانى المقتنص * ارجو الخلاص من القفص
ما هاجت الذكرى بلا * بلى قبله الارقص
ما مدت الأيام حب * ل اساءة الافقص
ما مر بالانسان ضرر * سه الاقص

قال المبدع فأجبتة بقولى

قد كنت تقتنص الملوكة * فصرت انت المقتنص
لا تياسن من روح من * يدنى الخلاص من القفص
ما دام جذك صاعداً * وجناح مجدك لم يقص
سيمود ملكك خانماً * وتعود نفسك فيه نص

(السيد الرضى الموسوي)

له صدر الوسادة من بين الأئمة والسادة وانا اذا مدحته كنت كمن قال لذكاء
ما انورك ولخضارة ما اغزرك وله شعر اذا افتخر به ادرك من الحمد اقاصيه
وعقد بالنجم نواصيه . واذا نسب انتسب رقة الهواء الى نسيبه وفاز بالقدح

المعلی فی نصیبة حتی اذ انشد الراوی غزلیاته بین یدی الفرہاة لقال له من
الزہات واذا وصف فکلامه فی الاوصاف احسن من الوصائف والوصاف
وان مدح تحیرت فیه الاوهام بین مادم وممدوح له بین المتراهنین فی الحببتین
سبق سابق مروح وان اثر حمدت منه الاثر ورأیت هناك خزرات من العقد
تنفض وقطرات من المزن ترفض وامری ان بغداد قد انجبت به فبواؤه
ظلالها وارضعتها زلالها وانشقته شمالها وورد شمره دجانتها فشرب منها حتی
شرق وانغمس فیها حتی کاد یقال غرق فکلما انشدت محاسن کلامه تزہت
بغداد فی نفرة نعيمها واستنشقت من انفاس الهجير بمراوح نسيمها فمن عقد
سحرة وعقود دره قوله فی مطالع نصیبة له

وظیبة من ظباء الانس عاطلة * تستوقف العین بین الخمص والخصم
لو انها بفناء البیت سانحة * لصدتها وابتدعت الصيد فی الحرم
بتماضیج عین فی نوبی هوی وتقى * یلفنا الشوق من فرع الی قدم
وامست الريح کالغیری تجاذبنا * علی الکثیر فضول الریط واللم
یشی بنا الريح احيانا وآونة * یضیئنا البرق مجتازا علی اضم
وبات بارق ذاک الثمر یوضح لی * مواضع اللثم فی داج من الظلم
وله ایضا

جني ونجني والفؤاد بطیمة * فیأمن ان یجني علیه کما یجني
الی کم تسمی الظن بی متجرما * وانسب سوء الظن منک الی الضن
ووالله لا احیت غیرک واحدا * الیة بر لا یخاف فیستثنی
وان لم تکن عندي کسمعی وناظری * فلا نظرت عینی ولا سمعت اذنی
وانک احلی فی جفونی من الکوري * واعذب طعم ما فی فؤادی من الأمن

واه رأت شعرات في عذارى طفلة * كما افتر طفل الروض عن لؤاؤ الوسمى
فقلت لها ما الشعر سال بعارض * ولكنها نبت السيادة والحلم
يزيد به وجهى سناء وبهجة * وماتت قص الظلماء من بهجة النجم
واه ايضاً

عطون بأعناق الأطباء واشرفت * وجوه عليها نضرة ونديم
امطن سجوفاً من حدود نقية * صفا بشر منها ورق اديم
شفوف على اجسادهن رقيقة * ودر على لباتهن نظم
غرامى جديد بالديار واهلها * وعهدي بهائيك الطول قدبم

[اخوه المرتضى]

ابو القاسم على بن موسى الموسوى هو واخوه من دوح السيادة ثمران وفي
ملك الرياسة قران وادب الرضى اذا قرن بعلم المرتضى كان كالفرند في متن
المصارم المنتضى فمن محاسن اشعاره ومحمد آثاره قواه

الا يانسيم الريح من ارض بابل * تحمل الى اهل الخيام سلامى
وقل الحبيب فيك بعض نسيمه * اما أن ان تسطيع رجع كلاي
رضيت ولولا ما علمتم من الجوى * لما كنت ارضي منكم بلمام
وانى لا هوى اذا كون بأرضكم * على اني منها استفدت سقامى
وفد كنت كالعقد المنظم منكم * فها انا ذا سلك بغير نظام
ولا برق الا خلب بعد بينكم * ولا عارض الا بياض جهام
وانشدنى الشريف ابو طالب الانصارى قال انشدنى الرضى لنفسه
يحانب الكرخ من بغداد عن لنا * ظي ينفره عن وصلنا نفر

ذؤابتاه نجادا سيف مقلته ✧ وجفته جفته وافرنده الحور
صفيرتاه على قتلى تظافرتا ✧ فن رأي شاعرا اودي به الشعر

[ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب]

شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكان نجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب
وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه او وايت فهي مصبوبة في قوالب
القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني
قال انشدني عن الماعلى قال انشدني مهيار لنفسه

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب ✧ واسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتنى عندكم قلبا سمحت به ✧ وكيف يرجع شيء وهو موهوب
استودع الله في ابيانكم قرأ ✧ تراه بالغيب عنى وهو محبوب
رضاء اسخط ام ارضي تلونه ✧ وكل ما يفعل المحبوب محبوب
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم ✧ حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب

ووجدت في ديوان شعره باثية في نهاية الابداع وهي

هل عند عينيك على غرب ✧ غرامة المعارض الخاب
نعم دموع بكتسى ثربه ✧ منها قيص البلد المعشب
ياسائق الاظمان لا صاغرا ✧ عج عوجة ثم استقم فاذهب
دع المطايا تلتفت انها ✧ تلوب من جفنى على مشرب
لا والذي شاء لم اعتذر ✧ في حبه من حيث لم اذنب
ما حسرت ربح الصبا بعده ✧ لثامها عن نفس طيب
بما طلي بالدين ماساءنى ✧ اليك ترديد المواعد بي

ان كنت تقضي ثم لا نلتقي * قدم على المطل وقل واكذب
 سال دمي يوم الحمى من يد * لولا دم العشاق لم تخضب
 شيات افراس الهوى كلها * بحمد فيهن سوى الأشهب
 قلت لعمري هذا كلام انيق غرض كما نشر ازهاراً غضة على الرباع ربيع ونظام
 مليح عذب والملح مع المذوبة بديع

[ابنما الحسن بن مهيार]

انشدني الاديب سليمان الهزواني له
 يا نسيم الريح من كاظمة * شديما هجت البكا والترحا
 الصبا ان كان لا بد الصبا * انها كانت لقلبي اروحا
 ياندماي بسلم هل ارى * ذلك المغبوق والمصطبجا
 اذكرونا بمض ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا
 وارحموا صبا اذا غنى بكم * شرب الدمع ورد القدحا
 * ابو الحسن القصار انشدوني له *

من كان اضحى منكم معدما * فرحبة المسجد ميماده
 ينصرف الناس لحاجاتهم * ونحن في المسجد اوتاده

(الحجادم غس ييب)

كان شيخا كبيرا خدام خلفاء بغداد فمن مقطعاته قوله
 قلبي يقول لعيني هجت لي سقما * والعين تزعم ان القلب ابكاها
 والقلب يشهد ان العين كاذبة * هي التي هيجت للنفس بلواها
 لولا العيون وما يحنين من سقم * ما كنت مرتها في سر من راها

وله
 ايا من قوله نعم ﴿ ويا من فعله نعم
 يقول اقدسعى الواشون بالتفريق لاسلموا
 وقد راموا فطيمتنا ﴾ فقلت بلى انا لهم
 وقال
 ام الوزرة ام حمة الولد ﴿ ليكن بمثلك لم تحبل ولم تلد
 قالى الحاتم ابو سعد جد هذا الخادم قال كنت اشد ببغداد من اشعار ابي
 الفتح البستي واضرا به فلم يرتضوا منها واحدا وقالوا انما يزيد مثل قول صاحبنا
 اجلى يا ام عمرو ﴿ زادك الله جمالا لا تبغينى برخص ﴾ ان فى مثلى يغالى

(على بن محمد الولوي)

له
 اترى الزمان يسرنا بلاق ﴿ ويضم مشتاقا الى مشتاق
 نوب الزمان كثيرة واشدها ﴿ شمل تحكم فيه يوم فراق
 يا عين لم عرضت نفسك للهوى ﴿ او مارأيت مصارع العشاق
 وله
 اذا ما تذكرت الذى كان بيننا ﴿ من الوصل جاد الدمع سكباً على سكب
 وبت ونار الوجد بين جوانحي ﴿ تقابني الاشواق جنباً الى جنب
 شربت بكأس من بد البين مرة ﴿ وقد كنت قبل البين ذام شرب عذب
 فياغابك عن ناظري وهو حاضر ﴿ بقلبي رعاك الله فى البعد والقرب

(ابو على اسماعيل بن على الخطيب البغدادي)

انشدنى القاضي ابو جعفر قال انشدني الاستاذ ابو محمد العبد لكانى قال انشدني
 الخطيب البغدادي لنفسه

فضاء من القادر الصانع ﴿ مقامي بهذا البلد الشاسع
 اروح واغدو بلا حاجة ﴿ وآوى الى المسجد الجامع

وانشدني له ايضاً

واهيف في عينه زرقة * تدب على خده عقرب
سأفرش خدي طريقاً له * مخافة سوء له يقرب
ومالي ذنب سوى انني * اذا انا اغضبت لا اغضب
وله ايضاً

اظلمت في الدين فاهدينا الى حسن * ان الدجى سبب هاد الى قر

(ابو القاسم عبد الواحد بن محمد المطرز)

عريق نسب الفضل في العراق ومثته في نزع نفسه الى حد الاغراق وكتاب
التتمة مطرز بشعر ابن المطرز هذا غير اني اسندت اليه قطعة لم يسعني التخصيص
في حقها والتفريط في جنبها انشدني ابو محمد الحمداني قال انشدني الشريف
ابن الدينوري قال انشدني ابن المطرز لنفسه

سقي الله من جرعاء مائك منزلاً * وجدنا به سهل العزاء منيما
ويوم حملنا للوداع صباية * من الدمع حالت في الخدود نجوما
وقد واعدتني ام عمرو عناقها * فلما رأته في يديه صريرها
بكت بين ارباب لها وعواذل * فا برحت حتي بكين جميعا
وله بسميك في ظلمي وخصوصك في دمي * وبمدك من وصلي وقربك من قلبي
هب العفو لي ان كان جرم عملة * وان كنت مظلوما وذنب الهوى ذنب
ولم اعترف اني جنيت وانما * يصانع بالافرار من الم الضرب
وعندي شكايات اذا شئت اقبات * اليك تضامين الرسائل والكتب
تباريح شوق مجبس الركب به * وشكوى تذود الخامسة عن الشرب

رضيت بعفو منك لاعن جريرة * فسخطك شيء لا يلين له جنبي
وله ايضاً

عسى طيف الملة بالنعيم * يلم بنا على العهد القديم
لعل خيال ذات الحال يسرى * فينقع غلة النضو السقيم
ارقت له اماطل فيه هما * يلازمني ملازمة الغريم
وكيف ينام عشق تغلي * تؤرقه ظباء بني تميم
قلت هذا المعمرى الشعر الذى ورد دجلة فارتوى من زلالها وروح بشمال بغداد
فرفل في سر بالها واستفاد الصحة من اعتلالها

(ابوطالب بن بشان الواسطي)

نحوى تشد نحو نحوه الرجال ويحشو للاستفادة بين يديه الرجال انشدوني له
لما رأيت سلاوى غير متجه * وان غرب اصطبارى عاد مغلولا
دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم * ليقتضى الله امرأ كان مفعولا
وله في مثل هذا الاقتباس

ما زلت ازجر لى عنكم ثقة * بأن عقدكم ما زالا محلولا
خلل بى منكم ما كنت احذره * ليقتضى الله امرأ كان مفعولا
قلت والذى اسبق من هذا الواسطى الى الغاية فى اقتباس هذه الآية فقد
دني غلاماً فى السباق بما اوجب له حيازة خصل السباق (١)

وشاغل بالنوى قاي ليجرحه * امسى جرباً يزع الروح مشغولا
مشى برجليه صمداً نحو مصرعه * ليقتضى الله امرأ كان مفعولا

وله تبسم عن برد ناصم * ولا حظ عن مرهف قاطم

(١) الخصل ان يقع السهم في النضال فيأزق القرطاس يقال اصاب خصله اي غلبه

وحط اللثام فقلنا الغمام ✽ تجلى عن القمر الطالع
وله ولا عن رضي كان الحمار مطيتي ✽ ولكن من يمشى سيرضي بماركب

(أبو الحسن البصري)

له ولما تمرض لي زائراً ✽ وما كان عندي له موعد
سهرت اغتناماً لليل الوصال ✽ لعلمي به انه ينفد
فقال وقد رق لي قلبه ✽ وايقن اني به مكمد
اذا كنت تسهر ليل الوصال ✽ وليل النوى فتي ترقد
وله ايا دهر ويحك ماذا جميل ✽ فؤاد عليل وائف بجيل
اذا رمت منه ياروغ اني ✽ فن دون ذلك خطب جليل
كأن اري شخصه في المرأة ✽ ياروح ومالي اليه سبيل

(أبو الجواز الحسن بن علي الواسطي)

رأيت هذا الفاضل بين يدي عميد الملك بمدينة السلام بنشده قصيدة جيمية
في نهاية الحسن بجاء مدوس حسنها القلب عن الحزن وهو يومئذ شيخ
كبير اكل عليه الدهر وشرب ولكن الجواد او غنى بشعره الطرب وفضله
واسطة فلادة واسطو كان قد نجمتم بتحرير جزء لي بخط يمينه حسب ما اعتقده
في شريعة الكرم ودينه مشتمل على فوائد من مقوله ومثوله ففجمني به الزمان
واقطعني عنه الحديثان وصرف الرزايا بالذخائر مولم فما انشدني لنفسه وهو
احسن ما سمعته في فنه لوله

هنيئاً على رغمي لعود اراكة ✽ تسوك به الذلفاء مبسمها العذبا
لئن شعنت منه لقد زاورت فرها ✽ اراكا يبيسا وانتني مندلا رطباً

قلت ولعمري انه لم يقصر في هذا المعنى قلماً ولساناً حيث وضع بازاء اسائه الى السواك احساناً يبنى على ذنبه وجمل بجذاه الجرم عذراً يسوق الاحتمال في جنبه وجرت بيني وبين الشيخ مناشدة كما قيل في اوصاف المساويك ومذاكرة فيما انشعبت اليه الخواطر من اختلاف معانيها فانشدني بعضهم

ما اذا عليك دفنت قبلك في الثرى * من ان اكون خليفة المسواك
يحوز وبحك ان يكون متبهم * في القدر عندك دون عود اراك
فاستملحت ثمنية خلافة المسواك غيمة (١) من الى ارتضاع ريقه وظماً الى ارتشاف
دره المفروس في عقيقه وله

واعتقنا ضماً يذوب حصي اليا * قوت منه وتطمئن النهود
ثم هبت رويحة الفجر والكاشع ناء والماذلات رفود
وكلاً نم بالصباح سوار * كذنبه فلائد وعقود
قلت كنت اسمع قول ابن هند وهو

تماقنا لتوديع عشاء * وقد شرفت بأدبها الحداق
فما زال العناق يضيق حتى * تشككنا عناق ام خناق
فالعجب به واتعجب منه مع استبشاعي لفظه الخناق عند ذكر العناق تطيراً
منه حتى جاء ابو الجوايز في صفة ضيق النضم بالاكمل الاثم وهو قوله. وتطمئن
النهود فان جميع ما قيل قبله على التقصير عنه شهود وقد اتفق لي في معناه
مالا احسب اني سبقت اليه من قصيدة وهو

واتفاق حسن * الف شملا قد تبدد * واعتناق ضيق * يوهمك المروج مفرد
واما قوله يذوب حصي اليا قوت فمبنى حسن ولا يكاد يتأخر عنه قول ابن هند وهو

ولما ان تماقنا سحقتنا ✧ عقود الدر من ضيق العناق
فالأول ذوب تتداوب فيه الاماني والثاني سحق تتسحق عليه الغواني
وكم سمحت صدوف ولا رقيب ✧ يحرم ضمها الا الزهود
قلت لازالت الشعراء يمدون نفح الطيب من الوشاة وجرس الحلي من
الرقباء ونهد ابو الجوايز الى النهود وعده من المحذور وزاد به نعمة في الطنبور
وله اعوذ نوني حاجبيك من الردى ✧ بنون وصادي مقلتيك بصاد

(ابو علي بن شبل البغدادى)

رأيت به بغداد فوجدته وقد شد على الأدب الجزل ازرار ثيابه وجمع اناس
الفضل على اياه وذكرته في خطبة هذا الكتاب عند ذكر السادات الارباب
وفرغت نمة مما يليق بهذا الباب وقد كان اعارني صدرا صالحا من فوائده
واهدى الى قدر كافيا من فوائده ولم تمتعني الايام بها وزاحمتني الحوادث
فيها حتى عدت من فصل ربيعها زهرا ورودا وبقيت بعدها كالسيف فردا
فما انشدني لنفسه قوله

قالوا المشيب فقلت صبح قد تنفس في غياهب
ان كان كافور التجارب ذر في مسك الذوايب
فالليل احسن ما يكون اذا ترصع بالكواكب

قلت كناية عن انشمر الشائب بكافور التجارب من النوادر في الغرائب
واختها غبار وقائع الدهر وانشدني لنفسه ايضا

وحتم قسمة الارزاق فينا ✧ وان ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقا بعيدا ✧ اتاه الرزق من امد قريب

واه زبادتھا على الامواج تحكى * عقارب فوق حیات تطير
تلوح كقطع لیل فی صباح * کمالاحت على الطروس السطور

(الاعز ابو الفضل محمد بن اسمعيل)

رأيتہ ببغداد منصرفاً من عمل البصرة وهو في ولاية فضله وكتب اليه بهذه الزائفة
على بها مدخنه بند * على بها مقدمة بقز
اذا ما نهقه الابرقي عنها * ليكسي الكاس منها الحسن النوى
فخير ناظري في عين ديك * جرت في مثل منقار الاوز
ادرها يا اعز الناس عندي * على تذكاري سيدنا الاعز
ولم يكدي سمع علي بشي من ابكار خواطره غير اني نطقت من افواه الرواة
هذين البيتين

اشرب اذا كان الزمان مساعداً * وارفض مقالة لاثم او عايب
كأساً اذا مزجت حسبت حبابها * حلق الدروع على عقيق ذائب

(ابن نحرير البغدادى)

داهية الدهر وصيآء النير وان عميت عليك انباؤه فسلنى عن الخبر شيخ
نسر لقمان عنده فريخ وقد حجب بصره وكف فاذا خرجت اليه الا يدي لم يكدي بصر
تقار من لسانه البذاءة وتنهجن في طيبته الاساءة وتعم من في الناس المساءة وعهدي
به في نادي عميد الملك بمدينة السلام رحمه الله وسقاها صوب الغمام ومحفله
غاص بالخاوص والعام شرق باصراء الاسلام وقد اجتمعوا لصلوة اوراق
الجرثومة القائمة بأغصان الأرومة السجلوقية وهذا الفاضل مقتصد بيد
فائده الى تكآت الملك ووسائده فلما انتصب بين يديه كالريح بيد الشجاع

مائلا وكالحرباء بحمد الشمس مائلا قال له اري قدمك اراق دمك فانت كاهدي
 باغ المحل ولم يلبث ان يضمحل وليس يقيك اليوم سهام الملام ولو اتقيتها
 بحلق اللام الا انشاد قصيدتك المقفاة باللام او نقلك الرجل من المحط الى
 الجذع المنصوب لكن على الشط . فقال ايها لامية يعني مولانا قال اعني
 القصيدة التي عفت في انشادها شرب العافية ووضعت بانشادها قفاك على
 القافية فحدث الاعلام البيض بأهواس ابنت الا ان تمشش في رأسك وتبيض .
 فلما اخذته الصيحة بالحق ورمى بهذا الجلامود الحديق استدار فخرصعفاً على
 الارض وبدل طول قامته بالعرض واخذ عميد الملك ينشد ماعلق بحفظه في
 لامينه التي خاطب بها البساسيري شامتا بمرش الخلافة وقد تنام جانبه اشراً
 للشمر الذي سالت مذنبه مستسخراً من رئيس الرؤساء وقد نصب على الشط
 علماً بعد ان كان في كعبة الوزارة ركناً مستلماً وهذه هي اللامية

اجل امري صدق القائل ✽ انك حق وهم الباطل
 قد جاءك الرايات مبيضة ✽ يقدمهن الأسد الباسل
 ووات السوداء منكوسة ✽ ليس لها من ذلة سائل
 انظر الى الباغي على جذعه ✽ والدم من اوداجه سائل

قلت لعمري ان هذا الشيطان الرجيم استمطر برأسه نعال الادم من اكف
 الخدم فض الله فاه وانبت شفايق النعمان على قفاه . ثم امر به عميد الملك
 فشيل من بين يديه وحمل الى داره الخاصة بكاد من الفرق في العرق يلفظ
 آخر الرمق فلما افاق قال قد غامرت بوشاك البحر ذا التيار والحبب غير
 انك اطلت الرأس من جيب قميص الأدب واو كان شعرك سخيلاً لحق
 اقلبك ان يضمروجداً وحيفاً . ولكمك احيت فشويت ورميت فبا اسويت

وقلت فأسمعت وضربت فأوجعت فأنت في خفارة احسانك آمن من جنابة
لسانك ورد المسكين الى اخوصه وكأنه هايم رداليه فؤاده لا بل هالك عجلى
له معاده ولم يحضرني من شعره الا هذه الابيات

خليلي ما احلى صبوحى بدجلة ✽ واطيب منه بالصراة غدوق
شربت على المائين من ماء كرمه ✽ فكأنا كدر ذائب وعقيق
على قرى افق وارض تقابلا ✽ فن شائق حلو الهوى ومشوق
فا زلت اسقيه واشرب ريقه ✽ وما زال يسقيني ويشرب ريقى
وقلت ابدر انتم تعرف ذا الفتى ✽ فقال نعم هذا اخي وشقيقى

(ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الضيمري)

وقع الى خراسان فاستدري بظلال الحضرة الجمفورية وتمسك بمصمة الخدمة
المصمية وخص منها بمداد الأنعام الشامل العام والأكرام القريب المرام
وكان على وهن عظمه واشتعال رأسه وتشنج جلده واستبداله ركوب
المنالك في الأعواد من ركوب صهوات الجياد يجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها وجهد لا ينجلي دقيقة ولا جليلة الا استقصاها وقدمدحته بالرائية
وهو في دار الملك يبرو فما كان عطفه عنى ثانيا ولا عطفه منى ثانيا وكنت عنونت
القصيدة بعلى البخارزي فوقع من نعمة بيتين من قبله واصافه الى سائر ما شرفني
من ترحيبه وتأهيله وهما

كلامك معجز وكذاك خاو ✽ من العيب المهجن الكلام
قدم باخوز حقاً عنك واكتب ✽ نظام المعجز الحسن النظام
وكان مخاطبني في كتيبه الواردة على بالمعجز البديع ومن عجيب الاتفاقات ان

الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى اخا شيخ الدولة علي البركودي طلب بمرو
من الواقين نسخة الفاظ الحماوى لابن له فجلبت اليه وحليت عنه وفك الزر
عن عروة الأدم فاطلع من ظهر الورقة على ما اقرعه سن الندم وهما بيتان
للشيخ ابي الفتح هذا قالهما فيه يصف قصوره عن شأو اخيه وهما
علي كاسمه ابدأ علي ☆ وعيسى خال وسخ دني
هما ثمران من شجر ولكن ☆ علي مدرك واخوه نى
فود الشيخ عندهما ان الدنيا محته والعقبي التعمته وصار ذلك سبباً الموحشة
بينهما وموجباً لقرع صفاة صفائهما وهؤذا بقلم او اخى اخائهما
وما النفس الا نطفة في فرة ☆ اذا لم تكدر كان صفواً غديرها
وانشدني نفسه

سنى وشمرى كل منهما بطلا ☆ ودمع عيني على الخدين قد هلا
ولا اقول بان الشيب يظلمني ☆ بيد الثمانين لا والله قد عدلا

[الشيف ابو جعفر البياضى]

ورد هذا علينا فجمال ناحيتنا وانادانا من اعلاق فضله وزودنا من ثمار عقله له
في انسان يلقب بصربعر الكائب وقد ماح فيه وظرف
اثن نبذ الناس قدماً اباك ☆ فسموه من شحه صربعرا
فأنك تنثر ماصره ☆ خلافاً له وتسميه شعرا

[الاديب ابو عبد الله سليمان]

عاشرته بنيسابور فوجدته لطيف العشرة رفيق القشرة وفتشت صمايتحلى به
من علم الاعراب فمد فيه اطناب الاطناب حتى كاد يكون مكانه من المبرد والزجاج

مكان الأسته من الزجاج وهو مع هذا اشعر ابناه جنسه انشدوني له
لو كنت ذامال وذا ثروة * والشيب ما آن ولا قبل كاد
لجلمات جل بميامها * وساعدت بالوصل منها سعاد
قلت نظم هذا الكاتب مسفّ ونثره محاق فليته اقتصر على احدى الحالين
وصل بما هو احذق فيه من الآتين فأن لكل عمل رجالا ولكل مقام مقالا
[القاضي النعماني]

رأيت بوزن شابا سار في الآفاق سري الطيف لا يلافه رحلة الشتاء والصيف
قصده زعيم زوزن ابا القاسم عبد الحميد في جملة المتجعين وانتفع بنفحات
جوده في غمار المرتزقين انشدني له ابو الفضل السعدي

رب خود عرفت في عرفات * سلبتي بحسنها حسنان
حومت حين احومت نوم عيني * واستباححت دمي بذى اللحظات
وافاضت مع الحبيب ففاضت * من جفوني سوابق العبرات
لم ازل من منى النفس حتي * خفت بالخيف ان تكون وفاتي
[ابو طالب احمد بن محمد الأدي البغدادي النحوي]

لفظته الغربة الى خراسان فاقام ببلادها ورمته به بغداد وهو من افلاذا كبادها
وهو صديق الصدوق منذ سنين وقد وجدته في انواع العلم من الحسين
ولم ادر من حوى الفنون مثله علي ان الدهر قد نحس حقه وظلم فضله وعقدت بيني
وبينه المودة مناسبة الاداب وانها لمن اوكد الاسباب. اقرأني الاديب يعقوب بن احمد
النيسابوري جزء بخطه مشتملا على قصائد ومقطعات من شعره فاخترت منها
اللائق بكتابي هذا قال بمدح الامير الاردستاني مؤملا نداه ومستطرا جدام

فامزج يهودك املاقي فأن له ☆ جمرًا اذا لمستہ راحتك خبا
 كم صاح جودك بي والياس معترضى ☆ ولان عطفك لى والسيف مختضبا
 وما نأمت بشمري استميج به ☆ الا ليملم فضلى شر ما اكتسبا (١)
 ولا مدحت الألى دوني لحبهم ☆ اذا ابتغى الباز صيدا جاءه كئيبا
 رفعت قوما بشمري وانخفضت به ☆ كالغيم شم الثرى يستهصد العشبا
 ايطعم الدهر فى عطفي وقد سمرت ☆ عنى الثلاثون واعتضت الزمان ابا
 وله يا فأتالي بصدوده ☆ رفقا فقد شمت الحسود
 بالأمس جئت مسلما ☆ فلقيت دونك ما يؤد
 ان انت عدت لمثلها ☆ بالله احلف لا اعود

لو قلت ان هذا سحر وليس بشعر لما تخطيت الحق ولا تعديت الصدق
 * ابو طالب حمزه بن عاصم الاسدي البغدادي *
 رامت به الأسفار الى قوشنج فاستوطن بها وانتالت التلامذة عليه كعرف الضمير
 واستقر فيها استقرار الظفر في برثن السبع وحسنت آثاره على المخلفه اليه
 المقتبسة مما لديه انشدني لنفسه

اضمت الشباب وخنت المشيب ☆ برفض الوقار وخلم الوسن
 ولم تزع سمما الى واعظ ☆ فحتى متى ذا اما أن ان
 وله ايضا

قد كتبت الحب حتى ☆ لم اجد قلبا مطيعا
 والهوى ارفق بالهيب اذا كان مديبا
 فاغفروا زلة صلب ☆ جعل الدمع شفيما

ورأيت في بعض التعاليقات هذه الإبيات منسوبة اليه وهي
ياشبيه الرشاً الاحور الحاظك وجيدا
هل اميش فات رد ❖ فاقد ولي حميدا
انما يعرف طعم الوصل من ذاق الصدودا
❖ القسم الرابع ❖

❖ في شمراء الري والجبال واصفهان وفارس وكرمان ❖

❖ الوزير الصفي ❖

ابو العلا محمد بن علي بن حسوك من عالية الكتاب والداخين على انواع الفضل
من كل باب فاللفظ اري مشور والخط وشي مشور ولم يزل منذ حلت ثمائه
بين الباغاء منظورا وكالاغز المحجل بين الدم المصمتة مشهورا واتفق لي اني
لقيته بالري في داره بدرب زاهران فصفر الخبر الخبر وانثالت علي من محاضراته
الازهار والزهر وانشدته قصيدتي فيه

يا حادي العير رققا بالقوارير ❖ وقف فليس بمار وقفه العير
واحلب ماقي عين طالما قصرت ❖ حمر الدموع على البيض المقاصير
فأعجب بها وتعجب منها وقال اولا وهن ركبتي لرقصت على نسييه فهذا
كلام كله طيب ولكن ليس لداء الركبتين طيب ثم انتقلت بنا الأحوال الى ان
كدت منافسة الصنعة ماء الورود فنضونا اردينه كما ينضو الفتى سمل البرود.
ومما دار بيني وبينه انه كان انشا رسالة في تفضيل الحر على البرد فناقضته
برسالة على الضد فقال لي لا يفضل البرد الا بارد فقلت ولا السخنة الاسخين
عني فبقي كالمبهوت ملجما بالسكوت وانامع هذا مثني علي .. اليه بلسان الانصاف

غير طاعن فيه بسنان الانتصاف ولا بسه على خشونته ووارده على كيدورته
فما انشدنيہ لنفسه قوله في بعض المتكبرين عليه

دخلت على الشيخ فيمن دخل * فغربل عصميصة وانتحل
فقلت له مؤثراً نصحه * وقد يقبل النصيح ممن يحل
اذا كنت سيدنا سيدنا * وان كنت المخال فاذهب فخل
فقال اغتفر زلتى منعماً * فاني ثقل بزيت وخل
وكم من وزير كبير عراه * عند قضاء الحقوق البخل
اخل بحق دهاة الرجال * فما زال يصفم حتى اخل

[حمد بن فورجه]

هو في الصنعة من الفحول والتنبيه على فضله طرف من الفضول وشعره فرخ
شعر الاعمي اعنى شاعر معرة النعمان وان كان هذا الفاضل منزهاً من معرة
العميان انشدني الشيخ ابو عامر له

دعني امر اطيتي * لا تعقلن مطيتي
هذا الذي في عارضتي * فضول مسك صفيرتي
اتميتني وجداً وانت * سمى عني الميت
تقبيل تفرك منيتي * واو ان فيه منيتي
سهل على مناله * لكن بلائي عفتي
وتعجبني لآيتي * بهواك وهو بآيتي

ومن ابكار معانيه قوله

ما شاني حبس وما ضربي * ما جر من حادث اتاري

جربني الدهر باحداثه * تجربة الياقوت بالنار

وانشدني لنفسه بالري

جعلتك منك ياسكني ملاذا * وجئتك عانداً ادنى ، ماذا

وهبك فتاتني فيقال عبيد * جنى المولي عليه فكان ماذا

[ابو المحاسن اسماعيل بن حيدر العلوي]

كان خبر هذا الفتى يتراعى الي واسم انه قد نبغ وان قيص فضله قد سبغ
وهو في ريمان صباه سبق القاضى حيدر اياه فكنت اقترح على الايام ان
تكحاني بطلمته فأقف على صبغته كما وقفت على صبغته حتى اتفق حصولي بالري
في ديوان الرسائل بها وكنت انتظر انه اذا سمع بي يقصدني اما مفيداً واما
مستفيداً فلما تراخي عني وتنفست عن استبطائي اياه مدة مديدة قلت في نفسي
اعمل له عذراً وانت تلوم وتعرفت خبره فرغموا انه صاحب فراش منذ اسبوع
تكاد تنفجر عليه عين الفضل بيزبوع فكتبت اليه اعوده

عجل الله براء اسمعيل * وجلاه الشفاء عصباً صقيلاً

لا برو عنه الذبول فقدماً * قد حمدنا من القناة الذبولاً

ونسيم الرياض لا يكتسى الصحة الا بأن يهب عليلاً

وحمل اليه القافى حيدر هذه الابيات وهو لما به مستعد لآبائه فمكتب الي

بيتين تمثل بهما بيمان برتوش وقلم لا يكاد ينتفش رهما

رمتي وستر الله بيني وبينها * ونحن باكناف الحجاز رميم

فلو اني لما رمتي رميتها * ولكن عهدى بالنضال قديم

وانطفأ بعد ذلك بساعة وفي فلي منه حسرة انجردها ولا اكاد سيفها وفي الدين

عبرة احلبها من الشؤن ثم اسيلها

(ابو الفوائد)

رأيت درجا مكتوبا بخط كانه الديباج الخمرواني بكف له الوشى فضول
الذلائل ويفض لديه الجفن نور الخائل اما شعوره في انقاة دون انقاة غير
اني اثبته لحسن معرضه وبدرقته في خفارة نسجه وهو

نسب الصبا كيف السبيل الى نجد * وكيف هم بمدي نرى وجدوا وجدى
ترى حفظوا العهد الذي كان بيننا * فأني الى يوم المعاد على العهد
سلام عليكم لا سلام مودع * ولكن سلام لا يزول على البعد
وله بأصفهان

بأصفهان سقاها الله الى سكن * اولا الضرورة ما فارقتة نفسا
وبلى قلبي عراقى يرق له * وقلبه جبلي قد جفا وقسا
لا برد الله احشائي بزورته * ان كان سلوانه في خاطري هجسا

* ابو القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني *

رأيت له رائبة دالة على اغترافه من بحر غزير وارتشافه من تفر اغيد غرير وهي
المسك من عرفه والراح من فمه * والورد من خده والدعص من ازده
تعجبت بابل من سحر مقلته * والروم من وجهه والزنج من شعره
وله

فلا يرو عنك اثواب لهم وكسا * ولا يهولك القاب لهم وكفى
لا تحسب الصدر حيث الدست مطرح * اذا حضرت فأن الدست حيث انا

الأستاذ الرئيس أبو نص محمد بن عمر بن محمد الأصفهاني

شاب طري الآداب غص الشباب على الشعر غالى السمر ورد في خدمة
الركاب العالي النظامي بميدان أبو وفكان وروده كورود الورد بعد انحسار برود البرد
ونهر عينا من حل فضله لا يلبها الجديان وبسط من عبقرى يده ما ليس لكاتب
بمثله يدان فما انشدنيہ لنفسه قوله من ابيات خاطب بها المجلس العالي النظامي .

يا نظام للالك يا ذا طلة * من جبين الشمس ابهى مشرقه
الموالى كلهم في نعمة * ما تنى منك عليهم مغدقه
لا تذر عبدك من جملةهم * خارجاً كالجمسة المسترقه
وله يمانب بعض اصدقائه

طوبت رداء ودى لا كطي * براد به البقاء على النقاء
وما ظنى بأعدائى اذا ما * يكون كذاك حال الأصدقاء
وله الناس اعداء اذا جربتهم * لمقلهم واصداق المتمول
كالريح قد تطفى السراج لضعفه * وتزيد في ضوء الحريق المشعل
وانشدني لنفسه ايضاً

شرق وغرب واغترب تلقى الذي * تهوى وتغزى وجه تشخص
وارى المهانة في النزوم فخلها * ان المتاع بأرضه يسترخص
وانشدني لنفسه في مملوك له

بليت بمملوك اذا ما بعثته * لامر اعيرت رجله مشية النمل
بليد كأن الله خالقنا منى * به المثل المضروب في سورة النحل

قلت ولهذا الفاضل نثر فوق النثر كما ان له نظماً فوق النظم وكلا الخطين

منه ملج كما ان كلا اللسانين منه فصيح .

(الوزير ابو سغد الآبي)

كان انواع الفضل كانت غائبة عن الدنيا فانت به الى آبه . وناهيك به من
ايث سكن تلك الغابة وله في رسائله فلائد نثر جلاها الصيقلون فاخلصوها
خفافاً كلها تبقى باثرو في فصائده شعر يسير بارخاء المرحان وتقريب التنفل
وكانها نسيم الصبا جاءت برياً القرونفل وهو في جاهه بدرجة يهم بالازراء
على من كان في عصره من الوزراء انشدني الاديب سليمان له .

ايا ربيع علوة بالمنحى * أأنت بها مغرم ام انا
وباطلل الحمي ما بالنا * بلست البلي ولبست الضنا
بشرقي سليمى لنا منزل * رفيع القواعد على البنا
انتى فقالت لا ترابها * لنعم الفتى ان ثوي عندنا
قلت لها اين معناكم * فقالت ونحن بمجروى هنا
ولكن من دوننا باسلاً * يغار علينا اذا زرتنا
فساور اذا جئت جنح الظلام * فإما علينا وإما لنا

[ابو طاهر الاردستاني]

له
فلو متم بنو عمرو * فما قوم يوازيكم
ارى اكنانكم تبلى * وما تبلى مخازيكم
وله ان الزمان لمظلم ما ليده * ليلاً يضي الصبح فيه مسفرا
قالوا خفيت قلت حاشا بل انا * شمس وان الشمس ليلاً لا ترى

(الاستاذ ابو غالب القمي)

ربحانة الظراف ولهزة الشباب فيه اثر النسيم في القضب اللطاف وله شعر
كوجهه يضعف الوصف عن بلوغ كنهه وليس يحضرنى من شعره الا هذا.
فيقر قلب ليس بهدا ساعة * وينام طرف لا يذوق رقادا
وله يقال ابن مشكان وابن الحريش * وقد يشبه الشبه المسجدا
يقاس ابن مجدة كل العلوم * بمن اخذ اليوم في ابجد
وله انيني انيسى وكفى وسادي * وعينى كحيل بشوك القتاد
اذا قيل ديسم ما تشكى * الفول بشجر فؤادي فؤادي (١)

ابو الفرج المعروف بنفسه ووجه

كاتب حاسب من كفاة الديوان وتقاة السلطان استفدت مجالسته ومؤانسته
من مجلس السيد العالم شرف السادة وكل خير عندنا من عنده له من الفيتة
التي مدح بها نظام الملك .

فيأراحة الأرواح علل اخا الهوى * بنقد وصال او بوعد لقاء
يقرب عيني ان يدوم لي الهوى * وان كان فيه لوعتي وشقائي
فان شئت فانفعمني وان شئت خسرني * فاست بسال عنك طول بقائي
وكتب الى بعض اصدقائه يستزيره .

دجاجة مكردنه * ولهوة بنت سنه

ان شط الشيخ لها * جدد عندي منه

واحسن ما سمعت في وصف الدجاج المكردن قول والدي .

(١) الديسم الرقيق المشفق بالعمل واسم اشعاب وولد الذئب .

ونكتني غدوة بقتلي * مصلوبة عذبت بنار

(ابو على هلال بن المظفر السيماني)

متقدم القوم في الأدب لم يقم قط في ذلك النذب ورد على الحضرة النظامية
وروداً وكساه من الأقبال بروداً وله نعط في الشعر صالح وحام فضله في إيك
الأدب صادق فيما التقطته من أشعاره قوله .

سلام على شمس الكفاة المؤمل * رضى أمير المؤمنين أبى على
سلام بحاكي عرفه ونسيمه * نسيم الصبا جاءت برى القرنفل
فيمناه بمن شامل مؤمل * جداه ويسراه يسار لمومل
إذا اجتمعت صيد الملوك حسبتهم * على باب الممور ورا منهل
فلوردت الأيام كسرى بن هرمز * لكان وبواب الأمير بمنزل
واه فصل مغرم لم يحن قط جناية * وليس له إلا محبتكم ذنب
وله وانى لاستحي العماثم ان ترى * على ارؤس اولى بهن المقام
وله اودعته سري مستكناً * فبته الأحمق في الحال
من يضح السر لديه فقد * اودع ماء فوق غريبال
ومن ملبح غزايانه قوله

انى ليمجبنى العذار ممسكا * والصدغ مطروحاً عليه مزرفنا
ويصيدنى القدر القويم كأنه * غصن اذا اهتزت به الريح انشني
ويشوقني سحر العيون المجتلي * وبروقى ورد الحدود المجتني (١)

(١) سرقه اقباح سرقه من قول المجتري وهو ايشوقني سحر العيون المجتلي * وبروقى ورد الحدود
الإحمر اه هاميت الاحمدية .

(الاستاذ المذهب ابو الفضل اسمعيل بن علي)

(العبد يلي السهروردي)

انتظمت بيني وبينه صحبة في ايام صاحب وانا يومئذ اكتب في ديوان
الرسائل وامت الى علو الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الأمير قتلش
ابن معز الدولة واقتربنا بمرجان ولم يكن في ظني ان سهيلاً والثريايه تقيان
وقنع كل منا باستنشاق الرياح وشيم البروق واعتقاد ما لزم الذاكرين من رعي
سوائف الحقوق حتى من الله تعالى علي واعاد بقلائه رونق الشباب الي وجمعتي
واياه نيسابور ظلال الحضرة النظامية التي هي سمط ينتظم فيه الأحرار وشعب
يسيل اليه التروار فتجدد العهد وتأكّد المقدوتنا كرنا ايام الحمى وعهد العبا
وما زلت به حتى انشدني من شعره بيتين وشجعت بهما الكتاب لا بل رصعت
بهما السحاب وهما .

انا الحسام مهيباً في القرباب كذا ✽ وفي الرقاب غراري مجتلي الفصر
لا بد ان انتفى والدهر ذو غير ✽ يحتاج فيه الى الصمصامة الذكر
وكتبت اليه بهذين البيتين

حوي ابو الفضل ما كنوه به ✽ فالفضل في الانتساب عديلي
ارى له من ازوم طاعته ✽ علي ما لا يراه عديلي
[السيد الاجل المرتضى ذو الفخرين ابو الحسن بن]
[المطهر بن علي]

من اعيان الأشراف والسادة اتفق اكتبالي بفرته الغرا واستضاءتي بزهرته
الزهر بالروي الا ان الالتقاء كان خلسة والاجتماع لحظة وما زالت اخباره

تترامى اليّ بأثنيته الجميلة عليّ فبز داد غرس ولا آتته في قلبي أنماراً وهلال وفائه .
بين جوانحي اقاراً ولم اظفر مما القاه بحر مله عليّ الا بهذين البيتين ونحوهما ..

جانب جناب البغي دهر ككله * واسلك سبيل الرشده تسعد والزم
من وسخته غدره او فجرة * لم يبقه بالرحض ماء القلزم (١)

(ابو الفرج علي بن الحسن بن علي الموقفي)

رأيت له ديوان شعر كبير الحجم فاخترت منه هذه الايات على حد عجة
مني وانا مستوفى لبعض نهضاتي استيفاز البدوي المصطفى الشاني وهي .

أمسك أم عذار قد تبدى * حوالي بدر غرتك المفدى
ام اجتلى الجمال عليك غفلاً * فحكّت له طرازاً مستجداً (٢)
ابن ذا لامري لم تبق قلباً * له يتحقق الأشياء جداً
وله يا نسيم الجنوب بالغ سلامي * من بكفيه صحتي وسقامي
وله من خربة

تنسم الصبح في الآفاق من فلقه * ومات جنح الدجى عجلاً من فرقه
وصفق الديك انساباً لذي لقيت * عينا في دومة الاظلام من شفقه
فهاه صفو مدام صحن مجلسنا * يفوح مسكا اذا ما صب من عرفه
ولم انفرغ الى ان امن النظر في قصائده فالتقط شذوراً من قلائده .

[ابوطاهر الشيرازي]

ارتبطه صاحب نظام الملك بحسن خطه وفوز فدحه من الادب ووفور قسطه

(١) الرخص الغسل (٢) الغفل ما لا علاقة فيه من كل شيء والمعني ظاهر .

فلم تنفسه المدة ولا نفسته المدة (١) حتى انتقل الى جوار ربه ورأيت ديوان شعره بخط يده فكان المرض احسن من لابسه وكانت آثار بنائه مغطية لموره فما انتقته من شعره قوله .

حسبي الله في الأمور وكيفا ✽ انه في الخطوب نعم المعين
تقتى والرضا بما قد فضاء ✽ روضة ظلة وماء معين
ورأيت في ديوان شعره هذه التجديدات وما فيها طلاوة ولا عليها طراوة
ولا فيها حلاوة .

[محمد الحيري]

هو من خير فارس وفي الخير فارس طلعت عليه سعادة الاتصال بالخدمة النظامية وتشرف
قدمه بالمصير اليها وتعلل فيه بالثناء عليها وله شعر كالشهاديلوح عليه سيمياء الزهد فنه .

نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي ✽ فخصهم مني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صباية ✽ وان غرامى فوق كل غرام
وانى ليكة بنى طروق خيالهم ✽ لو ان جفوني تمت ببنام
ولست ابالي بالجنان وباللظى ✽ اذا كان في تلك الديار مقامى
وقد صمت عن لذات نفسي كلها ✽ ويوم لقائى يوم فطر صياحى

(ابو الفرج محمد بن علي بن محمد الخضر)

ورد نيسابور فاستوطن مدرسة المراجين مر يضا ودخلها طويلا وسكنها
عريضا ولم اره لكنى سمعت خبره وهجا بعض اصدقائى فام يذل بهجوه
عزه الالامس ولا جوب بذمة عرضة الالمس ولم يبلغنى من شعره غير ذلك
الهديان فصنت عنه عذيقى القلم واللسان واذا وجدت غيره قد دت سيره .

(١) المدة الاولى البرهة من الدهر والثانية ما استمدت به في المداد على القلم .

(ابو هلال العسكري)

له لي خمس وثمانون سنة * فاذا قدرتها كانت سنة
 ان عمر المرء ما قد سره * ليس عمر المرء من الأزمته
 وله ايضاً لقاء كسنا البدر * وعزم كظي الهند
 حليف الغر والمجد * ومولي القابل المجدي
 اتاه العلم والحلم * صبيها وهو في المهد
 وله ما بال نفسك لا تهوى سلامتها * وانت في عرض الدنيا ترغبها
 دار اذا جاءت الآمال تعمرها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
 اراك تطالب دنياً است تدركها * فكيف تدرك اخرى لست نطلبها
 قلت بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق وتحمل اليه الوسوق ويحلب در
 الرزق ويمتري بأن يبيع الأمتعة ويشترى فانظر كيف يمدو الكلام ويسوق
 وتأمل هل غرض من فضله السوق. وكان له في سوقه الفضلاء اسوة او كأنه
 استعار منهم لأشعاره كسوة وهم نصر بن احمد الخبزازي وابو الفرج الواو والمري
 الرفا الموصل. اما نصر فقد كان يدحو الرقاقة الأرزنية ويشكو في اشعاره تلك
 الرزية. واما ابو الفرج فقد كان يسمى بالفواكه راجحاً وغادياً ويتغنى عليها
 منادياً. واما المري فقد كان يطرز الخاق وبرفو الخرق ويصف تلك العبرة
 ويزعم انه يسترزق الأبرة وكيف ما كان فهذه حرفة لا تخلو من حرفة وصناعة
 لا تنجو من ضرعه وبضاعة لا تسام من بضاعة ومتاع ليس فيه لأهله استمتاع
 وله ارى الدنيا عميل الى اناس * لثام مالنا فيهم صلاح
 بقيت كطائر في قبض باز * جريح الجسم هيض له الجناح

وله ايضاً

دعا لومي فلو مكنما معاد ✽ وقتل الماشقين له معاد
واو قتل الهوي اهل التصابي ✽ لما تابوا ولو ردوا لعادوا
وله ايضاً

سقا الله قصرآلى بقصران مورقا ✽ سحبت به في اللهو اعطاف مئزري
كأن سقيط الثلج في جنباته ✽ صفائح كافور على طود منبر

(ابو الفرج بن ابى سعيد بن خلف)

كان أبوه من اعيان الدهر وافراد العصر محموداً بكل لسان مشهوراً بكل مكان
وله نظم ابهى من العقود ونثر احلى من المقود وكلاهما اطيب واظرب من ابن
الغمام اذا صاهر بنت المقود وليست تساعدني عبارة ارضاها له الا ان اقول
هو كوالده في طريف الفضل وتالده ومن محاسن كلامه قوله

ولى اتمل تغنى وتغنى كأنها ✽ مسار غمام او مثار حمام
فما انبسطت الا لاغناء مقتر ✽ ولا انقبضت الا لهنر حسام

[ابو الفرج حمد بن محمد بن حسييل الهمداني]

نكتة الدهور والأيام وزبدة الشهور والاعوام لفظته همدان فأعار خراسان
من نتائج طبعه لابل من نساج وشبه وقد اتخذها وطناً ما تركها من الظل
البرود عطناً ومن عصب البرود عدناً ولم يزل في فيد انعام الشيخ الموفق حتى
لحق ذلك الصدر الكبير بجوار اللطيف الخبير بعد ما غنا ابو الفرج برهة
من الدهر مصطنعاً برسمه وهو في ارتباطه والتجمل به موفق بأسمه ثم ذكر وهن
العظم وكلال الخاطر بعلة الشيب عن تماطي النثر والنظم فعاد الى الوطن

الذي فيه درج والعش الذي منه خرج فطار اليه بفراخه وارضاء لعطنه ومناخه
 وادر عليه حميد الملك ابو نصر انار الله برهانه رسماً اصلح رباشه ورتج معاشه
 ولم تطل به المدة حتى امتلا مكيااله واهابت به آله وزمت الى المنهل المورد
 جماله تغمده الله بفقرانه وبوأه بحبوبة جنانه وكانت بينه وبين والدي صداقة
 صادقة ومودة معدة واختصاص بطامع من جيب واحد رأسيهما ونحي بروح
 واحدة نفسيهما فانضافت الى ذلك مجاورتي اياه في المدرسة النظامية بنيسابور
 سنتين انفقتهما على الاستضاءة بزاهر بدره والاعتراف من زاخر بحره اذا
 رانع من مودته بين موروث ويكتسب ومدل منها بامتزاج سبب اوكد من
 اشتباك النسب وكان قليل المبالاة بشعره نذر الانتفات اليه لسهولة مأخذه
 عليه وكنا نطلبه على شرف الغمام فنجدته على طرف الثمام وكان في بيته الذي
 يسكنه حب كأنه جب بري اليه بمسوداته علي خرق القراطيس بطونا وظهوراً
 ولم تكد تصل اليه الأيدي سنين بل شهوراً وربما كنت انتهز الفرصة فأسيغ
 باحتجابها الفصة وادرك منها بغية الحريص وافرح بها فرح يعقوب بالقميص
 وقد فجني الدهر بفوات يدي منه فصارت فوايت الامازيذت به هذا
 الكتاب وكان سمح البديهة شديد المعارضة بموج به فبه ويتسابق اليه لسانه
 وقلمه ركان اكثر ما يجود به خاطره الخطار مقصوراً على الأفتخار وحق لمن
 خاق من صلصال كالفتخار ثم حلى بشمار مثل تلك الاشعار ان يخرق الارض
 ويبلغ الجبال طولاً ويمد فضل الفضلاء بالاضافة اليه فضولاً. وهذه قصيدة
 له يمدح بها الشيخ الامام ابا الممالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني مطلعها

مجد على مفرق العيوق كالتاج ✽ ومنصب كالثريا جد وهاج

وطود عز بطول النجم قمته ✽ ويزحم الفلك الا علي بانباج

مقابلات علي في بيت مكرمة * كالزهر تفرن افراداً بازواج
بيت تردد فيه سؤدد عجب * والخلق بين سلامات وامشاج
للمدين طينته والعلم صخرته * والعلو ركنه والحجر اللّاجي
هذا الموفق في علياء سؤدده * يذكوكبد الدجي في الغيب الداجي
ساد الأئمة والاعيان مقتبلاً * من قبل ان مس مسك صفحة العاج
امامة عرفت فيها رئاسته * كجدول التبر يسقى روض ديباج
تناؤه ومواضيه ونعمته * حلى لأيد واعناق واوداج
فالبيت بيت علي والكف كف ندى * والنطق نطق بليغ الفضل عجاج
هذا الكلام الذي تذكو غزاته * يغشي سنا البدر في طرف الدجي الساجي
وله من فخرية

بالوزارة مالى لا اخص بها * وما لها لا تملى أو تشرف بي
وله من قصيدة فخرية

بريق بأنف اللوى يعلى * كما رميت طرة المنصل
قلت عدل في هذه الكلمة عن الفخر الى الطرد واتفق له معنى ما سمت بمناله
في فنه وهو قوله تباري على طائر اجدلان * تناوب دلون افي منهل

(محمد بن علي النيرباني)

كنيته ابو الفرج ولقبه ذو المفاخر قال لما عير بأنه عجمي على جودة شعره
فأن لم يكن في العرب اصلي ومنصبي * ولا من جدودي يعرب وايباد
فقد تسمم (١) الورقاء وهي حمامة * وقد تنطق الأوتار وهي جماد

وله حجاب وأعجاب وفرض تصلف ☆ ومديد نحو العلي بالتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية ☆ لكان ولكن من وراء التخلف

(أبو القاسم الهمداني)

له اشعار سخيصة تنسج على منوال ابن الحجاج وابن الحدة من الحجاج (٢)
يميرني وخط المشيب بمارضي ☆ ولولا الحبول البيض لم تحسن الدم
حننا الشيب ظهري واستمرت عزيمتي ☆ ولولا انحاء القوس لم ينفد السهم
هو منذ خمسين سنة مقيم بخراسان وعهدي به وانا في عنفوان الحداثة قطبا
لمجلس تدريس الامام ركن الاسلام ابي محمد الجويني وعليه تدور رحا الجماعة
من يتقربون اليه بالنهذ والتباعة وهو الآن يفيد المختلفة اليه وهو من بين
ائمة الحديث منصوص عليه وربما يتفكه بشعر خفيف الروح

[القسم الخامس]

في فضلاء جرجان. واسترabad. وفومس، ودهستان. وخوارزم. وما وراء النهر

[قاضي القضاة الرئيس أبو بشى الفضل بن محمد]

ذكره الثعالبي في اليتيمة ولم يورد بيتا من شعره وكيف لا ينشر فضله وهو سميء وامله
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ☆ رصدان ضوء الصبح والإظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا ☆ سات عليه سيوفك الاحلام
وله ايضا قد يكره المرء ما فيه سلامته ☆ وربما عشق الانسان ما قتلا
ولم تزل هذه الدنيا محبة ☆ الى نفوس سقتها السم والعسلا

(١) العنوان في الموصلية قبل قوله هو منذ خمسين سنة وهكذا (ابو الحسن علي بن محمد الهمداني) هم

(٢) الحجاج بفتح الحاء وكسرهما العظم الثابت عليه الحجاب والحدة نواد العين.

فهذا كلام كما تراه. دال على ما وراء قائله. من كثرة طائله. ولفظ يمدس المعنى في رفاق من غلائله

❖ الشيخ الرئيس أبو المحاسن ❖

سعد بن محمد بن منصور الامام المختلف اليه والهام المتفق عليه لم تخرج فتى مثله الفتيان ولم تر العيون نظيره في الأعيان واتفق أبي خيمت في معسكر السلطان الشهيد بظاهر جرجان وكنت يومئذ مرشحاً لديوان الرسالة وموشحاً بحشمة الكتابة والوزير يجذب بضبعي من بين نظرائي ويخصني بالرعاية والعناية من بين اكفائي وامل الرئيس ابا المحاسن كان يسمع بخبري او وقف على اثري فحضر ديوان الوزارة ودلته الفراسة عليّ فقسم طرفه بين طرفي وهو متردد الرأي بين الشك واليقين متشعب المذهب بين التحقيق والتخمين فابتدأته بالسلام وقمت مائلاً امام ذلك الامام وقلت اياك الذي ظننت وانت في صدر الفراسة انت فأقبل عليّ وقبل بين عيني وفان مرحباً بقادمك عندنا محل الإخاء فقلت قادم وليكني بالخاء فتمجّب من حضور جوابي واعجبني وبأدأبي واثني عليّ في ديوان الوزارة بما طرز به كم جاهي وقدري وشرح للرأي الصاحبي من احوالي ما انشرح له قلبي وصدري وزرته في مقر عزه بجرجان من الغد ورتمت عنده في ظل الرغد ونجاذبنا هدايا المذاكرة بياض نهارنا وشطراً من سواد ليلتنا وجرى بيننا من الفوائد ما تخزنه الفواوي لأوساط القلائد ومدحته بمد ذلك بقصيدة دالية مطلعها .

عجبت لطيفها اني تصدى ❖ واومض بالتواصل ثم صدا

نصبت لصيده اشراك نومي ❖ فصاح الأتباء به فندا

هو الطاووس زيباً واختيالاً ✽ ولكن كاقطاً لا يلا تهدى
فلما بلغت هذا البيت قال ما احسن ما جمعت في المعنى بين هذين الطائرين
وقد طيرتهما على السنة الرواة سايرين ونخلصت الى المدح فلما سمع قولي فيه .
علاهما فليس بهش الا ✽ الى قرص السماء اذا تفدى
هن الى ملاث العمامة وشهد لي في الصنعة بالامامة حتي انتهيت الى قولي .
من القوم الذين اذا استمدوا ✽ ندى فضجوا الخضم المستمدا
فلا ودوا الرأس العز شجماً ✽ ولا شجوا بدار الهون ودا
فقال هذا مقلوب ترتاح به اسماع وقلوب واتفق اني انشدت هذه المدحة
بعد انعقاد المجلس المعقود للنظر وفي الحاضرين هناك الشيخ ابو عامر ادام
الله فضله وهو المعنى بكلامى بمشط اصداغه وبخلط اصباغه ويمر بلسان
التحسين نواحيه ويجلو بدشام التزيين افاحيه وليس بين الساعة وبين عرض بزه
ونشر طرزه الا كالوقت بين الورد والقرب وسيرد عليك من محاسن اشعاره
ما تفتخر به دواوين العرب انشدني لنفسه من قصيدة .
وليلة نتج البدر التمام بها ✽ من الضياء صباحاً ساطع النور
ساقيت كاساً من التسمير انجمها ✽ فجررت ذيل سكر اي تجربر
كم قلت حين جرت خيل الصبا خبيلاً ✽ مثل الجياد التي تحكى الصبا سيرى
عمر العلى اننى اسمو سماوتها ✽ فان اعذر فأنى غير معذور
ما عذر من امكنته في العلى فرص ✽ وانصاع بحرى الى عجز وتقصير
وله ايضاً وليل فاختي الغيم فيه ✽ غناء للفواخت والقماري
لبسنا فيه جلباب التصابي ✽ الى ان رق جلباب النهار
ونثره يزري على نظمه في قربه من الافهام وبعده على المرام .

لذلك الشمس تبعمدان تسامى ✽ ويدنو الضوء منها والشعاع

(الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن)

اتفقت على امامته الألسنة ونجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة واثني عليه
طبيب العناصر وثبتت به عقود الخناصر فهو فرد في علمه الغزير لا بل هو العلم
الفرد في الأئمة المشاهير وقد افادني الشيخ ابو عامر مما الفاه بحر الفضل في
لسانه ما نطق لسان الدهر باستحسانه واست فيما فاني من كريم مشاهدته
واشتياري لذيل الشهد من مذاكرته ايام اسمدتي الأيام منه يدنو الدار ولف
اطناب الخيمتين قرب الجوار الآمن ودع الماء والخضرة وتدرع الشعثة والغبرة
وواصل الغربة وفارق الوطن وبعد عن معان المعين وشطن واستسقى الدلو
والشطن فلما خاف هذه الخطط الصعبة وشارف من بين سائر الخطط الكعبة .
احصر ضرورة فانصرف ضرورة فيما انشدني الشيخ ابو عامر له قوله في شكايته
الزمان واستيلاء نقصهم على فضله

هذا زمان ليس فيه ✽ سوى النذالة والجهالة

لم يرق فيه صاعد ✽ الا وسله النذالة

قلت لا-ام الرقي في هذا السلم . ولا نديت يد الدهر ببذل النذل وله ايضاً
في قريب من هذا المعنى .

لا يوحشك انهم ما ارتاحوا ✽ مما جلاه عليهم المداخ

فهم كفوم عقلت بأزائهم ✽ بيض المرائي والوجوه قباح

قلت هذا معنى لم يبحث بمثله فكر . وعندي والضمان على انه بكر وله في اليأس
من الناس .

خلع الناس اهاباً * وتبدوا في اهاب
 وارى نفسي تأبى * غير ما كان ثيابي
 ان اتراباً من المال * بلثم لآتراب
 ليس من خيم الكرم * خيم الخيم والمحض الباب
 ليس بالأقبال ما نيل * بتقبيل الكلاب
 ان باغى الربح والخسران في باب وباب
 تاجر غير بصير * بمقادير الحساب
 وله في الحكمة

ومالك مطعم في المرء الا * اذا ما انكر الأمر القبيح
 فأما وهو يجهل بين فبح * وبين الحسن فرقانا صبيحاً
 فأنك في رجاء الخير منه * بأجواز الفلاة تكيل رجحاً

(الشيخ الامام ابو عامر (الفضل بن اسمعيل التميمي)

نادرة العصر وباقية الدهر وربحان الروح وظرف الظرف وفوت العارف
 ولما قدمت جرجان زارني زيارة افادتني الحسنى وزيادة واطلع عليّ جيبه
 رأس الفضل وحلى سمعي جواره بأفراط الادب الجزل واجتذبت من عذبة اغصانه
 ثمار الفوائد ودواني القطوف واتسمت نحوي بمكانه خطوات الحد القطوف
 ولم اتوصل الى الغرض من هذا التأليف الا بمعونته واستظهاره ولم احز في
 هذا التصنيف الا بانتسابي الى ظفاره واذا سرحت فيه الناظر والتقطت منه
 الجواهر تبين بتكرار ذكره فيه ان أكثر درره من نثار فيه فما كتبت اليه فولي
 المرافوف بمجنح الشكر عليه فيما جثم خطواته من الاختيال اليّ وخطراته من

الأقبال علي

تميمتي من كربى فضل الفتى * الفضل بن اسمعيل التميمي
 لو لم يزدنى كان قلبي ضيقاً * سواده مثل بياض الميم
 فما انشدنى لنفسه من شعره الذي يغدو وبروح ممزجاً بالروح قوله فى الغزل
 نفسي الفداء لشادن * بلواه عندي تستحب
 فاذا بلوت خلاله * فالماء يشرب وهو عذب
 واذا نضوت ثيابه * فاللوز يقشر وهو رطب
 ونصار وصفى انه * فيما احب كما احب
 قلت هذا والله وصف تتطلع اليه الأحداق وتتحلب عليه الأشداق وله
 ما أبو عامر سوى اللطف نى * انه جملة كما هو روح
 كل ما لا يلوح من سر معنى * عند تفكيره فليس يلوح
 المستغنى عن الاستعانة من شدة الموصوف بصدق المقالة منشئه وله فى معنى لم يسبق اليه
 علقته ببيضاء طاووبة الحشا * تسي القلوب بحسنها وبطيبتها
 مثل الشقائق فى احمرار خدودها * الناظرين وفي اسوداد قلوبها
 ولا لانكروا حق الأديب * لأن تمرى فى ثيابه
 فالسيف اهيب ما يكون * اذا تجرد من قرابه
 وله انى بليت بحاجب حجب الورى * بمطاله عن نيله المطلوب
 ابت الملاحاة ان تفتح جفنه * الا بقدر تبسم المكروب
 وله

استرزق الله فالأرزاق فى يده * ولا تمد الى غير الآله يدا
 وحاذر الدهر ان يلقاك منفرداً * فهرق النرد مأخوذ اذا انفردا

وله في مجون بالعز معجون

ادرع الصبر وكن آخذاً ✽ بالرفق والأشفاق والخوف

ولا تكن عجولاً من فيشة ✽ عنانها اطلق في الجوف

ومن اهاجيه التي تنساب افاعيه

اما تستحي ويك من منظر ك ✽ ومن سوء ما ساء من مخبرك

ونزعم انك انت الخطيب ✽ فلم يخطبون على منبرك

قلت هذا الغرض المشار اليه معنى صحيح اداه لفظ فصيح، وله في معنى لم اعهد

مثله في فنه .

اقول له لما تلبس خلة ✽ تخرج فيها من اولى العالم عالم

رايتك مثل النمش لم يلبس ✽ الخلة الا وفي الحى ماتم

وله في صفة الزكمان

خذوا صفة الزمان عني فان لي ✽ لساناً عن الاوصاف غير قصير

حفاق كأمثال الكرات تضمنت ✽ فصوص بلخس في غشاء حرير

ومن ابحار معانيه قوله

ونائم عن سهري قال لي ✽ وقد طواني حبه طيا

أأنت حي قلت لا فانتبه ✽ فالليت في النوم يرى حيا

ومن حكمته التي لا تجمع السامع في حكمته

ما في زمانك ماجد ✽ لولائم الشواهد

فاشهد بصدق مقالي ✽ اولا فكذبني بواحد

واشدني لنفسه من ابيات قالها في الشيخ ابي علي احمد الخوافي يصف ترجمه

للسكبة الواقعة برجله ومن مدح رئيساً بالعرج لحدث عن فضله ولا جرح

ولم اسمع بمثله في فنه .

وقد يستقيم المرء فيما ينوبه * كما يستقيم العود من عرك اذنه
وبرجع من فضل الكمال اذا مشى * كما يرجع الميزان من فضل وزنه

وله الم تر اني ذمت الزمان * لحسة نابتة ناشيه

واصبحت في جانب منهم * كما اخذ الرخ في الحاشيه

امزق اعراضهم دائبا * كما وقع الذئب في الماشيه

وادعوا الى ذمهم آخرين * كما دعت الابی الغاشيه

فاومهم وهجائي لهم * لى الناس احد ونة فاشيه

فما بهم حاجة في البيان * الى سعي واش ولا واشيه

عبيد ترى لهم راكبين * عبيدا بأيديهم الغاشيه

قلت وعلى ذكر الغاشية لى ابيات في معناها ختمتها باقتباس من القرآن وهي

كم راكب لم يترجل ماشيا * وعقله دون عقول الماشيه

يمجبه غاشية يحملها * امامه في السوق بعض الحاشيه

لم يأتني حديثها قبل فهل * اناك يا صاح حديث الغاشيه

وقال وقد وقع في عرض غلام له وقوع السوس في الخنز والمراحان في السرح

وقد اراد القلام ان يهرب على فرسه وهو الملح ما سمعته .

اتهرب مع فرسى يا خبيث * اراحنى الله من شركا

فان مقيلي على ظهره * وان مبيتى على ظهره

فهذه اشعار لها من الأبداع شمار واهاجيها نوادر شاردة ومدائحها غنائم

باردة واوصافها معشقة وغزلياتها مفسقة وليس يتسم نطاق الكتاب لاكثر

مما اثبت وقد امسكت العنان وانصرفت عن الورد عطشان .

(البارع الجرجاني)

ينثر الدر اذا اخذ القلم ومن اشبه اباه فاظلم.

تعلم اذا كنت ذا ثروة * فبالمال يحسن ما تعلم
وفي العلم زين لذى درهم * وشين اذا لم يكن درهم

(الرئيس ابو الحسن كريم)

له لست ادري ولي حديث يطول * ولسان عن الشكاة كليل
كيف اشكو اليك ما قد دهاني * من هموم تضل فيها العقول
لا برعك الذي لم يقلني * ان صبري عليه صبر جميل
قد قنعنا باليأس منه وقلنا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل
توفي هذا الفاضل في شبابه انصر ما كان غضا واكمل ما كان حسنا وكان لطيف
الشماثل صادق المخايل .

(ابو العلا المهر وقاني)

له ايا من رنا فاستأسرتني لحاظه * وما لي عنه في الأسار امان
تملكت فاصنع ما بدالك ريثما * يحيط بنار العارضين دخان
قلت هذا امري معنى كاد يؤكل بالغمير ويشرب ويطلب عليه الكأس فيطرب
واو نسبت هذا الفاضل الى الغالب عليه لسميته المستغيث من البراغيث .

(الأستاذ ابو الفرج بن هندو)

كان الفضل لم يخلق الا لأجله فهو امير النظم والنثر بخيله ورجاه وقد ظفرت
بديوانه فلم اجنح للتجاني عنه والنخطي وابته على ما في من الملل بخطي

فكنت فيه كالغواص ينفرد بذاته في طلب الفرائد ويخرج في الحمأ حصي
القلائد وناهيك بشعره جداً وهزلاً وبشره حديثاً وغزلاً ولم ارد ان يكون
كتابي هذا من حليه عاطلاً وان لايجود رياضته ذلك الغمام هاطلاً وكتبت منه
ما هو الماء الزلال والسحر الحلال انشدني ابو الشرف قال انشدني والذي لنفسه

يا سيف ان تدرك بحاشية اللوى * تاراً جعلت له غرارك غارما
اجمل قرابك فضة مسبوكة * واصنع عليك من الزبرجد قائما
كن الرؤوس فدتك نفسي تاراً * كما اكون لمدح طبعك ناظما
هل ارضعتك صياقلي ماء الردى * الا لترضعني الدماء سوا جما
وله ابيعي دمي يا ام عمرو وأحقني * قليل لدينا ان يباح لك الدم
اذا هو لم يسفك بسيف فأننى * اصيره دمعاً على الخد يسجم
وله خلج الجمال على عذارك خلعة * خامت قلوب العاشقين غراما
قد تم حسبك بالمدار فن رأى * قرراً يكون له الكسوف تمام
وله ايضاً

وهمة في المعالي كنت اكتمها * زرى مخافة ان تجنى على عتي
اباحها السكراني فامتلا حسداً * خلى وارعد ندماني من الفرق
هل تحفظ الكأس يوماً سر صاحبها * وسرها غير محفوظ من الخدق
وله في صديق ناحل الود سخيف العهد

الارب مولى غربي من عهوده * بين عليهما صاختي يمينه
اكابد منه ضد ما استحققه * فأصدق في ودي له وبين هو
عجبت لأخلاق اللثام كأنهم * عن الكرم المعجون في شيمي نهوا
وله ابا امي دون كل الوري * الى م نخب مني الامل

وحتى متى انا في لم وقد ✽ وسوف وهلا ولولا وبلى
ولو جاء امرك لى بأن ✽ اموت اذا مت قبل الأجل
فسقيا له ان دنا او نأى ✽ وحل بعرضتنا او رحل
اذا زارنى خفت اعدائه ✽ فأخفى موطنه بالقبل
وما هجرني بابه عن قلى ✽ وليكنها لغناء العلل
وله بهجو يؤلم مضغى من خبزه ✽ كأننى من لحمه امضغ
من قبل ان اهوى الى لقمة ✽ يصيح يارب متى بفرغ
بين يديه الميل والتخت كى ✽ بحسب ما يبلغ كم يبلغ

✽ ابنه ابو الشرف ✽

اجتاز بنا حيتى فاعتددت به واغتبطت واستكرمته فارتبطت، ووجدته شاباً
او رثته الفضائل آباؤه، ودل عليهم سجاؤه، اولا سوء خلق رجما قصت به
نزواته، وشيطان سوء رجما استهوته نزغات، وقد قرأت فى رسائل البديع الشيطان
نزغات، وللشبان نزغات ولكن يربعون، اذا جاء الأربعون وهذا الفاضل اطلع
شرف الأربعين وهو كالمهر الارن قاص، وعلى ايفاع الرق رقاص، وادب
اولادى حوملين كاملين ولكن ان ارادتهم الاضاعة، لا لمن اراد ان يتم الرضاعة،
فأصبحت يوماً واذا هو قد عرى جنبى من نفسه كدأ به فى سياحته، ومما فسته (١)
من عند كل كريم اناخ بساحته وله شعر ليس كشعر ابيه، ولكن النسب الكريم
العريق قد اسار اثرأ فيه،

دعاوى الناس فى الدنيا فنون ✽ وعلم الناس اكثره ظنون
وكم من قائل انا من فلان ✽ وعند فلانة الخبر اليقين

﴿ أبو حنيفة محمد بن محمد الراميني ﴾

انسان كله احسان يحسن الأدب لا الى غاية، وصدر للأدب كبير، وبحرفي سائر
 العارم غزير، انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني لنفسه
 هل عثرت اقلام خط المذار ﴿ في مشقها فالحال نضح العثار
 قلت تلغيقه بين الخط والاقلام واشتقاقه الحال من المذار، وتسميته اياه نضح
 العثار سحر، وليس بشعر،

او استدار الخط لما غدت ﴿ نقطة مر كثر ذاك المذار
 قلت وجمعه بين النقطة والدائرة نكتة على افواه الرواة سارية سائرة،
 وريقه الخمر فهل نغره ﴿ در حباب نظمته العقار
 قلت وهذه هي الصفة الثالثة والثالثة خير، وهذه الابيات كلها خير ومير، وله
 هل اظلام الليل من حادي ﴿ او اضلال الصبح من هادي

﴿ ابو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب ﴾

قد وقع الصالح الذي لم يكن ﴿ عنه لكم في الرأي مندوحه
 امكنه صالح بسين على ﴿ سبالكم والسين مفتوحه
 وله مالى اري الدهر كالميزان معتليا ﴿ بنافص وبأهل الفضل مستغلا

(ابو نصير بن علي الفارزي واسمه يوسف)

عاشرت هذا الفاضل فوجدته كما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وحدثني الاديب
 يعقوب قال جعني واياه مجلس وكان متبحراً في مذهب العدل ففحصه بعض الحاضرين
 عن ذلك الفن فقال قد خرسنا عنه بخراسان قال الأديب والسعيد من ملك اللسان .
 وجعني واياه مائدة في لفته الجماعة في نوع من المطعوم لم يجد اليه اليد سواي

فقال ابو نصر لا تخالف فأنتك مذكور قال الأديب والشيخ على هذا الثناء مشكور
وانما عني بقوله المثل السائر خالف تذكر قال فشكرته عليه اذ وقعت على غرضه
منه من غير مراجعة فكرر او تخمير رأى او اساعة ريق انشدني لنفسه
كم بهتتك ابا الحسين نصيحتي * عن غرة فأبيت غير منام
وكأنني بك قد فرغت ندامة * سنك ضحكك بها على الأيام
وله ابا سهل حجابك طال حتى * تبين منه في العليا قصورك
كأنك ميت والدار قبر * فأتبدو لعيني من بزورك
وهذا ايضا بكر لم يفتزع وبدع لم يفتزع وانشدني لنفسه ايضا
قالوا حجت عن العميد فقلت ما * في ذلكم عار علي وعاب
البدر مخنف بحالية الدجى * والليث ملتف عليه الغاب
ان يحجب العافون دون لقائه * فنواله ما أن عليه حجاب
مثل السماء اذا توارت شمسها * بسحابها فلو بلها تسكاب
وقد زاد على ابي تمام في ذكر الشمس والا فكل الناس عيال عليه والشرط
ان يزيد الآخر على الأول اذا اخذ منه المني بتمامه ليسوغ له التطفل عليه
فاما الأخذ مع القصور فالعجز عليه مقصور

(ابو محمد معصوم بن احمد الدهستاني)

فتي حسن الاخلاق حلو المذاق افام باطراف خراسان مدة فن مقطعاته قوله
كتمت هواكم يوم التقينا * وهل بخني ودمع العين ينهي
وكان الماء في وجهي مصونا * فآء العين اذهب ماء وجهي
وله مالي اراك اذا سلمت متاركى * وتعودني ان مسني الألال

كالبدر ولا يرتاد وهو منور ✽ وترومه الأبصار وهو هلال

(أبو البدر المظفر بن محمد)

ابن معروف القصري كاتب عميد الملك وامينه وعينه الباصرة وبمينه وهو مع ذلك من بيت الفضل وعنصر الادب الجزل فأن اباة ابا الحسن وعمه ابا غانم كانا من نجوم الارض وهو جار على منهاجها وراق في معراجها ومرشح لمهات الدواوين ومقرب من نكاة السلاطين فما انشدني من بدائع معانيه قوله

بالسعى واجه نعمة ✽ تأتي ولا تقنع بشبعه

فالغد في عقد الحساب ✽ بسعيه سيصير سبعة

وله ايضاً

لا عار ان اعمرى وغيري ✽ في ثياب الوشى رافل

ان الحمام ذات اطوا ✽ ق وجيد الباز عاطل

وقلت انا في قريب من هذا المعنى

لا تنكرى يا عز ان ذل الفتى ✽ ذو الاصل واستعلى لثيم المحتد

ان البزاة رؤسهن عواطل ✽ والتاج معقود برأس الهدهد

وقد تصرفت في معني الهدهد بنوع آخر

لا يشرف الرذل بأن يكتبسي ✽ من الغنى تاجاً وديهاجا

وهل نجا الهدهد من نته ✽ بلبسه الديباج والتاجا

ففي كل واحد من هذه المقطعات علق يعلق به القلب نفيس وتجنيس يسكن اليه الروح انيس ولو كان مصري من هذا الفاضل غناً بارداً من غنائم الفضل اعني شعر ابي غانم القصري لانضاف الى الروض غدبر والى الخورنق سدير

لكني فقدت احدي العيينين وحوورها فارتضيت الاخرى وحوها وسألت الله تعالى ان لا يذيقني عورها فاذا ظفرت بما يصلح للالحاق بهذا المكان من نثره السلسال ونظمه الطمان الحقته به ان شاء الله تعالى

[الشيخ الامام ابو عامر النسوي]

رأيت هذا الفاضل فوجدته سمح البديهة الدالحجاج حاد المزاج وفضله اشهر من ان ينه عليه وزمام الفضل طوع يديه افادني شعره ابو الفضائل الخيري فالحقته بمكانه وتمتت بشميم ورد قطفت من اغصانه له

العلم يأتي كل ذي خفض وبأي كل آبي
فالماء ينزل في الوهاد وليس يصعد في الروابي
وله ايضاً

لك تدريس ولكن * راء تدريسك لام
والذي تملي علي النأ * س كلام لا كلام
خسرت بغداد اذا * وتك فيها والسلام
وله ايضاً

على مجلس الشيخ الجليل سلامي * فقد طال شوقي نحوه وغرامي
احن اليه كل يوم وليلة * واشكو فراقاً قد اذاب عظامي
اذا نشأت من بحر خوارزم مزنة * تداويت من وجدي بماء غمام

(الامام ابو الحسن نصر بن الحسين المصغيناني)

ورد زوزن في ايام الرئيس عبد الحميد وصار اقرب اليه من حبل الوريد ووزن بكفه فضلاء زوزن فكان ارجح منهم واوزن واقام بها مدة ثم استصحب منها عدة

وانصرف جميل الحالين حضراً وسفراً مثل الظهريين شكراً ووفراً وهو ذو قلبين
 نظاماً ونثراً فن الفاظه المنشورة قوله المجالس اخلاها احلاها وله في صفة مؤمنة
 غير مؤنسة ما دامت حية تسمى فهي حية تسمى وله في مدح بعض الكبراء

نسيم الشمال وطيب الشمول ✽ بجانب شمائلك التراكية

كحال الشمال بجانب اليمين ✽ وحال السقام مع العافية

وله ايضاً

كم ليلةبتها والآف بلثمني ✽ الفأ ويلثمني كاللام والآف

وله ايضاً

صارمتني مثل قوس ✽ نزلت مذ صارمتني

وله في الحكمة والموعظة

اذا ما أناس فاخرونا بما لهم ✽ فأتى بميراث النبيين فاخر

الم تر ان العالم يذكراهم ✽ بكل جميل فيه والعظم ناخر

سقى الله اجداناً اجنت مما شرأ ✽ لهم اجر في كل علم زواخر

وله في ذم الدنيا وتلوونها

ان تر الدنيا اغارت ✽ ونجوم السعد غارت

فصرف الدهر شتى ✽ كلما جارت اجارت

✽ الامام عبد الرزاق ✽

امام نسف وخطيبها ومفتيها وما لانكاد نجد مثله فيها رأيت به بطوس في المعسكر

مطناً في جوار الخيام النظامية منطوباً في الخدمة على الأخلص مشرفاً بالاختصاص

واصفيت الي كلامه في مجلس النظر فأذا هو الدال الخصام يتمسك من الجد بل بعروة

آمنة من الانفصام وقرأت له في كتاب قلائد الشرف ميمية موسومة بمدح نظام الملك استدالت بها على اخواتها فاخترت لكتابي هذا ما يليق به من ابياتها وهي .

مدحتك من بين البرية وانما * بأنك تدري ما اقول وتفهم
وكل نوال دون سيبك ناص * وكل مديح في سواك خرم

[الفضل بن محمد الصغاني]

كتب الى الحاكم ابي سعد بن دوست يستهديه الروايع .
حب الملاح لعمري ليس بفعل بي * ما كان يفعله حب الروايع
ان كان عندك ما اصبحت اطلبه * فامن علي به من غير تقصير
فأجاب النظم والنثر في ذكر الروايع * ابها واحسن من در التقايع
والخط في حسنه يحكي مخدرة * مقصورة الحسن في بعض المقاصير

[محمد بن المومل اليشكري]

له في بعض اولاد العلوية .

غصن يلوح على ثني قدره * من نور اهل البيت فاخبرده
وكان يوسف في الجمال اقامه * لينوب عنه خليفة من بعده
وكانما كتبت على وجنتاه * بمداد صدغيه ولاية مهده
لما نظرت اليه قال جماله * بالله صل على ابيه وجده

القسم السادس

(في شعراء خراسان ونيستان وبست وسجستان وغزنة وما يضاف اليه)
قلت وان لم اراع في الأقسام الماضية تفاضل الدرجات والراتب حتى اشتبهت
المناسم بالغوارب وامتزج الرذل بالفاخر واختلط الأول بالآخر فان في هذا

القدم نجومًا ارضية نظموها من اسلاك القوافي عقوداً مرضية وبدوراً مؤنقة
استثمروا من الآداب غصوناً مورقة قدمت من هذا القدم خمسة نفرهم في
مواكب الفضل خيس وما منهم الا مقدم او رئيس وابتدأت من نيسابور
بالأمير العالم أبي الفضل الميكالي ومن خراسان بالقاضي أبي احمد منصور بن
محمد الازدي ومن مرو بالسيد أبي القاسم علي الموسوي ومن بلخ بشرف السادة
أبي الحسين محمد بن عبيد الله الحسيني ومن الرخج أبي بكر القهستاني تقدمهم
الله بغفرانه وكساهم ظلال جنانه ثم ارجع القهقري فأنى على الرطب واليابس
وانقش من البدائع ما يكون ابتساماً في فم الزمن العابس والله ولي التوفيق.

[الأمير العالم أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي]

لو قيل لي من أمير الفضل لقلت الأمير أبو الفضل وقد صحبتته بعد ما اتناف
على الثمانين وفارقتة وهو ابي مع الركب اليمانيين ونادمتة فلم اقرع على مدامته سن
الندم وقدمت عليه ففمرني انما له من الفرق الى القدم وجالسته فأحمدته في
كل امر ركاني جليس قمعاق بن عمرو . واما ادبه فقد كان على ذبول عوده
غضاً بكاد يغض من ازهار الربيع غضاً . واما شعره فقد اعلن اهل الصناعة
بشعار الانماء اليه ورفرفت الشعراء بأجنحة الاستفادة عليه واما رسائله
فبرسل بدر وسلك لا يخونه الدر ومن تأمل مشوره في المخزون علم انه فرحة
المخزون وشفاء القلب السليم وعقلة المستوفز وانس المقيم . وسئل الشيخ والذي
عنه فقال اذا قطع الثمر قطع الثمر واكنه اذا قصد اقتصد فن كلامه الذي
يومي به الكلم ويظلم اذا قيس بعذوبته الظلم قوله وهو من اذئاب الغالية
تفرق الناس في ارزاقكم فرقا ثم فلابس من ثراء المال او عار

كذا المعاش في الدنيا وساكنها ✽ مقسومة بين ادماء واولاد
من ظن بالله جوراً في فضيلته ✽ افتقر عن مآثم في الدين واولاد
وانشدني لنفسه

لئن انت ناصبت بدر الدجى ✽ ونازعت شمس الضحى اوجها
لما كنت افضل في حالة ✽ من الكلب عندي ولا اوجها
وله ايضاً

نمت صنائعه فما يزرى بها ✽ مع فضله وسخائه وكاله
الاقصو وجوده عن جوده ✽ لا عون للرجل الكريم كاله
وانشدني لنفسه في مدح ابيه

مبدع في شمائل المجد خيماً ✽ ما اهتدينا الاخذة واقتباسه
فهو فظ بالمال وقت نداء ✽ وجواد بالمعروف وقت بانه
وانشدني لنفسه ايضاً في مومي

غزال ينثني فيربك غصناً ✽ ويرنو تارة فيربك ربماً
كربم كله ظرف ولكن ✽ اذا سميت فاقلب كربماً
وانشدني لنفسه ايضاً

تفر عن الحرص تفوز به ✽ ففي الطمع الذل والمنقصه
ولا تنزلن ابدأ حاجة ✽ بمن كابد البؤس والخمصه
ولو نال نجم الدجى ثروة ✽ واوطأ شمس الضحى الخمصه
وانشدني لنفسه ايضاً

اوصاك ربك بالتقى ✽ واولو النهى اوصوامه
فاجعل انسكك طول عمرك مسجداً او صومعه

(القاضي ابو احمد منصور بن محمد الأزدي المروي)

افضل من بخر اسان على الأطلاق واطبهم بالاتفاق يرجع الى نظم احسن من انتظام
الأحوال. وثر كما بهي الدر عن سلك اللآل. وديوان شعره يبلغ اربعين الف
بيت وناهيك به عن كثير ليس بعدو الطبيعة ولا مستهدف الوقيعة ولكنه اعذب
من جنى النحل بماء الوقيعة ورسائله الذ في الأسماع من عهود التصابي واصيد
القلوب من كلام الصادين صاحب والصابي وللشيخ والدي رحمه الله فيه من فصيدة
قالوا نفتش عن اولى المجد ✽ من في الأنام لطالب الرشد
فأجبت قاضينا وسيدنا ✽ منصور بن محمد الأزدي

وقد اوتى القاضي ابو احمد حظا وافرا من حياته وبلغ ارزل العمر من وفاته
فانطعن تحت رحبته واثر فيه الهرم تأثيرا نشف ربه واطر سمه ربه وحجب
طرفه وان لم يحجب ظرفه وكف الحاظه وان لم يكف الفاظه وقصر من خطواته
وان لم يقصر من خطراته حتى كتبت في معناها الى بعض اصدقائه .

قصة تقصيري فيها نص ✽ فأذن بعذر مشيع مختصر
شيان عذري فيها واضح ✽ سواد حالي وبياض البصر
وكان مغري بالشراب مغرما بالأطراب يمناه متوجة بكأس الرحيق وبسراه
مقرطة بعروة الابريق وخرباته مما يحكم له فيها بالفضل على الحكمة وغزواته
مما يحصل بها مطاوعة الغزال الأبي فما حضرني من مقطعاته التي هي قطع الرياض قوله
اذا ما كنت معتقدا صديقا ✽ فخر به بأحوال ثلاث
مشاركة اذا ما عن خطب ✽ واسماف بعين او اثاث
وسرك فاعنه عليه وانظر ✽ ايكنم ام يذيع بلا اكرات

فأن صادفت ما ترضى والا * فإن المرء ذو عقد رثاث

وله إذا ما كنت لا تحظى * فلا تستعمل اللحظا

فأشقى الناس من يستعمل اللحظ ولا يحظى

وله ايضاً

ومستقب بالورد قبلت خده * وما لفؤادي من هواه خلاص

فأعرض عني مفضياً قلت لا نجر * وقبل في ان الجروح قصاص

وله إذا كنت ذا علم وماراك جاهل * فأعرض فني ترك الجواب جواب

وله يارب اذلت قوماً * يارب كن لي ممزراً

سميتي لك عبداً * حسبي بذلك عزراً

وله وصاحب لي ثقيل * قد طال قدأ وقامه

فساعة منه عندي * في طول يوم القيامة

القرب منه بلاء * والبعد عنه سلامه

قلت قد اوردت اشعارهما على الوجه لما فيها من الفاظ كأنها غمزات الحافظ

واقتباسات من الأخبار واختلاسات من الآثار وعندي ان الأيام لم تجد قط

ولا تجود بمثل هذين الامامين وارجو ان لا انسب الى الميل والمين.

(السيد الرئيس ذو المجدين ابو القاسم علي بن موسى)

الموسوي جمال العترة الموسوية المعن منها في الطريقة السوية واذا علوى لم يكن

مثله في كرام المناسب وشرف المناصب فما هو الا حجة للنواصب وقد سمعت

بضيافته في رمضان سنة سبع واربعين فرأيت من دسسته المطروح وزنده المقدوح نعيماً

وملكاً كبيراً وخيراً وخيراً وفضلاً كثيراً كما قلت في قصيدة اوردت بمضامنها

انك الصيام فعاشرته ✽ بقلب تقي وعرض تقي
واوجبت المقوم هشتم الثريد ✽ على شرط منصبك الهاشمي
فعيد اذا الأفق في الغرب بث ✽ سنا من جلي به منجلي
ولو لم تسد مكان النبي ✽ لا اصبح رنما مكان النبي

ولو ذهبت اصف ما تلقاني به من تشريف وتقريب واهلي له من تأهيل
وترحيب وحكمي فيه من انزال وانزال وخلع علي من جاء ومال لخرجت من
شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب. اما الأدب
فنه واليه ومول ارباب الصناعة عليه. واما الخلق فكما يقتضيه الاسلام وكأنه
منتسخ من اخلاق جده عليه السلام واما الجاه فسام له غير منازع فيه واما
الحل فسلم لا يسلم من الزلل صرقيه واما الرئاسة فقد اقلت اليه الأركان
واما الثقابة فقد غرشت له رفرقها الخضر وعقرها الحسان. وهذا مكان غرر
من كلاته ودرر من حصياته يلوح عليها سيماء النبوة ويحيط بحواليها سماء
المروة انشدني لنفسه بمروسة سيم

رجوتك حيناً والرجاء وسيلة ✽ وحسبك اؤماً ان تخيب راجياً
ووالله لا تبقى على الحر نعمة ✽ فجدوا غنم شكرأ على الدهر بالما
وله اذا انا لم اهتز المجود والندي ✽ فن ذا الذي بهز يا ام مالك
ذريني وانفاق مالي على العلي ✽ ورأبك فيما اخترت من حفظ مالك
فجود يميني عادة عرفت بها ✽ وكل يمين لم نجد كشمالك
وما انا ممن ينتهي عن سماحه ✽ بنهيك اذ تنهيتي بجمالك
ولا عدل ربات الخدور بمانعي ✽ مكارمي اللاتي سرت في الممالك
وله ايضاً مالي والعملة لا زمتها ✽ ولا زمتني كلزوم الغريم

كانها عافت لثام الوري * ثم اصطفت كل صفي كريم
قال الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري واللفظ من ههنا له ما احسن ما اعتذر
من جنايتها عليه واسأنتها اليه بلفظ يتضمن امتداح اصله وشرف عرفه والمعنى
الذي اشار اليه كما قال المتنبي في قصيدة له

ومنازل الحمي الجسوم فقل لنا * ما عذرها في تركها خيراتها
وزائرة المتنبي عافت ما بذل لها من المطارف والحشايافيات في عظامه وهذه
عافت لثام الوري واصطفته لأعظامه. وانشدني له الأديب يعقوب بن أحمد
لقد حسدت قوم بلوغي من العلي * مبالغ لا يرجون شق غبارها
وهل تلتزم الساربن وصمما على السرى * رجال تحب النوم في عقر دارها
قال وكان بين يدي السيد الرئيس كتاب فنظمت بيتين ليعلم ان اسمه السامي
مثبت في اول السطر من صحيفة الصدر لا تمحوه بد الزمان ولا يستولى عليه
سلطان النسيان وهما

يقولون لي هل المسكارم والعلی * قوام فقيه او علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق الفقه * علي بن موسى الموسوي قوامها
قال ثم قلت شاهدا لجود يديه بالامامة ومفضلا اياه على صاحبيه حاتم وابن مامة
فكعب دون كعبه * ومن غلغله حاتم
فان الجود موروث * له من جده هاشم
واه فيه ايضا

يقول صديق لي داني * علي برك الجود اوحاتم
فقلت واسم برب العلي * علي بن موسى ابو القاسم



(السيد العالم شرف السادات أبو الحسن محمد)

(ابن عبيد الله البلخي)

سيد السادات وشرفهم وبحر العلماء ومفترفهم وتاج الأشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية الشاذخين غرر الآداب في أجنة الأنساب وهؤلاء منثوبة (١) من الشرفين في الذروة العليا وفي المجد من اسنمة الدنيا تنوس على عالم العلم ذوائبه وتقرطس اهداف الآداب صوائبه ولم يزل امام مبرير الملك قدم صدق بطلع في سماء الفخر بدره ويوطئ اعناق النجوم قدره وائل ما يعد من محصولة جمعه بين ثمار الأدب واصوله ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر ويخلق الى الشعري اذا اشف الى الشمر فأما الذي وراه من العلوم الآلهية التي اجال فيها الأفكار وافترض منها الأبتكار فالأبصار ولا يعد ولا يجد وقد حفرت بغداد ستة خمس وخمسين وانحدرت منها الى البصرة فأذا ذكره الذي سار ودوخ الأمصار فطار ونقب الأنطاب والأقطار قد سبقني اليها وترادف على أثرى منه مازاحني عليها ورأيت ديوان شعره في دار العلم ببغداد مدونا بزن الى ورافته المستفيدون احمر متشكوا وبيض مدورا وقد صحبته عشرين سنة ارتدى في ظلال نعمه العيش الناعم حتى عادت فراخ وسائله شاعم (٢) فكم زمت اليه المطية وركزت على مكارمه الخطية مادحا لما اشتهر على الألسنة من حسبه ونسبه وآخذاً بحظي من ادبه ونسبه ولم يرتع ناظري في الروض الناضر الا بتألمي مواقع افلامه ولا صار سمعي صدف اللآلي الا بتقريظي روائع كلامه وليس استرواحي الى التنويه باسمه والأشادة بذكره الا نوع تعليل ومتى احتاج النهار الى دليل وما انا في ترغمي

(١) من ثوبته المكان اذا ألزمته الثواء فيه . (٢) جمع قشعام بمعنى النور العظام .

بذكراه وتمطري برباه الا النسيم نهم على الروض بمسراه والصبح بشر بالشمس
بحياه وقد حملت كتابي هذا من مآثور مشوره ونجوم منظومه وكلانه العلوية
في افتخاراته العلوية وغزلياته الممشقة وخرياته المفسقة بما يعلق من كعبة المجد
والفخر ويمقد تاجاً على مفرق الدهر وله في النثر كلمات قصار كل واحدة
منها تقصار وهي محدوة على مثال الأمثال كقوله من اراد معرفة الله فلينظر
في السماء والأرض كيف خلقنا وقد دامت فما خلقنا وليمعلم ان البناء لا بد له
من بان كالكتاب لا بد له من بنان وقوله من استغنى عن الدنيا فكأنه دعاها
الى الأمتاع ومن حرص عليها فكأنه اغراها بالأمتناع. الأجمال في الطلب والمداواة
للنوب يوميان الى النجاح ويؤمنان من الأفتضاح. الجود على الحقيقة من بذل
الحق كان مبدراً. المجد الأستكثر من المحاسن ومن استكثر منها فقد مجد والنجدة
الأستهانة بالموت ومن استهان به فقد نجد. انا الجود بذل الامكان على المكان.
اللثيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه او قصور فيما لديه. اقدم
اذا وجدت مقدما فالجري بالظفر حري. والهائب خائب. معاداة الأغنياء من
عادات الأغنياء لأن الغنى اعتزاه الى الله واعتزاه بصنع الله. الغنى معان ومن
عادى معاناً فقد عاد مهاناً. اذا التهبب الخطوب فمليك بالتحود فكل التهاب
الى انطفاء وكل انقضاض الى انقضاء. التواضع امان من التقاطع والتناق
امان من التفرق. التغافل عن بعض الامور. تماقل والتناقص في بعض الامور
تكايس. ليس للفسوق سوق ولا الرياء رواء. من نظرفي حكمته عدل في حكومته
من رق نجادك عن نجاره فلا تجاره. من قصر حسامك عن حسامه فلا تسامه.
قلت ابصر هذه البلاغة كأن في كل لفظة منها حساماً يرد على طلبه اوسناناً
يلغ في كلبه وهناك ما شئت من تناسب وتناسق ونجاس وتطابق واستمارة

من اخبار والتفاتة الى آثار واختلاصة من اشعار وانما اغترف منسيها من غزير
اذا اغترف سواه من نهر او غدير. وهذا حين انتقل من نثار ورده الى نظام
عقده وابتدى من تشبيهاته بما هو ابدع من برود الشباب واقمع من برود
الشراب فنها قصيدة يمدح بها الصاحب الوزير ابا نصر احمد بن محمد بن
عبد الصمد رجب سنة خمس وعشرين واربع مائة وهي

وقفنا على دار لربنا نزورها * وقد خف اهلها وغارت بدورها
ازرنا دموع العين دار التي لها * على البعد طيف لا يزال يزورها
وقد دثرت من بعدها غيراتها * اجد غرام الزائر بها دنورها
عذيري من عين تفيض غروبها * نجيماً ونفس قد تنهى غروبها
اذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى * بأسراب دمع ضاع من يستجيرها
وما انس لا انس العقيق وحسنها * وقد ناسب الاصال طيباً هجيرها
معاهد لا ينوى الزوع خليعها * بهن ولا يرجو الخلاص اسيرها
براد فحار العين فيه اذا اجتلت * وقد صممه عين الظباء وحورها
اذا رام ان يصطاد منها مغرور * تصيده من بينهن غريبها
ليالي كذا بين لحو نيره * وخشف نناغيه وكاش نديرها
فدات عليها الحادثات بأنهما * سجية دنيا لا يدوم سرورها
وله من قصيدة تنخرط في سلك الخمر يات ما رأيت ولا رويت ابدع منها ولا ابرع.

اروى الشاركي شريك الزمان * شديد الصدود كثير الجفاء
قصير الندام سريع الفطام * زهيد السلام عزيز اللقاء
بواصلنا ليلة فردة * ويهجر عسراً لفرط اجتهاء
وليلة انس اضاءت لنا * جلابيبه مثل راد الضجاء

وردنا بها العيش عذب المذاق * وزرنا بها اللهو طلق الرداء
 صفت من قذى فوجدنا التمران اقبل فيها بوجه الصفاء
 فبتنا نتمرق برد النفاق * علينا ونلقي رداء الرياء
 ولج السقا بهاء وهات * وعج الحساء بهوء وهاء
 ودار علينا بأكوابها * مزيل الظلام مزيل الضياء (١)
 غزال من الترك حشو القبا * يدبر الغزالة حشو الأنا
 يفرق في الكاس انس الحزين * وعذر الخليم وغيط المرائ
 فيا لك ليلا عديم المثال * عطية دهر عديم السخاء
 وله من ابيات خربة في نصيدة خربة وفيها نموذج من طرده يدل على
 حسن تهديده في نظمه وسرده .

والكم رعت العيش وهو مفتق * وهزرت غصن الأنس وهو رطيب
 وشققت جيب اللهو في صدر النى * واقعد تشق من السرور جيوب
 واجبت هاتفة الصباح بنمرة * اضحى لها بقلوبهن وجيب
 واقعت نائرة النشاط مرحباً * بلسان زير والقات ضروب
 صاف به يصفو السرور كأنه * ذوب النضار به الموم تذب
 ومن خرياته التي تباح لها كؤس الشراب فتبسم عن ثغر الحباب قوله .
 دعوت نديمي للقبوق فكبرا * وقام بنظم الشمل فيه وشمرا
 وانبت من زهر الأجابة روضة * واجري من الراح السبية كوثرا
 واقعد عن يمناي شمسا وقهوة * واوقد من يسراي شمعا منورا



وقوله من مدحة اخري

اشبه الفصن اذا تاود قدأ * وحكى الورد اذ تفتح خدا
وثنى الوداع في حومة البين * بناأا تسكاد تمقد عقدا
لست انسى وان تقادم عهد * عهد احبابنا بنجد ونجدا
وغز الاقد اورث البدر غيظا * وجهه الطلق والغزاة حقد
الف الصد والتجنب حتى * علم الطيف في الكرى ان يصدا
فسقى عهده العهد وان لم * يقض حقا لنا ولم يبرع عهدا

وقوله من مدحة اخرى

بدا بالعقاب وثني بصد * ومل فأزرى بعقد عقد
وعلم اصداغه الفاتنات * ما في مودته من اود
فطورا تعطف كالصولجان * وطورا تخلق مثل الزرد
وان ظلمت من طراد النسيم * وردنا ثنايا له كالبرد
ولما التقينا على غفلة * وغاب الرقيب وزال الرصد
وقد نظمت في اشاريره * لفرط الحياء عقود النجد
اشارت بساحرة القلوب * الى ونافته في العقد
وما ضر لو جادى بالسلام * وروح من بعض هذا الكمد
وقد كنت ارضى بنيل القليل * ورب غليل شفاء التمد

ومن غزلياته الرقيقة المشتعلة على الممانى الدقيقة

لو كنت اعلم ان هجرك دائم * لمنمت حبك ان يطوف فؤادي
او كنت اعلم ان نوءك مخلف * لمنمت طيفك ان يزور وسادي
ولكنت اربح فيك فيض مداى * وسلو احشائي وطيب رفاى

لكن ظننت بأن وجدني ربما * بجدي وبغيم فيك طول جهادي
 ويجود لي حث الجياد وكدها * بالري من غلى وفرط جوادي
 ولربما اكدي وان بلغ المدى * حذق الطلوب وحيلة المرتاد
 وله ايضاً شد النطاق بخصره * فعدا فريداً في جماله

يجنى اللجين من الجبال فكيف رد الى جباله

وله افدي بروحي من قلبي كوجنته * في الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق

اعجب بحرقة قلب ماله لهب * ومن تلهب خدائيس يحترق
 وله بدا للعيون كبدر الدجى * احيط بخد من الغالية

خط تسنن في زيه * وخذ من الشيع الغالية

وله ايضاً نهيت الدموع فلم تقصر * ولت الفؤاد فلم يبصر

وعرست في منزل دائر * فالقيت وجدني لم يدثر

وذكرني زسمة غدره * فخن الفؤاد ولم يغدر

فظلمة عيشي وتنكيده * لبعدي عن القمر الأزهر

وشقرة دمي وتوريده * اوجدني على الشعر الاشقر

وقد بذاك المسك لكنه * توردد من نخده الاحمر

ومن فخرياته التي نطق فيها عن لسان الأباء (١) وخلد بها مناقب الآباء وتغلغل

خاطره في معانيها تغلغل النار في الأثناء فوله من قصيدة فريدة اولها

اقامت على نأيتها زينب * وساعدها طيفها الخلاب

وما فاتني اليوم عن الرجال * ولا خائني اليد والمقضب

وما ارتبت ان نواصي الجياد * حبال المأرب اذ تجذب

ولا اتقى مذهباً كان لي * عليّ اذا ضاق بي المذهب
ولكن عجني كرم الغطا * وولهي الى جنبها تندب
وشيناً لنا من حنوف العثار * يفيث العشير اذا تجذب
افدأصر الدهر من خطوه * فقصر في دفع ما يحزب (١)
م ذلوني اريب الخطوب * وكنت عليهم استصعب
وم صفقوني حتي عذبت * وكنت ممراً لمن يشرب
واولام كنت احمي الدمار * وأبي الصغار ولا اصحب
خليليّ فولا ورداً عليّ * اذا ارتبنا في الذي اطلب
علام لوى الدهر ديني ولم * اطلال مطال الذي اطلب
واني عقد علي نحره * وتاج بمفرقه يمصب
اقصرت في غايه عن بنيه * ام حاد عن نيلها لي اب
تعب من منبقي فارس * وتمرب عن منصبي يعرب
واضحت خراسان ليلاً دما * فلم يسر غيري بها كوكب
ولي من نبي الهدى رتبتان * اليه بكلماتهما انسب
فاصل مناكبه تعتلي * وفضل مشاربه تعذب
افر العدو بها والولي * واعترف الشرق والمغرب

(الحميد ابو بكر علي بن الحسن القهستاني)

هو من الرخج اصلاً ونسباً وان كان يعرف بالقهستاني لقباً يحمل باشتهاره
عن تكلفه الأوصاف والشروح ولا يمس شعره ارح من القروح وهو في
الشعر كذى القروح التقيت به وهو على اشراف خراسان سنة خمس وثلاثين

واربعائة والصبا ارن بنزع الأواخي والرغبة في الاستفادة تعقد بيني وبين
الفضلاء التواخي ومدحته ببيض اشعار الصبا وهي كما قلل شرف السادة
التمر باللبا والعجيني في النظم طرائقه وملكني منه شائقه ورائقه وكان طبعي
صورة طبعه بتطامه في صرائيه وكان خاطره ام موسى قالت لأخته قصيه
فأنا مقتص أثره وعاشق ليله وسحره ومن رأي ما يتقدح من خاطري علم
انها نتيجة عقاره ومرحه ومن ابصر تصرفي في الكلام تبين انه صقر عني بزق
فرخه فنشمره الذي بمنزج بأجزاء النفس قوله في الأميرابي احمد محمد بن محمود

يسرك ان ارى دنفا حزينا * لك البشري بما تهوى رضينا
ولكني اذا ما طبت نفسا * بما تهوى فكيف أرى حزينا
رضاك رضائي لا آباء شيئا * ولو قتلي ولا ازوى الجبينا
واوزدت المذاب على عذابي * لما استروحت بالشكوى ايننا
فدت نفسي ولو ملكت سواها * يميني ما بخلت به يميننا
وما ملكت يميني غير نفسي * وهاهي عنك لست بها ضينا
ولم انفس على نفسي بيمين * ولكن لم يحن لي ان احينا
ايا مسكين فلي ذبت اسرا * واعطيت القيادة مستكينا
نصحتك لو قبلت نصيحة لي * ولكن لا نحب الناصحيننا
لقد خلق الهوى يا قلب نارا * فمالك والهوى وخلقت طينا
تذوب ولا تتوب رجاء يوم * يضم حشا التي منه جنينا
وبين جوانحي نار تلظى * كما تلقى الأمير بهيج حينا
محمد بن محمود ابو احمد مولى امير المؤمنيننا
جلال الدولة الغلباء دنيا * جمال الملة الغلباء دنينا

ولي العهد عهد الملك طوبى ✽ لنا اذ ظل ظل الله فينا
ومن ابرار المماني قوله في هذه القصيدة يمرض بأخيه الأمير مسعود ويذمه
بالعبالة ويثنى على ممدوحه بالنعافة

فألا تلقه جماً قويا ✽ فقد تلقى به الروح الأميناً
براه هوى العلى حتى تراه ✽ كنصل حسامه حداً ولينا
وليس الطبل في الهيجاء يبنى ✽ غناء السيف فاعلمه يقينا
قلت وقد احسن ابو الفضل الهمداني في الاعتذار عن النعافة بقوله في قصيدة له
هلم الى تخفيف الجسم نى ✽ لتنظر كيف آتار النعافى
ولى جسد كواحدة المثانى ✽ له كبد كالثلة الأثافى

قلت ابصر كيف نظم الأعداد من الواحد الى الثلاثة على ترتيبها بمعنى مجملها
ويضم اطرافها ولا يكاد يتقضى اعجابى بهذا البيت وله ايضاً قصيدة فيها اولها
اهلاً بطيف قد جلاه لنا الكرى ✽ وانعمتا لو كان حقاً ما ارى
يا ما لعينى ليس بروى ظمئها ✽ نظرى اليك وان ادبم واكثر
فبزيدنى ما ازددت منه غلة ✽ ملح ارى في ماء وجهك قد جرى
ويشف كبدي برد ريقك انه ✽ برد يزيد به الغليل تسمر
يا من حكى شجر الصنوبر قدده ✽ حقاً لقد علقك افئدة الوري
ان القلوب حكمت ثمار صنوبر ✽ عافن من ذاك القوام صنوبر
ومنها ولكم بدا وليتنهب طلقة ✽ لم نولها شمس الضحى النياوفر
لكن سهم القرب خاط طائش ✽ ولقد تنال العين الا الحجر
ازري بقدرى ان تراك ملكتى ✽ والشئ تملكه بعينك مزدرى
ولو انى من غير ارضك لم يكن ✽ احد يوازيك لكما ارى

وكذلك عود الهند في بلدانه ✽ حطب الوقود به يباع ويشترى
وعساي ان وليت عنك برحلة ✽ ثم انصرفت حظيت منك موقرا
فالبجر يصعد قطرة من مرزبه ✽ ويعود حين يعود فيه جوهره
قلت تعالى الله ما اعلى هذا الكلام واحسن هذا النظام فو الله لا ادري ازيدت
ملاحة وحسنا على النسوان ام ليس لي عقل . وله من نصيدة الى المرتضى
الموسوي البغدادي يقول في نسبيها ما لم اسمع بمثله في الاعتذار عن الزام والتورية
عنه لما رخص الكلام

اراعى نجوما من دموعي طوالما ✽ ضللت بها صبري وبالنجم يهتدي
ولم ابق بعد الظاعنين فديتهم ✽ لا بقی والكن كي لا شقى واكددا
رأى طيف سعدي غضى الطرف ان يرى سواها فظننت لي لوا حظه جدا
ومامت لكن مات انسان ظاهري ✽ فبواته من جفن عيني ملحدا
وله من اخرى

فردت وما ردت جواب تحبتي ✽ وما ضر سلمي لو اجابت مسلما
فاذقت الاماء عيني مشربا ✽ ولا نلت الا لحم كفى مطما
وانشدني لنفسه يهجو بعض الفقهاء

لنا عالم يؤتى فيأتى بحجة ✽ على ذاك من اخبار علم وآيات
وقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن ✽ ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتى
وله في معنى ووفاء حقه

يسكلفني قوم تكاليف عيشهم ✽ لكجا ينالوا خفض عيشي والصبا
أشقى بنيران لیسعد صاحبي ✽ بضوء وطيب كالذبالة والكبا
كما الفلك الداردار على دار الوری ✽ واهدي لهم شمسا وبدرا وكوكبا

وله في عبادة بعض السادة هنيئاً لك ياسيدنا ما انت شراب وار جوان جلاً بك
للصحة جلاب ومن غزلياته قوله

بمعى وخالى ذلك الخال انه ✽ ختام على ماء الحياة لشاربه
وقد زيد في ياقوتتي شفتيه لى ✽ ودر ثناياه زبرجد شاربه
أواحد لب الصب ثاني روحه ✽ وثالث عينيه دويد الجفاء به
ومن غزلياته ايضاً

بنفسى وجهك ذاك الذى ✽ يؤثر الطيف فيه النظر
كوجه المرأة تنفست فيه فأبقى التنفس فيه الاثر
لانت وانا متخلص من ذكر هؤلاء الخمسة الى ذكر صدرين كانا من اركان الحضرتين
واعيان الدولتين ولهما عندي اباد اعد منها ولا اعددها

في الروض انوار على عجباتها ✽ تبغي الثناء على الحبا فتفروح
وكذا حائمه على لكنائنها ✽ تشكو الى ألف نأي فتروح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ✽ توليه خيراً واللسان فصيح

(شيخ الدولة ثقة الحضرتين ابو الحسن علي بن)

محمد بن عيشي البركردري

خدمته وله همة تنطح الجوزاء بالقمم ومحل بعصر عنقود الثريا تحت القدم

ولى فيه ما لم يقل فائل ✽ وما لم يسر قمر حيث سارا

وهن اذا صرن من مقولى ✽ وثبن الجبال وخضن البحارا

وكان في السخاء ضرة البحار وفي الاشتهار شمس النهار جامعا بين ادبي البيان
والبيان على طرفي القلم واللسان وكان الغالب عليه علم الحساب كما قلت فيه من ابيات

لولا غنى الجبار عن خلقه ✽ لكان مستوفى يوم الحساب

وقد ملح الأديب البارع حيث قال فيه

وقالوا امام في الحساب مقدم ✽ فما باله يعطى بغير حساب

وكتبه الفارسية بل العربية مدونة في الاوراق متقشة علي الاحداق ولا فيها

فن لا يحيط به ظن واسلوب من كافة اهل العالم مسلوب وكانت لي وراء

آرائه مواعيد بالاقبال لو ارخي له طول البقاء لطويت يدي منها على النعمة

البيضاء وسرحت سوام رجائي في الروضة الخضراء ولكن الأجل غافض

ذلك الأجل فقارقتى امطار بنانه وان لم تنضب عني امواه غدرانه وفي بقاء

ايام الصاحب نظام الملك تدارك الفوائد القوايت واعواض لذواهب الاغراض

ولى لازمة النعم المصرة علي الأغراض وفرطسة لغوامض الاغراض فاقه بفضله

وكرمه بحرس الباقي وبرحم للماضي وبجهل الايام النظامية من غير ان يسىء

التقاضي وايس محضرن من شعره الا ابيات له في الشيخ ابى الفتح الضميرى

الذي سبق ذكره وقد عن له في بعض الطرق اشعث اغبر مشوش العمامة مغبر

المامة فقد لف بدنه في سمل من الثياب كالصارم اغمد علي صداه في القواب

بأظفار لم يقطع الحديد من اجرام بدورها هلالا واسنان كأنهم لم تعرف قط سواكا

ولا خلا لا حتي تأدت به الحال من عدم التشفف الى الافتضاح وقال شيخ الدولة

بنبي الهدى وحق ذويه ✽ ساءنى ما رأيتك اليوم فيه

من تراخى العظام عند قيام ✽ وفتور الكلام مع ما يليه

تفت المرء حين يقضى حلال ✽ وجمال بحق ان يقتنيه

قلت قد احسن في الاقتباس من كلام رب الناس حيث يقول عز وجل ثم

ليقضوا تفثهم .

(عميد الملك أبو نص منصور بن محمد الكندري)

تجاوز الله عن سيئاته وتقل ميزانه بحسناته جمعني وإياه مجلس الأمام الموفق
سنة اربع وثلاثين والحال حويله والبحر دجيله والرحل في العنوق ولم يبلغ
النوق فعاشرت منه شاباً بهر حداته مروح ورأيت جسماً عنالك كله روح
وما زالت الاتفاقات الحسنة تجذبه الى علو حتى صار من الذين بالنجوم انتعلوا
وقلد اولاً اشرف الباب فوفاه شرطه وسام اركان الدولة الفتاد خرطه
وكاشفهم في ذلك لحجاب الحشمة مخترقاً وعقد بهم اذنيه للسمع مسترقاً وضم
في شمل احتجابانهم ما كان مفترقاً يأمر وينهي ويتجسس وينهي وحسن
موضع غنائه من السلطان طفرليك فلم يرض له بالأسفاف الى عمل الأشرف
فأن الأنهاء نعمة وليس للتمام قيمة وانتضاء اولاية خوارزم وفوفه الى اغراضها
بعد ما سدد قدحه وركب فيه نصله وعزق عليه قوسه فقرطس الهدف من
الرمي القصي واصاب به شاكلة الرمي فلم يزل به الشباب ونزغاته والشيطان
ونزغانه حتي عصا وشق العصا وهو من بطر الولاية سكران ملتغ ومحبو الى
الحب وراه الفخ فا راعه الا

طلائع تبدو من مروج سوافن ❦ نزاع يقطن الردي صهواتها
رأوا نغمها يعلو فظنوا غمامة ❦ فا شمروا حتى بدت جبهاتها
وانزل من صياصيه وسفع بنواصيه واذيق وبال معاصيه اما علوه فقد مسخ
واما سفله فقد مسخ كما قلت فيه من قصيدة

طالب العميد الكندري شمائله ❦ حتى استعمار الروض منه مخائلا

بدعى ابا نصر وصنع الله نا ❦ صره أخيم أم توجه راحلا

طمعت الى خوارزم هيمته كما * سلك الهزبر الى العربين مداخلا
 لما غدا جيحون طوع مراده * كيف اقتضاه جامداً او سائلا
 واستحسن فيها ثعالب لبسه * اقربها فاخترن حثفاً عاجلا
 شق العصا وعصى وظن غضاضة * في ان يبيت مهادناً ومجاملا
 قالوا يحا السلطان عنه لاحا * سمة الفحول وكان قرماً صائلا
 قلت اسكتوا فالآن زبد خولة * لما اغتدي عن انثيه عاطلا
 والفحل بأنف ان يسمى بمضه * انثى لذلك جذها مستأصلا
 وله بما يخصى الجواد فيكتسى * سماً وقد رنت قواه ناحلا
 فيغير في الظلماء غير منه * جيش المدوبان بمجمع صاهلا
 بهنيه نقي الانثيين فانه * نقص يسوق اليه مجداً كاملا
 ان الأشاء اذا اصاب مشدب * منه انمهل ذرى واث اسافلا
 هذا وقد كان الكسوف لشمسه * متطرفاً بذكى سنك متضائلا
 فخلوا عن الشمس الكسوف ليملاً الا قطاب والافطار ضوءاً شاملاً
 قلت لما عرى وجهه جلا عنه كجلاء الكسوف عن الشمس ولا اعرف احداً
 مدح بمثل هذا المديح وهونوع من الصنعة يسمى تحسين القبيح ومن عجيب
 ما اتفق لي معه انى دأبته في بعض الأوقات بأبيات مفتتحها
 اقبل من كندر مسيخرة للنحاس في وجهه علامات
 ققرب الدهر ضربانه حتى صار العميق مكانه والقيت اليه مقاليد الممالك
 واستنتت به حراكب الدولة في تلك المسالك وتصرفت بي احوال ادتنى الى
 ديوان الرسايل بالمراق فدخل الديوان يوماً وانا لمربب عهد بالانتظام فيه
 فلما وقع بصره علي اثبت صورتي واقرأه تذكر الهدد القديم سورتي فأقبل

عليّ وقال انت صاحب اقبل بشير الى الأبيات التي مازحته بها فقلت نعم ايد
الله سيدنا فقال قد تغاءات بأبياتك اذ كانت مفتحة بلفظ الأقبال مؤذنة بفراغ
البال واومض لي في وجهه من مخايل الاستبشار ما حملني على التوصل اليه بهجوه
في بعض ما مدحته بيمن الأشعار وقلت فيه من قصيدة

امين طغربك الميمون طائرہ ✽ في المضلات اذا ما خانها الأمانا
كالشمس ان طاروا في السموات ✽ وان ارادوا اقتباس النور منه دنا
لا يقرم السن من مال يصاب به ✽ ولا بعض على ايهامه غبنا
عالي المحل ولكن ما شئ مرحا ✽ غرض الشباب ولكن ما طغى دنا
اتبع الباله اذ قيل اقبل من ✽ واهما لأقباله الوافي بما ضمنا

واشرت في هذا البيت بما تغاءلت به من لفظ الأقبال الذي اتفق لي في مطلع
ذمه وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى الهجو وصار ذلك غرة
في جبين كومه وطارازاً على كم فضله. ومن عجيب التفافات ايضاً اني انفدت
اليه في ذمام الأمل من خراسان وهو بمدينة السلام فوافيت الدار المضضية
بها وقد عقد فيها مجلس مزورور على ملوك العرب والمعجم والديلم والاكراد
وم يرمون اسباب زفاف السيدة العباسية الى السلطان ركن الدين وعמיד الملك
مستند يذاكر وزراء او ائلك الملوك ويمجذبهم اهداب الحادثة كمادته في التفكه بثمار
الأدب والتقن في لغات الترك والمعجم والعرب كما فلت فيه من قصيدة

مستظهر بعبارات والسنة ✽ تفننت كالرياض الغر الوانا
هدى الى لغة الأعراب تبهما ✽ وزف بالمنطق التركي خافانا

فطلعت عليه بفتة وهو يروي ابياتاً كنت عبثت بها في صباي

عجبت من ذمعتي وعيني ✽ من قبل بين وبمد بين

قد كان عيني بغير دمع ✽ فصار دمي بغير عين

ويروي ايضا

وجه حكا الوصل طيباً زانه صدغ ✽ كأنه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت اعاجيب الزمان وما ✽ رأيت وصلاً يكون الهجر رونقه
فوافقت رؤيته الى روايته لشعري فقال للحاضرين ها هو ذا وقد كان عندنا
بخراسان ساعة اطلقنا بشعره اللسان فأذا بموسى وقد جاء على قدر فبرد غليله
بشرب من السعادة مختصر واثار النظر فكأنه يتقاضى شمري المنتظر فأبرزت القصيدة
من الكم وقرطت بها اسماع اولئك المالك الشم وردفت عقيرني بدالية اولها
اقوت معاهدم بشط الوادي ✽ فبقيت مقتولا وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق وردفت ✽ عيني الدموع على غناء الحادي
فلما انتهيت الى قولي

قالت وقد فتشت عنها كل من ✽ لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ✽ ترني ققلت لها واين فؤادي
سكر برشف رحيقه وجميع بين برق ابتسامه ورعد تصفيقه واقبل على الحاضرين وقال
لنا في المعجم مثله فأتوا في العرب بمثله وصار ذلك عنواناً لكتاب مفاخري وشرفاً
بإذخا نمطس عنه مناخري. ثم ارجع الى الغرض من تزوين هذا الكتاب ببيتين
قالهما ايام الفترة وقد باض هوس الأمانة في شفافه (١) وفرخ وسواس
الرياسة في دماغه وتلون له الشيطان بخلط اصباغه

الموت مر ولكني اذا ظلمت ✽ نفسي الى الغر مستعمل لمشربه
رياسة باض في رأسي وساوسها ✽ تدور فيه واخشي ان تدور به

(١) الشفاف مثل محاب غلاف القلب وسويداؤه :

فكان النفس الناطقة نفثت في روعه ان عاقبة امره يؤل الى روح تخطف
ورأس يقطف ودخلت عليه بنيسابور وهو محبوس في دار عميد الملك فساق
معي من مجاري احواله قصصا واساغ من منافث انفاسه غصصا واثني على
الصاحب نظام الملك بالآلآئه وسماء بأحسن اسمائه وقال في اثناء ثنائه حقق
املي واستلب حياتي من يدي اجلي ولا تكاد تجد في التواريخ والاخبار شخصا
واحدا تشعب فرقا وتقسم شققا وصار في عدة من البلدان طرايق قددا وجوارح
بددا غيره واقترح علي ان انظم هذا المعنى في مرثية له فقلت

ما بال هذا الفلك الجاني * ولكن جوهره داني
وليست الدنيا سوى خبة * تبرز في الزينة للرائي
حتى اذا اغتر بأقبالها * مالت لاعراض وهجران
هذا عميد الملك وهو الذي * لم يخل مئة صدر ديوان
ولا نضا طاعته مارد * الا اكتسى فروة خذلان
ولا اعتراه القون الا رأي * غضنفر في زى انسان
كان في خاتمه حيث ما * او ما به فص سليمان
شادت يد الدولة اركانه * ثم هوي اعظم بنيان
مفرقا في الأرض اجزاؤه * بين قرى شتى وبلدان
جب بخوارزم مذاكيره * طوغرل ذاك الملك العاني
والشخص في كندر مستبطن * وراء ارماس واكفان
وجاد سرو الروض من جيده * مصفرا مخضبه قاني
ورأسه طار فلهني على * مجنمه في خير جمان
خلوا بنيسابور مضفومه * وخفه الخالي بكرمان

والحكم للجبار فيما قضى ✽ وكل يوم هو في شان
 فلا تلجج في غمار المني ✽ وارض بما بيني لك الماني
 قلت ولعميد الملك طريقة في الترسل محمودة وموافقة في البلاغة مشهودة
 قرأت من خطه كتاباً الى قاضي القضاة الناصحي انتقيت فصوله وانتقدت
 فصوله فما استحسنته من ذلك قوله . وصل كتابه مشحوناً ببركان اغناء تالده
 عن مطرفه وكفاه سالفه كلفة مؤتلفة لجدد عندي نعمة سابقة تناصي قرآن
 لها سائفة والبسني جلباباً من الفخر لا ينضوه يد الدهر وحمدت الله تعالى
 على ما منحنى من وده المحروس على العلات وعهده المغروس في خير النيات
 وسألته المحابة في حوابعه والأبقاء على المجد بأطالة بقاءه حتى يلم شمت
 الأسلام بحسن اثره وتدبره ويقوم زين المذاهب بثقاف نظره وتفكره ولولا
 ما اوثره من التخفيف من قلبه المكدود بالمكرمات الدائم فكراً في طرق
 الخيرات لما اغتبه كتهى بتحف السلام . ومؤتلف الأعلام والأستعلام لكن
 ارى اجمام خاطره اجمل والترفيه عن نفسه النفيسة افضل وقد جرى في المجلس
 العالي اعلاه الله ذكر محاسنه التي تقصر عن نيلها يد البيان ويكل عن وصفها
 لسان البرهان ما جددت العزائم والرغبات في فرصة الأمتداد الى ذلك الصقم
 كل ذلك لما يضره من التيمن ببقائه والتبرك بدعائه الذي بعثه يستزل القطر
 من السماء وتتاح الغلبة في مواقف اللقاء والله الموفق لأتمام ما اطبقت عليه
 القلوب وشهد بصوابه النفوس حتى انتهى الى ما فرضه الله من طاعته واتقياً
 من ظل مشايخته نعم واقضى الرأي ان يجلس على المدرسة اولاف تبتاع بالمال
 من صفو الحلال وينصب لها متول يحمل كلها ويضبط بيد الاحتياط كلها
 فأمرني ان استطلع صائب رأيه واحتشف عين تدبيره ليرشد الى الوجه الذي

يتخذ رائد العزم دليلاً ويسلك به الى مقصده سبيلاً ثم التمس ان يشرفها
بمحضوره في كل اسبوع يوماً اذا طابت نفسه ونشط لذلك قلبه فان مال الى
الدعة استناب ابنه الشيخ ابا بكر فهو النجم ابن البدر طلع من افق السعاده
والشبل ابن الهزبر برز من خدر السياه. والله تعالى يحرس عليه ظله حتى يخرج
في انواع الأدب ويدرجه الى يفاع الرتب. ومما جال به الخاطر فيه اسداء
براليه بمحمد بعد ان يكون خالصاً من شبه الحرام عارياً من دنس الآثام فوقع
الرضي الكريم علي بغلة شهباء استحسن شيتها وامتحن مشيتها فوجدت
اسير من الأمثال وامري من الخيال قيدت في بعض العساكر المنصورة ببلاد
الروم بعد ان تحرق بها الصفوف والمواكب ورثي من ظهرها الراكب وذلك
ان بطارقة الروم كانوا يقاتلون على ظهور البغال ويتقابلون بها وجوه الأهوال
واسأل الله علا امره ان يقرن ذلك بتشريف الشيخ ابي بكر الى ان يوفق
الله تعالى لما أومله ويقر عيوننا طالما انتظرت للحق ان يدال وتربعت الباطل
ان يدال. قلت قد مات في هذا الباب مما هو شرط الكتاب وفنت عناني
عن رواية الأشعار الى سياقة الأخبار وثبت زمامي عن المنظوم وانخت ركابي
على المنثور كل ذلك لما اعتقده من قضاء حق ذلك المنعم فقد والله طوقني فلان
منه وقام بفروضه وسنته واستمر على منهاج البر وسنته ولم يجهل رسمه في
الأسماف مع تحليق رتبته ولا نسي المؤلف الحشن عند ابن معيشته افرغ الله
عليه في عقباء سجل نائله الفم وسقى ايامه السالفة حيث ما سقطت من الدهر
بمنه وسعة جوده انه كريم جواد. قلت قد انجزت ما وعدت والآن مطية
غيرها اتمعت ولنوع آخر من سياقة اسمي هذا القسم قدمت ونكصت على عقبي
الى بلخ لا أفرغ منها ثم هلم جرا الى ان وجد الخالع للحبل بجراً واللفظ من ههنا

للقاضي منصور ابن محمد الازدي فاسمه من هذا القروي وانسبه الى ذلك الهروي

(السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب البلخي)

شرف السادة عمه وله اخص الفضل واعمه وهو من اغصان تلك الدوحة
العلياء ومن ازهار تلك الروضة الغناء ورأيت الشيخ ابا عامر يروي بين يدي
عمه شعره واسارير وجهه من السرور تبرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق هزة
لما يرشح به اناؤه من فضل مخزن في اهابه ونجاة سار ذكره بها وشرف
قدرها به ولم يتفق التقائي به على شغفي بأدبه ومكانتي من البيت الذي بنى
عليه رواقه وظلل بسمكه المشرتب الى السماك اعناقته ولا ادري متى ادال
على الفراق بالتلاق وانما الدولة حسن الاتفاق فانفض بحضرته عياب الاشواق
وادرع طيب العيش بجواشيه الرقاق واسمع شعره من لسانه واقطف ورده من
اغصانه وقد رأيت في كتاب قلائد الشرف قافية منسوبة اليه فلم اتمالك ان قلت
عين الله عليه وحواليه وتمجيات بها حظ السعادة الى ان تدرج الزيادة وهي

ارقت وحجري بالمدامع يشرق * وقابى الى شرقي رامة شيق
وما زلت احى بالتصبر مهجة * يكر عليها بالصباة فيلق
خليلى هل لى بالعذبة رجمة * وان لم يعادوني الصبا المتائق
وهل لى بأطراف الوصال تمسك * وهل انا من داء التفرق مفرق
سقى مربع الميثاء ربعى بارق * يشف دماء المحل حين يرنق
ويلبسه وشيكن الخصب رائما * اذا انهل من اوراقه فيه ريق
بحيث الصبا فينان اخضر مورك * يغازلنى والعيش صاف مروق
وكم قدمضى ليل على ابرق الحمى * مضى ويوم بالشرق مشرق

تسرفت فيه اللهو الملس ناعماً * واطيب انس المرو ما يتسرق
ويا حسن طيف قد تمرض موهناً * وثالب الدجى من صولة الصبح يخفق
تسمت زياه قبيل وروده * وما خلته مجنو علي ويشفق
وقد نال اخلاق النباهة من له * بخدمة مولانا الوزير تعلق
وزير غدا الملك خصناً ممنماً * ومن رأيه للحصن سور وخنديق
يفوح الينا من نسيم خصاله * اريح كريم المسك بل هو اعبق
فلو فاخر السيف المصمم رأيه * لعاد وحده السيف خزيان مطرق
واو حل بالأرض الجديدة يمنه * لظلت بأنوار الربيع تفتق
(الشيخ ابو جعفر الموفق بن علي الكاتب)

شاب شاب بالطرف شمائله وزر على شخص الفضل غلائله يكتب في ديوان الوزارة
بخط منتسخ من خلقه يفض عنده الربيع عيون الأزهار ويكور مداد الليل
على النهار ولم يبطأ الحضرة النظامية فاضل الاقام امامه وعرض عليه خرائنه وكب
بين يديه كنياته واحسن اولاً قراه واثقل ثانياً قراه (١) وبسطه الى المجلس
العالي فاسترسل وجراه على سلوك ذلك البساط فاستبسل عادة تمودتها منه
كئدة وشنشة عرفوها من اخزم. اما الشعر وما نحن فيه ففقود بنواصيه فهو
على نسج القوافي مطبوع ونسجه القوافي مصنوع ولما يتفق للكتاب مثل نظمه
والشعراء مثل نثره وهذه قصيدة عيادية مدح بها صاحب نظام الملك مطلعها.

وصال مضى ليت الزمان يعيده * وهجر اني ايت الوصال يعيده
ولا غرو اني استعيد وصالكم * فكل الذي سر امرأ يستعيده
وان اخلق المهد الذي كان بيتنا * قلبي طري الذكر فيكم جديده

غدوت سعيد الحب يوم افائككم * ولم يشق الا بالفراق سعيده
 فيا طيب آمال نأت ليتها دنت * فيدنو من العيش المهني بعيده
 عقدت لها عيني بالنجم في الدجي * ودمعها انحلت عليه عقوده
 وان يك في هجري من الصبر مكثر * فأني لليل الصبر فيه زهيدة
 وكتب الى الشيخ ابي عامر الجرجاني يسزيره ليلة الفطار
 حنانيك استقل الصوم عنا * وصاح بنا المدام من القلال
 فهل يبدو لنا بدر الأمانى * فيكفيننا مراقبة الهلال

(الاديب ابو عبد الرحمن بن ابي بكر البلخي)

قال في تشبيب قصيدة بمدح بها صاحب نظام الملك ادام الله علاه وأتم عليه نعماه
 ففانبك من معسولة الثغر معهدا * وقل له منا البكاء تعهدا
 اطل عليه السحب تلطم خده * شأيبها حتى غدا متخددا
 وله من قصيدة

ظلت تصيد لييب القوم لحظتها * وبعد من شفتيها يرشح اللبن
 لما نمت اسارى الحب رؤيتها * جاءوا وفي حضن كل منهم كفن
 كتمت حي ومن نمت مداحه * فسرته ابدا بين الوري علن

﴿ عبد الجبار بن عبد الجليل ﴾

وكنيته ابو المظفر شاب حسن الوجه ارتبطه صاحب في ديوان الرسالة
 لكتابه فانخرط في سلك النجباء لنجابه وآبوا الى اصحاب المراتب على الباب
 بحكم حجابته وكان مزجاة البضاعة في الصناعة وجدته في الأدب شاديا
 يخبر بمسحة ملاحظته انه كان في صباه شادنا . انشدني لنفسه ونحن في مجلس

الأنس بين يدي الصاحب

اشتهدى نومًا ونيكًا معه * انما النوم مع النيك يطيب
هو دائى ودوائى معكم * هل لدائى سادى فيكم طيب
قلت هذا الفاضل صادق الأشتهاء افصح عند الطبيب بالداء ولم يمر الحسو
فى الارتقاء غير ان الطبيب ههنا كناية عن القواد والبغاء وما اطيب ما اشتهدى
والمعجب انه ما بكا فهو كما وصفت نفسي حيث قلت

يا قوم انى رجل فاضل * وليس فى فضلى من شك
اهوى كؤوس الراح مملوءة * واشتهى الأيلاج فى الترك
واقضم القند ولا اشتكى * وآكل النمر ولا ابكى

(ابو حنيفة البنجل يقي)

له فى غلام اسكاف

فديت قامة اسكاف امر به * فيستوي قائمًا والظرف ينكسه
كأما لحظه اشفاء فى يده * وقلبي الجاد فهو الدهر ينخسه (١)
قلت وهذا الاسكاف فى سلب القواد كاف ومقال هذا الشاعر فى اشفاء بيان شاف

(الحكيم ابو بكر النخسوى السخسى)

هو فى شعراء المعجم من الأئمة المذكورين وفى ذلك العلم من الاعلام المشهورين
وكان له وظائف كل سنة من الامير شمس الممالى قابوس بن وشمكير والصاحب
ابي القاسم بن عباد تدر عليه وتسابق اليه وما كان عندي انه ذو لسانين
وانه ترجم من العربية والفارسية الى احسانين حتى انشدنى له بعض من اتق

(١) الاشفاء والشفاء مرود يجرز به الادب.

به من اهل بلدته هذه الابيات

عجبت من ربي وربى حكيم * ان يحرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم البارى ولكنه * اراد ان يظهر عجز الحكيم
وله لا يكن برك بركاً خلوا * ان خير البرق ما الغيث معه
لا نهى بعد ما اكرمتى * فشديد عادة منزعه
وله اليوم قر وعندي من مصالحه * سبع يقاتل جيش البرد ان نهسا
كافات احرفها فيها مقدمة * لمن تأملها في السطور او درسا
كن وكيس وكانون وكاس طالا * وكتب علم وكس ناعم وكسا
فلو عمرتنى جبال الثلج لم ترنى * اقول اجحف هذا البردي واسا
(الشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله القلندوشى)

هو من فحول الشعراء ووجوه الكتاب والبلغاء اذا نثر رسالة او نظم شعراً
علمت ان من الشعر حكمة ومن البيان سحراً رأيت به سرخس وهو يكتب
في ديوان الرسالة للرئيس ابى الحسن على بن محمد العمرانى بقلم حده غضب (١)
وخط كأنه عصب ولفظ كله عذب وكتبت اليه

يا من به تحسد الدنيا قلندوشا * ويبرز الفضل وجه النقص مخدوشا
ما عض صاحب فضل ناب نائبة * الا وقدمت قلباً دونه جوشا
سلكت نخوك نهجاً ظلت احسبه * من الأزهير والأنوار منقوشا
زرى علي وشى صنماء الذى صنعوا * درج بخطك يوشى نعم ما يوشا
لذلك غادرت طبعى بعد حديثه * كالقطن منتدفاً والمهن منقوشا
فمأت له في قلائد الشرف فضيدة نظامية ما رأيت احسن منها في فنها وهى

سقي عهد سمي حيث كان خيامها * بواكر ابكار المهاد غمامها
وان عز مرآها وشط مزارها * واوحش مغناها واقوى مقامها
سلا ربها اني استقلت حولها * وابن استقرت بالعرء خيامها
وماذا عليها لو اشارت فسلت * فكان شفاء للسليم سلامها
وما ضمرها لو كملت يوم بينها * فنفس عن نفس الكليم كلامها
الا ليت نفسى يوم زم جمالها * وغرد حادي البين جم حمامها
تصرم منها المهدي الا تذكرأ * اذا ساور الأحشاء حاج غرامها
فلا عيش الا ان يباح وصالحها * ولا وصل الا ان يتاح لمامها
وله من قصيدة اخرى

بنائك سابق والبحر نال * ووجهك اول والبدر ثان
وانت الغوث من نوب الليالي * وانت الغيث من قم الزمان
وانت النار فيك حمى ونور * وغيرى منك برضى بالدخان
سترضى شيعتى غب اختبارى * وتحمد سيرتي بعد امتحاني

(القاضي ابو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني)

هو كما قال فيه العميد القهستاني امام مرو وحبرها الرباني واقدر لقيته بمرو
سنة سبع واربعين يوم جمعة قضي فيه حق زيارة السيد ذي المجدين والمجلس
غاص يشحنه من المراوذة عام وخاص وانفق حضوري في جلستهم فالتقى سهيل
والثريا وتضافح الماء والحما وقلت هذا يوم مجموع له الناس واتفاق حسن
بحصل بمثله الاستيناس وبرزت القصيدة التي عملتها برمم الخدمة النبوية وهي
خيالك من تحت ذيل الحبي * شمع كحاشية المشرفي

اعاد طراز رداء الهوى * ولكن تردي وشيك الهوى
 واطلم من جنح ليل السحاب * صباحاً مضياً وشيك المضي
 هي النار تعبد لا للصلاة * اليها وتعمد لا للصلي
 ولكن اشراقها موم * بأعماض برق لسعدي نقي
 ذكرت عرارة نجد وعز * شميم العرارة بمد العشي
 وجدد عهدى وراء الضلوع * بلى الربع من بعد اخذي بلى
 ومن لى بسعدي ومن دونها * وقد حجبت خاف مرمى نصي
 نعيم الغراب ونبح الذئب * وحرش الضباب ووخذ المطي
 يقشر بالضراب منها اللحى * ويشغل عن ضربها بالاحى
 وترى قواعها كالسهم * وتبرى هياكلها كالقسي
 ببهاء احشاء احشائها * تشكت الى الركب وقم الدلى
 تظل القطا وهي اهدي الطيور * تضل بها كالغوى الغي
 الى مثلها طال باعي وطاب * لجني اجتناب الفراش الوطي
 واسكرني شرب كاس المرى * علي عزف جنيها الجهوري
 وسقت الركائب حتى انخن * بسبط الانامل سبط النبي
 على بن موسى مواسى العفاة * ابي القاسم السيد الموسوي
 خصيب الثرى غصن نبت المراد * رحيب الذرى عذب ماء الركي
 طاماً بالندى واديا راحته * فطما على آجنات القرى (١)

وهذه قصيدة طويلة فلما انتهيت الى قولي فيها

(١) القرى مسيل الماء والآجنات جمع آجن وهو المنغير من الماء وظا بمعنى ملا وطم اي زاد وغمر والمعنى ظاهر .

معاد معادية مها طوى ✽ على بغضه القاب فمر الطوى
وامثل احوال اعدائه ✽ وكلهم نهب داء دوي
عصي مكللة بالرؤوس ✽ ورؤوس مكللة بالعصى
صفق القاضي ابو منصور السمعاني يديه وقال عين الله عليه واثني علي في ذلك
الجلس الغصان بمثل ما اثني به حسان على آل غسان وقال في بديهة وتواضع بذلك
حسن شعر وعلى قد جمعا ✽ لك جمعا يا علي بن الحسن
انت في عين العلى كل ومن ✽ رد قولى فهو في عين الوسن
وقلت انا فيه

شانت بسمعاني مرو سامى ✽ فخرت المنى من اوجد العصر فرد
والبست زيا من نسايج وشيه ✽ ولدت سمطاً من جواهر عقده
ومرحت منه الطرف في متواضع ✽ ابى نخوة الجبار وهو ابن عبيده
فبات عزيز العيش في بيت عزه ✽ وظل قرير العين في ظل مجده
وحضرت مجلسه على حين غفلة منه وهو يعظ الناس بالفاظ تهدي الى السامعين
هدو الجوارح وسكون الجوارح وتحمل العصم سهل الأباطح فلما فرغ ونزل
وملت اليه وسلمت عليه فقال مثلك اذا عثر على صديق له اقال وحلف علي
لأنبهنه على سهو ربما جرى على لسانه او غلط يدفع بمثل عين الكمال عن احسانه
فقلت معاذ الله ان اكون منك بهذه المزاة ثم قال لو علمت بحضورك لحبرت
المجلس تحبيراً ومما انشدني لنفسه بعد ما رواه لى غيره عنه قوله
الحمد لله على انه ✽ لم يباني بالماء والضيعة
فلما بفتى ماء وجه الفتى ✽ وصاحب الضيعة ذو ضيعة

(القاضي أبو الفتح نصر بن سيار الهروي)

تلقا القاضي الأزدي وبلديه في الأخذ بأطراف الفضائل والاشتمال على كرم
الشمايل وله شعر كأهم أبيه بحوافر الأجادة سيار وبقوادم الأصابة طيار
ولي الفضا والزعامه بهراقة مده وكان ذا كفايتيهما المستولى على غايتيهما ثم تكدرت
الحال بينه وبين الأمير وتصورت له مطابقة مخالفه فساء ظنه فيه وامر ببقائه
الى سجستان معتقلاً مع وزيره فلما بلغوا اسفزار احس منه الموكلون باحتيال
في التمس من ايديهم فعمد له بعض من مردة او تلك الشياطين وعلقوه في سوق
اسفزار ببعض الأساطين فجف ديقه واختصر طريقه وتفرق عنه فريقه
وترك بها مخنوقاً يلوح الفضل منه على اسد في جيده جبل من مسدود قد احاطت
المختقة منه بمكعب الكرم وتدلي كما يتدلى العنقود من عريش الكرم رحمة الله
ورضوانه على ذلك الجسد بل على ذلك الأسد فما انشدني لنفسه من بدائمه او له
من قصيدة له في الوزير ابي الفتح مسعود بن محمد بن سهل

المحسنين نصيب من مداً نحنا ✧ والحسان نصيب من قوافينا
نطري ابا الفتح مسعود او قد رفعت ✧ في كل ناد وواد نار مطربنا
وله في تفاحة معضونة

تفاحة قد عضها قر ✧ عمداً ومساك موضع العضة
وكان عضته ممسكة ✧ صدغ احاط بوجنة غضة
وكانها نونان قد كتب ✧ بالمسك في كرة من الفضة
وله وبد الناقور الدجي والليل قد ✧ شمل الأنام بفاضل الجلباب
غطى الكسوف عليه الالمة ✧ فكأنه حسناء تحت نقاب

وله بنفسى اغيد الحاظه * تمهدلى فى الذنوب الرخص
تشقق كبدي اذا ما شدا * ويرقص قلبى اذا ما رقص
وله يصف ناراً

دب ليل كشمرايلى سواداً * شق جلبابها على الارض نار
وترى الأرض كالسما فكل * قد تجلا خلالها انوار
بشرار كأنهن نجوم * ونجوم كأنهن شرار
وله فى معناها

وليلة ساعتنى * بها نواب دهرى
بتمنا نعلل فيها * ما بين خمر وجر
فتلك ذائب خمر * وذاك جامد جر
وله فى صفة النار ايضاً

لها شرر مثل النجوم تطابت * فرت دنائيرك وجاءت دراهما
قلت كنت اطالع يوماً من الأيام ديوان شعره وقد تناهى فيه الى حد الاكثار
تفنتنا فى اوصاف النار فقلت فى نفسى عجباً لهذه الأوراق كيف ملئت من الاحتراق
وفى كل بيت منها بيت نار وان لم يكن صاحبها عاقد زنار وله فى معنى افترح عليه

دخلت يوماً على صديق * والبرد يفري به الفريدا
فقال لى النار قلت كلا * فأتت اولى بها صليدا
وله وكنت وعدتنى عسلاً مصفى * فها انا منك ارضى بالمخيض
وله فى صفة الترجس

وترجس غادرني * ما بين عجب وعجب
كطبق من فضة * عليه كأس من ذهب

(الامير الامين ابو الفتح الحاتمي)

صاحب البريد بهراة وقد عاشته فوجدته لذيد الخبر يسبق حرارة كراهيته
بجلاوة فكاوته وفي الجملة لا يشبه العنوان ما في الكتاب وهو من اعيان بلغاء
الكتاب اذا تعاطى القلم لم يكبح لجانه ولم يثن زمامه ويؤدي الأغراض بأحسن
عبارة ويقرطس الأهداف بالطف اشارة يكتب في ديوان الامير فيفيد في
ديوان رسالته تحصيلاً وإكمالاً ويضطلع بأعباء امانته تفصيلاً وإجمالاً وله
شعر باللسانين وحظ من البيانين انشدني لنفسه بهراة سنة خمس وأربعين قوله

تبارك ربي ماذا الذي ❖ بري الحر من كل نذل سفيه

يقولون مالم يكن لم يقل ❖ وهل كان في الله ما قيل فيه

وقوله

وحامنا مثل الشباب مزاجه ❖ ومن ذا يؤدي الشباب معانيه

حكى المدن طيباً والجحيم حرارة ❖ وخدامهم فيه تليهم زبانيه

وقوله

أما ري الخمر مثل الشمس في قدح ❖ كالبدر فوق بدكالغيث اذ صابت

فالكاس كافورة لكنها انجبرت ❖ والخمر يافوثة لكنها ذابت

وقوله

هما ما هما لم يبق شيء سواهما ❖ حديث صديق او عتيق رحيق

واني من لذات دهرى قائم ❖ مجلو حديث او بمر عتيق

وشرب في بعض المجالس فسم وعاش ليلة ثم وان للأجل جنوداً منها الشراب

ونحن من التراب ومصيرنا التراب ولا بد من ان ينصب بالبين الغراب ويفرق

ذات البين للأغراب

[أبو الغنائم رحمة الله بن اسماعيل]

الهروي من اشرف هرة ومن اصحاب ذوائبها ودراري كواكبها وقد جعلت له ارض البلاغة ذلولا فشى في مناكبها يحفظ اصول الأدب ومجاري كلام العرب ويختلف اليه للاستفادة جماعة ولا تخلو له من الأفادة ساعة كتب اليه القاضي ابو الفتح قصيدة يعاتبه فيها وقد علق بحفظي بيت واحد منها فقط وهو

ايا رحمة الله كيف انقلبتي ☆ علي عذاباً شديداً الوصب

له في بعض الكبار يصف بطيخة كان يديرها في كفه .

يغري ببطيخة في كفه عبت ☆ كالشهد باطنها كالتبر ظاهرها

تحكى وجوه عداها لون ظاهرها ☆ لكن قلوب محبيه سرائرها

[الشيخ ابو القاسم الفياض بن علي السجزي]

طبعه كاسمه والفضائل كلها برسمه وهو من افراد خراسان وفور حظ وسلامة لفظ وكأن البحري وصف اشعاره بقوله

حزن مستعمل الكلام اختيارا ☆ وتجنب ظلمة التعقيد

وركن اللفظ القريب فأدرك ☆ ن به غاية المراد البعيد

كالمداري غدون في الحلل الصفرا اذا رحن في الخطوط السود

عرف العالمون فضلك بالعالم وقال الجهال بالتقليد

بلى لفظه قريب ولكنه امنع من معشوق عليه رقيب وثناؤه بعيد ولكن ليس لنفس الفكر وزاءه تصعيد وسمت الأجل العالم شرف السادة يقول وهو العالم الذي عرف العالم فضله والرائد الذي لم يكذب قط اهله انه اشهر اقرانه وآدب ابناء زمانه وانا وان لم اكن عديله فقد اوجبت تعديله والقول كما

قالت حزام فاصغ بعد من كلامه الى الحلو الحلال ممزوجاً بالمر الحرام اعنى
 البائية التى مدح بها الصاحب نظام الملك ادام الله علاه فأحسن فيها ما شاء
 واتبع دلو احسانه الرشاء وفن فيها الفتوح التى اتفقت للدولة القاهرة فانسقت
 كأنابيب القنا واطردت كأرسال القطا واخترت منها ما هو من شرط الكتاب وهي
 هو الدين فانظر كيف طالت مناكبه * وكيف ترأت مشرفات كواكبه
 حلفت بمجرى الخيل والنقع نائر * رد عيون الناظرين غياهم
 وكل اصم الكعب ماض سنانه * وكل صقيل المتن غضب مضاربه
 لقد راح دين الله وهو بمائه * واصبح ملك الأرض صفواً مشاربه
 وعاد على رغم العدا وكلاهما * رفيق حواشيه فسيح مساربه
 فهذا نمر لا يمساف وروده * يعود بري كيف ما شاء شاربه
 وذاك منيع لا يروع جاره * بروح ويغدو آمن السرب ساربه
 ومنها وقد شام رب الشام بارق سيفه * لفضله ظناً بأن سيضاربه
 فلما رآه عارضاً يطر الردى * وتجنب اسباب المنايا جنائبه
 اطامع واهطى المال عن ظهر كفه * وقد كان دهرأ لا تذلل مصاعبه
 وقد طالت مصرأ طلائع خيله * فأصبح طوعاً للعقادة صاحبه
 وذل وقدما كان عز جنابه * ولان وقدما قد تمنع جانبه
 ومنها وها فاسألوا عنه سجستان انه * يخبر عنه رمله واخاشبه
 غدا وابن يعقوب بن ليث على النوى * يكاتبه بالعبد حين يكاتبه
 يرى شرفاً ان عده اليوم حاجباً * وكان يسامى حاجب الشمس حاجبه
 ومنها ولا تسألوا عن قبصرو جموعه * فقصة ما تنقضى وعجائبه
 سرى ورؤوس الروم والروم خلفه * يجاذبهم ثوب النى ونجاذبه

بأرعن جرار يزيد على الحصى ☆ وفطر الحيا فرسانه ونجائبه
 بمد على الآفاق ليلاً تمامه ☆ ويزحم أركان الجبال مناكبه
 ميثون الوفا كالصواعق ترتدى ☆ لظى ماتني رعداً وبرقاً سحائبه
 وخلف فسطاطين بأمل انه ☆ تناخ بأعلى المرفقين كتائبه
 ويزعم ان الري وطأة ساعة ☆ وظاهر نيسابور حيث مضاربه
 وان يبرو الشاهجان مقامه ☆ ليفعل فيه كيف ما شاء ناهبه
 يحاول دين الله غير مراقب ☆ ولم يدر ان الله كان يرافيه
 وان عليه هيبة عضدية ☆ تعاضده كيف اغتدى وتصاحبه
 وعين نظام الملك ترعى تغوره ☆ تباعده اطرافه وتصافيه
 وانشدني لنفسه

توق مصارع الغفلات واحذر ☆ فليست زينة الدنيا بزينة
 واقصر عن هوائك فكل نفس ☆ غداة غد بما كسبت رهينة
 هي الدنيا تموج كما تراها ☆ بمن فيها فشاك والسفينة
 قلت ولهذا الفاضل شغف بينات خواطري ولا يزال يخطبها اليّ وانا اعضلها
 وعز عليّ اذ ليس ذلك المضل مما يجزه الفضل ولكن مع تقى ببخت القباح اصونه
 من ان ازف اليه غير الملاح والملح على فراسخ من كلامي وغرضه فيما حوكه مكتب
 للراعي. وكان كتب اليّ في هذا المعنى نونية اعتقدت لها صبابة مجنونة مطالعها
 يا سابقاً في كل فن ☆ نفسي تفيك وقل مني
 ديوان شعرك منيتي ☆ ان قيل اسرف في التمني
 فأجب اليه بلاتوان ☆ منك فيه ولا ثاني
 فأجبت عنها بقولي من ابيات

مانطفة من حب مزن ☆ بيتوها جوف شن
وسلافة من قلب دن ☆ مجروه بقلب دن
وتصافح بعد القلي ☆ وتصالح غب التجنى
الا كشمع صديقي الفياض فاشد به وغنى

(المصباح)

هو ابو منصور نصر بن منصور الشاكي وقد مرت بك ابيات القصيدة الفريدة
التي هي من ديوان شرف السادة صدر الجريدة ولو لم يره ذلك السيد اهلاً
لها لما جلا عليه من بنات خواطره تلك العرائس ولا اهدى اليه من حصيات
جواهره تلك النفائس وكنت ببغداد فرأيت ذكره بها حاضراً وان كان
عنها غائباً وفضل المصباح اشرف من فاق الصباح وانما شرف بهذا اللقب
من حضرة الخلافة وفيه من اللطف وصيانة النفس وقصر الباع عن الاطعام
مالا يخفى وقد انتظم في مداح مولانا نظام المالك حرس الله ايامه وادام على
الاسلام والمسلمين انعامه انشدني الموفق النمار الهروي قال انشدني لنفسه

يا علاني بسليل العنب ☆ من قبل ان تعلم بنت النوب
وانحدرا عن فلتى انه ☆ من احسن الشرب اساء الأدب
وانشدني ايضاً له في غلام نحيف

قالوا نحيف نلت لا تعجبوا ☆ فانه سلك لآلى الجمال
ينظم في السلك للآلى وهل ☆ رأيتها منظومة في الحبال



[أبو عاصم الفضل بن محمد الفضيلى]

شيخ الأفاضل بهراة تفتح في ربيع فضلها الزهرات رأيت سنة خمس وأربعين
وفاتحته بهذه الأبيات

أبا عاصم كن عاصماً لابن محنة ✽ ابت نكبات الدهر الاتقاه
صبور على مض الثقاف وما القنا ✽ بمعتدل مالم يمارس ثقافه
أحبك قبل الألتقاء فأن يذب ✽ أخوه صبوة شوقاً الى المتقى فهو
وكان رحمه الله ترك الجواب واستعفاني عن معارضة هذه الابيات واستتاب
فيها قدمه عن قلعه وحضرت معه يوماً من الأيام مجلس الانصارى الامام وهو
من لم تر العيون مثله في قصة القصص واستيفائه منها الانصباء والخصص فلما
طاب فؤاده وعرق جواده وطنت نمرات العارفين في جو السماء ودنت الملائكة
فندلت الأصغاء قال الشيخ ابو عاصم
عيون الناس لا تلقى ✽ ولم تلق كعبد الله

فأجزته بقولى

ولا ينكر هذا غير من مال عن الله
ومددت اليد الى كنانتي فرميت منها هذا الفرض بقولى
مجلس الاستاذ عبد الله روض العارفين
الحق الفخر بنا بعد احتكام العارفين
وجرى بين يديه بهراة حديث ميمون الواسطى المقيم كان بها فقال فيه ميمون
الواسطى واسطة ميمونة فى قلادة الفضلاء. ولم يحضرني من منظومه الا هذا
القدر فمرت له من الذكر قسطاً وان كان ذلك من زنده الوارى سقطاً.

[الاديب الازدي]

حافظ رواية الاشعار مرشح لمناداة الكبار يقول في الخزامي
وناواني غص الخزامي يقول لي ✽ لعمرك اني للفراق مصافح
فصفحت من مقاو به الخاء فانبري ✽ بنجبرني ان الحبيب يمازح

(الموفق التمار الهروي)

يرجع الى اتقان في الأدب وذكاء في الخاطر وحذق في الصناعة وتوسع في
البضاعة ثم العشرة والتودد فقل ما شئت ولا تخف انك من الآمنين وانا
من الضامين وله شعر حسن انشدني منه في اثناء المذاكرة ما هو من شرط المحاضرة
حدثني ان بعض فضلاء زوزن قال فيه وفي اخيه

سئلت عن الأفاضل في هراة ✽ فقلت القوم ضحضاح وغمرة
وذا التمار افضل ام اخوه ✽ فقلت كلاهما عندي وغمرة
قال فأجبتة عنه بقولي

اني من زوزن زعموا اديب ✽ فقلت رأيتك ورأيت شعره
فأما عرضه فأخس عرض ✽ وأما شعره فمعدّل شعره

[ابو الفضل محمد بن عبد الله المنذري]

ظاهر الشمار في صياغة واحذق من تعاطى الشطر نج في هراة وبوشنج وهو
من المختصين بخدمة الحضرة النظامية، وفق الرأي في المصير اليها غال في المدح
لها والثناء عليها غلوا افاده في مراقى المجد علوا . وكنت وانا بهراة اسمع اشعاره
كما كنت في الغيبة عنه اتنعم اخباره غير اني نسيت من مسموعى اكثره وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره . وجدت في الخزانة النظامية بنيسابور قصيدة

له فانتخبتم منها اللائق بهذا المكان مطالعها .

رجعت وفود الأئس بعد نفورها * واثت تمايل في ثياب حبورها
والحت الأيام في استغفارها * لذنوبها حتى التقت بنفورها
فسخت عنزيمه بجلها فسخت لنا * بمناوح ممدودة بوفورها
ونوت شمس الحسن ايناساكن * حذبته بشماسها ونفورها
ورسول فصل الورد جاء مبشراً * بزيارة منه صفت من زورها
وكأنني ببكورة تلقاءنا * ينمي الى الغربان فضل بكورها
وكأنني بمنابر من دوحها * خطباؤها مترنمات طيورها
تنتي بالسنا على ماك الهدى * حامى رباع بنى الهدى ونفورها

(ابوبكر عبد الله بن محمد الحنفى)

خدم المجلس العالى النظامى بقصيدة اولها .

سلام الله ذى المرش الملى * على الشيخ الأجل ابى علي
سلام مثل ما ابتسم الأفاهى * ضحى وبكى السحاب بالعشى
له القام الذى يضحى ويمسى * حمام مكاشح وحى ولي
اذا ما مشكل اعيامراما * اصاب شباه شاكلة الرمي
والقى كل كل الراي اشمالا * على الروم القياصرة التى
فلما ان ابوا الا جاحا * بمنزم في الفوايه شمري
ارام حد بأس صاحبي * ورواهم رداء ردي روي



[ابو الفضل القطان الهروي]

رأيت بهرة في من زارني من فضلائها وعاشري من ابنائها ونسائها فوجدت
القطان من وجوه قطائها المتبحرين بأوطانها وكتب اليّ قطعة فأجبتة عنها
فرغم ان نسختها ضاعت وسأني اعادة النسخة بأبيات اولها .

امولاي ابي قد اضعت خريدة * ضميرك جلاها تبختر في الحلي
اعدها فان العود احمد طالما * سمعت ولا تبخل بها وتفضل
فأجبت عنها بقولي

الم نخش خدسا تستبد برأبها * فتفتضها قسرا وتطمع في الحلي
ترفق بتلك المبتلاة وجدلها * بعونك يامعوان كل من ابتلى

(الامام يحيى بن عمار القاص الهروي (١))

مذكر لسانه حسام مذكرو سمعت أمة صنعة التذكير يقولون انه افضل من رقي
في معارج المواعظ واستند بمرقى الأسماع ومرآي الواحظ انشدني عبد الله
الأنصاري قال انشدني بحى لنفسه ايام حدائته .

من كثرة الاختلاف يأسكني * قد صرت في الناس شهرة آية
حتى اذا ما دخلت سكتكم * قالوا اتانا جعجى مع الراية
ثم رجع عنها تفاديا عن الهزل واستطرادا الى الجد ومن ذا الذي يستطيع
رد الكلام الشارد والسهم النافذ .

(الامام ابو عبد الله محمد بن الهيثم)

من جبال هرة وهو من اصحاب المقالات ولا يتصور لك في الهوا جس

(١) الأسم في الموصلية ابو بكر بن عبد الله بن محمد الحنفي الهروي له م .

والخيالات انه من الجسمية المرتكبة المحالات وقد تقرر عند العلماء الكرام انه ليس من اشياء محمد بن كرام وقد تأملت كتابه في اعجاز القرآن فأذا عبارات فصيحة واشارات صحيحة ولو عاش ابو عبد الله الى زمانه لتواضع لرتبته وجثا بين يديه على ركبته ومما بلغني من شعره قوله .

رحلت من العراق ولست آسى * لعمري ابي على ارض العراق
كان تلاطم الامواج فيها * جبال قد جنحت الى اعتناق
ولا انسى ليالي ساعفتني * بها والانس ممتد الرواق
اعل تشفياً من كل حزن * بكاس من مانسها دهاق
وله برني ابنا له

وكنيت اربيه لغير الذي ارى * فان خاب آمالي فربي به اولى
قلت تأمل هذا الكلام وانصف اتعرف بعد ما بينه وبين الكرامة الذين
يقولون قتلت السراج بمعنى انطفأت ورأيت الجماع في النوم بمعنى احتلمت
واكلت الخجل اي خجلت وحاشا ذلك الفاضل من ادبار تلك الأكسية ودبر
تلك الأفقية وسخنة تلك العيون وسغب تلك البطون وجنونهم في طريقةهم
والجنون فنون .

(ابو عمرو يحيى بن صاعد)

ابن سيار الهروي ابن قاضي هراة وصاعد هذا اخو القاضي ابي الفتح الذي
مر شعره وسبق ذكره وهذا الشاب كأبيه وعمه واذا شبهته بها خصصته
من المدح بأعمه وقد جمعتنا الحضرة بنيسابور الا ان الوحل الزماني الرحل فلم التق
به واهدى الي الأديب يعقوب ابيانا من قبله خدم بها المجلس النظامي وهي

قل لنظام الملك في صدره ✧ يا سيد الناس اما فرصه
 يذشد فيها عبده بعض ما ✧ انشأ من نظم ومن قصه
 لم بك لي قصد سوى اني ✧ انال من اكرامه حصه
 فكيف يشيني على حمرة ✧ اجول فيها وعلى غصه
 است اري في مجده فسحة ✧ لرد آمالي ولا رخصة
 أنشئ من عنده خائباً ✧ لم يسقني من عطفه حصه
 والله قد آثره بالعلي ✧ وخصه الله بما خصه
 مازال كل في العلي يدعى ✧ وهي بك الساعة مختصه
 وكتب الى الأجل شرف السادة وقد زاره
 قد فاز سهمي وعلت رتبتي ✧ اذ زار بيتي شرف السادة
 واضحت الأموال مجلوبة ✧ لدي والآمال منقاده
 حماني من عي افضاله ✧ ما او حواه جبل آده
 لم يبتدع شيئاً ولكنه ✧ جري على الفضل الذي اعتاده
 وليس من يأتي العلي كلفة ✧ كمثل من يأتي العلي عاده
 لا زال في عز وفي دولة ✧ ونال من دنياه ما ارتاده

(الغانمي الهروي)

شاب فاضل اختلف اليّ بنديسابور وحصل ديوان شمري وانتسخه من جمعي
 وامره على سمي وله شعر حسن وورائه الزيادة مواعد وله في مآهل الآداب
 بعد موارد وارتبط لخدمة التأديب في الدار العالية النظامية فانسابرونق
 الأقبال في متصرفات احواله ولاحت آثار السعادة على صفحات جاهه وماله

فما انشدني لنفسه قوله في خدمة نظامية من نصيدة.

ضياء الشمس جزء من جبينك ☆ وناصية الليالي في بمينك
اذا قيس بك الوزراء يوماً ☆ فأسدهم تعالب في عربك
وقوله فيه

نظام الملك يا شمس الممالك ☆ وباقر الأسرة والأرائك
لقد رصت الليالي فاستكانت ☆ حوادثنهن لينة العرائك
واصبحت المشارق كلها في ☆ بمينك والمغارب في شمالك
وكتب اليّ ابيانا فاخترت منها قوله

تدور وفي يديها الكاس رياً ☆ مدار الشمس في يدها الثريا
براح يد ترد الشيع طفلاً ☆ وراح فم تعيد الميت حيا
لها صفتان من ماء ونار ☆ تعمان الآسى غرنا وشيا
غدار غادرت عيني غديراً ☆ وحالي مثلها لونا وايا

(ابو بكر الاسفزارى)

انعمت المودة بيني وبينه بهراة وطلب امتزاجه معى حتى انصبغ وتادب بأدبي
وقرأ على واقتبس مما لديّ وكان مولعاً بالآداب الفضية يهصر اغصانها ويشم
ريحانها ويقصد جنانها ويفصد دنانها واتفقت لي عودة الى هراة وهو في
جوار الله تعالى فوجدت افاضلها نجوم سماء انقطع من مددها البدر وليالي
صيام استرق من عددها القدر فكنت في تلك الكرة الحاصرة كمن رأى سرايا
بقية وهو ظمان غصان فحسبه زلالاً حتى اذا جاءه كان الظن ضلالاً وآل
الماء آلاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه. كتبت اليه اول ما ابرمت حبل المودة

بوداده ووقت بحسن اعتقاده

ابوبكر الصديق في العهد مؤنسي * اذا غار بي خوف المعادين في الغار
عرضت عليه دين ودي فانا نبا * ولم يتلعم من جحود وانكار
ولم تك مني بيعة الود فلتة * فيزعم ان الامر متفق طاري
لذلك لم امنعه من خالص الهوي * عقلا واخلاص الهوي رسمي الجاري
وبايع يروي قبل هذا مدهنا * علي ابا بكر وراويه في النار
وقد صنت عن امثال ذلك بيعتي * ففي النصح اعلاني موافق اسراري
وصنعة هذه الأبيات اني لم اخرج فيها من الأحوال التي دارت بين ابي بكر
وعلي رضي الله عنهما من المسارعة الى الايمان من غير تلعم ونبوة بما دعته
اليه النبوة ومربة فيما حملته على المروة فأجابني ابو بكر الأسفزارى عنها
ببيتين له استنبط فيهما معنى من جنس استنباطي وهما
سما علي في سماء العلي * وغيره ما نصق بالرغام
انا ابو بكر سوي اني * معتقد ان عليا امام

(الخطيب ابو يعلى القرشي)

انشدني الشيخ ابو القاسم عبد الحميد بن يحيى قال انشدني الخطيب لنفسه
ليس ينفي الهموم غير الحميا * فاسقياني من كف طلق الحميا
قهوة تترك السقيم صحيحا * وتزيل الهموم عوا وطيا
ذكراني بها نسيمًا ووردا * ودعاني عن ذكر سمدي ووردا
ومتى عاف واحد منهم الكاس * فأقبل بها الي الي
فترت مقاتي واودت بابي * وسرت في العظام شيئًا فشيئًا

(الشيخ أبو نصير أحمد بن محمد (البادغيسي))

ولى البريد بهرة أيام الأمير الشهيد مسعود بن محمود وعاش في ظلال الدواة
بجاه بحك فرق الفرق لبعد صرقي المرقد ثم تراجعت أحواله وأخرجت أمواله
وآماله وألفظته هرة إلى زوزن ورئيسها أبو القاسم في الدست ويده تقول
المنزلة الكلفاء أنا وليت ففرش له حجر أنعامه والقمة ندي أكرامه حتى انتعش
من سقطته وتخلص من ورطته واعتذر إليه الدهر من غلظته فالقى بزوزن
عصا المقام وشج في جواره أوتاد الحيام حتى اسن ورق جلده فاستشن وصار
كالكروان صك فاكبان (١) وانتقل من ظل العافية التي عثر بها في تلك الزاوية
إلى الجنة العالية فما انشدني نفسه قوله يصف تنقل أحواله

يا سادتي في قصتي * ان تسموا عجب العجائب
دعت المنابر برهة * ثم انهزمت من الثعالب
كنت امرأاً زمن الفنى * جم المآرب في المناقب
اغشي الملوكة كما أريد * ولا احاشي رد حاجب
وارد بالرأى السديد * السمر في صدر النواذب
لما تغيرت الأمور * وعطأت تلك المراتب
بسحابة فبدت * ثم * جدت في بيت العناكب (٢)

(أبو الحسن عفيف بن محمد (البوشنجي))

له سفينة قد شحنت * بالهزل والجدمع
كفلك نوح كان فيه * كل شيء اجمعا

(١) اكبان الطير وثب وصك ضرب .

(٢) السحابة كل ما فشر عن شيء كأنه يقول فبدت بأضعف شيء .

[الشيخ ابو علي الشبلي]

من رؤساء بوشنج ورأيتهم مدة على الخدمة النظامية بهراة فاستعدت من محاضراته ما لم اجد عند غيره ذلك الصنف واقتبست من مذاكراته جملاً ملأت منها الكتف وكان الغالب عليه النثر وارسائله عذوبة هي بين الكتاب المحبوبة ولم يبلغني من شعره الا قواه

نرحوا وقربت المكاره بعمهم * فهالكت في يد نازح وقريب
هبنى على المكروه اصبر جاهداً * من اين لي صبر على المحبوب

[ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي]

غرة جبين ناحيته وطراز كم بلدته ومن لم ارم مثله في فنه واسلوبه وغزارة سجله (١)
وذنوبه وكأن فضله اعتذار الدهر من ذنوبه وكان بياخوز في جملة الشيخ ابي نصر احمد بن الحسن مدة واقام عنده حيناً من الدهر يرفو وجهه عرائس خواتمه ويرزق من المهر وانا يومئذ صبي غروا يامي بمجالسة الفضلاء بحجة غرو والدي في الأحياء وحياة الآباء من امتع الأشياء.

سقي الله تلك الايام ولا ادرى ما الذي الوى به فيما الوى اطارت به العتقاء
ام سبقت جلوى (٢) وانتقل هذا الفاضل من جوارنا بعد الوالعة بالشيخ ابي نصر الى زوزن فاختلف بالفضلاء المرتبطين في حباله الشيخ ابي القاسم ابن ابي نزار رحمة الله لهم عامة وله خاصة ماشاءوا من معاش خفرو نعم بيض ونعم حمر ثم انقطع عن زوزن رفقه ورزقه فسار بطوي البلاد طيماً ولا يهدأ

(١) السجل الدلو الملائن والذنوب الفارغ .

(٢) جلوى كسكري افراس كانه يقول اطارت العتقاء بالذين ملكوا ام سبقت الافراس بهم

نهاراً وليلاً حتى اناخ بعقوة الامير ابي الاسوار بطنجة وما زال بها يتصرف
في عمل القضاء الى ان ادركه سوء القضاء فدفن بها وله شعر غلبت عليه الصنعة
حتى حفت رفته وجفت ريقته فما انشدني لنفسه قوله من قصيدة
رنا واجلي واضحي كالمهاة فن * لفهم معنى مهاة او تفقدها
اضحي كشمس واجلي كالضواحك عن * بلورة ورنا عن عين فرقدها
قلت انظر كيف اثار هذا المعنى من المهاة وهي لغة تتضمن عدة معان وهي
الشمس. والبلور. وبقر الوحش. فردها الى المشوق بثلاثة اوصاف مع مراعاة
الترتيب في التقسيم

احبابه كملاه في تألفها * اعداؤه كالمهاة في تشردها
ولم اسمع في العذار احسن مما انشدني لنفسه وهو
قد كان في نوره نهاراً * فزيد ليلاً من العذار
فأين منه وهل مفر * لنا من الليل والنهار
وله اثنان جيبى بعد طول ازوراره * وقال في ذقة فريقتي فهو
فقلت له مولاي صدغك اشتهى * فقال هنيئاً لا خصوصية في الشهوة
ومن غزلياته الرقيقة قوله

فوالله ما فارقت عهداً عقده * ووالله ما حلت عقدة عهد
وانى على هجرانه عبد وده * فن لي بمولى يرتضي ود عبده
وله وقد حياه بمض الملاح برجانة

رجانة حيا بها اجيد * كصدغه بل صدغه اجود
معبر تفتيله اصهب * ممسك نجميده اسود

وله في صفة الخمر والساق وهو من بدائمه

ساق اذا رأت الصهباء بسمه * تعرفت صبيها من شدة الحجل
وله جنى بنفسجة عن ورده عنم * وصب درأعلى الياقوت من سبج
وله يهجو لمت زيدا على خمود الحميه * فتلظي من شدة العصبية
قال لو كان في الحمية خير * لم تسم الحمية الجاهلية
وله ابو سعيد شكل بطيخة * ولو غدا بطيخة لم تُشن
فهو ثقيل لرج اشقر * مشقق السفلى غليظ خشن

[الشيخ ابو عبد الله ناصب بن جعفر البوشنجي]

كاتب شاعر كامل في صناعاتي الشعر والكتابة وهو في باب المأدبة من الباب
يكاد من رقة قشرة العشرة ينساب في المروق مع الصهباء ومن خفة زنة الروح
يروح مع الذرة في الهواء. وكان في سالف الأيام يكتب للشيخ العميد ابي
سهل الزوزني وهو على مصارفته في النقد ولم يزد بطول حكمة اياه على الحجر
الا ربما في المتجر وكفى به مفتخرا وحسب ذلك من نفائس الجاه مدخرا
اما انا فقد ورثت والدي وده واكتسبت من مطرفه ما لا يفسخ الدهر عقده
وراضته لبان الكأس وذا كبرته عليها مواد الأنفاس فما تواضع من الثناء
علي قوله .

اني افول وما افول عصابة * لجباه ابناء الفضائل في الزمن
لا زين في بلد ولا في مجلس * حتى يكون به علي بن الحسن
واستعار من ابي جعفر البهائي دفاتر فلما تقاضاها ردها وكتب اليه معها .
ابا جعفر انت من معشر * حووا في العلى شرف المذهب
قضاة الأنام رعاة الذمام * اولى الأدب الأوفر الأغذب

واصبحت ارفعهم رتبة * بآلة عنصرك الطيب
وهاك الدفاتر قد سقتها * اليك فكن حسن الظن بي
فأنى ايضاً ان عصابة * سراة المحافل والموكب
ولا تنظرون الى شماتى * فلاءار بالمرى المكوكب

[أبو القاسم المظفر بن علي]

له بلانى الزمان ولا ذنب لى * بل كل باواه للأنبيل
واعظم ما ساء من صرفه * وفاة ابي بكر الحنبلي
سراج العلوم ولكن خبا * ونوب الجمال ولكن بلي

[أحمد بن الحسين الخطيب]

من فضلاء جنبته ودهالين ناحيته يرجع الى خط ورسالة باللسانين مرضية وحرمة بين
اصحاب القلم مرعيه ولم يبلغنى من شعره الا قطم نظمها على وزن الرباعية مثل قوله .
قد هاض فرأه فقاري والله * واستهلك هجره قراري والله
ولوله اذرى الدم ليل ونهاري والله * لم يغن عن الهوى حذاري والله
ابلى جسدي هوى ظلوم جاني * قد هيجن قد ه قضيب البان
يا من اضنى وماله من ثانى * ماضرك لو فككت هذا الماني
ولم اكن سميت هذه الطريقة حتى انشدنى والدي لأبى العباس الباخري
رباعيات على هذا النمط منها قوله .

قد صيرنى الهوى اسير الذاة * واستنهنكنى وما يجسمى على
واستأصل هجره بصبري كله * لا حول ولا قوة الا بالله
الى اخوات لها من مقاله تم نسج والدي على منواله فنظم منها اعداداً كثيرة

مثل قوله على وزنه فنهى قوله .

اعطيتك يا بدر عنان القلب ✽ لا زلت ادى هواك شان القلب
لو لم يكن الصدر ضوان القلب ✽ انزلتك والله مكان القلب
وقلت انا

قدمل هواي فافتششت المله ✽ خل بوصاله يسد الخلة
ادمى كبدي بسيف هجرته ✽ ما اجوره علي سبجان الله

(الامير ابو احمد خلف بن احمد السجزي)

صاحب قرانه والصاحب المبر ✽ على اقرانه والمشار اليه من اصراف اطراف
العالم والمحاطب على اعواد المنابر بالعدل العالم ولم نزل حضرة مورد الآمال
ومصدر الأموال وله تفسير يقع في حمل بميرو هو كما قال ابو الفتح البستي فيه
خاف بن احمد احمد الأخلاف ✽ اربي بسودده على الأسلاف
وقصده ابو الفضل الحمداني مادحا فوصله بألف دينار اشدني له الشيخ
ابو محمد الحمداني هذه الأبيات وعليها امارة الأمانة .

يقولون لا تشرب ولست بصخرة ✽ من الصم في واد على نثر وعمر
ولمكتى من عصابة آدمية ✽ كثير هموم القلب ممتلى الصدر
فلولا دفاع الكأس عني وذنبها ✽ لذبت كما ذاب الابعين على الحجر

[ابو عمرو الصابوني السجزي]

له من قصيدة

مدبجي فيك انسان ✽ مدبجي كل انسان
وقدما كان لي في المد ✽ ح والتشبيب انسان

وله أيضاً في فاخر السجزي الفاص .

من مهده عهد قريب ✽ بالتلفف والسغب

وسميت تطلب خيره ✽ لم تستفد غير التعب

يا قوم ان غبت عنكم ✽ فأن قلبي لديكم

وان قصدت سواكم ✽ فوجه قلبي اليكم

وله

اقبل النيروز اقبال عروس تنكسر

وله

واكتسى الروض ثيابا بين ورد ومصفر

وصفا الجو صفاء الهندواني المذكر

عندي ان وصف الجو بالصفاء في النيارز مما يرد في نحر الوصف العاجز .

وبدت رائحة النيروز كالند المعبر

فعيون المنزل من غير بكاء تنفطر

وهذا البيت يدل على المناقضة فأن صفاء الهواء مع تكدر المنزل الوطفاء واضحا كه

الروض بفرط البكاء اخت بيض الأنوق والأبلى المقوق .

يا ابا منصور اضر ب ✽ من يدي اغيد احور

من شراب خمرواني ✽ كلون الدوم احمر

ها هو الأقبال قد اقبل والأدبار ادبر

لا نزل في ظل عيش ✽ ناعم لا يتغير

[ابو الحسن احمد بن محمد السجزي]

كاتب الأمير خلف بن احمد اتفق اجتيازه بيا خورز قدح زعيمه الشيخ ابا الطيب

بهذه القصيدة

دناالين فانهل الدموع السواكب * وعاد الى قلبي الهموم الذواهب
وقد جزعت نفسي غداة بدالها * غراب بتفريق الأحية ناعب
وقائلة والدمع يستر خدها * غداة استقلت بالرحال الركائب
ومنها وشفان ليل قد صبرت ابرده * فأصبحت مقروراً ولوني شاحب
تقعقت الأسنان في الفم وانزوت * مفاصلنا من برده والرواجب
صلا القوم اكباد لهم ينفثونها * على امل باتت تجيها الضوارب (١)
الي ان تعري الليل عن قرن ساطع * مشت نخونا منه مراعا ذوايب

(ابو حفص السجزي)

له ومالي انيس سوى شمة * تساعدني في البكا والسهر
فأدمعها ذهب ذائب * ودمعي عقيق اذا ما انحدر

(ابو النجم البستي)

له من قصيدة

كأن لسيفك في الناكثين * كما ليميك في المال تارا
فأصبح ذاك ينادي العفاة * الي الي البدار البدارا
واصبح هذا ينادي العداة * اليك اليك الحذار الحذارا

[الفقيه أبو المظفر ناص بن منصور المعروف بالغزال]

له فف بالديار فنادها بسلام * حبيت من دمن ودرسم خيام
كانت ربوعك للظباء وانسا * ما بالها لنوافر الآرام
يا دار جبرتنا عهدتك جنة * بنعيمها لودمت دار مقام

(١) جمع ضرب وهو العقيق .

إيماننا اللاني لبسنا ضدها * بالآبرقين سقيت من إيام
 فاذا الهموم تطاولت فاطلب لها * عيشاً مداماً باتراع مدام
 صهباء تسطع في الكؤوس كأنها * نار تجيش بوقدة وضرام
 ونخالها والشاربين كأنها * شمس تقابلها بدور تمام
 وتكاد تخفي رقةً وإطافةً * لو لم يخيلها خيال الجام
 من كف ساق لوسقاك بكفه * سما لكان شفاء كل سقام
 وكأنها معصورة من خده * اذ ظل ترمقه بلحظ سام
 ومشى بكتان فحات مناكبا * نسجت على الياقوت ثوب قتام
 اعجب ببدر سالم كتانه * وبه تحرق انفس الأقوام
 قم فاسقني ودع الرشاد لأهله * ان الشباب مظنة الآتام
 يا مشيباً جنى على صدودا * وصدوداً جنى على مشيبا
 ما عجيب من حادثات الليالي * ان يصير الولدان فيهن شيبا

[أبو نص تميم بن أحمد الغزنوي]

غزير الفضل كثير التحصيل ظريف الجملة والتفصيل يسوغ علي وجهه الشراب
 وتتصل بمناذمته الاطراب والغالب عليه لسان المعجم ورباعيته تبذرق الراح
 في المروق وتؤاف بين العاشق والمعشوق فما انشدني لنفسه قوله
 خراسان اعتلافيها الجفاء * وأكثر امر سادتها جفاء
 نبت بي ارضها فرحلت عنها * وقلت على خراسان العفاء

[أبو العلا عطاء بن يعقوب الغزنوي]

كتب العميد ابو سهل الحمدي الي العميد ابى بكر بن ندو قصيدة فأنشد

ابو الملا هذا جواباً عنها.

نظمك المعجز المبارك فالأ * قد سقانا من عينه سلسالا
فروينا وما زوينا ولكن * قد شفيينا به القلوب النهالا
واجتنبنا لآلتي العقد منه * واجتلبنا السعود والأبالا
رق لفظاً فقل خمر حرام * راق ممناً فخيّل سحرراً حللاً
كم معان كأنها فك عان * قد تجشمت نظمها لى فالأ
لم يقل مثله بديعاً بديعاً * كل من خط فوق شعر فالأ
واقال العناق جاء قوافيها * على لا تشبهاً ومثلاً
ان توسمت كن راحاً شمولاً * او تنسمت صرن ربحاً شمالاً
وتصورت كل بدرٍ شرود * حسن عين ولطف جيد غزالا
مسكه عرف كل معنى بديع * روقه فوقه الروى على لا
قلت هذا ادوق رايق وفوق فايق وغزال مغازل

(ابو علي بن عيسى الحمار)

وجدت في سفينة فؤادي انه كاتب بكر وانا من اشتباه حاله في بلية اذ لم اف
منها على جليلة غيراني اعلم انه في طبقة من المصريين يكاد يخرج من هذه القضية
ويعرق من بيننا مروق السهم من الرمية انشدوني له

وهو بعض مراقفها انها * تدرى بضرطتها بيدرا
تناك كما يشتهي الناكون * فطوراً اماماً وطوراً ورا
وله من قطعة

يقول له شاد ان قم غير صاغر * تقدم الى الأم حتى انيكها

قلت قد شد عن طبقة فضلاء بوشنج ذكر القاضي اليعقوبي وابنه ابي سعد
والقاضي منتسبه يعقوب الا انه بين اهل الفضل يعسوب وهو في اشواط
البلاغة يعبوب واما ابنه المتشعب من اصله اللاتح المذنب نمل الفرند في متن
نصله فقد جمعتي واياء هراة سقاها الله ما يسرها واما طعنهما ما يضرهما فرائت
منه فاضلا عن الصنعة مناضلا عامر الحجر بصنوف الدفاتر مقرط الانامل بسيور
المحابر مرشح العلم لقرع اعواد المنابر ثم الشعر فلا غبار عليه ولا جبار به وما
كاد يرويه بين يدي على طول اختلافه الي حتى خلا عن هذا الي كتاب مكانه
وطوت عنا الأزهار والأنوار جنانه فبقيت انا كما تراني اسأل عنها وقد نجران
واقترح نخلية طريق صباهما على جبلي نعمان. واعلى اطا اتركا واجد خبرا فانتجع
تلك الرياض واغلف بذكرهما وشعرهما البياض وهذه طبقات نيسابور ونواحيها
وما انعم من بدائع الأشعار وروائع الأخبار بنواحيها فخذها بارك الله لك فيها

[الامير ابو احمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي]

له

يا ليتة اذ فات امر معاشه * هجر الذنوب فلم يفته . ماله
قد شارف السبعين من اعوامه * ودنت منيته وحن حصاده
واسود مشرق اونه وتضعضت اركانها وابيض منه سواده
من لم يزعه الشيب عن هفواته * فتي برجي خيره ورشاده
يامن تحبط في البطالة والصبي * ازف الرحيل فهل اديك عناده
قدم لنفسك زادا تسعد به * ان الموفق من تقدم زاده



الامير ابو نص احمد بن علي الميكالي

له من ابيات يقول فيها

باني العلي والمجد والأحسان * والفضل والمعروف اكرم بان
ليس البناء مشيداً آجره * ان البناء مشيد الأحسان
الجود رأي مسدد وموفق * والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر اكرم ماوعته حقيية * والجود افضل ما حوته بدان
واذا الكريم مفي وولي عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

[الامير ابو ابراهيم نص بن احمد الميكالي]

لا اعرف صفة الفضائل التي اجتمعت فيه او جز من ان اشبهه بأبيه وبأخيه
وكان اعلم بأصول الادب الجزل من اخيه ابي الفضل وابو الفضل اجمع منه
لثمار الفضل انشدني له الاديب يعقوب قال وهو مما املاه علي واهداه الي

يا ابرد قد افقد الماء حتى * بلة الوحل في طريق السوق

يمهد الماء باتقاً لسكور * وهو الآن ساكر للبشوق (١)

جهد الدمع في الشؤون كما قد * جهد الماء في مساع الخلق

واشدني له ايضاً

قالوا تمهل في الذي ترنجي * بلوغه من نافع الأمر

قلت التاني مظفر باني * لكنه يحذف بالعمر

وله من هجو

خوانك كالمصاحف للنصاري * عليه الخبز امثال العشور

(١) يقال بشق النهر اذا كسر شطه لينشق الماء والبشوق جمع بشق وهو اسم ذلك الموضع

والسكور جمع سكو وهو اسم سد النهر .

واه عليك اري القعيدة تستطيل * وما ترتضيه تستحيل
 اذا ما كنت منها مستغنيا * فانت حليمة وهي الحليل
 قلت الحيلة الحيلة في المخلص من مثل هذه الحيلة واختر لنفسك ان تكون
 بعيدة عن القمود مع هذه القعيدة ولا يهجز عن عرسه الا الذي يلوم في عرسه
 ومن وضعت طلته (١) عن قدره فلا افلحت مظلمته على صدره وله ايضا .
 يا قومنا لا تضيموا ذمام كل صميم * ولا تحاروا جودا لكل حق قديم
 وذكر النفس وعظما * بقول رب رحيم * اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
 (الاستاذ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيسابوري)
 رأيت شيخا قد اخذت منه الأهر عيشي فيقمس او يكب فيعثر وكتبت منه
 الحديث ورويت منه الشعر لا بل استملت منه السحر جاءها بينهما التحجيل
 والغرة وفارنا بهما الحج والعمرة فما ذنب به املاؤه ما انشدنيہ لنفسه وهو .
 اشفقت لما حل اصداعه * ساحة خد جرها محرق
 فانقلب اصداعه كلها * سالمة واحترق المشفق
 البيت الأخير ينظر الى قول المتنبي

وبسمن عن برد خشيت اذيبه * من حر انقاسي فكنت الذابيا
 وانشدت بيته ابا نصر الجوسوري وكان من محسن شعراء العجم مختلطاً بأسود
 ذلك الأجم فترجمها على نفس لم يقطعه وريق لم يبلعه .
 سغت تر سيدم سر زاف ترا * زاتش رخسار تو چون برفروخت
 زاف تو برکشت بی آزارازو * وانکه می ترسید ازو اندر بسوخت
 فجاء كأن الأول والثاني مصوبان في غالب واحد .

(١) الطلة الزوجة والمظلة كناية عن الحيلة .

(الشيخ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي)

جأ حظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت
الأعيان فضله وكيف ينكر وهو الزن محمد بكل لسان أو يستر وهو الشمس
لا تخفى بكل مكان وكنت وأنا بعد فرخ ازغب في الأستضاء بنوره أرغب
وكان هو والدي بنيسابور لصيقي دار وقريبي جوار فكم جملة كتب تدور
بينهما في الأخوانيات وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات وما زال بي رؤفا
وعلي حايا حتى ظننته أباً ثانياً رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات انواره
ومساء تتلاطم امواج قاره ووقعت الي بعد وفاته مجلدة من اشعاره وفيها ثمار
بيانه وعليها آثار بنانه فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من اوساطه وقدما
واناسي (١) عيونها فن ذلك ما كتب به الى الاميرابي الفضل الميكالي بعاتبه

ياسيداً بالمكرمات ارتدى ✽ وانتعل العيوق والفرقدا

مالك لا تجري على مقنفي ✽ مودة طال عليها المدى

ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى

تفقد الطير على شغله ✽ فقال مالي لا اري الهدى

ومن ذلك قوله

وسائل عن دمي السائل ✽ وحان لوني الكاسف الحائل

قلت له والأرض في ناظري ✽ اوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمملوكة ✽ في مقتلها ملكا بابل

فأن لحاني ما ذل في الهوى ✽ يوماً فاما العاذل بالعاذل

وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

عركتني الأيام عرك الأديم * وتجاوزت بي مدى التقويم
وغضضن الحافظ مني إلا * عن هلال برنو بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح * ثفره برء كل جسم سقيم
ومن غزلياته الرقيقة قوله

سقطت لحيتي في الفراش لزمته * أضمت إلى قلبي جناح مهبض
وما مرض بي غير حي وإنما * ادلس فيكم عاشقاً بمرريض
وانشدني أيضاً والذي

طالع يومي غير منحوس * فسقني يا طارد البوس
كأساً كمين الديك في روضة * كأنها حاة طاووس
وله أيضاً فيما يتصل بالخمريات

هذه ليلة لها بهجة الطاء * ووس حسناً واللون لون الخداف
رقد الدهر فانتبهنا وسار * فناه حظاً من السرور الشاف
بعدم صاف وخل مصاف * وحبيب واف وسعد مواف
وله ويوم سعد حسن البشر * عذب السجاء يا طيب النضر
لم تقذ عيني بأذاه ولم * يطر فؤادي بيد الذعر
شبهته منزعاً من يد إلا * حداث ذات الشر والضر
بالبن السائع ذلك الذي * من بين فرث ودم يجري

وكتب إلى أبي نصر سهل بن الزربان وقد سمعته عقرب على قدمه فلما وجدت
وقلت زال الوجع وحصل الشفاء المرجع بهذه الأبيات

يا عمدة الأمراء والوزراء * يا عمدة الأدباء والشعراء
يا غرة الزمن البهيم وناظر * الكرم الصميم وواحد الفضلاء

ارأيت همة عقرب دبت الى * قدم بها نخطو الى العليا
لما ارتقت بالسمع اعظم مرتقى * احنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فابقين * بمقارب الأصداغ في سراء
يا طيب لسعة عقرب تزيانها * ريق الحبيب بقهوة عذراء
وله يصف فرسا اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد انعلوه بالرياح الأربع
كالجراح المشبوب او كالهطل * المصبوب او كالباسق المتفرع
لا شيء اسرع منه الا خاطري * في شكر نائلك اللطيف المومع
ولو انني انصفت في اكرامه * لجلال مهديه الكريم الأروع
لخامت ثم فطمت غير مضيق * برد الشباب بحله والبرقع
اقضمته حب الفؤاد لحبه * وجعلت مربطه سواد المدمع

وله سقيا لدهر سروري * والعيش بين السراري
اذ طير سعدي جوار * مع امتلاك الجواري
وغيم لهوى مطير * وزند انسي واري
ايام عيشي كفودي * وقد ملكت اختياري
اجري بغير عذار * اجني بغير امتدار

وله ثلاث قد منيت بهن اضعت * لنار القلب مني كالأنثاق
ديون انقضت ظهري وجور * من الأيام شاب له غداني
وققدان الكفاف واي عيش * لمن يمني بفقدان الكفاف
وله الليل اسهره فهمي راتب * والصبح اكرهه فقيه نوائب
فكان ذاك به اطرفي مسهر * وكان هذا فيه سيف فاضب

(الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست)

ليس اليوم نجراسان ادب مسموع الا وهو مذسوب اليه متفق بالأجماع عليه
 وكان اصم اصليخ (١) يضم الكتاب في حجره فيؤديه بالفظه فيسمع ولا يسمع
 كالسني يشخذ ولا يقطع وكان والدي من المختلفين اليه والمفترفين مما لديه
 والمخترفين لثمر اغصان بنان يديه ورأيت انا وقد طوى العمر مراحلها وبلغ
 من الكبر ساحله ولم تزود منه الاكتحال بطامته وكأن فضة ناظري منقوشة
 بصورته فما انشدني له الأديب يعقوب بن احمد وهو اعيان تلامذته الرماة
 من جملة النعاة الي كعبته هو قوله

لما رأيت شبابي * بهم في كل وادي * عجبت من شيب فودي * ومن شباب فؤادي
 ولم اسمع في الكناية عن مقبل المتوفي بدله في الآخرة املح من قوله في الأمير
 احمد الميكالي لما بنى المشهد بباب معمر

حسدوه اذ لم يدركوا مسعاته * لما ابتنى دهليز باب الآخرة
 وتيقنوا علماً بأن وراءه * من جنة الفردوس داراً فاخرة

قلت الحاكم أبو سعد كما اتنى عن نفسه فقال

ولقد شربت من الموم بأنقع * وسقيت غيري من علوى انقما
 وحويت آداباً ابست جمالها * وبهاءها وحلفت ان لا انزعا

وله في الأمير مسعود بن محمود

ارى حضرة السلطان يفضى عفانها * الى روض مجد بالسماح بجود

فكم لحياة الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود

وله يا ملكاً ما كان مثلاً له * مذ كانت الدنيا بموجود

عليك عين الله من فاتح * للأرض بالتوقيع مقصود
طوبى لخدامك من مجلس * مطيب بالعز مقود
في مجلس تشرق أرجاؤه * عن ملك المشرق مسعود
من راحتاه للندى والردى * ودهره للبأس والجود
لا زال منبث شعاع العلى * ما عاد جري الماء في العود
وله في الأمير نصر بن ناصر الدين

يا ملكاً حبه من الدين * صيغ من المجد لا من الطين
يا كلفاً بالثغور يؤثرها * على تغور الكواكب العين
انك من معشر اذا وصفوا * غنت لهم اوجه السلاطين
بمنبت النيل هم وهيبته * بمنبع النيل بل الي الصين
ان الوري ما رأوا وما سمعوا * كمجد ناصر بن ناصر الدين
وله في الشيخ ابي نصر بن مشكان

اذا زرنا حميد الملك منصور بن مشكان
رأينا سيد الكتاب من باق ومن فان
وشاهدنا سعد الدهر في صورة انسان
امين الملك الطام * شمساً في خراسان
وثانيه اذا شاور * في ملك وسلطان
له في النجاق والنجاق * من الرضوان رضوان (١)
وفي النظم وفي الدثر * من المرجان مرجان (٢)

وله الا ياسيداً خلقت يداه * لثروة معدم وايسر عان

نقى العسر الذى قاسيت فاعدل ✽ الى يسرين نحوك يسرعان

وله يرثى ابا منصور الثعالبي

كان ابو منصور الثعالبي ✽ ابرع في الآداب من ثعلب

ايت الردي قدمنى قبله ✽ لكنه اروغ من ثعلب

بطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الريح بالثعلب

(الحاكم ابو نص عمر بن علي المطوعي)

هو في الشعر وان كان من المقالين فليس من الخليلين لابل اشعاره كلها نكت

وانفاسه ملح وفيها الفتاك نخب والنسك سبج وكان من اصدفاء ابي في الدين

تدور بينهما المقارضات فقد ادركت عصره وحملتني جرأة الحداثة على التحكك

بحرابه واستبضاع الشعر اليه تعرضاً لجوابه فكتبت اليه فاقية

حل النقاب فراقه ✽ لما استحل فراقه

فال في جوابها من النظم الى النثر وعوضني من الثريا بنات نعش وكان فيما

كتب اليّ فصل ملى ملى الى عجب به، والتعجب منه وهو وصلت القصيدة

الفريدة وصدرت بها، وعجبت من براعة حسننها على قصر وزنها، فان الوزن

القصير على الهاجس كالحبال الضيق على القارس فما انشدني لنفسه قوله من

قصيدة يمدح بها الشيخ الامام الموفق ابا محمد هبة الله بن محمد .

الله فينا الأمر والتدبير ✽ وصلا حنا فيا القضى التقدير

لم يحمل الشيخ الموفق صدرنا ✽ الا وحق كنهه التصدير

سبق الائمة والشباب بمائه ✽ ريان لم يسبق اليه قدير

ولقد نظرنا في الصدور خاله ✽ فيمن رأينا مشبه ونظير

هو نكتة الدنيا وكل كلامه ✽ نكت يقيدهن وهي تسير

وكتب الى الشيخ الفقيه ابى الحسن الراوى الخطيب .

حمدت آلهى اذ سمعت بفاضل ✽ جميع خصال الخير فيه محصاه

خطيب اذا شاهدت آثار فضله ✽ شهدت بان الباء بالراء مبداه

وله فى الأمير ابى الفضل الميكالى .

كلام ابن ميكال الأمير بلفظه ✽ ينوب عن الماء الزلال لمن يظمى

فتروى متى تروى بدائع نثره ✽ ونظمي اذا لم تروى يوماً له نظما

ولما انشده هذين البيتين اخذ القلم وكتب مرتجلاً .

يا من يعد لسانه ✽ اهل القريض لهم مسنا

لك خاطر لبدايع الأ ✽ لفاظ والمعنى مسنى

حاشا الدهرك ان يعود ✽ فتيه ابداً مسنا

وله فى ابى القاسم المناودى المبروي .

حططنا على بعد المسير رحالنا ✽ الى مجد روض لامع الزهرات

لدى سيد اضحى مبيناً بفضله ✽ على كور الأسلام عز هراة

وله وطاف علينا بالمدام مهفهف ✽ اذا ماس مال الغصن تحت ثيابه

تودك ووس الراح حين يدبرها ✽ او استبدلت من راحها برضاها

وله يصف ليلة اسهرته

يا ليلة حط فيها رحلى بشر محل ✽ فأزعج الحر بردى ✽ وانلف البعوض كل (١)

قلت هذا من باب الأيهام فى الصنعة وذلك انه جمع بين الحر والبرد فقصوده

منهما خلاف مفهوم الناس منها .

(الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد)

قد اشرت الى طرف من ذكره في اول هذا الكتاب وسأشير الى طرف من
شعره في هذا الباب وهو متنفسى من بين اهل الفضل وموضع نجواى ومستودع
شكواى ثم لا احرف اليوم من ينوب منابه في اصول الأدب محفوظاً ومسموعاً
فتأليفاته للقلوب مآلف وتصنيفاته فى محاسن اوصافها وصانف والكتب المنقشة
بآثار اقلامه تزرى بالروض الضاحك غيبكاه وهامه وتمجز الوصاف الحاذق
على بعد مطارح او هامه فكم منفسات من تلك الدرر جعلتها لقلائدى هذه
اوساطاً وكم من مرويات من تلك الدرر وردت منهلها المذب التقاطا فلم ار
بها حمائماً ورقا يردن جماء زرقاً ولا غطاطا يلقطن كالسبط التقاطا اللهم الا فراطاً
من الظما الى زلال الفضل يصدعون اليه اردية الليل البهيم ويشربون منه
شراب العطاش الهيم وكان من اوكد الأسباب الدواعى الى تأليف هذا الكتاب
بمنه اباي عليه واهابته بي اليه فلنجزر الهوب والسائق دره والسوط منى وقع
اخرج مذهب (١) ومحلّه داخل تحت قولى فيه بل اجل واوفر .

يعقوب عمى وغير بدع * او عم قلابى ولا عمى

ودى له كالصباح عار * ولا أوزى ولا اعمى

فما انشدنى لنفسه من معانيه الأبتكار التى لا تقترع الا بدقائق الافكار .

تظن علو المرء بالمال حازه * وايس بعالم معدم وهو ماهر

لقدملت عن نهج الصواب معانداً * اما لك عن مسخوط رأيك زاجر

(١) الهوب زجر الأبل والسوط المقرعة والوقع وقعة الضرب بالشئ والاخرج المسكاه المصوت
والاهابة مصدر اهاب به اذا دعاه او زجره كأنه يقول انا لا ارضى بمثل ما اهانبى به جواباً له
فان وقع صوطى على مذهب .

فم علو البدر والمال غائب * وفيم سفال الكثر والمال حاضر
وكتب الى العميد ابي بكر القهستاني عند منصرفه عن ديار الفرية .

كلامك روح اجساد الكلام * ولفظك فاعل فعل المدام
وودك كل ممدوح كالا * وعبدك كل حرفي الأنام
لعمر علاك هل ابصرت مثلاً * لنفسك في شمائلك الكرام
بمصر وغيرها من كل مصر * وفيما طفت من يمن وشام
وفي ارض العراق بلاد يمن * وحيث حلت بالبلد الحرام
فكيف وانت فذ في المعالي * فريد في مكارمك التوام
وله يا ابا بكر علياً * ما رأى مثلك انس
انت في الحزن سرور * انت في الوحشة انس
انت غيث انت ليث * انت بدر انت شمس
انت للسود قطب * انت للعلاء أس
ان تحملت قدس * او تكلمت فقس

وانشدني نفسه في الأمير ابي الفضل الميكالي .

رأيت عبيد الله يضحك معطياً * ويبكي اخوه الغيث عند عطائه
وكم بين ضحكك مجود بماله * وآخر بكاء مجود بمائه

وكتب الى القاضي ابي جعفر البهائي .

ابا جعفر كم جعفر من مدام * ترقرقه ذكرى ايال تسلفت
طامت بهابدر اولد غاب شمسها * فازات طلاق الوجه حتى تكسفت
وشمسعت راحم حديتك دونها * معتقة صهباء في دنها صفت
ودجحت روضاً من ثنائك اعجبت * حواشيه لكن من هجائك اتلفت

وشردت آلاف الحنافة تشردت * والفت شراد الهوى فتألفت
 وفرطت مرمى القول حين رميته * ارى كف رام في مراميه اخطفت
 وهزل ولا كالبابلية قد صفت * وجد ولا كالشرفية ادهفت
 وبسط بضاهي غرة البجع اشرفت * وبشر بحاكي طرة الفنج اسدفت
 ولا سيما ليلاً كلبلة يوسف * رأيت بها طير السعادة رفرفت
 تجمع فيها ما اشتبهت من الغنى * بأخوان صدق كالكواكب اردفت
 وكتب الى الشيخ ابي طالب البغدادي الآدمي في هذا المعنى ونقل القافية من الغاء
 الى القاف .

ابا طالب نفى تنازع ايلة * طلعت بها بدرًا منيراً فأشرقت
 وحولك اخوان اجد لقاءهم * من الأنس اثواباً تحت واخلفت (١)
 وكان المنى اسرى النوائب والنوى * ففاديتها بالنفس منك واطلقت
 وهزمت اسياف الهجاء فصممت * وحنحت افراس المديح فأعمت
 فجده كما شمت الصحيفة جردت * وهزل كما شبت المدامة عتقت
 فيا ليت شعري هل اراها معادة * علينا فبين من هواها تفرقت
 واه حلاوة ايام الوصال شهية * ولكن ليالي الهجر امر دن طعمها
 ولي كبدي حري ونفس عليلة * ولكن يداوي كلها البيض كالمها
 وله

هل عاجب انت مثلي فأنى عاجب * من حاجب منك بزري بقوسه الحاجب
 وانشدني لنفسه وانا ادمى فيها الأبدام .

لا تحسبوا الحال الذي راعكم * الاسويداء الفؤاد الكلف

اراد اثم الخط في خده * الموصوف بالحسن فلم ينصرف

وله الدهر اخبت صاحب * واللوم من اوصافه

ان شئت ان تحظى به * كن مثله اوصافه

وله الجد ابلى جدتي * والسمي او هن ساعدي

ما كان يغني حيلتي * والجد غير مساعدي

وله يفتخر وقد بلغه ان بعض حسدته غيره فرط عنايته بمؤلفات الشمالي
وهي من فروع الأدب وثماره والأشتغال بالأصل اولى اذ هو رابض مضاره
واللفظ الى ههنا للأديب يعقوب .

وناقص قد غاظه فضلي * ينسبني جهلاً الى الجهل

ونابل اقصى النى جامع * محاسن الفرع الى الأصل

واو جربنا لدري ايّنا * يحوز سبقاً فصب الخصل

اليك عنى ان لى مقولاً * يزرى مضاءً بظي النصل

واخشا كما يخشى ابو خالد * عن صولة الليث ابي الشبل

وله ايضاً لنا صديق ايره ميت * لكننا فقحته حيه

ابني من الأبرة لكنه * بزعمه الوط من حيه

وله وزنت اخواني لامرة * بكفتي خبر وتجريبي

فكلهم اروع من ثعلب * وكلهم اغدر من ذيب

حدثني الأديب يعقوب قال دخل القاضي ابو جعفر البعاني على الحاكم ابي سعيد

ابن دوست وقال عن لى بيتان في مني وهما .

ليت شعري اذا خرجت من الدنيا * واصبحت ساكن الاجداث

هل يقولن اخوتي بعد موتي * رحم الله ذلك البعاني

فأجابه

يا أبا جعفر ابن اسحق ❖ خاني فيك نازل الأحداث
وهوى من مصاعد النجم قسرا ❖ بك تحت الرجام في الأجداث
فلك اليوم من قواف حسان ❖ سرن في المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت في كل فن ❖ حين يرويه ألف باك وراث
قائل كلها بكل لسان ❖ رحم الله ذلك البهائي
قال فلما لحقا بالطيف الخبير قلت محققا ظنوها ومصدقا تخمينها

يا ابن عثمان كنت خلا ودودا ❖ ناصح الجيب ذا سجايا كرام
فطوتك المنون دوني طيا ❖ وكذلك المنون قصر الأنام
فأنا اليوم قائل كل يوم ❖ رحم الله ذلك الخشنامي
وله أيضا

أرى زمن الشبيبة قد تقضي ❖ وأخلق برده الغض القشيب
ووافاني المشيب كما تراه ❖ فاعيشى وقد وافا المشيب

(الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم)

❖ ابن هوازن القشيري ❖

جامع لأنواع المحاسن تنقاد له صماها ذال المراسن فلو قرع الصخر بسوط
تخذه لذاب ولو ارتبط ابليس في مجلس تذكيره أتاب وله فصل الخطاب
في فصل النطق المستطاب ماهر في التسكلم على مذهب الاشعري خارج في
احاطته بالعلوم من الحد البشري كلماته كلها المستفيدين فوائد وفرائد. واعتاب
منه المعارفين وسائد ثم اذا عقد بين مشايخ الصوفية حيوته ورأوا قربته

من الحق وخطوته تضاء لوا بين يديه وتلاشوا بالأصافة اليه وطوام بساطه
في حواشيه وانقسموا بين النظر اليه والتفكر فيه وله شعر يتوج به رؤوس
معالیه اذا ختمت به اذئاب اماليه فما انشدني لنفسه قوله في عميد الملك ابي نصر

عميد الملك ساعدك الليالي * على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شئ غير امر * بامن المسلمين على التوالي
فقابلك البلاد بما تلاقي * فذق ما تستحق من الوبال
وانشدني لنفسه في رمد الحبيب

يامن تشكى رمدا * منه * لا ترفع الشكوي الى خالك
موجب مامسك من عارض * انك لم تنظر الى عاشقك
وله الارض اوسع بقعة * من ان يضيق بك المكان
واذا نبا بك منزل * ويظل يلحقك الهوان
فاجعل سواها مفرسا * ومن الزمان لك الاثمان
ومن غز ليانه الرقيقة التي هي الماء على الحقيقة ما انشدني لنفسه
قالوا بشينة لا تني بمداتها * روحى فداء عداتها ومطالها
ان كان نجر عداتها مستأخرا * فاقد تشرفنا بتقد مقالها
وله في معنى متداول بين شعراء المعجم والعرب

ما خضابي بياض شعري الا * حذرا ان يقال شيخ خليم
وقد احسن ابو احمد التهامي بالمبارة عن هذا المعنى بقوله

اقول ونور الشيب لاح بعارضى * قد افترلى عن ناب اسود سالخ
اشيبا وحاجات الشباب كأنها * يحيش بها في الصدر مرجل طابخ
وما كل حزن للشباب الذى هوى * به الشيب عن طود به الأنس شامخ

واقرب الى مسامح الطبع منها قول ابى الحسن المروزى فى قصيدة له
از خضاب من وازموى سبه كردن من ❖ كرمي خشم خوري نيش خورونج مهر
غرضم زونه جوانيست كه زين رنگ بمن ❖ حالت بسير مجونيد ونيابند مكر

(الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله)

(ابن يوسف الجويني)

علمه فى العالم علم والألسنة والأقلام كلها فى ذكر فضائله ونقش بدائمه لسان
وقلم. وكانت اوقانه على الخيرات مقصورة وراياته على العصاة منصورة مقضى
الأرب من الأدب مملوء المكم من العلم اشتق كنيته شبهه من معاليه ووقع
عن الله فى فتاويه وخلق المساوي لمناويه ومساويه وقد اختلفت اليه فصات
دم اياى بمجالسته غرا وملاّت جيبى وحجري من حسن عباراته درا ولم يسمح
لى ولغيري من تلاميذه بشئ من منظومه ولا بمقدار ما يتعال به غيضاً من فيض
علومه غيراني عثرت فى بعض تعليقاتى بيبتين برئى بهما واحداً من اصداقائه
وحلت بحسن صنعته وشي الأدب من صنعائه وهما .

رأيت العلم بكاء حزينا ❖ ونادى الفضل واحزنا وبوسى
سألتهما بذاك فقيل اودى ❖ ابو سهل محمد بن موسى

(ابنه امام الحرمين ابو المعالي)

ففى الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله المفتيان عنيت محمد بن ادريس
والنعمان فالفقه فقه الشافعى والأدب ادب الأصمعي وحسن بصره بالوعظ كالحسن
البصري وكيف ما كان فهو امام كل امام والمستعمل بهممه على كل همام والفائز
بالظفر على ارغام كل ضرغام اذا تصدر فالترنى من مزنته قطره واذا تكلم فالأشعرى

من وفرة شجرة واذا خطب ألقى الفصحاء بالعنى شقا شقه الهادرة وثم البقاء بالصمت
حقايقه النادرة واو لا سده مكان ابيه كسده الذي فرع على قدر بانيه لا أصبح
مذهب الحديث حديثاً ولم يجد المستقيت منهم مفيتاً وله شعر لا يكاد يبيديه
وارجوان يضيفه قبلى الى سواف اياديه وهو ان غطاء فكيف تصبر على
السر في حلاها الآداب العواطل وان اخفاء فهل يخفى على الناس الرباب
الهاطل ولا بأس من ان يحصل المغري ويكتب المربي فتكون فوائده لأنسي
الحايل نتاجاً وفرائده لراسى العاقل تاجاً وقد بيضت هذه الصحيفة انتظاراً منى
لتلك اليد البيضاء وانتجاعاً لتلك الروضة الخضراء وحق لمن استجاس مجلس افادته
ان يظفر بارادته ويجدد وصاً وغديراً ويرد عيناً يشرب بهاء باد الله يفجرونها تفجيراً

(الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله الدلشادي)

كاتب ديوان الحضرة الغزنوية وكان طويل الباع عريض الجاء كتب الى ابيه
ابي الفتح جواباً عن كتاب تقدم الى استاذة في الاعتذار عن سابق جفوة
وبادرة هفوة تبدو امثالها من الانهار الأغرار

ابا الفتح اني قد تأملت رفعة كتبت الى الشيخ الأديب ابي الفتح
شكوت اليه ان امرك مظلم ❦ وانك مطوي على كد برح
تماذيت في غي وما كنت نانيا ❦ عنانك عنه كثرة الوعظ والنصح
ومن يك في شوط البطالة عجرباً ❦ يكن ليله ليل الضرير بلا ضبح
اما نخطي الأيام فيك بأن تري ❦ وقد فزت يوماً في قداحك بالنجح
فأنصح منك الأدعواء الى الهدى ❦ من الغي قابلت الخطيئة بالصفح
عسى الله بمد العمر يعطيك يسره ❦ وينعم بعد الجذب بالدبمة السع

قد كان ابو الفتح هذا معنا بالبصرة ولم يكن عارياً عن الفضل ولا عاطلاً عنه فرض بها مدة فاذا انا به يوماً من الأيام وقد توسد ظل نخلة بالأبلة وقضى نحبه فدفناه بها

(الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوغي)

من مباد الله الصالحين رأيت به بنيسابور يختلف الى الشيخ المؤيد ابن القاضي ابي عمر البسطامي ويكرر وظائف الفقه على اولاده ويقدم اورادهم على جميع اوراده وفيه من حسن المشورة واين الجانب وسلامة الناحية ولزوم العافية في الزاوية مما تستحيل الأهواء ويؤاف عليه الآراء فما انشدني لنفسه من شعره قوله في الشمع

وباكيات قصر الاعمار * بأدمع صفر لها جوار

ان امتطت مراكب النصار * وبرزت لأعين النظار

عاد ظلام الليل كالنهار

وله

باخاضب الشيب كي تخرق بواديه * وقد نهاك عن اللذات ناهيه

هب انك اليوم قد غلظت مبصره * فكيف تغلط فيما انت تدريه

وله ايضاً

لا تمجبوا من غلوي في محبتكم * فأنتم بمحل السم والبصر

ان تحسنوا فلکم شكري ومحمدتي * وان تسيئوا فحمل على القدر

قد يشرب الصفو احياناً اخو ظمأ * وقد يكون له شرب على الكدر

وله

لقد لازمت كسر البيت حتى * كأني بمعض احلاس البيوت

إذا ما البحر ماج فليس فيه * كمن رزق السمادة بالثبوت

وله ايضاً

يسى اليّ ثم يريد شكرى * لعمرى لست فيه بالمصيب

رجحت علي اذ لم اهد شكرى * فدع ما قد يربب من الأريب

وله

متي ترجو خلوص الود مني * ولم يك في اصطناعي منك همه

فلا تطلب اليّ لسان صدق * وجاوزني عساك تنال ثمه

وقرأت له فصلاً كتبه تحت ابيات شعر له كتبتها على ما سمح به الخاطراً

للحكم بأنه نادر ورجوت ان يذكرني بها ذاكر وهذا كما حكى عن بعض اهل

الأبلّة انه غرس ودية واحدة في موضع منها مع كثرة نخيلها واشجارها وخضرها

وانهارها وكتب عليها هذا ما امكننا فصار ذلك الموضع من اعجب منزهاتها

واطيب جناتها. جرت بينه وبين الحاكم ابي سعد بن دوست منادمة فقال القافى

وما وصل الكتاب اليّ حتى * اجبت الى الذي استدعاه مني

جنواه الله عن اخواه خيراً * وحقق نقل هذا الشكر عني

واوفى الشيخ عزاً مستفاداً * وحقق فيه مأمولى وظنى

(الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله العثماني)

واسطة عقد نيسابور واول دستها ووجه تختها وعين انسانها لابل انسان عينها

والخصوص بزبنها والمنصوص من بينها وكلماته كلها احكم وامثال وان غدت

لها اشباه وامثال وبيني وبينه ودان موروث ومكتسب وسبب من اصره

الأدب كأنه في الأمزاج والأشاج نسب وكان والذي مفتونا به مشغرفا

بأدبه كتب اليه جوابا عن رقعة طواها على خطبة مودته ونشر والدي عن
صدق رغبته في خطبة مودتي سرّاً وجهراً ورهبة من الوقوع دون واجبها
براً ومهرراً فقد حاكمته فيها لكي يكفي ترفيها وكتب هو الى والدي
ان كلام ابن احمد الحسن * أسا كلام الموم والخزن
سحرولكن يحكي الصبا سحرا * عن نشره غب عارضه تن
انشدني بعض من يصاحبه * شعرا كدر حين انشدني
وقد تحيرت بل ضللت من البهجة اسنى علق فأنشدني
وكتب اليه

الله يعلم انني متبجح * بمحاسن الحسن بن عبد الله
كم للظريف ابا على * نكتة * غربت فلم تدر الخلائق ما هي
كجواهر الأصداف بل كزواهر الأصداف بل عظمت عن الأشباه
شاهت وجوه الحاضرين لشأوه * فهم البيادق وهو مثل الشاه
فأجاب عنها بأبيات قال في اثناثها

يا مهدداً هو الفيوج مجله * في هامة الرأس الكتاب مضاه (١)
اذهب اليه بالكتاب فألقه * بالقرب منه وان نهاك الناهي
وتول عنه وانظرن في خفية * ثم اذكر الحسن بن عبد الله
فأجبتة عنها بأبيات على غير رويها

تلك الجنان قطوفهن دواني * تشدو حمائمها على الأغصان
ام صدغ معشوق يصولج مسكه * عن ورد وجنته على ميدان
ام روضة بيد السحاب مروضة * لتسيمها لعب بغصن البان

(١) الفيوج هنا بمعنى الخدم والرسل ومضاه متعلق به .

ام شعر اطرف من مشي فوق الثرى ✽ الحسن بن عبد الله ذي الأحسان
عنان يوم الدار لم يك جازعاً ✽ جزعى لحرقة فرقة العنان
فأجاب عنها بأبيات وهو بقريّة بان من ناحية ارغنان

ربح الصبا خلى قضيب البان ✽ هيّ على قلبي بقريّة بان
هي عليه سحرة قولي له ✽ كم ذا مقام كذا بدار هوان
قد كنت تولع بالبديع وشعره ✽ فارجم فقد وافي بديع زمان
ابن البديع من الظريف الفاضل ابن الفاضل الفرد العديم الثاني
ومنها وختم بهذه الأبيات

سلسل خطوطك ما غدا متسلسلاً ✽ شاطى الحمام الذرق في الفيضان
واسجع بشعرك ما شد امتصلاً ✽ شادى الحمام الورق في الأغصان
قلت الترصيع صنعة تماطأها كفاة البلغاء في النثر. اما في النظم فهو ابعد مراماً
من ان يسمو اليه ناظر او يرفرف عليه خاطر وكثيراً ما يتفق الى امثالها
اتناء فصايدى ومقطعاتي مثل قولي في مدحة نظامية

وافرح فما يلقي لسدك هادم ✽ وامرح فما يلقي لجذك تالم
واذا سخوت فأن سيبك عارض ✽ واذا سخوت فأن سيفك عارم
فلذاك يخشى من قنالك مطاعن ✽ ولذلك يغشى من قراك مطاعم
وانشدني لنفسه في معنى لم يسبق اليه

لا يعلمون على السلطان طائفة ✽ وبعد ذاك لتفعل كلما فعات
لا تحرق النار الا كل نابئة ✽ لأنها نازعتها في العلى فعات
ومن غزلياته التي يتغنى بها قوله

هواك علي مر الجديد بن لا يبلى ✽ وانت علي مر التعتب مستحلي

ومثلك يامن ليس يوجد مثله * وان كان يقلى حبه القلب لا تقلى
وفاؤك فيها سورة ابدًا تتلى * وحبك فيها صورة ابدًا تجلى
فما ساحت الأنهار ودك لا يسلى * وما فاحت الأزهار عهدك لا يبلى
قلت قد وفق طبعه في نقل الفارسية الى العربية توفيقاً زوي عن غيره من
الفضلاء وحيل بينه وبين من سواه من الشعراء مثل قوله في ترجمة قول الفروخى
خط آوردی رواست ای روی چوماه * خوشتر کشتی آزانکه تو بودی صدراه
آزار زوی خط تو خوبان سیاه * بر روی همی کشند خطها آی سیاه
وقال في ترجمة قول الشاعر

تأبیر بدی دوزاف بر عارض شست * صد پرده دریده کشت و صد توبه شکست
خوبیت بمستی و بهشیاری هشت * هشیار نمکونری ندانم نامست
منذ فرصت الصدغ * فوق عارض کالبدر
نقضت الف توبة * هتکت الف ستر
حسنک باق حالة ال * صحو و حال السكر
فی الصحوا بهی انتام * فی السكر لست ادری

و ترجم قول القائل

آنجا که بنابد نابد بدی کوئی * و آنجا که بیاید از زمین بر روی
عاشق کثی و مراد عاشق جوی * اندیت خوشی و ظریفی و خوش خوی
تجرب فی وقت الحجاب فلا تری * و تذببت فی وقت اللقاء من الأرض
و تصمی الموالی ثم تبغی مرادم * و ذا غایة فی الظرف و الخلق المرضی
انشدنی الأديب یعقوب قال انشدنی لنفسه

اشکو الى الله ما افاسی * من جور قلبي و شر نفسي

سابت النسي لطول جرمي * لطول جرمي سابت انمي
امسي يبكي علي يومي * يومي يبكي علي امسي
الي متى عثرتي ونمسي * قد كرت للأفول شمسي
يارب غمراً فأن وزري * انقض ظهري وشج رأسي

(الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي)

مشتغل بما يعنيه، وان كان استهدافه المختلفة بعينه، وقد خبط ما عند ائمة الأدب
من اصول كلام العرب، خبط عصا الراعي فروع الغرب، والقي الدلاء في بحارهم
حتى نرفها، ومد البنان الي ثمارهم الي ان فطفها، وله في علم القرآن وشرح غوامض
الأشعار تصنيفات، بيديه لأعنتها تضر يفات، ولما يعرض على الرواة ما يصفوه
من نسمات الأشعار، بما يفتح كماها من الأزهار، فما انشدني لنفسه وقد دخل
على الشيخ الامام ابي عمر سعيد بن هبة الله وهو في كتابه يتعلم الخط ويكتب

ان الربيع بحسنه وبهائه * يحكيها خط الرئيس ابي عمر
فكانه في الدرج برقم كاتباً * ولي نطاف بنانه فتق الزهر (١)
خط غدا ملي العيون ملاحه * متزهاً للخط قيداً للبصر
اخذت نقوش الصين بدعة صنعه * فتعطلت ورفوم موثي الحبر
وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزوره، اهدي منه شيئاً الي بعض اصدقائه
وكتب معه اليه

الخوخ ارسل رائداً متقدماً * مامشاه في طييه باكوره

(١) الضمير في كأنه راجع الي الرئيس وكاتباً حال منه وولي صفة كاتباً والنطاف جمع نقطة
وهو القطرة من الماء وغيره كأنه يريد ان الزهر كما انه يفتقه فطرات المطر فكذلك كلمات
الدرج الشبيهة للزهر يفتقها فطرات حبر الممدوح فأشبهه الدرج الربيع. اهـ هاشم الأحمدي

هو زائر في كل عام مرة * عند المصيف فلم يقال مزوره

(الشيخ أبو نص سعيّد بن الشّال)

نظمي وإياه صحبة الكتاب، ونشأنا ممّا في حجور الآداب، وكان صورة
الظرف مجلوه، وسورة الفضل متلوه، واختصر وعود شبابه ناضر، واحتضر
والدهر بطرف ظرفه ناظر، فيالهي على شمله وقد افترق، وأصابه اعصار فيه
نار فأحترق، ومما سمعته ينشد لنفسه في صباه قوله

قالت اسود عارضاك بشعر * وبه تقبح الوجوه الحسان

قالت اشعلت في فؤادي ناراً * فعلا وجتني منها دخان

وله من قصيدة نظامية يقول فيها

اسرى الى الروم في ملهومة عصبت * فيها العجاجة عين الشمس بالرمد

أترأك بسيف الهند ما تركت * الروم اذ رامها رأساً على جسد

وختمها بقوله

احسن كما احسن الباري اليك وقد * فعلت لكن كما زاد الآله زد

قلت كان والدابي نصر هذا نديم العميد وعندايب مجلسه ينازعه الكؤوس على السعادة،

وينظم طرفي الأتس بين القضييب والوسادة، وكان كلامه يميل الى الأحتباس

ولا يفارق شفاهه الأبعد طول المكاس، كمحابس ماء الورد لا يكاد يحود

به لضيق الخلق، فيتردد فيه تردد انفاس الخنوق، ثم اذا اندفع في صياغة

الألحان، انشط بيانه عقال اللسان، فأدى على احسن هيأتها الأغاني، وملاً من

طيب سماعه الأسماع بما يحقق الأمانى، ويشبه البشار والتهانى، وبيد الله الأنشاء،

وهو الذي يزيد في الخلق ما يشاء، وزعم بعض المفسرين انه اراد بزيادة الخلق،

طيب الخلق وزعم آخرون انه عنا بها الحسن في الوجوه وهذا ايضا مستنبط
على الوجه والله اعلم بالصواب وعنده العلم بما في الكتاب.

(الشيخ ابو بكر العبدانى)

كاتب ملك اعنة الكلام الرصين وباهي برقوم افلامه نقوش الصين متصون
في نفسه متميز عن ابناء جنسه كتب في ديوان الرياسة والوزارة كأنه خط
الغالية على خد الغانية وعاش بين الوجاه طويل الباع عريض الجاه حتى آثرت
افاويف المشيب في ذؤابته ودعاه الداعى الذي لا بد من اجابته ونقله الله
الى جوار كرامته فما انشدنى لنفسه قوله من قصيدة نظامية .

عندى اذا برق العقيق تلسنا * وانساب فى حضن الدجى ارق السنا
شوق الى العوجاء يخلم اضامى * خلعا ويترك مهجتي نهب الضنا
مغنى خامت عليه ريمان الصبا * وهصرت في افياثه غصن المني
تثنى الشمول معاطفى فكأني * فنن عرته الريح وهنا فاشنى
فالآن فوفت الخطوب ذؤابتي * وجنى المشيب على الشبيبة ماجنى
وبنفسى الطيف الذى اكتسب الفلا * عبقا بمرماه وسام موهنا
ما ذا على الرشأ الغرير لو انه * لما اساء الدهر دهرى احسنا

(الفقيه ابو عبد الرحمن)

المعروف بالحاكم الأشقر مقطعاته خلوة كالشهد وان كانت مقصورة على مر
الزهد فمنها قوله

عجبا لقوم يعجبون برأيهم * وارى بعقلهم الضعيف قصورا
هدموا قصورهم بدار بقائهم * وبنوا لعمرم القصير قصورا

وله في الحكمة رب مہموم - ر یص ✽ كشف الحرص قناعه
 وفقير قانع بالقوت تفنيه القناعه
 وله الہی حاجانی الیک كثيرة ✽ وانت بحالی عالم وخیر
 وانت رحیم بالبریة فانفضها ✽ جیعاً وذا سهل علیک یسر
 ذنوبی ذنوبی حط عني ثقلها ✽ فقد انقضت ظہری وانت غفور

(الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الكاتب)

النائب في ديوان الرسالة عن كمال الدولة ابي الرضا والكاتب عن الحضرة
 الملكية بيراع كالحسام المتضي وهكذا كانت احواله من قبل اذ لم تنقشع الغمام
 الطفولية والمضدية ولم يتقطع ذلك الوبل ولا ادري خطه احسن ام لفظه
 ازين وفكرته ادق ام عشرته ارق ونهجه في الأدب اقوم ام بيته في الفضل
 اقدم وان اردت الأمثل من ابيه واخويه فعمض عينك وضع اليد عليه وقد
 نطقت نعمة اليتيمة بذكر اخيه ابي الوفاء ذاك الذي قصده زمان للسوء بالجفاء
 ونبه عليه لصوصاً نزعوا من خواتيم حياته فصوصاً فوجدوه بمنزل عن الطريق
 مقتولا ليقضي الله امراً كان مفعولاً انشدني سمي وواي سقاء الله الوسمي والولي
 لنفسه من نصيدة نظامية

لقد احسن المذر مما جنى ✽ زمان وفا بعد ما قد جفا
 واثمر اشجار روض السرور ✽ واسفر بالنجح ليل المنى
 وعاد الى المود ماء الشباب ✽ فجدد عندي عهد الصبا
 وكنت قصير الخطا في السباق ✽ فصرت اسابق ربح الصبا
 وكنت نرات بدار الهوان ✽ فطبت عزى فوق الربا

رضى الأمام وعون الأنام ✽ واقوى قوام لدين الهوى
وأحكم من ساس امر العباد ✽ واكرم من سار فوق الثرى

(اخوه الشيخ اميرك الكاتب)

له بيت في الفضل قديم ومخ في الكتابة صميم واما ابويحي سلة فورق السلة
مؤنق الكلمة واخوه الذي تقدم ذكره اعنى ابا الوفا وافي الفضل وافر العقل
والشيخ اميرك ثالثهم والثالث خير وابنه ابو الحسن من ادبه سير واقرائهم
بالأضافة اليهم عوبر او كسير. وقد عاشرت ابا الوفا وهو كاتب الأميرابي الفضل
بل الكاتب الأمير على الفضل وصاحب الأدب الجزل والقول الفصل غير
انه كما وصفت لك اختصر في الفتنة اكمل ما كان في الفطنة واما الشيخ
اميرك هذا فنخرط في ديوان رسالة عميد الحضرة مدرع لرداء الصيانة مضطلم
بأعباء الأمانة وابنه الحسن ايداه الله تعالى در انتزع من تلك الأصداف وخلف
احيا رمايم الأسلاف. انشدنى الشيخ اميرك لنفسه جواباً عن ابيات لبعض
القضاة خاطبه بها .

الا يا ايها القاضى المرجى ✽ لقائك كالسلامة للسليم
لك الآداب محكمة عراها ✽ وعز البيت في النسب القديم
وقد اوردت ذكرى في قريض ✽ نفيس القدر كالدريه اليتيم
خلعت به علي لباس عز ✽ كذا دأب الكريم بن الكريم

[ابنه ابو احمد الحسن]

انشدنى لنفسه من قصيدة نظامية .

ولما رأيت الدهر اشرق وجهه ✽ وانجز وعداً لم ير الخلف واعده

صرفت عنان القصد عن كل وجهة * الى من قلوب الآملين قواصده
أقر له أهل الزمان بسأته * بلا صربة فرد الزمان وواحد
هز بر هياج ما تكل نيوبه * وبجر نوال ما تجف موارده

[الحسن بن الادي يعقوب]

خلف أبة اللاتح مخايل الخيرية وقد حصل صدرًا من فوايده، ونظم في سلك الأدب
كثيرًا من فرائده، وللأيام فيه مواعيد وسينجزها، وله في نجر تلك المواعيد
فرص وسينجزها أنشدني لنفسه في الغزل قوله .
أيها المعرض عني * أرني انظر اليكا * وترفق بفؤادي * أنه واقف عليك
وله في احوال نيسابور

قل لمن يمداني في انجحاري * بعد ان شاد الشتاء رواقه
لا تلني في لزومي ايتي * ان عومي في الخرا لمتاقه
قلت هذا الشعر بعد حصرم فأذا نضج عاد عنيًا هنيًا، وبسر فأذا أينع صار
رطبًا جنيًا، وقد اودعت هذين البيتين رسالتي التي سميتها غالية السكاري اقترح
عليّ انشاءها بنيسابور من رمل التربة، وابتلاع طينها رجل الماشي من الأخص
الى الركبة خسفًا حاشا الوجوه يذ كر قارون، وبليته العياذ بالله منها يعيا القرون،
ووحلاً بلغ منكب خايضه فالتحفه، واودع القلب مصحفه (١) ودجنًا يزعم في
الهواء كل سارية كلفاء إذا حلفت العصفت بأشراق الكوكب سنامها وإذا اسفت
علقت من أناف المتاعب زمامها (٢)

(١) المراد تصحيف الوحل بوجل (٢) المتاعب مسائل الماء

(الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود)

جلاد بصرى وان تقيم احيانا سماءه وشفاء ظمئى وان تكدر فى بعض الاوقات
ماؤه وهو لابي نصر العتي خافد وبغضنه النصر لدوحته العليا مرافقه وزممت
تلك التى اودعته لبانها وارضعته لبانها ان شيخى الحسن من اشبه الناس بابيه
ابى النصر والشبه تناسب وان لم يكن بين المتشابهين تناسب وللشيخ ابى ابراهيم
هذا شعر كتابى كقوله من قصيدة

يا ايها الشيخ الأجل ومن به * برجي الندي وتحقق الآمال
لا تجزعن اذا مرضت فأنا * للبدر بعد مراره استهلال
وكذلك يعترض الجبال عوارض * فزول عنها والجبال جبال

وله

يا ذا الذى ظل يلحانى على جزعى * افصر فلا غرو ان ابكى على ولدي
قد كان لى كبد يمشى على حدى * فكيف يهنا لى عيش بلا كبد

[السيد ابو الحسن علي الحسيني]

رأيت عاري الوجه من الشعر متناصف حسن الوجه والشعر غص الأدب
والسن يضرب جماله وهو من الأنس بمرق من الجن واستكتبته نبذا من اشعاره
فكتب اليّ بخطه الديباجي وضمنها ما لم بضمن صدور الفانيات من الحلى
فمنها قوله

اقول اذا ما الليل ارخى سدوله * وطال مطال الصبح والقول لا يجدى
الا ليت شمري هل ارى الليل طالما * بوجهك لى افديه من طالع سعد
وان جل ذاك الوجه عن قدر مهجتي * فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت اعطى ما اشاء من النى ✽ لما كنت تمشي قط الا على خدى
قلت ليت شعري من المتعل لذلك الخد فاشهد له بعلو الجد وما مر بسهمي
غزل نعم به غزال غير هذا وقوله

وما زاهرات الروض باكرها الندى ✽ ولا البدر فيما بين انجمه الزهر
ياحسن من سمدي اذا تبسمت ✽ بياقوتيهما عن نظام من الدر
قلت وما عسى ان اقول في هذا السيد والوجه وضى والشعر مرضى واللسان
عربي والجدي والجلبة شرف وهو من اسلافه الاشراف خلف

[ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابي صالح]

هلال بعد بالاقار وغصن يضمن الاثمار فن بواكير طبعه قوله من قصيدة نظامية
اذا اخترط السيف يوم الوغى ✽ تنادى الاغادي تداني الاجل
فأين حياء الزن من خلقه ✽ ومر المدام وحلو العسل
ومن اخرى

فاهدأت ضاوعي منذ غبم ✽ ولا اكتملت جفوني بالرقاد
جزى الله المطي جزاء سوء ✽ فهن الدهر اسباب البعاد

[ابو الحسن الموملي]

انشدني له الأديب يعقوب بيتا واحدا في هجاء انسان بالبخل وقد استملجته
فكتبته وهو

وطول الشارب كي لا يرى ✽ اذا تغدى حركات الشفه

[ابو نص محمد بن احمد الخواري]

ابوه خواري وهو نيسابوري وكل منهما في العلم علم وابو نصر هذا من

اظرف خلق الله وقد عاشرتة فاستحسن اخلاقه واستحليت مذاقه وله شعر
بارع ولم يحضرني منه الا ما انشدني محمد بن ابي نصر الباخري له

دب الدمايل وحوشبها * في جسدي مثل دبيب المدام
لكنها الراح تريح الفتى * وهذه تطرد عني المنام
وجملة الأمر وتفصيله * اني كما تكرهه والسلام

[ابو القاسم علي بن عطاء الثعلبي]

شاب ملي ظرفاً حتى انه لم يخطئ من الظرف حرفاً وبين ابيه صداقة
صادقة ولم تنقرظ اذني بحاسن من كلامه الا ان عيني فرت بمواقع افلامه
قرأت من خطه قصيدة له نظامية وهي

اصبح الملك مطمئن الوهاد * عالي الطود راسي الأوتاد
وغدت دونه عوائد صنع الله يدفعن في نحور الأعادي
جميع الأيام حسناً وانساً * لجميع الأنام كالأعياد
سيد في ذراه سود الليالي * مشرقا لنا يبيض الأيادي
نير الرأي في الخطوب الدياجي * ذائب الكف في الزمان الجماد

[الفقيه ابو منصور سعد بن سهل الجويني]

شاب ان يخطئ به في هدف الفضل نشاب من تلامذة الشيخ الإمام ركن الاسلام
ابي المعالي حرس الله ايامه ومعالیه ونظم على جيد الإمامة لآليه وشغل بأفادة
الأنام ايامه ولياليه. ولما اتفقت لي ركضتي الى نيسابور حضرني مستفيداً لابل
مفيداً يأتي انساً جديداً وعرضت علي توقيعات الأئمة الذين الفت اليهم
الإمامة فضلات الأئمة بارتضائهم لبيات خواطره فدونت بعضها في قانون

مفاخره فيها فصل شرفه به الإمام ابو الممالى وهو هذا . هذه قطع مصنوعة صادرة عن قريحة غير قريحة وطبع مابه طبع وهذا خط ابن الجوينى . وفصل الشيخ الامام ابى نصر عبدالرحيم القشيري وهو . هذه فلائد حسن يسلب القلوب صنعتها وولائد فكر بخباب الخباب واللب جودتها صدرت ممن هو المرموق فى بابيه بين اضرابه وكل بيت منها من ادل شئ على فضل فائده وكتبه ابو نصر القشيري . وفصل كتبه الشيخ الامام ابو عامر وهو . هذه ابيات بلغت فى حسننها الغاية نسجها من له فى عين الأدب تبين وبيان وحسن واحسان وحقيق ان يكتب ذلك بالنور على وجوه الحور وكتبه ابو الفضل اسماعيل . قلت ورروي لي ابو عامر من نتفه وطرفه ما لهب شواظ رغبتى واسن نار حرصى على تدوين شعره وتخليد ذكره ففعلته واوردت له ما اتسم نطاق الوقت فما انشدنيه لنفسه قوله .

أأبانا اللاتي وصلنا بها المني ✽ وطيب لباينا سلام عليكم
وانى وان شطت بي الدار بعد ما ✽ الفتمكم دهرأ فقاي لديكم
ولولار جاني ان يعود وصالنا ✽ من الدهر يوم امت شوقا اليكم
وله ايضا

سلام مثل ما فاحت رياض ✽ وقد مرت بها ربح الشمال
على دهر مضى مافيه عيب ✽ يعاب به سوى قصر اللبالي
وله

تمجب الناس من توريد وجنته ✽ وفترة ظهرت فى جفن مقلته
فقلت لا تعجبوا منه فلا عجب ✽ تكسير عينيه فى توريد وجنته
لأن ريقته خمر معتقة ✽ ففيها نشوة من خمر ريقته



وله في مجدر بالوصف جدير

بدت بثراته فوق المحيا ✽ كما نثرت على البدر الثريا

كأن الخد والبثرات فيه ✽ حباب فوق كاس من حميا

وله من نصيدة (١)

أبدى على الخد اصداغا . . . ✽ رأيت منها قلوب الناس في شغل

ما كان أحسنه والقوس في يده ✽ يميل من دله كالشارب الثمل

تم الجمال بخديبه فقصده ✽

كأنه قر قد مد عن عرض ✽ الى الهلال يدا فيما تحيل لي

ترميك الحاظه عن قوس حاجبه ✽ بمثل ما قد رمت كفاه عن نعل

إذا بدا راشقا في مرتمي عرض ✽ اهدى اليه الوري رشقا من الأمل

(عبد الصمد بن علي الطبري)

هو لناصح الدولة أبو القاسم أبي محمد الغندزوي من حيث النسبة خال ولحد

الظرف من حيث الزينة خال ولشاييم برق الفضل من حيث النجمة خال وقد لقبته

بنيسابور شاباً طرباً يفور في النظم والثرافرياً سرياً وينشر من حلل الخط

وشياعبقرباً وانفقت له في خدمة العميد ظاهر المستوفي إلى الوري حركة فأفلحت

نهضته وانجحت ركضته وعاد شاكر آمن لديه ومواهبه ملي يديه ولو سكت عنه

لأثنت حقائبه عليه ولم تطل الأيام حتى اصطفاه العميد أبو نصر بن مشكان المناقشته

وارتضاه المناقشته وجعل به ديوان رسائله لما تفرس من النجابة في شمائله وجماله في بعض

(١) هذه الأبيات الست لا وجود لها في النسخ الثلاث التي لدينا وهي مثبتة في النسخة النارسية

الموجودة في متحف لندن في ترجمة المترجم مع تسع تراجم أرسلها إلينا حضرة المستشرق سالم

كرانكوي على ظن أنها ليست موجوة في النسخ التي عندنا وكان كذلك في خمسة منها ١٥٠ م

اسفار الهند معه فحكى لى القاضى ابو جعفر قال نزلنا ليلة من الليالي على شط
لجى طامية بميدة العمق نزل بالأقدام فرص مشارعها ويبغى من لا يحسن السباحة
(١) نقيق ضفادعها قال وشربنا ليلة مع العميد ابى نصر بن مشكان فخلع ابو
القاسم عذاره على العقار واستدار لتناوب القدح المدار وجرت له مع العميد
مناظرة فى تفسير بيت للمتنى وكانت تلك المناظرة داعية حتفه اى وربى
فاشتد لجأه واحتد مزاجه وقام من المجلس وقد غلبته السوداء والصفراء
وحضرته المنية الحمراء فرجع به الى مفرجه يهز المطف من غلوائه ويزود
الأرض فضل ردائه قال القاضى وكان عندي ان يد المدام خاطت اجفانه بالمنام
فما راعنى في تباشير الصباح الا غلامه وقد حركنى التنبيه وتكل مولاه باد
فيه واخذ بيدي فخاصرته الى الشط واذا انا به ورب السماء طافيا على وجه
الماء وطنى طفو القذى وهل تكون المحنة الا كذا ورى الغلام بنفسه الى
اللبة سابحا اليه واعلقه انا مل يديه واجتذبه الى الساحل نائجا عليه فرق القلب
لذلك الصديق ثم لذلك الرفيق وقد شق القميص على لبتة وشوى القلب
بحبته على مقلى محبته وحق له والفضل ان تتدفق مآقيهما بالمطر وتختنق تراقيهما
بالوتر اما انا فقد عجبت اذ سمعت ان نهراً اغرق بحرا فاستنبطت معنى غريباً
اذ حكوا لى من حاله امراً عجيباً زعموا ان سفينة فوائده كانت معه فى الماء
الذى ابتلعه فقلت يا عجبا كيف غرات نفسه المسكينة وفي كم قيصة السفينة
وله شعر حسن ضاع اكثره وبكفيك منه اثره فما انشدنيه لنفسه قوله وهو
معنى لم يسبق اليه

دعنى اسير فى البلاد مبتغياً ✽ فضل تراء ان لم يفر زانا

(١) اشار الى ان الضفادع لا تكون فى المياه العميقة .

فبيدق النظم وهو احقر ما ﴿﴾ فيه اذا سار صار فرزانا
وكانت في بيت كتي قصيدة له بخطه علق بحفظي منها بيت لا يكاد يتقضى
اعجابي به وتعجبي منه وهو .

حريدي بالكاس فالروض مخضر الربى قبل اصفرار البنان
قلت ابصر كيف لون زهرات هذه الباغ بخاط هذه الأصباغ . وبينه وبين
الشيخ والذي معارضات ومفاوضات منها قصيدة كتب بها اليه ومطامها (١)
بيض الدمى وقفت دمعى على الدمن ﴿﴾ ومعبد الحزن اعرى القلب بالحزن
بانوا بهيفاء يغزو سهم مقلتها ﴿﴾ قلب المتيم في جيش من الفتن
شمس على غصن هام الفؤاد بها ﴿﴾ يا ويح قلبي من شمس على غصن
(الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الزاوي)

علم العلم وذو فنونه حتى كأنه ابو فنونه اذا حاضر بسطنا الحبور لآلتقاط الدرر
واللآلى واذا املى ترك الفراطيس املاء بفوايد تلك الأمالى واذا وعظ
استمال القلوب الشاردة بوعظه وادوى الأ كباد وداواها بوعيدة ووعده
واذا نثر فالبلغاء في سلك خدمته متصلون منتظمون واذا نظم فالشعراء من
حواله منفضون منتثرون . وقد فرع مدة اعواد المنابر ونزف الفضلاء في انتساخ
خطبه مداد المحابر واتفق ان الدهر ضرب على صباه بصمام الصمم فكان
ثقل تلك الحاسة زاده خفة او كأنه اغتممه تفاديا عن استماع الفواحش وعفة
ومن عجيب امره انه من الصمم بحيث اقول في غيره .

واصلح في منفدى سمه ﴿﴾ صمام من الصمم المطبق

فاو نفع الصور في مصرة ﴿﴾ لأفك حيا ولم يصمق

(١) هذا السطر مع الايات الثلاثة مثبتة في الترجمة التي ارسلها اليها المستشرق المار الذكراهم .

ثم اذا خط صاحب غرض بينانه على ظهر كفه وقف على المراد وجعل اطراف البنان بدلاً عن الأنبوب المغموس في المداد حتى كأن تحت كل شجرة من شعرات بدنه واعياً مصغياً بأذنه وذلك لعمرى كالرقم على بسيط الماء او كالنقش على الهواء بالهباء وقد افتنن الفضلاء في مدحه بالطرش وقالوا فيه ما ينوب مناب الماء عند ذوي العطش وابدع وابرع واجمع ما قالوا في معناه قول والدي رحمه الله .

قالوا عليّ بدا في سمعه خلل ✽ فقلت عند استماع الفحش والخطل بل كان طود الحجا وصل الدهاء قنا ✽ الطراد في الرأي والأندار والجدل وكنّ بدعين صماً فادعى صمماً ✽ تشبهاً بالقفا والصل والجبل وكتبت اليه رقعة استهدية ما يليق بكتابي هذا من غرره ودرره فأجابني بفصل قال فيه لولا ان امر فلان سمي وكني وولي لا ازال كأسمه عليلاً يقابل الا بالأمثال ولو بقلم الأستعجال على الأرغمال لصبت كتابه العزيز عن مقولاتي ومقولاتي ولكن قلت لما كتبتة غير راض ربما كان القبيحة تحت فما انشدني لنفسه قوله في ابتداء مطلع مولانا الصاحب الأجل نظام الملك في يوم مطير .

طلع الوزير وزاره الغيث عجلان ما في صوبه ريث
لم لا يزور الغيث ذا كرم ✽ عبداً نداء الليث والغيث
وله في بعض ما ناجى به ربه .

دعواتي ناجيات ✽ بك عن ذل الحجاب
وردت بابك ظمئى ✽ فاسقها ماء الأجابة



وانشدني لنفسه

لا انس يوم العيد بحجب وجهه * عنى وعمداً كنت قد قابلته
نلت الأمانى كلها لو اننى * مثل الذي قابلته قبلته

وكانت له والدته من القائنات العابدات واردته منهبل البقا سنين حتى ناطح
في ظلال بركاتها الستين ولم يزل مغناه بها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط
البركات المأمولة وكنت انا شديد الأستظهار بدعائها فقد انزلتنى منها بمنزلة
بعض ابنائها ونجم الفقيه ابو الحسن بها وسلب برد الحياة بسببها ولم ار شيئاً
اشبه بطفل مظلوم منه حينئذ اليها وعضاً للأنامل عليها فيما انشدني لنفسه في مرثية
فيها قوله .

بمقبرة الحسين ازور اى * ونار القلب تستعراستعارا
اروى قبرها دما واروى * دم العبرات تنهمر انهارا
وما احسن ما قال ابن الرومى في ميميته الفائقة التى لم يرث والد والدته ولا ولداً
بأحسن منها .

وما الأم الامة في حياتها * وام اذا ماتت وما الأم بالأثم (١)
وعار حنته انا بقولى في مرثية والدى من نصيدة غير قصيرة .
وما الأب الا الأب ما عاش لأبنه * وآب له طيب الحياة اذا بلى
ولست اقول اريدت عليه اوزدت وفاربت درجته او كدت ولكن المصدور
ربما نفت فاستراح والنسيم ربما نشر سر الروض فباح .
[احمد بن عثمان الحشناهى]

فتى كان من ظرفاء نيسابور شرباً بين الندام شرباً المدام وكان من اقربان

(١) الأم النعمة والام الشافى بمعنى العماد والراية كلاهما يحتملان المعنى والام هنا بمعنى البشير .

القاضي ابي جعفر التروزي وقرنائه وخاله الذي يود بقلبه ويرى بطرف لا يرى
بسوائه وكان يقول الناس اذا اجتمعا اجتماع السعدين هذا يوم قران اللحيين
انشدني لنفسه في الصابونية .

يا عصابة الصابون صاحبكم * منتظراً للخير القى بكم
فكان عقي ما نجشتمه * غسل يدي عنكم بأقباكم
وقد احسن من حيث الصناعة ولكنه اساء اذ هجا ساك العلوم المنظومة وتناول
تلك الاهوم المسهومة ولم اسمع في الم الفرس بأحسن من قوله .
شكت اقاحيك فاشتكت لها * يا زكبة الدهر فتنة البلد
وجهك شمس الضحى اذا طلعت * تضر بالأقوان والبرد
واعذرت انا الشيخ ابي محمد الجويني عن الم خمرسه فقات .
جل الأمام الخبر عن علة * في خمرسه لم تك معتاده
لسانه اوجع اسنانه * والسيف قدياً كل انماده

(الاستاذ ابراهيم بن عبد الله الكاتب)

سقط ذكره عن مكانه فاستدركته في غير اوانه ورأيت شاباً آخذاً بمجامع
القلوب ظرفاً وممزجاً بأجزاء النفوس لطفاً جمع بين قلمي النظم والنثر ونظمها
معا في ساك النحر انشدني له الاديب يعقوب في الوزير مصعب وقد دخل
طبرستان طالباً تصرفاً فخره اليه على شوك المطال واحوجه الى مثل هذا المقال
بنجان له دعوى عريضة * كفايته لدعواه تقيضة
فتنف سباله حتم علينا * ونيك عياله عندي فريضه



(الشيخ أبو القاسم بكر بن المستعين)

كان محرراً في ديوان الرسالة للامير محمد بن محمود بن سبكتكين وهناك ما شئت من همة تنطح عنان السماء وحشمة تنتطق بمعاليق الجوزاء وبلاغة تغبر في وجه عبد الحميد وتقتل في دروة ابن العميد. اما ابو القاسم فقد كان الالواء والسد والمؤمن والمعتمد وما زال كذلك حتى آل الامر الى ركن الدين طغرل بك فانتضى لكتابه وارضى بكفايته ونظمي واياه الديوان وكنا كفرسي رهان وشريكى عنان وكان يفيدنى في السلطانيات ويستفيد منى في الاخوانيات ومما دار بينى وبينه قولى فيه .

شرفت ببكر ثم انى بجاهه * انوه الا تنكروا شرف البكرى
اذا صفت مدحافيه حجم صاهلاً * جوادي اعجاباً به وردغا بكرى
اظن مداداً سائلاً من براءه * دم العذرة المسفوح من لفظة البكر
فما انشدنى لنفسه قوله .

تمتعت بالاقبال عصر شببتي * ولذة عمر المرء عصر شبابه
فلما تولي وانشت دوائى به * فككت فؤادى عن اسار اكتسابه
وعدت الى بيتى وعذت بعتوى * وودعت باب الملك بعد انتيابه (١)
فيا طيب عيش المرء في صحن داره * على كنة عن كرمه من شرابه
وله يا مخلف الوعد في كتاب * حاشاك يا اوحده الحباب (٢)
الخلف عيب وايس مخفى * انك عار من المعاييب

وكان له تلميذ في ديوان الرسالة يقال له ابو الفتح الصاحي وكنت كتبت اليه والحضرة باستر اباد في عنفوان نزولنا بها انخت من محط رحاله ومطرح

(١) العقوة ما حول الدار (٢) هذان البيتان في الموصلية لا غيراهم .

انقاله ومناخ جماله .

لو كان يدري بأي برج * قد حلت الشمس لارتقىنا
الى سنا نورها ولكن * حال التناهي فالتقىنا
فأشار الى تلميذه بأجازه هذين البيتين فأجازهما .

لا زال في نعمة وعز * وفي رضا يقر عينا
خير مسعانا مردا * نيل رضا اذا سمعنا

(أبو نص الجميلي الكاتب)

شاعر بالمسائين وسابق في الميدانين عهدي به وهو يكتب للعميد أبي منصور
الورقاني بخط كأنه الدر تتجمل بوشيه الفاظه الغر . وله رباعيات بلسان المعجم
تنطق بها الأوتار فيدشن بها الخمار وتصوغ لها القيان الحانها فتتنفض اليها
الأطراب اردانها وتقرط للأرباب آذانها وتشغل بها العشاق قلوبها وتشق
عليها جيوبها فما انشدني لنفسه قوله

افاض الليالي من جفوني الآيا * وانت على دغى تعين الليالي
ولاداه ما فاضت جفوني بعبرة * ولا كنت للأعداء سلماً مواليا
فطوراً لأحكام الليالي متابعاً * وطوراً لأنذال العساير تاليا

(أبو الحسن علي بن العلا الفقيه)

نيسابوري تقاذفت به الغربة الى خوارزم فأقام بها حتى انتقل من ظهرها الى بطنها ولم تخل
ايام حياته مجالس امرائها ومحافل كبرائها منه وله كتابة حسنة ونظم بارع كقوله

ودعني من كان النسي به * فطارت الروح عقيب الفراق
وحمت نفسي مالم تطق * فاعتقدت تكليف ما لا يطاق

(الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد الخيري)

هو في الفقه امام وفي الأدب همام وفي الحضرة عتاد الأخوان وفي السفر زاد
للكبان . ورد غزيرة فكان لناظرها نوراً مبصراً ولناضرها نوراً مشرقاً ورجع
وهو بما اهدت اليه من بدائعها سمسار بضائعها انشدني الأديب يعقوب احمد له

نعم المعين على المروءة للفتى ✽ مال يصون عن التبذل نفسه
لا شيء انفع للفتى من ماله ✽ يقضي حوائجه ويحلب انسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه ✽ غدت الدراهم دون ذلك ترسه
وله

اشكوا الأتارب لا يغيب جفائهم ✽ يغني اذاي كبيرهم وصغيرهم
هم يعلمون لدي اللقاء مودني ✽ والله يعلم ما نحن صدورهم
ومن ملح قوله وقد نقلته من خط يده

اقول لوجه كان كالبدرة مدة ✽ تغير لما جاءه الشعر زائرا
سلام على وجه طوى الشعر ذكره ✽ وقد كان حيناً مثل شمري سايرا
قلت وفرغت من نيسابور ومن فيها وطرت في افطارها بقوادم الرغبة وخوافيها.
واخذت الآن بعون الله في نواحيها لتعلم ان ليس لنواحي خراسان طين لمشاجبيها

(العميد ابو سهل الحسن بن علي الجنيدى)

ولي صحابة ديوان الرسائل بفترة على عهد الأمير ابي شجاع فأجراها احسن
مجاربيها وقل في القوس اعطيت يد باربيها وما زال في عيش ناعم اغن حتى
انبض (١) اليه الدهر وترنمه فأرن وزل من العرعة الى الحضيض وطأطأ

(١) انبض الوتر حر كه ليرن .

بعد الطموح اشفار الجفن الفضيض واوهن رجله ثقل الادام وادرد سنه
عض الأبايم وغيب بمد مرمياً بقاصدة الظهر ولم يدر ما فعات به حوادث
الدهر وكان يحب الفضل حباً جماً ويأكل ماله الأفاضل اكلاً لما وقفها تواضع
لصناعة النظم فما اهدي الي من شعره قوله من قصيدة

فما من على الا اليه مأبها * وما من فتى الا اليه مأبه
له قلم حكم الوري في لعابه * يميت وبحي جده ولعابه
فلا تأمن الدهر طيب لعابه * عليك فسم الأفعوان لعابه
وخف نقطة منه نحاكي ونيمة الذباب فحد المشرفي ذبابه

(الشيخ ابو القاسم منصور بن طاهر الزوربادي)

من بيت الرياسة الموروثة كبراً عن كابر المسندة من غابر الى غابر جامع بين الفقه
والأدب ناظم طرفي الحسب والنسب وكان من حقه ان ينتظم في سلك اعيان
ناحيته والامراء المنسوين الي خطته كأبي محمد وابي نصر وابنيه الميكاليين
ومعبد الملك ابي نصر ورثه الله اعمارهم واطلع في جنات الخلد شمسهم واقارهم
غير انى وهبت جماله لجلته اترفل حلتته في حاتته . وله شعر بارع لم يقرع سمع فاضل
الا جثا بين يديه على ركبتة تضاولاً لرتبته كقوله فيما كتب الي وذلك في
النصف من شعبان سنة ٦١٠

اعلي حزت مدى الجوار الكنس * وفرعت ذروة كل عزافس
قد رصت ريش كل فضل جامع * والنات اخدم كل مجد اشوس
وقد اترعت من العلي ابكارها * لما خطبت عوانساً لم تمسس
احييت ميتاً لا قوافي مخالدا * ونفضت عن فؤديه رمس المرس

هذا الكتاب وفي سواد مداده ✧ منى سواد القلب خير معرّس
لما فضضت ختامه عن روضة ✧ رفّت اعالي نبتها المتورس
اهدى الي عرائسا مياسة ✧ فتتوجت قاماتهن بأشمس
وصوصن انقبة فقلت اهاة ✧ طلعت بحلي في التريب موسوس
نطقت مناطقها وقد خرس ✧ خلاها فقل في ناطق او اخرس
لله درك من ادب مفاق ✧ لم ير ض اخمصه انتقال الخنس
لا زال يصمد جده في رفعة ✧ لا زال يعطس عن اشم العطس

فأجبت عنها بقولي

لبيك يا مولاي نفثة ممحض ✧ لهواك مرتاح به مستأنس
حسيتني من دن طبعك مسكراً ✧ تهفو رواحه باب المحتسى
وظلمتني والله حين سقيتني ✧ في النصف من شبان ملا الاكؤس
لو عن محتسب لكل بالعصا ✧ راسي وراسي كالثغام الخلس
لبيك ثانية وثالثة فقد ✧ احسنت بي وكفيتني الدهر المسى
وشدخت في اسهام حالي غرة ✧ كالصبح هن اواءه في الخندس
وازدتني كلاماً وساءاً خطوها ✧ في الفضل فليقطف لوائي سندس
وافدتني ثمرأ المني من باسق ✧ ربان سبط الظل جمعد المغرس
واذا ركبت فتلك زانة موكي ✧ واذا نزلت فتلك زينة مجلسي
حلل كما نشرت نحيات الحيا ✧ خلع الربيع على الفضاء الأملس
اهدى الثناء لها كما اتني على ✧ سبل المهاد نسيم روض مكتسى
ولقد تمنيت الجواب قفيل مه ✧ ان التمني رأس مال المفلس
واذا دنابر امرئ رفعت هلي ✧ اظفاره خجلت فلوس المفلس

(ابو علي الحسن البستي الفقيه)

عارف نايي الحظ شاك قسوة الزمان الفظ وقد كان ابوه بين اصحاب الحديث
من الأئمة ومتى يرم رثانة حاله افتخاره بتلك الرمة وله طبع وان لم يكن وراءه
ربيع فما رأيت يلوك من هوساته قوله

انيسي نرجس اسلي هموي ✽ وذاك لسيدي شهبان فيه

فسبه لحاظه احداق النى ✽ وطيب نسيمه من ربيع فيه

وهذه طبقات بيهق وقد حان لي ان اعبي ذلك الفيلق فان تلك الناحية من
امهات النواحي وسأرى بلحظات فوائدها الى الأفواه السواحي

(ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمحي)

نزل بنا عند اجتياز الأمير مسعود بناحيتنا وهو على البريد بخراسان وقد
اجرته كفايته تلك الأوسان فانهقدت المودة بينه وبين والدي وكنت في
ريمان الصبي انعم بالشعر مخافتاً به غير مجاهر وانطوي منه على باطن يبشر
بظاهر ومدحه والدي بقصيدة رويتها بين يديه تقريباً اليه فاهتز الراوي
والمدح اهتزاز الفصن الرطيب تحت البارح واثني علي بما شحذ على الأدب
حرصى واوسع فيه رغبتى مطلع القصيدة

ابا المظفر عبد الجبار يا بن الحسين ✽ يا افضل الناس طراً من غير افك ومين
بلاغة لك تجلو القلوب عن كل دين ✽ وحسن خطيزين القرطاس احسن زين
نظم كنظم اللاآلى ونتركثر اللجين ✽ قد كان بيني وبين الزمان حرب حنين
فالآن اوقمت صلحاً بين الزمان وبينى

وهي طويلة غير اني انتصرت من وابلهما على الطل واكتفيت من اكثرها

بالأقل ولائي المظفر هذا اهاج عربية وفارسية هتك بها عرض صاحب الديوان
سورى بن المعز ونسبه فيها الى اللوم ووسمه بها على الخرطوم فتها قوله
كأن الله من سخط عليهم * يقول لأهل نيسابور تورى
فحط والجذوبة والمنايا * وكل هين في جنب سورى
وقوله قل للمليك الشرق هذا الذي * يكتب في الديوان ما ابرده
ان شئت ان تبسط بين الورى * عدل انوشروان فاقبض يده

(ابو العباس احمد بن على بن مخلد البيارى)

هملاج في ميادين الفضل وان كان برجله عرج فحدث عنه وما عليك من حرج وانا
وان لم اره فقد سمعت خبره له من قصيدة غير قصيرة
لعبت به نجل المهاجر * لعب الخناجر بالخناجر
بأبى دوافل في سوي --- داء القلوب وفي التواظر
هن البدور ولا محاق * لمن الا فى الحواصر
اخذ من الحاكم ابي حفص المطوعى حيث يقول من مقطعة
فضيب ولكن مبسم الثغر نوره * وبدر ولكن المحاق بمصره
وله

داري الى وجهك الميمون تايقة * فليطف حراظها برد اتيانك
قلت البرد وان كان ممتضاة في مجاري كلام العرب الراحة فأن السابق منه الى
الأوهام قريب من الذم بعيد من رعى الذمام وما ادق اسلاك الكلام
واغمض مسالك الألسنة والافلام وجرى بين يدي والدي ذكر الأربدين فقيل
ذاك بلوغ الأشد فقال بل بلوغ الأشد وانشد لنفسه

ودعاني فقد بلغت الأشدا * ودعاني والرحل حتى اشدا
ما يرجي من ارضل العمر شيخ * من بلوغ الأشد يلقى الأشدا

[الشيخ ابو علي النازوي]

له خاطر عاطر وطبع غير طبع اهدي الي نبذا من شعره كتبه لي بخط يده
وحمله الى نيسابور فذقت منه الأري المشور وكسوت كتابي الوشي المنشور
انشدني له بيتين في شيخ الدولة وقد احتقن الداء في انامله وهي مفاتيح السماء
فاستحجر بعقد ككعوب الرماح وهما

ياوم الناس بالبخل ابن عيسى * وفيه لهم لو اعتبروا صفاة
انامله بخيط البخل شدت * فكيف نجود وهي معقدات

(الاديب ابو جعفر القاسم بن احمد الساروادي)

جميل العشرة غزير المحفوظ مستوفيا من اصول الادب وفروعه اتم المحفوظ
تختلف اليه ابناء المياسير فتقربه عيونها ويجلو بمدوس تأديبه صدائهم حتي
كانهم صفائح بصري اخلصتها قيونها له

فدكمت احسب ان هجرك منكر * وجفاء مثلك في الكرام عقوق
حتى بلوت ذبم فمالك مرة * فدللت انك بالهجاء خليق

[السيد العالم ابو الحسن الظفري]

كريم طرفاه تنوس على عالم العالم ذؤابتاه جمعني واياه مجلس الأجل شرف
السادة فعانئت شخص الفضل وصورة الظرف وحصلت بمشاهدته قوة القلب
وقرة الطرف فما اجتذبت من ثمرات خطراته قواه

لاتأمن النفثة من شاعر * مادام حيا عاقلا ناطقا

فأن من يمدحكم كاذباً ✽ بحسن ان يهجوكم صادقا

[احمد بن محمد بن عميرة الجشمي]

اوحدا ناحيته وبانعة بقعته لطيف نفث السحر خفيف روح الشعر انشدوني
له في ذم الوزير ابي القاسم الجويني

بخل الوزير بخاله وبزيتته ✽ فهو البخيل بخاله وبزيتته
من لا يهود بمائه من نهره ✽ اني يهود بخذه من بيتته
يا لمة الرحمن جل جلاله ✽ حلى به وبجته وبميتته

[الشيخ محمد بن ابي سعد]

من ثناء بيهق ودهافينها ومن شماماتها ودياحينها وهو على الحقيقة طراز
كها وغرة جبينها ينطق بلسان العرب والعجم وله من الرباعية الفارسية ما
يتنقل به الشروب ويستميل اهواء القلوب انشدني له بعض حواشيه

يا ايها السيد الامام ✽ ومن به للعلی قوام
سادات هذا الزمان طراً ✽ جميع ما قد حوت راموا
ادر كته قاعداً جيماً ✽ لم يدركوا عشره وقاموا

[الحسن البيهقي الاديب]

شيخ عزيز النفس رأبته في دار عميد الحضرة يؤدب ولده الرئيس مسعودا
ويستطلع من افلاك نجابته سمودا وحدثني الاديب مهدي بن احمد الخوافي
قال دخات عليهما فأملی الاديب الحسن على تلميذه مسعود بيتين في الثناء عليّ وهما

بمهدي بن احمدنم انسى ✽ وكنت اليه كاللهج الحريص
ولما زرتة شاهدت منه ✽ الخليل مع المبرد في قميص

قال فعرضت الديباج المملئ بالبيتين الموشى بالخط الذي يزيد في نور العين على والده عميد الحضرة وقلت ان البيتين اولئك والخط خط من هو فلذة كبذك فمر بذلك سروراً برقت له اساريره وخرجت من عنده وقد حظيت منه بما شئت

[ابو الفضل البيهقي زعيم بيهق]

شاب غض الآداب طري الشباب يهب على رياض الفضل هبوب النسيم وتعرف في وجهه نضرة النسيم وله شمر كنور الأفاح كاد ولم يفتتح او كنور الأصباح ثم ولم يفتق. وللدهر فيه مواعد سينجزها الجد الصاعد والقدر المساعد مدح شرف السادة بقصيدة

سبط الذي شرع الشرايع للورى * واقام للدين القويم منارا
شبل النبي محمد وسليله * لولاه لا تقاب الأنام حيارى
فهو الهمام اذا تبسم ضاحكا * عاد الظلام المدلهم نهارا

قلت هذا ما وجدته من اشعار فضلاء بيهق وفيها للعين مقنع وللبيد مصنع وكلهم فضلاء يهتدي بمصابيح علومهم الأضلاء ويعتمد بحسن رسومهم الأخلاء ويتحلى بعقود نظامهم الأجلاء وهذا فضل مسجع وسجع مربع. ولو كان خمسا او سدسا وهام جرا الى ان يصير عقدا وينتظم على جيد مناقبهم عقدا يكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظا وحقدا لكانوا لذلك اهلا ولم احذر ان يقال جهل فلان اقدارهم جهلا وهذه طبقة اسفراين وقد سقت الى بحارم السفاين فباين من محاسنها ماشئت ان تعابن تجدها املاء الافكار والسرار طلام الابصار والبصار .



[يعقوب بن احمد بن سليمان الاسفر ايني]

شاعر مفلق طال بالشام مقامه . وانجبت بها اياه وانصبغ بطباعهم كلامه . قرأت
له في كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ ابي عامر قصيدة نظامية مطلعها
الم بنا وهنا وقال سلام ✽ خيال لسلى والرفاق نيام
الم وفي اجفان عيني وصارمى ✽ غراران نوم غالب وحسام
اجيرانا بالخيف سقاكم الحيا ✽ مراضع دري ما هن فطام
ظمنتم فسلمتم الى الوجد مهجتي ✽ كأن قلوب الظاعنين سلام

(ابو نص العائد المهلي)

خدم الامير فرواش مدة مديدة يزود مع البوادي مكن الضباب (١) ويلزم
خيامهم لزوم الاطناب ولهذا خوطب بخطاب الأعراب وكان فصيح اللهجة
هدار الشقشقة له يهجو الزمان وابنائنه

لله در عصابة نادمتهم ✽ كانوا عصابة هذه الأقسام
فبكيت بعدم بكل مواجر ✽ ما بين قصار الى عصار
يعني بالقصار عمر ك الرباطي والعصار ابا محمد الدهستاني الذي ملأ الارض
جورا بخراسان مرة وبالعراق طورا

(السالار ابو المعالي العقيلي)

الكاكب الذي اتقصدا لنوب قلعه انايب الرياح وتنتام لغرب لسانه غروب
الصفاح وقد قرأت له كتابا انشاه في الفتوح فن فصوله قوله امرنا بمض الغلمان
بالعبور فعبروا دجلة وهي طاغية العباب مصندلة الماء مفضضة الحباب ورسمنا

(١) المسكن ككتف بيض الضبة وهي لائل بل تبيض . اهـ هاشم الأحمدي

للرماة رشق من يرفع من السور راسه والمرجالة ان يتقبوا اساسه وشرف
المدينة بالأسنة والنصول متباعدة وفي جنن الحديد مسرجة والسهام تقيم فتطير
حيث لا تتوقع من سويدها القلب وسواد العين وثغرة النحر ومحل الفكر ووقع
الفراغ من عقد الجسر في مده قصيرة وايام بسيرة وعبر الرجل والخيل وحل
بالأعداء الثبور والويل وقامت الحرب مع المخاذيل على ساق واستتب اسباب
الظفر احسن اتساق والسهام تقع عليهم وفوق المطر من الغيم والزانات تنساب
اليهم في الهواء انسياب الأيهم والحجارة تجرح وتكسر والمنايا في وجوههم
تكلك وتكشر والطير فوق رؤسهم تنتظر هلاك نفوسهم ودماؤهم تغلي في
اوداجهم وارواحهم تتبرأ من اجسادهم والسنتهم تتكلف نشاطا ليس من قلوب
ماده واعينهم حائرة عن قتال ليس لهم بمثله عادة وهم في اثناء ذلك يهللون
على الأولياء باجتماع امداد العرب لا يحاط بها بخزر وحد ولا يعبر عن جموعها
بمصر وعد ولم يعلموا ان الطود لا يزعزع بالرياح والسييل لا يمنع بالصياح
والأسد لا يفرع بالنباح والرجالة يتقبون ويرقبون والرماة يرمون فيصمون
ويتعلقون بفضلات احجار السور فيتسلقون فييسلون بجراثيم ويقتلون عن
آخرهم فكانوا اذل عندنا من ان ندرك ثارا ويكون للسيف فيهم آثارا وامرنا
بتخليتهم واعتاقهم ونزهن السيوف من تدنيسها بأعناقهم والزمان قلب الصيف
والحراشد وقفا من حد السيف ويظنون ان ذلك مما يمنع اوليائنا من قتالهم
واطلاهم على اطلالهم ولا يعلمون ان عساكرنا يثبتون للفح السموم ثبات
ذوات السموم غذوا بلبان الحروب ونشأوا على الكد والدؤب. صبيانهم من
رجال غيرهم افرس وشيوخهم من شبان سوامهم احسن متزهاتهم شن الغارات
على المدو وانسهم الركض بالآصال والغدو فهم امضى في الظلام من الخيال

واسرع الى العدة من الآجال الى الآمال ونحن مستظرون ما يحدث لهم من رأي في التقدم الينا والقرب منا فنشفي منهم غلة الأسل الظما ونروي السيوف من هاماتهم بالدماء وكلما قدمهم التدبير ذراعاً اخرهم الفرار باعاً الى ان وقع الناس في اقدامهم واشتد حنين الصوارم الى هامهم. قلت وانما اوردت له هذه الفصول لأن الغالب عليه الترسل يحطب في حبله ويناضل بذبله فاذا مال الى الشعر اسفت درجته وخفت كفته فما اشدني لنفسه قوله

خط الجمال على الآلاء عارضه * رقيق خط بنقط الخال موسوم
كما يقرمط عنوان بغالية * على كتاب بطين المسك مختوم
وله هجرت النساء اوان الشباب * وثبت اليهن والشيب زارا
وعنت عنهن نفسي فحين * خضبت العذار خطبت العذارى

(الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة)

اوحد خراسان يعرف قلعه كيف شاء واللسان ويحفظ من الأشعار ما لا يجد ويروي من الأخبار ما لا يعد فهو صدر لا يتسع بمثل محفوظاته صدر وكان نحره بالاستودع فيه بحر وله بيت في السيادة قديم ومع في الرياسة صميم وطالما قد جاذبته اهداب الآداب فبليت بداي منه بالخص الباب الذي يمشو الى ضوء ناره اولو الأبواب وكنيت اليه فهيذة موسومة باسمه منسوجة في طرازه موسومة برسمه

نسيم الصبا زادك الله نفحة * ورشت عليك يد الغيم رشحه
ففي حركاتك المستهتام * سكون وسقمك للجو صحه
فأت تؤدي سلام الحبيب * بلفظ يفهمنا الحب شرحه
وانت تجر زمسام السفين * فتتقاد في لجة البحر سمحه

ومنك تعلم قد القضيبي ✽ ان يتمايل في كل لمح
 كأن هبوبك وقت الصباح ✽ على الروض من ريش جبريل مسحه
 فذكرتني نشوات الصبا ✽ بذوي الطلح لا عضد الناس طلحه
 ليال برعى الهوى موق ✽ خصيب يسبح به اللهم ومرحه
 الا ان لي في ضمن الزمان ✽ وعداً سيرزقني الله نبحه
 وما ذاك الا لقاء الذي ✽ لقيت مناي من الشعر مدحه
 ابي الحسن السيد الأرمحي ✽ محمد بن الحسين بن طلحه
 والقعيدة طويلاً تلفت الى المحسين غير اني انصرت منها على ما اقتضته الحال
 فيما انشدني لنفسه قواه

وذي نخوة قد عاب فضلي لنقصه ✽ والقي على مجدي المؤئل بأسه
 نجافيت عنه اذ بلوت جفاه ✽ وخففت رجلى حين ثقل راسه
 وله رجوت ابا سهل لدفع ملة ✽ فخل رجائي في اذل مكان
 فكنت كخاصي الكلب جوزي فعله ✽ بتمزيق اثواب وعض بنان
 ومما لم يسبق اليه بالافتباس من كلام رب الناس

بنفسى من سمعت له بروحي ✽ فلم يسمع بطيف من خياله
 وقد طبع الخيال على مثالي ✽ كما طبع الجمال على مثاله
 ولما ان رأى تدليه عقلي ✽ وشدة حرقتي ودرخاء باله
 تبسم ضاحكاً من برد نفر ✽ يكاد البرق يخرج من خلاله
 وله في خاله الشيخ الامام الموفق

قل الامام ابي محمد الذي ✽ من نوره غرر المعالي تقبس
 جددت للتدريس رسماً دارساً ✽ لازلت تدرس والأعادي تدرس

وله

ان كنت ترغب في الخلاص عن الأذى ✽ والكون في صف السلامة فافرق
 واطلب لنفسك منزلاً متوسطاً ✽ بين الخصاصة والغنى واستوثق
 فالحر لولا ماله لم يهتضم ✽ والود لولا طيبه لم يحرق
 وقد كان بباخرز حميد بمدحه والدي فلا يتقدم اليه بأنعام ومع ذلك يصادره
 كل عام فلما شفاه من المله بأن سقى الأرض من دمه قال فيه
 يقال حميد كم قد ذاق حتفاً ✽ فقلت مصيبة لم تبك طرفاً
 ايموزني حميد كل عام ✽ يصادرنى على عشرين الفا

(القاضي ابوبكر احمد بن منصور السمعاني)

فاضل بحقه خازن لدر الشعر في حقه مذكور بين الفضلاء مشهور بين البلغاء
 حافظ الاشعار البدوية والحضرية جامع كالسفينة النوحية كتب الى صديق له
 اتري بذكرني القاضي كما اذكركه ✽ ام تراه ناسياً لي ولذا احذره

(الدهخد ابو العباس الاشقاني)

شاب كثر الله فضائله وجمع اسباب السعادة له ربي في حجر الرياسة وغذي
 بدر الفضل وحمل على كاهل المجد وله ادب غص ولشمره من الملاحظة حظ
 والدهخد ابو الوفا زفت اليه عرائس الكرم بالبئين وبالرفا وهذا الفاضل
 متحل بخلاله مزين بخصاله . وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا . انشدني نفسه
 اشاقك ظيان الشقير ورنده ✽ وكيف وقد حل الحمى من توده (١)

خوى عنهم سفح الحجر فاللوى ✽ وغص بهم غور العراق ونجده

ومنها فلما اذيت للحياه ذبوله ✽ والليل موج لا يرى الجزر مده

يرالبنا جرس الملى وفرعه ✽ ويفرى بنا نشر الكباء ووقده

قلت وقد فرغت من اسفراين فاستفرغت طبقتها وجنيت جوين فنشرت
ورقتها وكان من حقها ان يكون صدر موكبها الامام ابو محمد فأنه الشمس

الذي يضئ به الزمن البهيم والبحر الذي يرتوي به العطاش الهيم غير انى
جئت في ذكره الكورة وسوغتها فضائله المذكورة ومحاسنه المشهورة واذخرت

لها الوزير ابا القاسم واسندت من شعره اليه مادلتنى الرواة عليه

(ابو القاسم على بن عبد الله)

وزر للسلطان طغربك مدة ثم لذبفيه طعم العافية واحلولى وزأى الوقوف

في صف السلامة اولى ونفض من الوزارة ذيله كل النفض ومال من كدها

وانصبها الى الدعة والخفض وقال فيها بمذهب الاعتزال والرفض من حيث

ارتضاه انتقاده لا من حيث انتضاه اعتقاده واولا آثار توقيعات نظام الملك

مولانا الصاحب التى استمرت اقلامه منها على الجدد اللاحب (١) فكلما

وشت اليباض رقماً اعارت الرياض رغماً فلو مر بيبابه ابن البواب الخشم

خشوع الأواب وخضع خضوع التواب وكأنها لم تحاق الا لتقذي مقلة ابن

مقلة وتفشو الاختلال في مكتوبات ابن الخلال لقلت ان خط الوزير ابى القاسم

امثل خطوط الوزراء وهو وان لم يكن من الفضل في قبة السماء ففي القنة

السماء ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى وما خطر حبال السحرة اذا القى

عصاه موسى ومن الذى يخطر بباله ان يبدع تلك التحاسين وقل هو الله احد

ليست من رجال يسين وقد كان قبل الوزارة يتولى رئاسة نيسابور سنين

وهو فيها والى اهلها من المحسنين حتى دلت على كفايته الأمانة وقربته الى سريرها الأمانة ثم ناوله الصرف طرف حبله فسار في الدهقنة مسيراً آياته من قبله وجعل منها يجلب ارزاقه ويجلب ارفاقه مسيماً الى ظل التناسيه (١) مخصوصاً من مارك زمانه بحسن العناية وملاحوظاً من وزرائهم بعين الرعاية الى ان طوى قرطاسه وانقطعت انفاسه تغمده الله بغفرانه وورث مولانا صموره واعمار سائر الناس ولا زال في الدسوت مادام اولئك في الأرماس كتب اليه الأديب يعقوب

فديناكم كيف الوصول الى المنى ☆ بخدمة كل الناس من شخص واحد
ابي القاسم الشيخ الأجل اخي العلي ☆ علي بن عبد الله زين الأماجد
فأجاب عنه من ساعته بقوله

تقلدت للأستاذ اعظم منة ☆ بأظهاره ودك شديد المعاهد
وغير بديع منه حفظ مودة ☆ عهدناه قدما من حبيب مساعد
وهذا من الكلام الذي يكتب لشرف فائله لالكثرة طائله واللفظ لسواي
وقد تبرأت فيه من دعوای وناحية جوين وان لم تخرج غير الامام ابي محمد
والوزير ابي القاسم فهما في اعداد الكبار الثم الأنوف وربما عدت عشرانها
بالمئين ومثوها بالأنوف وكم من قبص شدت ازواره على خلق كثير ورب
خلق كثير لا يملكون من قطمير

تعبنا انا قليل عديدا ☆ فقلت لها ان الكرام قليل
ولم اجد في ارغيان واستوا. شاعراً على عرش الصناعة استوى ولا بطوس
الا الشيخ ابا الأبين مكتوم وحاشا ان ينكم فضله الأبين وقد تفتح في روض

البلاغة نرجسها الأعين وزانها وشبه الأحسن ونسجه الأزين والشيخ ابا
الفتوح المحسن المنطقي بذكائه البرق المتلّسن اما ابو الأئين مكتوم فالغالب
عليه النثر كما في قوله في بعض ما اتفقت له من الكلمات القصار المحذوة على
مثال الأمثال . رحم الله امرء امسك ما بين فكبيه واطلق ما بين كفيه وقوله
من جمل وفره مخزوناً حصل دهره مخزوناً ولم اسمع من شعره الا هذين
البيتين وما اشك فيه وهما

لله من ظي كأن جبينه ✽ والشعران يرتدي التهديدا
وفؤاده في جسمه يحكي لنا ✽ صدناً رقيقاً او دهره حديدا
واما الشيخ ابو الفتوح المحسن فإنه كاتب الحضرة النظامية المنظور اليه من
من بين كتاب الأنام المتمكن من ديوان الرسالة في الذروة والسنام ومن
خصائص يراعه الوشاء ان خطه اشبه بخط الصاحب من الماء بالماء وكأنه مصبوب
في قالبه ولم يكتحل به ناظر الا قال به وغاية منية المتعنى ان يقتبس من تلك
الطرف طرفاً وكفاء بذلك من الشرف شرفاً فن ملحه في الشكاية قوله

ضعف الفؤاد وملت النفس ✽ وتحير الأوهام والحس
قد كان يقدر مد ضرطته ✽ فاليوم صار بحيلة يفسو
وقال في السفر على لسان فرسه وانشد بين يدي الصاحب
مراكب مولانا وانتم اعزة ✽ سمان وما عز الشعر لديكم
ونحن عجاف هذنا السير والخوي ✽ ولا يستوى منا القياس اليكم
فان كنتم منا فسيروا بسيرنا ✽ والا وقفنا والسلام عليكم
قلت وانا بعد راجع الى ناحية خواف اصل فؤادها بخوافيها وابدي خافها
واقفو قوافيها وارد صوافيها واسحب صوافيها وابتدي من طبقاتها بالأديب

(علي بن احمد الباسغري)

هو في المصريين من السابقين الأولين الا ان المصنفين قد اغفلوا ذكره وخلوا
ادراج الرياح تسفو شعره فاستدركت عليهم في كتابي هذا ما فانهم من تلك
المحاسن واحرزتها في ذخاير هذه الخزائن وقد رأيت ديوان شعره فالتقطت
منه هذه الأبيات في صفة الأفلام واحسن فيها كل الاحسان

وهيف من بنات الماء ملس ✧ رقيقات حواشيها سبابيا
اذا ذبحت اريت ثم عاشت ✧ وان لم تدر ما غصص المنايا
يرقن دموعهن بلا عيون ✧ وهن الضاحكات بلا ثنايا
حككت اطرافها آذان خيل ✧ وآذان الرجال لها مطايا
فتمدل مرة وتجور اخرى ✧ وتؤخذ حاملوها بالخطايا
فلم ار مثلها صمًا وخرسًا ✧ تبين عن المسائل والقضايا

(الحاكم ابو سعد الحكم بن احمد)

يقول من ابيات

صفت القصيدة باسم من صانع الكرم ✧ وبنى المعالي وهو في حال العدم
وعلا بهمته الفراقد والسهمي ✧ ومما قد الأفلاك طفلاً ما احتلم
ما حل ارضاً وهي تشكر جذبها ✧ الا ترحل وهي اخصب من ارم

(الشيخ ابو نصي احمد بن ينفع)

هو في المنصب خوافي وفي المنصب فشيري ولست اري وصفاً اجمع لفضائله
وفضائل نبائله من قول الأديب ابي بكر اليوسفي فيهم
سقي آل ينفع صوب الحيا ✧ لهم في الحساب العلي حاصل

هم الزائدون هم الفاضلون ☆ وغيرهم الزائد الفاضل
لساني عن حاتم سائل ☆ ودممي على أرم سائل
إذا كنت في ظلم قاتلاً ☆ فأني بفضلهم قاتل

ثم الشيخ أبو نصر رأس الرؤساء ووارث العزة القساء وصاحب البيان الذي
ينسى القرم جراحه والليت زماجره ويتضاءل سحبان ويتضمضع لفصاحة
بين لحية تتعمق ثم له من الترسل الحظ الأول وفي وقده فيه القدر الممل وكتب
مدة في ديوان الرسالة والجاه بمائه والمال بنائه والامر نافذ والقلب بأطراف
الأماني آخذ فلما حانت أيام الفترة واضبت سماء الفتنة اجتمع اليه نفر من النفاة
واستولوا على النواحي المجاورة لناحية بشن الغارة ونظروا الى العراق
بعين الحقارة ولم ينصفوا في مراعاة القارة حتى طلعت الرايات الطغرية فانفضوا
من حوله لخوف السلطان وهوله (كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر فلما
كفر قال اني برئ منك) واو لا سوء القضاء المضيق عليه رجب الفضال اكبر
علي العالم وهو فيه من الأعلام ولم يتعاط السيوف ابداً من الأعلام غير
انه اغتر بياسه الشديد وانتقل من القصب الى الحديد فأخذ السلطان اخذ
عزيز مقتدر واورده الأجل صفة شرب مختصر فصلب ذلك الكبير بالمربع
الصغير على بعض الخشبات وانشد علواً في الحياة وفي الممات انشدني لنفسه
وكتب به الى شمس الكفاة ساعة وروده الحضرة

وشاعر جاء شعره ذهب ☆ ينثر من لفظه ومن كيسه

له نثاران يبتغي بهما ☆ في عدله موضعاً لتعريسه

انا ابن لث اصابة سبع ☆ فصار من حجره الى خيسه (١)

وانشدني لنفسه في مرثية ابيه

مضى الجود حين مضى ينعم * فمين العلى بها شاهده
حليفان ما اختلفا في الحياة * ووارثهما تربة واحدة

[الشيخ ابو محمد الحمدانى]

صديقى الصدوق ومن جمنى واياه صحبنا السفر والحضر وتواردنا سنين
على الصفو والكدر وبيننا للأدب مناسبة تتفق عليها الطباع والكثوس
رضاع حقوقها لا نضاع وقد المام حيناً من الدهر بالعراق ولا غرض الا
ان يشرب ماء دجلة طبعه ويروح بشمال بغداد شمرة ويرجع اليها مشحون
الحقائب بما يستصعبه من فوائد فضلائها على الترائب بما ينظمه من فرائد
شعرائها لا جرم عاد كما اراد وافادنا على سبيل المراضة بما استفاد واذا
رأيت ما رويت عنه استدلت به على صدق مقالتي وعلمت انه من نار فضاه
ونور علمه اشعلت ذبالتى فيما انشدني لنفسه قوله

لله ساحر ناظر به اذا افتضى * من جفنه حد الحسام البائر
يفتال وامضه بطرف فأتى * ويصيد راقه بطرف فاتر
وله اقول لسائل بالغيث عنى * انا زين المجالس حيث كنت
وما قصرت فى طلب ولكن * تعالوا ابصرونى كيف هنت
وله ايضاً

لو كان يحوي الروض ناصر خلقه * ما كان يذبل نوره بشتائه
او قابل الإفلاك طالع سمعه * ما سار نحس في نجوم سماه



(أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي)

صنعتني بخراسان نهلا وبالعراق عللا وخدم عميد الحضرة وانا بها يصل جناحي
في الكتابة له ثم خلانا ومر وتركنا نقاسي ذلك الحر فن مقطعاته وقوله

مخدرة من الخيرات اضعت * تصان الدهر عن نفس الريح

تظل عراصها اسد حراص * تراب نعلها كحل الملاح

لموت بقربها والليل طفل * الى ان شاب ناحية الصباح

فبت ضجيم نرجسة وآس * وظلت نديم ربحان وراح

وله سأحدث في متون الارض ضربا * واركب في العلى غير الليالي

فأما والثرى وبسطت عذرا * وأما والثريا والمعاني

وله من المعاني المنقولة من الفارسية الى العربية

اولا امتساكي بعصا غيها على عجل * حمت يوم النوى في عبرتي غرقا

تملقا بي اشتعال النار في شمع * فلا افك يدا او تضرب العنقا

قلت وقد اخطأ حيث قال او تضرب العنقا لأن ضرب العنق ايسر بعملة لأن فكك

علقة النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة والصواب ما قال والذي

علقت بها كالنار في الشمع فهي لا * تكف يدا عنه وان خزر رأسها

ولو الذي فيما يقرب هذا المعنى وكلهم قصدوا نقل المعنى على سبيل ترجمة قول بعضهم

درا وبزم ازوى جواتش زشمع * جدا كردن ازوى بكشتن توان

علقت بها كاللظى بالشموع * يميز عنها بأطفائها

وله في الحكمة

ولا تنزع اذا ماسد باب * فأرض الله واسعة المسالك

ولا تفزع اذا ما اعتاص امر ☆ لعل الله يحدث بعد ذلك

وله في الشيخ ابي الحسن علي بن احمد الخوافي

ولما رأيت الدهر صارت صروفه ☆ على كل حر ذابلاً ومهندا

سموت الى طود من العز شامخ ☆ لا كسب مجداً بلاء العين واليد

فاعدت الدنيا علي بن احمد ☆ واعدت للعقب عليك واحدا

وله في الشكوى

الا يا للعجائب ما لقوي ☆ اضاعوني واي فتى اضاعوا

شروا من ليس ذا جد وجد ☆ وباعوا من له عضد وباع

ومن غزايانه الرقيقة قوله

ابدر تميم انت في كل محفل ☆ وفي الله عين السوء بدر تمام

اجدك ما تنفك تسي متيماً ☆ بفترة الحاظ واين قوام

فاجبك المقرون قوس موزن ☆ وهدبك نشاب وطر فك رام

امالك رقي هل اقلبك رفة ☆ تأمل نحو لي في الهوى وغرامى

لا أصبح عنك الصب بالنسب راضياً ☆ تكلم بما تهوى وامرك سام

وله في غلام متصوف

أأخلفت ميمادي وخلفت مهجتي ☆ على قلق ذاك وفوط تشوف

نهبت فؤادي واعتقدت تصوفاً ☆ فلا تنهين قلبي ولا تتصوف

ينظر الى قول بعض الأئمة

تج احتساباً ثم تقتل مسلماً ☆ فديتك لا تحجج ولا تقتل الوردى

قلت وقد بالفت في تسويد البياض بشمراكثر مما هو شرط الكتاب في مثله

ولكني رأيت ذلك الفاضل يمت الي بالود الراسخ وبيننا مثون من الفراسخ

ولا ادري ما يفعل بي ولا به والدهر ذو دول ينقل في الوري ايامه كنقل
 الأفياء ولا آ.ن حلول دواعي الفنا بذلك الفناء وليس منه بخراسان أر ولا
 يحمل منه على السنة الرياح خبر وما عندنا من اهل الفضل من يعني بأحياء
 فاضل ينشره بمجمل الثراء اذا طواه الردي طى الرداء فدونت من شعره
 ما وجدت لكن اجدت قلت قد انخرفت من خواف الي باخرز ولم لا وفي
 ديارات النجار لأهل الفضل مقارس ومفاوز ومسد لفتق ادب اياه الخارز
 وكنت في حدائة الصبا افردت لشعرائها كتاباً فلا بد الآن من افرز لهم
 من هذه الطبقات باباً وابرم لأثبات اسمايهم في هذه الورقات اسباباً عناية
 بأرض خرجتني والى هذه الرتبة العالية درجتني فأنى اذا تخطيت الى غيرهم
 رقابهم وطويت طى السجل للرداء كتابهم كنت مقترفاً اثماً ومرتكباً جناحاً
 كتاركة بيضها بالعرء ۞ وملبسة بيض اخرى جناحاً

(فصل) جعلته مفتاح هذه الطريقة وقلت كنت احدث نفسى من الحدائة وغالية
 الشباب لطخ المفاارق قبل ان تعود سود المسايح كبيض المهارق (١) بسلك
 انظم فيه فضلاء باخرز وادون اسمائهم وابنى على ارض الخلود سماهم فحكى
 لى والدي عن لسان الحاكم عمر المطوعى انه قال قرأت في كتاب معجم الشعراء
 شعر محدث ملقب بالباخرزى فكاد الحرص يربشني في طلبه اعلى اعثر بأسمه
 واقبه واقف على مقدار ادبه وما زالت الأيام تمدنى فيه مواعيد عرقوب
 اخاء وانا انحرأ من خزائن الكتب واتوخاه حتى اتفق ان ورثة الأمير ابى
 الفضل الميكالى عرضوا خزانة كتبه للبيع ومعجم الشعراء في اثنائها ورغبات
 الفضلاء صادقة في اقتنائها والقاضي البجلي من بينهم يمتام خيارها غالباً فيها

(١) المايج جمع مسبعة وهي الذؤابة المهارق جمع مهرق وهي الصحيفة اه هامش الإحمدية

مغالياً بها فلما وقعت عينه على الطالبة المقصودة والضالة المنشودة انشب فيها
اظفار البنان وتعلق بها تعلق الأعمى في ذلك المكان ووزن فيها عشر أحرار
من الدنانير الروافص على الأظافر وحمل الكتاب اليّ ولمن جاء به حمل بمير
وان كانت يدي يد مستعير وما زلت انشر ورقاً فورقاً وامسح من الجبين
في تتبع هذا الفاضل عرفاً حتى انتهيت اليه وانخت المطية عليه

[أبو المظفر ناص بن محمد]

شريف الأصل كالمشرف من النصل نبا به وطنه فأحتوى المقام وقوض الحيام
وتقاذفت به ديار الغربة كأنه وحشي مطرود او خبر شرود ومحا البعد آتاره
وطوى النأى اخباره ولا ادري اي الجراد عاره (١) وقد عثرت بديوان
شعره في الخزانة النظامية والنقطة منه ابيانا احب بها مواته وانشر رفاته
وان لم يكن في حداثة العصر من شرط الكتاب ولكن المواطف رفقت كبدي
لما كان من فضلاء بلدي فنها قوله

لا تغفرك الحياة غروراً ✽ فألي الموت كل خلق يصير
واعبد الله حسبة واجتهاداً ✽ فهو نعم المولى ونعم النصير

[أبو خدأش محمد بن سعد]

قمر من باخوز طلم وكأنه في البدورع وبين ظهرانى العرب ترعرع فطوراً بتشبه
بمدنى رفيق غدي بماء العقيق وتارة يتجلى في عجرفية الشدو وبمنجھية البدو (٢)
فن مقطعاته قوله

وكيف خلوصى من اخ ذى تدابر ✽ الى وصله والصرم بالوصل محقق

(١) في الأمثال لا ادري اي جراد عاره اي الناس ذهب به .

(٢) الشدو الغنا والعجرفية الطيش والمنجھية الكبر والمظنة .

ومن دونه للزهو باب بقله ✽ واللبغي احراس وللتيه خندق
وان امرأ بزهي على اهل وده ✽ ويطمع منهم في الأخاء لأخرق

[أبو نصير العميري]

ولي عمالة زوزن فتخاصم يقال فيها مع آخر من اهلها حتى انتهت الحال بينهما
من التخاصم والتنازع الى التناف والتصافح وتقرر عنده ظلم هذا السوق
بابتدائه باللباج والبادي اظلم فأمر حتى انحى عليه في التشديد وصب رجله
في حلق الحديد فقال البقال وكتب اليه

جلست بطيئاً والجلوس يضرني ✽ وفي السوق حانوني فديتك ضايع
وكيف جلوسي عند شيخ احبه ✽ تفدى وانى مذ جلست لجائع
ثم انه تقدم الى السجن فقال اذكرني عند ربك وحمله البيتين ففعل واوصلهما
اليه فأستدعى البقال وقال من هذا الشيخ الذي زعمت انك تحبه فقال هذا
السجان واياه عنيت وان كنت من تشديده علي تمنيت فمجل اطلاقه وفك
وثاقه وتمجب من سوق يرجع من الفضل وحسن التهدي لأسباب الخلاص
الى ما رأى منه وللعمرى هذا شعر البقاين قال يرثي بعض اصداقائه

ما ذا اصاب البدر زال ضياؤه ✽ عنا واظلم ارضه وسماؤه
اما السخاء فقد مضى بمضيه ✽ وبكا له العاني وحق بكأؤه
ان تطاوه ابدى الفناء برغمنا ✽ فاطالما نشر الكريم ثناؤه

[عبد الملك بن محمد بن محمود]

ما كان عندي ان له شيئاً من الشعر يروي وسورة من الفضل تتلى وصورة
من النظم تجلى حتى ظفرت بجزء مشتمل على اسماءه فاخترت منها قوله

يا مومني اني من الذين اجزم * واني لما قد حل بي اتوجع
 يقولون جهلاً ما لجسمك ناحلاً * ولونك مصفراً وعينك تدمع
 فقلت مجيباً ليس في اللوم مقنع * فان شئتم لوموا وان شئتم دعوا
 وافسمت ان لو حل ما بي من الضنا * بآيوب اضحى والها يتضرع
 قلت هذا لعمري كلام حلو المسامح حسن المساق يدل بكثرة طائله على فضل قائله

[ابو منصور سعيد بن محمد (السعيدى)]

كان هذا المذكور في المسرفين المتهمين بركة الدين المنسوبين الى مطابقة الملحدين،
 ومفارقة الموحدين، ولم يزل خدم الامير من ورائه يقتفون اثره ويركبون في
 اقتناصه فوس الطريق ووتره، وهو آخذ سميت ما وراء النهر وقد قذف الرعب
 في قلبه من صدق الرغبات في صلبه، فلما لقي المصايبوز كمنه من بلاد الترك
 وشاع بها فضله، وعرف موارد الامور ومصادرها عقله استوزره الخان، ولم
 يعلم انه من جانبه بخان، فأخذ يستميل طائفة من الحشم الى دين الباطنية، ويتفش
 في ضمايرهم ما كان في عقيدته من قدم الدنيا الدنية ويهون في اعينهم امور عوالمهم،
 وبلقى حبال الخلاعة على غواربهم، حتى رقى الى سمع الخان ما هو بصددده من
 الدعوة الى دين القرامطة، وغرس تلك الأهواء الخاطئة في نفوسهم، وتقسيم
 تلك الآراء الكاذبة بين افئدتهم ورؤسهم فنصبه على الجذع بمرعى الاحجار،
 وقاد اليه ذلك المركب من مربط البججار فتضلت سباع الطيور من امثاله،
 ولا مهرب من بلاء الله الا الى بلائه،

(اخو لا ابو الحسن على)

قد حبس بغزنة مدة مديدة يعذب ويشتكى والقيود على ساقيه تترنم وتغنى ولم ينبج

الا اتوبته عن حوبته، ورجوعه عن سوء عقيدته، وقد كان حافظاً لكتاب الله العزيز، مستوثقاً من ذلك الحصن الحريز، حاذقاً في القراءات بشردها وراء ظهره، وبكاثراً بها أبناء دهره، ولحق في أيام وزارة اخيه به فنصره، وآواه، وأكرم بحضرته مثواه، غير انه لم يلبس الاعمال السلطانية وتصرف فيها على الاوقات، في تلك الولايات، يكنسى من اسلابها، ويحتسى من احلابها، حتى وقعت الحادثة باخيه، وبقي هو على حاله الاولى مشدوداً واخيه والغالب على ظني انه لقي الى هذه الغاية يومه، وقد طالما عفت آثاره، وانطوت اخباره،

[ابو منصور الكاتب]

هو اشعر الكتاب، واكتب الشعراء، وقد لفظته باخرز الى دار الملك ببخارى، وارتبط في ديوان الرسالة بها، وهذا نثر له موشح بنظم يصف حاله ويذكر حله وارتحالاه، وكفاك به مخبراً عن قصته، ناطقاً بحذقه في صنعة، صدر الرسالة كتبت ولي نفس تذلل بالهوى ✽ فانفاسها حرى واجفانها عبري تخيرت في امر الهوى فتسلط ✽ علي النوى فاستمطرت ادمي تيري وله . والدهر عنا نائم لم ندر ما ✽ صرف الزمان وفرقة الاخوان فتنبهت احداه ✽ وتركنا ✽ ايدي سبا شتى بكل مكان

وله . وتمضني للنوى انياب عاضة، وترغني من الهوى اسباب راضة قلت وكان سبب انقطاعه من الناحية ان الشيخ ابا الطيب الخداسي لم يزل يرهقه صموداً فانف من الصبر على الخسف، والأتقياد للذل، وامتد الى بخاري مفعولاً سهام الهجاء اليه، ومستعدياً السلطان عليه، فما له بيتان في هذا المعنى وهما ابا طيب لا تكن ظالماً ✽ ولا تلق نفسك في المهلك

كانك هرون في غدره ✧ واني بقايا بني برمك

(ابنه ابو النص الكاتب)

ما عسى ان الفول في غصن تفرع من تلك الارومة وفسيلة تشعبت من تلك
الجرثومة وكان له طبع نقاد وخاطر وفاد وقد عاشرته فوجدته لا يرجع من
الأدب الي رأس مال انشدني لنفسه بهجو عامل باخرز .

عامل باخرز اخو همة ✧ ورتبة سامية عالية
مهذب المرض سوى انه ✧ انخر في فيه بدت داهية
خفيفة الكلب لدى نطقه ✧ غالية قيمتها غالية
اذا رأى في داره خاطياً ✧ بينك تلك الحرة الخاطية
لم يدخل الحجرة من غيظه ✧ ثم رأى العفو من العافية

قلت واقام هذا الفاضل في ضيافة رئيس زوزن حيناً من الدهر والناس
كالسباع الجياع نهساً وعضاً يأكل بعضهم بعضاً وهو بحضرته كالنازل على آل
المهلب شاتبا يستقبل سعداً آتياً ويعتنق جداً مواتياً ونخيل له ان ظله قد ثقل
فانتقل ولم يحال من عنده عقال مطية او عقل لان ذلك الذي قد تصور له كان
ظناً بني على غير الحقيقة والظن لم يكن معهوداً من تلك الطريقة غير ان الأجل
سأفه الى الطبسين فخر بهما صريع الحين ورتاه والذي فقال .

يا غريباً قدمات بالطبسين (١) ✧ بل غريباً عاش في الثقلين

يا ابا نصر بن منصور الكاتب افسدت بين دهري وبينى

لست اغفر تعجيل حينك عن ✧ دهري وان غرني بتأجيل حينى

(الشيخ والدي ابو علي الحسن بن ابي الطيب)

قد قبل ان الرجل مفتون بأبنة وبشعره اما انا ففتون بكلام والدي فقد كان كما قال فيه الشيخ ابو منصور الثعالبي نظماً .

يا من تجملت المحاسن كلها ✽ فيه وحيرت القلوب برسمه
فالوجه منه كحفه والخلق منه ككشعره والشعر منه كأسمه
لا زال جديك مثل ما تكنى به ✽ وسلدت من سيف الزمان وسهمه
واني عليه في كتاب تنمة اليتيمة نثراً فقال الوجه جميل تصونه نعم صالحة
والخلق عظيم تربته آداب راجحة . قلت وانما مدحه بذلك لأنه قد كان من
ابناء الهمم واغذياء النعم لم يكن ممن يكتسب بالصناعة او يتجر في هذه البضاعة
واسماره على الأغلب مقطعات تشتمل على اغراضه السانحة له ولما تمترفيها
بمدح اللهم الا في الفلنة والسقطة والندرة والفاطة وكان اذا قصد بعض
الكبار يودع كده علقين يصرفهما الى وجه الخدمة او خدمة الوجه احدهما كيس
ملؤه اوراق او عيون والثاني جزء كل اوراقه عيون وفيهما خدمتان احدهما
منظومة من الأشعار والأخري مشورة من الدرهم والدينار كالحلة خلعت على
اللابس بطرازها والمروس زفت الى الخاطب بجهازها .

فما ازين به كتابي من نثره فصل له الى بعض السادة يعاتبه على ما اقدم عليه
حاجبه (الشيخ وان طال حجابيه ونصر عني ايجابه فلسنت من فضله الجزيل آيسا
ولا من صبري الجميل يائسا والكريم مرتجى وان يلف بابيه مرتجيا والنفس
موقنة بان ستمر بهلال طلعتته وان استمر فالسباء اذا احتجبت ارجاؤها وجب
ارجاؤها وسألزم حاجبه حتي يقضى من امري واجبه وارضى سدة بابيه مقامها

حتى تنقضي مدة حجابها تماماً ولا افارق حضرتها ان شاء فليحجز الوعد وان احب فليحجز العبد).

(فصل) اما تهديد فلان وايماده وابقاه وارعاذه فا اولاء بان ينساني ويترك في الغمد لساني اذ لست بالرجل الذي يتضمنه ركنه من شأنه فوالله لو انه كان ناراً وكنت حطباً لما خشيت منه عطياً او كان ذئباً وكنت خروفاً لما خلت به سبماً مخوفاً او كان سيفاً مسلواً وكنت لصاً مغلولاً لما تقاعست عنه نكولاً فسيان عندي وعده ووعيده وتقريبه وتبعيده ان مناني لم ارجه وان عتاني لم اهبه ولو كان انساناً لكفيته اساءة واحساناً او كان احداً لما وجد دون عتبي او عتاي ملتحداً لكنه كلب والكلب عضه صعب وعذره والوفية في العذرة متمذرة وذباب والذباب لا يؤلمه سباب وتيس والتيس ليس له كيس ان الله من الكلب كيف انتقم ومن الساح كيف التقم وكيف اجرب ذباب السيف على ذباب الصيف وكيف اعاقب التيس والعقل هنالك ليس ولم يبق الا تقصير الكلام والسلام. ومن ترصيعه مع التجنيس (لا زالت معادن المعادن بصواته صرّوعه ومساكن المساكن بصلته مرصه) وله في هذه الصفة ابلاغ من هذا الفصل وهو مرصع في ثمانية عشر موضعاً قوله (فلان ما سال بالنوال عفواً على الأخوان وقت الشراب والقيان الانضبط النازل الما تخرج خفراً من اميراف صلاته ونواله ولا اختال في الزال خطوياً الى الأفران تحت الضراب والطمان الا هرب الفيل الها تخرج عرزاً عن اجعاف صواته ونكاله) ومما اختاره من شعره في المديح قوله في ابي الفضل عبد الله بن احمد الميكالي

حوى دست مولانا الوزير ارحى العلى رحمته ابي الفضل طلقاً بالمشيات بساما
قد امتلأ الدنيا فناً وفرياً به رحمته فيخشاها مطماناً ونغشاها مطماناً

وابدع بالريحين طمناً وكتبته ✽ فصار لحب القلب والدر نظاما
ولو طفت عرض الارض لم ارمثله ✽ حكيمًا شجاعًا يقطع الحكم والهاما
فقولا اصرف الدهر عنى فانى ✽ علفت بكاف صدر آلف اللاما
يقوم له السادات في السلم قاعدا ✽ ويقعد عنه القون في الحرب ان قاما
وقوله من قصيدة غير قصيرة

حركات الوزير قد بشرتنا ✽ بدوام السكون والبركات
وكأننا اهل الجنان نزلنا ✽ عنده آمين في الغرفات
هو في الصدر ذو حجب وثبات ✽ وهو في القلب طائش الوثبات
ضارب في العلى باوفر سهم ✽ طاعن في المدي باوفي قناة
وهو بحر للعلم بر بأهل الفضل طود للحلم حجر العصاة
ذكر المرفقات انى العطايا ✽ حدث البادرات كهل الانات
صاحك السن في النعيم وفي البؤس مع النازلين والنازلات
خافض الجأش والجناح لأهـلاك معاد او امتلاك موات
من بلاه لدي البلاء رآه ✽ افضل النائين في النائبات
وبنفسى دواته ان فيها ✽ للعالى جوامع الادوات
بالسواد حامل الظهر والبطن بجمر الحلي وبيض البنات
تمائى خطا وترجم لفظا ✽ من اعاجيب صنعها رافعات
اهو الخط ام نقوش القوالى ✽ في خدود الاوانس الحفرات
بل هو الروض غب غيم مطير ✽ غازل الشمس نوره بالغدات
وهو اللفظ ام رحيق عتيق ✽ نج سلسالها بماء فرات

وله من قصيدة

إذا ما الأريحية حركته * يروك هزة الفصن الوديق
وان تكن الحفيظة اغضبته * يهواك صولة الفحل الفخيق
فعند الصحو يبذل كالسكاري * وعند السكر يحجم كالنفيق
شجاعته إذا التف العوالي * تذكره معاتقة المشيق
ويضحكه الوعيد من الأعادي * ويبكيه العتاب من الصديق
ويأبى المروءة حين يخلو * مطاوعة مع الرشأ الرشيق
ومن غزلياته قوله

ومطرب صوته وفوه * فدمج الطيبات طورا
للم يكن صوته بديعاً * ما ملأ الله فاه درأ

وله . من عذيري من مترف يتهادي * في شباب ونعمة وجمال
ليس فيه عيب وباليث فيه * كان عيب يقبه عين الكمال
قلت هبني خلال عود وهب لي * فضل ريق توليه عود الخلال
فأنثني معرضاً وقال بسخطٍ * ما لهذا يا مسلمين ومالي
وله . بنفسني ملول ان اردت اعتناقه * بكى ضجراً حتى ضجرت بكاء
ويعرق ان مازحته ورد خده * فاخشى عليه ان يذوب حياء
وله انسان عيني لطلا يرتوي * من ماء وجه ملحت عينه

كذلك الانسان لا يرتوي * من شرب ماء ملحت عينه

وله وهو من باب الأوصاف

وذو وجل وارى سهام وهامه * وولى فألقى قوسه في انهزامه
الم تر خد الورد مدمى لوقمها * وانصلها مخضوبة في كمامه

ومن اهاجيه القوارص اللواذع قوله في فينة .

ومسمة صوتها شافى * الى نومها بل الى موتها
لها نوبة تستفيد الندام * جميع الممرات في فوتها
فهم يطربون وهم يضحكون * لدى صمتها وعلى صوتها
وله ايضا فيها

وفينة نديها كبربطها * وجسمها في النحول كالوتر
لو لم يكن ابطها وعانتها * ما ملكت طاقة من الشعر
عيانها والسماع في العين والسمع كشوك السيل والحجر
يا شعلة في العذار باللمعة في * الحد يا نكتة على البصر
هوفيت لكن على المصيف * وابقيت ولكن في ارض العمر
وله في هجاء ثقيل يؤم بالناس

(١) وانفل روحاً من خفاف عققل * اخف دماغاً من جنوب وشمال (٢)

يؤم بنا في الخمس قطع خمسة * وام بصخر حطة السيل من عل
يطيل المقام في القيام كأنه * منارة ممسي راهب متبطل
ويبطئ لبثاً في السجود كما هوى * مكباً على الأذقان دوح الكهنبل (٣)
ويفحش في القرآن لحنا كأنما * تعاظم كؤوساً من رحيق مسلسل
وبمكث بين السجدين كأنما * يشد بأمراس الى صم جندل
قللت له لما تمطي بصلبه * واردف اعجازاً وناء بكلكل
وزاد برغمي ركة في صلاته * وقد فاض حتى بل دمي بمحلى
الا ايها الشبيخ الطويل صلاته * الم يكن التسليم منك بامثل

(١) والعققل الكثيب (٢) الخفاف كمراب الخفيف (٣) شجر عظام .

وله ايضاً في الشيب مشوباً بالفخر والشجاعة

الا ان شيباً صافى فتفته ✽ فبارزني فانشق من خوفه صدري
لاول صيف قد كرهت جواره ✽ واول قرن خفت منه على عمري
وله ايضاً

وديمة حرب وبلها النبل والقنا ✽ تصب على فيعان درع ومغفر
مطرت بنوء القوس صوب سهامها ✽ فقابلتها من صحن صدري بمطر
وله في المجون

يا مالكاً قال حملناكم ✽ لما طغى الماء على جاريه
عبدك هذا قد طغى ماؤه ✽ في الصلب فاحمله على جاريه

وله يهجو

لنا صاحب ان يركب الفحل ظهره ✽ يفر قريباً كي يكر فيرجما
فأفره به من مركب اي مركب ✽ مكر مفر مقبل مدبر معا
وقال يهجو

عشا الشيخ عن حسن منهاجه ✽ فكاشفه ان شئت اوداجه
فقد كاد شوقاً ذباب الحسام ✽ يطير الي دم اوداجه
وله في صفة ايلة صيفية

رب ليل كالعدم شب سهيل ✽ فيه ناراً لها البعوض شرار
كم على الارض البراغيث رفاص والبق في الهوى زمار
وخزها في الجسوم ثم عليها ✽ فارتنا اشخاصها الآثار
كلفتنا صك الجبين واطم الخد حتى تناوح الاطيار
سهرت مقلتي فيهِ الى ان ✽ نام انواره وهب النهار

طمعاً في زيارة من مليح * قل معروفه وعز الزار
طال في هجره الليالي جيماً * فسينا كيف الليالي القصار
وله ايضاً

وشادن يهزأ بالبدر * يستقيك ما يزداد في العمر
تنويشه يجعل اطرابنا * ومزجه يهل في السكر
قد زاد ايل الحظ في قدره * فهل لكم في ليلة القدر
نرشف من فيه ومن كفه * راحين حتى مطلع الفجر

وله في الشيب

عجبت من ظهري ومن دهرى * وايس يغني عجب الدهر
فقد حنا ظهري ولم يكسر * العظم وابقى وجم الظهر
وله وهو من الغزليات

بليت بطفل قل طائل نفعه * سوى قبله يزري بها طول منعه
وبمسحها عن عارضيه بكمه * ويفسلها عن وجنتيه بدمعه
يكاشفني ان لاح شخصي لعينه * ويغتابي ان مر ذكرى بسمعه
ولا يستحي من وجه رقي جفاؤه * ومن سمعي في عفوه ضيق ذرعه

وله ايضاً يهجو

اما ان بيت الشعر لو صانه امرؤ * كما ان بيت المال صان امينه
لما زاد ديوان القويضي بأمره * على نصف بيت غنه وسمينه
واغرقه ان شاء انشاء لفظة * بكاء ورشحاً جفنه وجبينه
ولو سارق الأشعار حز لسانه * كما سارق الاموال حز يمينه
لكان القويضي منذ خمسين حجة * يولول لفظاً لم يكن يستبينه

وله في الحكمة

إذا أبي السطان ان يعدلا * فارحمه واستغفر له في الملا
فأما النار لكم موعد * لم تجدوا من دونه موثلا

وله من خمرية

شراب عتيق ونقل حديث * وميل اغلى الفوانى حديث
فسوقا الى الشراب العتيق * فغيري يساق اليه الحديث
هواء كوشي قريضي رفيق * وريح كمشى عشيقى خنيث
وساق اذا قال تنويشه * اغدو فتجعميشه قال ريشوا (١)
شمائله ان ابى الناس خشن * وليكنها ان سقى الكأس ميت
والمتراعات مرور وشيك * والمسمعات حذاء مكيت
فزرنا حثيثا وللطييات * كما لمع البرق سير حثيث
لنفتنم اللهوان الزمان * كالذئب في السرح فينا يعيت
فان رئت عنا فان المدام * بالباب اصحابنا لا تربث
وقالوا المدام حرام خبيث * فقلت بنفسي الحرام الخبيث
فالى اذا ما دعوت الغياث * من النائبات سواء مفيت

وله بهجو

وكافر فبعت في العين خلقته * وذكره بين اهل الفضل ماجلا
اراد يأكل لحمي زور غيبته * ويحمل الملع في عظمى فما انجملا
تركت مفساه دربا بالقمد فن * دنا اليه رأى اسنانه جملا (٢)

(١) التنويش هنا بمعنى الامراع واغدوا اذهبوا وريشوا ابطموا

(٢) ذكر قد كمثل شديد الالفاظ يريد كانه وسعه حتي يرى اسنانه في الاسفل

فانصاع معتقدا خوفي ومعتقدا في ظهور الغياهب في بطن الفلاجملا

وله يهجو

قالو القويضي شبه والده في قفلات والجرو يشبه الكلبا
والكلب لم يرض منه غابطه في لحما ولا فروة ولا حلبا
يا رب طول يديه واعل بكعبيه وشرف مقامه صلبا
ولا تري الحاسدين فيه مدى الدهر سوى ما يرقق القلبا

[الشيخ ابونصير احمد بن الحسن]

هو من مفاخر بأخرز ولو قلت اني لم ارمثله كثرة احسان ومضاء قلم واسان
وتناسب خلق وخلق وتناصر بيان سمح وعنان طلق وسعة رباع وطول باع
ورزانة لا يخف ميزانها الى ظرافة برف ربحانها لما كنت الى التزبد منسوباً ولا
من المتزبدن محسوباً وقد وزر للأمر يبغوا والجاه عريض وناظر الدهر عنة
غضيب وتولاها سنين متمماً به زينها مقوما زينها مضموما نشرها ملهوما
شمثها وشبابه بعد طرى لم ينقشع غمامه والشعر مسكى لم يجلس ثغامه وما اكثر
ما اتلف على ما فاتني من جمال ايامه فاستقيم وانحنى واذكر ايام الحمي ثم انتني
وقد كان ارتبط لمناذمته نفراً من الفضلاء لو بعثت خراسان لم تجدوا احد منهم
نظيراً وما زال في ربيع زمانه غض الفضل نصير احتي انتبه له الدهر الوسنان
وتماون في اراقة دمه السيف واللسان واتفق اني كنت معه يوم تمحص ذنبه
واضطجع جنبه فرأيت هناك افواها الى التقامه غراتاً وشاهدت مالوا احتلمت
به لحسبته اضفاناً فما انشدني لنفسه قوله في المحنة

قالت سليمان وقد قيدت باكية في اراك في القيد تمشي كيف اغتبط

فقلت لا تخزني مما ابتليت به * فالقيد والحبس للحرار مشروط
 العجل يطلق في المرعى لياً كله * والطرف يلجم أحياناً ويرتبط
 ونحبس الخمر دن قبل مشربها * ويغمد السيف حيناً ثم يجترط
 وعقد له مجلس في دار غيره وفي المجلس ثقل يزود كبدا النعيم فمنه من احضار
 معشوقته على الرسم القديم وتلطف هو في الكتابة عن اماطته بقوله
 مجلسنا طاب كما يشتهي * حضوره الزاهد والزاهده
 فلو تقصتم منكم واحداً * لزدت في مجلسكم واحده
 وانشدني ايضاً في معنى لم يسبق اليه

من عاذري من عاذل قال لي * وبحك لم تعشق يا مفرم
 وآلم القلب ولا غروا ذ * كل ملوم قلبه مؤلم
 وصنعة البيت الثاني ان الملووم مؤلم القلب بما يمانيه فاذا قلبت صورته كان قلبه
 ايضاً مؤلماً يعني مقلوبه ونعم ما اخرج اللفظ ذا وجهين يمكن حمل المعنى عليه من نوعين

[الشيخ ابو الحسن العقيلي]

رئيس قدره نفيس يتعلى بشرف الاصل كما يتعلى بالفرندتين النصل ويجمع
 بين ادبي النفس والدرس وطهارتي النشأ والفرس بارع في الآداب الملوكية
 اذا ركب الي الصيد لم تنج الوحش من رصده واذا امتطى الباز دستبانه
 انتفض تشرفاً بيده واذا لعب بالشرنجب لم يخل لعبه عن قطعة من الخشبات
 منصوبة ولم يأل في اختراع شهوات او ابتدام منصوبة ثم اذا فخلص منه
 الى الترد قدر في دفايقه تقدير داود في المرء حتى كأن الكعاب تتصرف على
 طاعته وتضع نقوشها بحسب ارادته واذا حاضر بالأدب فلا تشتغل الا بالانقاط

الدر من الفاظه الفر ومن لطائف ما شاهدت من ذكاء خاطره انى كنت عنده
 بجود فان اطالع كل صبيحة من غرته قرأ زاهر الألاء وهنى الى من نخلته شجراً
 يبنى ازاهر الألاء فلما طال مكثى لديه وطول مقام المرء في الحى مخاق لى باجته
 استأذنته فى الانصراف واليوم يوم الاحد فتمثل بقول الفائل

وفى الأحد البناء لان فيه ❦ تبدي الله فى خلق السماء
 فقلت واي مناسبة بين استئذانى الصدر عن هذا الفناء وبين يوم الاحد وبين
 ذكر البناء فقال

بنى على كسرى سماء مدامة ❦ مكللة حافاتها بنجوم (١)
 فتعجبت من جمعه بين معنيين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف واحتياله فى
 ارتباطى ذلك اليوم بهذا المذر الظريف. ومما جاد به طبعه وجاش به بحره
 ما كتب الى والدى وانا حاضر

ان ناب عن شخصه على ❦ فى الفضل والظرف والكمال
 فعاشق الورد ليس يرضى ❦ بشم ماء له زلال
 فأجاب. الشيخ فى الفضل والكمال ❦ جل عن الشبه والمثال
 اراه فى جملة البرايا ❦ كالبدى فى ظلة الليالى
 شبيهى فضله بورد ❦ وابنى بماء له زلال
 يا طالب الورد فى زمن الشتاء هذا من المحال
 من نال فى الشتاء ماء ورد ❦ ان عدم الورد لا يبالى
 وكتب اليه ايضا يستزيره

الشوق برح فى الحشا ❦ والليل مسترخ سجوفه

(١) على كسرى سماء المدام بشير الى قول ابى التواس بنينا

ان لم يكن الشيخ عذر * في الحضور فما وقوفه
فأجابه وصل القريض فجم طأ * ثله وان قلت حروفه
واليف قلبي شوقه * قد فات احصائي الوفه
ومن استزار ذوي المعى * والليل مسترخى سجوفه

(ابوالمظفر محمد بن تمام)

فاضل متدين والتبرك بذكره فرض متمين وله علي حق التأديب وقد كان
من المؤدبين الذين لم يصدر من طبائهم شعر يروى وليس بأيديهم الالفة
تكث وادب يحوى وما زال التأديب حرفته حتى طوى من مسافة العمر اكثر
المراحل وانتهى من لجة بحر الحياة الى الساحل ثم كف بصره بعد ما كان
ينسب زرقاء اليمامة الى العمي ويعبر فحل بن قيس بالمشى ولست ادرى له
الا بيتين كتب بهما الى والدي وهو في السوق

يا فاضلاً شائعاً في كل مكرمة * مستغنياً بالنهى عن كل مخلوق
السوق بمخلق وجهها جد رونقه * لا تخلقن جديد الوجه بالشوق
فأجاب

ما كنت من قبل هذا غير مسبوق * لكن عين رضاه نفقت سوق
لو كانت السوق بالأحرار مزرية * ما كان يمشي رسول الله بالسوق

(اخو لا ابو سعد محمد بن تمام)

نسيج وحده في الترسل وكان في عنفوان شبابه يؤدب فلما اشتعل رأسه ترفع
عن تلك الحرفة الموصوفة بالحرفة وتقبله كل من سادات زمانه بكلتا اليدين ونزل
منهم منزلة السوادن الذين حتى كتب اليه الشيخ ابو نصر محمد ابن عبد الجبار العتي

ابا سمد فديتك من صديق * بكل محاسن الدنيا خليك
 ام ببسط حجري لا لتقاط * اذا حاضرت بالدر النسيق
 وليس بحضرتي من شعره الا قصيدة يرثيها ابا الحسن احمد بن محمود
 فقدنا فخرنا زين الليالي * وعمر خيارنا ابدًا قصير
 شمائل روضه ارض اريض * عقائل لفظه اري مشور
 ليالي القوم ليس لها صباح * صباح القوم ليس لديه نور
 فكيف عزائونا والامر هذا * وغاية شأنا قبر نزور
 فيا لله من خطب عظيم * وبالله ما تخفي الصدور
 كذلك الموت يقرع كل باب * فلا تغررك خافية الغراب
 وله .

(ابو علي الحسن بن احمد)

مؤدب لغوي بطرح اللام عنيت انه غوى في مسالك الكلام لا تكاد تجد في
 شعره طلاوة ولا له طراوة غير اني لم انس نصيبه من تجديد الذكر اذ كان
 من ناحيتي وعقدت مصلحته مناسبة الآداب بناحيتي فن فصوله المشهورة قوله
 في ايام الفتنة (درست الملاحب وتناقضت المذاهب وتشعبت المسالك كاخايد
 الرمل وطرائق النمل) .

(الحاكم الخطيب)

حاكم باخرز وخطيبها ومن به زهتها وطيبها جامع بين وقار الشيب وظرف
 الشباب ضارب بالسهم الاوفر في فنون الآداب
 فتى لم ينكبه الشباب عن الحجى * ولم ينس عهد الله والشيب شامله
 وفيئاته الظرفاء فيه وابهة الكبير بغير كبر وهناك ما شئت من خبر وسبر ولهذا

ملح رائقة في كل فن فمنها في الغزل قوله :

غزال هواه مبدئى ومميد * وحب جناه سطوة ووعيد
وكنيته بؤس وعيد كلاهما * ويومان بؤس في هواه وعيد
وانى لذو طورين طوراً بهجره * شقي وطوراً بالوصول سعيد
وله في فقيهه يقال له ابن شاطر

است ارضى من الفقيه بهذا * كنت ارجوه قيماً وملاذا
فهو يهدى الأنام علماً رصيناً * وابنه يسلب القلوب لماذا
وله في المجون

احب النيك ان النيك حاو * لذيذ ليس فيه من حموضه
يهش اليه من فى الارض طراً * اذا ما ذاقه حتى البعوضه

(ابونص البكارعي)

من تلامذة ابي القاسم الحسن بن اسد اقتبس من انواره واغترف من بحاره
وغاص من النثر والنظم على المخ والعظم وعاش بناحيته منفقاً نهاده على
الأدب ولياه على الطرب مستملاً للقلوب بفتوته مسترقاً للأحرار بمروته
الى ان اتهم بركة الدين والله اعلم باليقين فاتخذ الليل جلاً واستصعب من نجمه
جلاً وهرب الى مصر ملتجئاً الى عزيزها وقفى بها نجه واترح عليه ان يترجم
قول القائل .

عاشق بكه شده كه چنين روز داست * كوي كه چو من از صنمش پردردا است
كبرم كه مشك بوي بوي دادست * اين رنك زعفراني زجا آورد است
فقال وقابلها حرفاً بحرف

من الشنف الراح مصفوة ✽ تراها عراها الذي قد عراني
هب المسك سوغها عرفه ✽ فاني لها صبغة الزعفران

(ابو نصر احمد بن ابراهيم الكاتب)

برق الافهام برآق الأفلام يلقب بالاعرابي لتشبهه في فصل الخطاب بالاعراب
ادب والذي فكان اثره عليه اثر الصقيل المعنى بشأن الحسام المشرقي وناهيك
به من مفاق حسن البيان هزج اللسان وسمعت والذي يقول وقد سئل عنه
كانت البلاغة تنو عن احداقه والعربية تطن بين اشداقه وهو في الشعر من
المكثرين المثرين الا انه توفي ببلخ وضاع ديوانه هنالك ولم يبق بأيدينا الا
شوارد تنهأها الشفاء وتلهظ بها الأنفواء. انشدني والذي قال انشدني نفسه:

الا لا تبالي بصرف الزمان ✽ ولا تخضعن لدور الفلك

وساخف زمانك واسخر به ✽ فما العيش الا الذي طابك

وانشدني ايضا:

اني اذا اصبحت في بلد العدى ✽ فالنبل مشطى والظبي مرآتي

اني اذا اصطف الرجال رأيتني ✽ اغشى الخوف وكلأت آني

(محمد بن سعيد البرديشيري)

قارع باب المغاف فانم من دنياه بالكفاف خالص النخيلة اذا وعظ ماطر
النخيلة اذا ومض . وله شعر الزهاد المتقين في بلاغة الأدباء المتقين فما
انشدني لنفسه قوله

قلت للشيب حين لاح الابرمد ✽ قال بعدي حين نفسك حين

قلت عاجلتي لماذا اجبني ✽ قال اني انا النذير المبين

وقوله لم تنفع الجاهلين موعظتي * ما ضربي جهلهم فيمديني
لما اضاءوا نصيحتي وابوا * قلت لكم دينكم ولي ديني
وقوله ان قدموا الجاهلين بالنسب * واخروا العالمين بالادب
فقل هو الله وصف خالفنا * من بعد تبث يدا ابي لهب

(الحاكم ابو يعلي)

مكاتب الناحية وواحدها في زمانه متكفل بمصالحها الداخلية تحت ضلله وقد
رأته شيخاً موقراً يرتدي من قضاة عصره جاهاً موقراً فأما الادب والشعر
متطرف له متطرف به وارتحل في عنفوان امره الى نيسابور وانفق بها على
التفقه ريمان صمره واختلف الى اتمتها حتى مكنته العلوم من ازمته ولا يخفى
طول بابه في فنون العلم وانواعه ثم عاد الى الناحية وهو في كل فن من
فنون الفضل غريب لا بل عجيب الا انه احتضر فاخضر (١) وقد
علق بحفظي من قبله بيتان .

لي غزال وداده * مع قلبي منازل * نزلت عندها لها * لادتها النوازل

(الحاكم محمد بن يحيى)

متنوع في العلوم متصرف في الفقه والوعظ والطب والنجوم اذا اتى حل عقد
المشكلات واذا وعظ شرح قلوب العصاة واذا عالج سد طريق الممات واذا
نجم ثم على السموات كتب للشيخ العقيلي بخط كما تشبهه العيون ونصح
كما تقتضيه الظنون وشعر بارع وترسل رائع انشدني لنفسه .

الا انما الدنيا متاع فخلها * فان المنايا للأمانى بمرصده

(١) اختضر (بالبناء للمجهول) الشاب مات فتياً اه قاموس

لحتى متى ترجو المني وهى ضلة * وحتى متى نخشى الردى وكأن قد
لك الخير فاسمع اني لك ناصح * مضى امس فاسمع اليوم ينفعك في غد
وانشدني لنفسه في نزول الآجال قبل حصول الآمال
ليس عجيباً ان ترى كل عاقل * له امل والموت قبل حصوله
فهل تارك دنياه قبل نزالها * وهل عابر القبر قبل نزوله
واه في بستان القاضي بهراة وفيه بركة جارية .
يا بركة كادت تفاخر ربها * بسيوها وبعدها ويجزرها
كفى فأنك او رأيت هباته * ما كنت الا قطرة من بحرها
واه أأحببنا قد فرق البين بعدنا * فما منكم بد ولا عنكم صبر
ويوم وقفنا الوداع كأننا * وقفنا على جمر وان لم يكن جمر
اضاءت لنا من جانب الخدر غادة * تمنيت لو ان القواد لها خدر
وردية الخدين غضية الحشا * اذا ما تجلى وجهها اظلم الشعر
فلو كان ذا صبحاً ما طلع الدجى * ولو كان ذا ليلاً لما سطع الفجر
اشارت اليها بالسلام فودعت * ولا سرا ولا هو عند النوى جهر

[محمد بن أبى نصر]

شبيه اخى في تحوي الفضل وتوخيهِ وقربى في الأنساب وقربى على الشراب
وامبنى من حيث الاعتماد ويمبنى من حيث الاعتضاد ونازل منى محل الاعز
من الاولاد الذين هم افلاذ الأكباد وناطق باللسانين وحائر خصل الرهانين
فما اتفق لي من وصف منادته وحسن مراضعته فولي .
فذلك النفس يا قري وشمسي * ويومى في وداذك مثل امسى

طلعت فكدت اصبح من تلالي * جبينك لي فقال الصدغ امسى
ودارت في المجلس كأس متلاطمة الأمواج مائية الجوهر نارية المزاج فتبادرتها
جماعة الشراب وجعلوا نعالهم اقراط الانامل بداراً الى الباب ومد هو اليها
راحته وفرع بها جبهته وعمر بطول مقامه في المجلس جنبته فقلت .
يا حبذا الكأس لا يستطيع حاملها * بمشى ولا اشجع الشراب يقربها
يفر منه الندامى مرحباً بهم * وليس يعرف ذا ام ذاك يضربها
كأنها الشمس الا ان مطالعها * ابدي السقاة ولكن عز مغربها
لاتهربوا قوموا يا قوم مجلسكم * محمد بن ابي نصر سيشربها
كأساً كقلبي من حبيه مترعة * واملا الكأس ان انصفت اطربها
وله رباعيات في الفارسية رقيقة واختراعات فيها دقيقة اما العربية فقلما
يظهرها علي او ينشدها بين يدي الا اني رأيت في بعض مسوداته قوله .
وفتاة البستها من شبابي * ملبساً فيه نزهة ونعيم
فكما شبت وانحنى ظهرا يرى * وانحناء الأبور خطب عظيم
عذرت بي وغادرتني وحيداً * ان ربي بكيدهن عليم
وقوله حوى الفضل بمقوب بن احمد جاهداً * وقد زاد حتى عاد بالمكس جاهلا
الا فاعجبوا من فاضل صار فضله * فضولاً وسحبان تحول بانفلا
وله ايضاً ثلاثة ليس لها رابع * عندي اذارمت تباشيري
راح كما ارضى وروح كما * اهوى وريح في المزامير
قلت وقد فرغت من طبقات باخرز وعلقت على فرسى اللجام افصد ناحية
جام فأن قال معترض جيم جام زاي قلت عقدت عليه الحزام بخوزام (١)
(١) جيم مبتدا مضاف وزاي خبره وزام قرية بنيسابور والعامة تقول جام

والكلام لدي والزام بيدي واذا اخذ المهرقات من له شعوذة استسهل
 المأخذ فطوراً يضاعف بها اسنانه ومرة يطوي عليها بنانه وتارة ينشر عليها
 اجفانه وكرة يخفيها في الغيب واخرى يطلها من الجيب وسمعت المشعوذين
 (١) ببغداد يقولون ربح ولكنه مليح . ثم ارجع الى حديث السدي فأقول
 قد فحمت عن رجال زام فلم اجد فيهم غير ابي جعفر وعبد الملك وجاوزتهما
 الى اسفند فلم تبلى يدي ولم تكد ووضعت الرخ بالرخ وارتدت ان اشتف
 من عظمها المخ فلم يمح المظم ولم ينق ولم يذر بها الدهر سؤراً ولم يبق
 وتأملت لرى المحول واجت النظر في الآخر والأول فلم انتفع منها بمقيم
 ولا طار واذا مكان الهلال من ذلك الأفق غار واما زاوة فقد ظلمتها حين
 سابتها جالها كسبية الأعشى وقد سلبها جربالها اعنى نقل محاسن الشيخ ابي
 الحسن الى نيسابور من زاوه وذلك ذنب ليتنى كنت منه فالج بن خلاوه (٢)
 فأن نيسابور تسماً وتسعين نمجاً ومن اشد الظلم ان اسلك الى النجمة
 الفردة بزاة نهجاً وانا وان رتبته في معانه فقد نسبته الى مكانه واذا وصات
 الى زوزن وردتها كما ورد موسى ماء مدين ووجدت في حلبات ادبائها
 جماعة من الفضلاء يتراهنون ويستبقون كما وجد موسى على ماء مدين امة
 من الناس يسقون تداركت ثمة بكثرة ذلك الأمداد قلة هذه الاعداد ان
 شاء الله عز وجل وأخر الأجل .

(ابو جعفر الأمدادي)

امداد قرية من زام وقد نطق كتاب يتيمة الدهر بذكر هذا الفاضل وشعره

(١) الشعوذة الشعبة وهي كالسحر يرى الشي بغير ما عليه اصله .

(٢) في الأمثال انا فالج بن خلاوة يعني انا بربى منه

وهو امثل اهل ناحيته في صنعته وكانت له طريقة في الشعر تفرد بها ولم يلحق فيها غيره شوطه وان قنع الفرس سوطه في طلبها وهي قصائده التي صاغها بالعربية وترجمها بالفارسية مصبوبة في قالبها محدودة على مثالها منسوجة على منوالها موزونة بكفتها منمطة بقافيتها مثل قوله

عذيري من قدك الخيزران * ومن وردتي خدك الأرجوان
وانشدني له بعض اهل ناحيته والمعصية عليه .

عليك باخوانك الأقدمين * اذا كنت في حاجة مستغيثا
فقد قيل في مثل لن يعود * صديق قديم عدواً حديثاً

(الفقيه عبد الملك بن محمد)

فيم مدرسة زرنك وهي قرية من زام وهو صديقي الصدوق وشقيقي الشفوق وقد جربته فوجدته من عباد الله الصالحين ومن اوليائه المقربين وهو امام المذهب وحزبه به يقتدون ونجم الغيب وبالنجم هم يهتدون وله وعظ يرفق القلوب القواسي ويلين الصخور الرواسي ويلهب الوجد الخامد وبذيّب الدمع الجامد ولا تزال كتبه ورقاعه ترد علي فأرتع في آثار بنانه وارخى طول الالحاظ في ازهار جنانه واشتفى من غلة كبدي بنسيم جواره واطفى به ما لفح الشوق بأواره وله اشعار كثيرة مشتملة على المواعظ والحكم وان كان مثلي لا يتمسك بمثل هذه المعص فما بلغني من نتائج خواطره قوله

طلق الدنيا ثلاثاً * اما الدنيا دنيه

لا تكن ممن يرجى * عيشة فيها هنيه

انها ان طال عيش * كدرت به بالنيه

فصل

قلت لنيسابور اثنا عشر ناحية وزوزن كما زعموا دارها وهي رحا على الفضل مدارها ولعمري انها تربة منجبة وروضة برجالها مخضبة وبما ينبت من فضلها وافضلها معشبة بلغني ان الشيخ الامام سهل الصعلوكي اجتاز بها فقال بلدة فرعا قلت هي كما وصفها فرعى من مرط النبات تطن طاسات شوئها ولكنها فرعاء (١) من ذوائب الحسنات تتعل فضلات شعورها سقى الله فلواتها الحصى (٢) فا فيها الافاضل حظ من الفضل وخص وسقى من سلاف الادب مشعشة كأن فيها الحص وسيرد عليك من مآثر اخبارهم ومحاسن اشعارهم ما ينفض اليها الراس (٣) ويشرب عليها الكاس وتشتغل بروايتها الأنفاس وتنزف بكتبها الأنفاس ويوشى بحليها القرطاس ولا اعرف من فضلاء الدنيا من يكتحل بحاسنهم فلا يفرم بها ولا يفرى ولهذا لقب زوزن بالبصرة الصغرى

(ابو سعيد الحسن بن ابراهيم)

له في عبد الله بن هشام

اذا ابن ابى المشؤم احضر مجلساً * فيا ويل ديناري ويا ويل درهمي
ملى بفضل المال من كيس غيره * كأن به ضغناً على كل مسلم
وله ايضاً. قلت العامل الكثير اللجاج * بأبي انت ما دواء الخراج
فتلكا وقال قولا ضعيفاً * ليس غير الأداء وجه العلاج
غير جيم خراج زوزن طراً * في سبال الخنث الخلاج
وله ايضاً. اكل شيء فقدته عوض * وما لفقد الحبيب من عوض

(١) تأنيث الأفرع ضد الاصلع (٢) الحصى بالضم جيد الخمر والحصى بالحاء الورس او الزعفران

(٣) ينفض يحرك

وليس في الدهر من شدايده ✽ اشد من فاقة على مرض

(أبو القاسم عبد الله بن يحيى)

له وشادن بالحسن تياه ✽ حل به الشعر فأخزاه

بيننا تراه ملكاً قادراً ✽ يطام فيما هو يهواه

اذ خرجت لحيته فجأة ✽ فشفه الحزن وانضاه

يود اذ تخرج او انه ✽ مكانها تخرج عيناه

واله الحمد لله ليس لي احد ✽ وليس لي والد ولا ولد

اني مذكنت كنت منفرداً ✽ كذاك ليث العرين منفرد

(أبو حامد بن الوليد)

يقول في بنت آوى وقد هجمت على دجاجة في بعض القرى واعدت منها

اسباب القرى فاحتال عليها كل الاحتيال حتى صادها وشواها واكلها في الحال.

يابنت آوى اكلت فروجي ✽ لحم دجاجي ولحم طهيوجي

او قمعك النقي في حبالتنا ✽ فصرت من معدة بصاروج (١)

(محمد بن أبي العباس المشكاني)

شاعر مفاق تميز من بين فضلاء التروازنة بالآداب الراجحة الوازنة وافادني

شعره الرئيس أبو القاسم واملا علي قصيدة له قالها في شمس الكفاة أبي القاسم

احمد بن الحسن الميمندي الوزير انار الله برهانه مطلعها

يبشرني علوك بالوزارة ✽ ودار الملك اولى بالبشارة

انن رفع الوزارة منك قدراً ✽ فقد ضعفت من قدر الأماره

(١) ليته لم يكتب هذين البيتين ولم يترجم صاحبهما اه هامش الاحمدية

انتك تلوذ منك الى خفير ✽ غدت منه المفاخر في خفاره
 والملك المعظم فيك امر ✽ غدا الظفر الجميل له اماره
 وان يفخر فانت له بين ✽ وغيرك لم يكن الا يساره
 ادبل على المدى فأغار فيهم ✽ بأخذ حبال دولته المغاره
 له الآمال والآجال طوعاً ✽ فيحي تارة ويميت تاره
 اخو خلقين من أربي وشرى ✽ هما عينا الحلاوة والمراره
 اذا لقي الخيار فخبر راع ✽ وان لقي الشرار فكالشرايه
 ومنها غزال الحي لا اخشى فراره ✽ وسن الوصل لا ارجو فراره (١)
 واطفي من شبابي جل ناري ✽ وانساني مشيبي جلناره
 كأن بياض شبيبي في شبابي ✽ حاول الترك وسط الهند غاره
 ولو استعدى الشباب على مشيب ✽ لدى الشيخ الجليل انار ناره
 غرست من الشباب لديه عهداً ✽ وجاء الشيب مقتطفاً ثماره
 لو اؤك في علاك اوى المادي ✽ حشاه من حواشيه المطاره
 كأنك رابض والدهر مهر ✽ وكفك مالك منه عذاره
 كأن الملك طور انت نار ✽ عليه وانني آنت ناره
 له ادب او الآداب اعدت ✽ لأعدت شيمه اللوم الطهاره
 ولو وردت صفاء لجرى صفاء ✽ وجر غصناً افادته غضاره
 ومنها فداؤك من نباعته مديحي ✽ كما ينبو عن الحجر الفخاره
 مدحناه ففودنا مراراً ✽ وكشخنا وجرعنا المراره
 وربة ليلة لمنت فيها ✽ ابى اذ لم يعلمني التجاره

(١) من فر الدابة اذا كشف عن اسنانها لينظر ما منها

فلما ان نظرت الى مقامى * وقد البستنى ثوب النضاره
وددت لو ان ابي من نعيم * وان ابي وصمى من فتراره
فدونكها لا آي بحر فكر * ترفع ان يحيط بها بحاره
اذا انشدت فارت ربح مسك * كأنى ذابح المسك فاره
قلت هذا شعر علا الشمرى علواً وان لم ارتكب في هذا التقريض علواً
وما من بيت الا يساوى بيت ذهب ويمت بنسب الى جمال الصنعة وكمال
الصنعة بنوع سبب .

[ابو علي الزرعيلي]

رأس زوزن وعينها وجمالها وزينها وقد رأيت خطه فاستدللت بحسنه على
ان قلله كان يحيك مشيا ويحوك وشيا ورأيت شعره فرأيت سحره فمن مقطعاته
التي هي قطع الرياض قوله .

اليمة يوم البين ما كنت ليلة * ولكن ليالى قد خلقن بلا فجر
فلو كان عمري مثل طاولك لم يكن * اصرف الردى يوماً سبيل الى عمري
ولو دام لي مادمت وصل احبتي * لبشرت نفسي بالأمان من الهجر

[ابو بكر اليوسفي]

صاحب التبعينيس الأنيس والتطبيق الذي طبق مفصل الصنعة كل التطبيق
وكان في زمانه نادرة بملك قلما جارياً وبدأ فادرة فاللفظ أرى والخط وشي
والقول فصل والمذهب عدل وتوصل الى الصاحب اسمعيل بن عباد بمذهب
الاعتزل وامتنطى الى حضرته بالري جياذ الآمال واوفر من صلاته الظهور
بالأموال ودرجت بحضرته تجارته ولم تخسر في معاماته صفقته ووقع شعره منه

احسن المواقع ورتبه من مجلسه ارفع المواضع وحدثني والدي قال لما نزل ابو بكر
عندنا بياخرز فأحمد جوارنا وصحبتنا فقال بمدحنا وقصبتنا .

وردت مالين ! فألفيتها * رمانة حباتها المكرمات

اصبح من ظرف سجايام * عاش الوفاء المحض والمكرمات

قال والدي واتفق اني وردت زوزن ملتجيا اليها من ايدي قوم ذقتهم فغفتم

وفررت منهم لما خفتهم فأقبلوا علي وشكا عطني ثقل وطأة انزالهم لدي فقلت

فيهم معارضا لما قال يوسفهم فيها . فأن ايادي اولئك لم تكن تفر عن ايادينا

قد ملئت زوزن من سادة * لهم نفوس بالعلي عارفات

ما اغتدي الا ومن عندهم * عارفة عندي بل عارفات

قد بقي الفخر بهم والندى * في الناس والبخل مع العارفات

والأ يادي فروض وقضاء القروض مفروض وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

سقى الله ربا واروى مما * واروى منازل أروى بها

بلادها كنت ادعى النى * وآتى المعيشة من بابها

واني لا آمل من آمل * ليالي احظى بأعتابها

فيأدهر ساعد على بغيتي * وباعمر كن بعض اسبابها

وانشدني ايضا له

ليالي ربا كروض الأصيل * كبدر السماء كماء الفرات

تبسم عن ضاحك كالمهاة * وتلحظ عن مثل عين المهاة

وفي عينها عين ماء الحياء * وفي فها عين ماء الحياة

فعمشنا نوانى بلا رفة * وما ضاق عنا نقيير النواة

فقولاً لربنا افاق الزمان * فوانى بوصاك قبل الفوات

وله قصيدة في القاضي الامام صاعد بن محمد

سقياً لمزلنا بذات خبار ✽ حيث المذول يربها اخباري
اذ حاجت ذات المداري والهوى ✽ افضاه والفلك المدار مداري
القي زمانى مسعداً ومساعداً ✽ وارى سواء خيرتى وخيارى
صاحبت بكرأ من زمان مقبل ✽ ففضضت عذرتي بخلع عذاري
بكرت ازهار الحيا بمنزهر ✽ واخذت من اوتارها اوتاري
ومنها واذا الفتى حرم الغنى في ارضه ✽ القاه اقتار الى الاقتار
وكذاك من منم الحيا احياؤه ✽ تبم القطار وسار في الاقطار
صاحبت احداث الزمان مجاملا ✽ فاستعقت اقدارها اقداري
وعنت دهرأ او عنت بنصرة ✽ ولقد اوارى في الضلوع اوارى
والدين ابدى لآله جواره ✽ حتى اناخ لها اعز جوار
با ايها القاضي الذي آثاره ✽ قد غبرت في اوجه الآثار
وعليه درع قهى وحلة سودد ✽ ورداء مكرومة وتاج فخار
ان الأمير رآك سيفاً مثله ✽ هو في النضال وانت يوم نظار
ومنها

فالعقل جسرى والجسارة مقلي ✽ والمذر صوبي والصواب عذاري

[الأستاذ ابو محمد العبدل كاني]

ادر كته وانا بزوزن سنة سبع وعشرين شبيخاً شاب الظرف يأتي دائماً وهو
مكتحل الظرف وقد هم ان يلتقي طرفاه نصراً وقد كاد يكون من غزارة علمه
عالمًا مختصراً املى علي وانا لا اعرف معنى كلامي لحدائتي

يا من هجانا على جهل ليو حشنا * قاتلتنا بسلاح نحن نملكه
 يا بؤس كفك هل تدري وقد كتبت * هجانا اي تين نحركه
 وله يا قومنا الي متى نصيح * ولا يروح عندكم نصيح
 ان البلاد عرضها فسيح * وزوزن قد خربت فسيحوا
 وله اذا كنت متخذاً ضيعة * فأياك والشركاء الوجوها
 ودار الملوك فأن الملوك * اذا دخلوا قرية افسدوها

[القاضي ابو جعفر البجلي]

كتبت على ظهر ديوانه فصلاً جمع بين بعض اوصافه وان كان مشتملاً من الفضل
 على اضعافه وفي القليل ما يغني عن الكثير ولا ينبغي مثلك خبير

فصل

لا تجاوزت عتبة ايوان هذا الديوان اعذت نائير بزها وواشي طرزها من
 عين الكمال راغباً في ذلك الى الله تعالى بأصدق الآمال فقد خاض به لجج
 البلاغة أتم الخوض وتفنن في انواعها تفنن الحمراء والصفراء من قطع الروض
 ان اجم الجد بالفكاهة في الأحيان فنحوت من شعر ابن الحجاج وان نشط
 لمنازلة الغزلان فوصوف بظرف ابن ابي ربيعة في وصف ما تضمنته هودج
 الحجاج وان استب فأحد الفحلين جرب والفوزدق وان كان من القدماء
 وان دب فالملك الضليل يسمو الى صاحبه سمو حباب الماء وان اطرى فأبن
 ثابت حسان وقصائده في غسان تلك الحسان وان رثى وري زند عقاره والمرخ
 واملئ النياحة على الحمامة المفجوعة بالفرخ وعلى الجملة ما من بحر ركب سفينه
 الا غاص على دره وانزع دفينه فله دره من فاضل يغمر ماطرًا ويفخر مخاطرًا

فما قاله في المديح قواه من قصيدة له في الأمير احمد بن لياتكين
 من يكن يطلب البراز فذا * احمد في سرج طرفه القماش
 وبكفيه خاطب قوله الفصل * على منبر العلى والعناصر (١)
 شغلته العلى بأسمر ذي عشر * بن عن كل اسمر ذي عقاص
 ليس ينجيه من شباحهم لآساد غيلها قنص
 سوف يأتيه بالسيوف تراها * طائعات على اكف عواص
 ويحيش يحيش نحو الاعادي * بقلوب على الختوف حراص
 مطعمى انسر الفلاة لحوما * بالواضي بظانها والخصاص
 تاركي اروس الاعادي كبيض * في اداجي الأنعام بالأرعاص
 وله في غلام نصراني

قولا لبدر تلا انجمله وشدا * افديك من مسمع طوراً ومستمع
 اشتاق نار جعجيم انت تسكنها * واكره الخلد لا القاك فيه معى
 وله برد حكي بيض الحمام ولم يزل * من خوفه تلقى الحمامة بيضها
 وله وذو شنب او ان خمره ظلمه * اشبهها بالخر خفت به ظلمها
 قبضت عليه خاليا واعتنقه * فأوسعني شتما واوسعته لثما
 وله ايضاً

عليك بالحد النقي الذي * تفتح الورد له حليه
 واسلح على الخط وعشانه * فانه جزه من اللحية
 وله من تاب عن لذاته يافعا * فأنتى تبت من التوبه
 كل له من دهره نوبة * لا بد ان يستوفى النوبه

(١) جمع منصوه وهي الشعر المنفرد في الراس ادهامش الاحمدية.

وله عليك بالترك واولادهم ✽ فالترك جبل كلهم لذة
 ابري على مقدار استانهم ✽ كذوك القذة بالقذة
 قلت وكان يضطر الايعار ولا تفارق مكواته النار
 وما كان بهلول على الشتم والحناء ✽ وفذف النساء المحصنات بفيضا
 فن اهاجيه التي تحلو عندها مرارة الملقم ويهلك بنفته الأرقم قوله في ابي سعيد
 الكنجرودي

الكنجرودي في العلوم له ✽ برق كذوب وماله صيب
 فيه على نكره مطايبة ✽ مثل خرا النيك منتن طيب

[الشيخ ابو الازهر]

رئيس زوزن وابن رئيسها والفائز من اعلاق الأدب بنفيسها ورأيته بزوزن
 وقد قامت الايام اوتاد فيه وانشب طول السن سنه فيه وظرفه اذا اختلط
 بالماشرين افنى من ظرف ابناء العشرين وكانت زوزن ايام حياته خضرة
 يكتسى فيها معاش الفضلاء خضرة فيضربون اليها اكباد الأبل من كل طريق
 ويقصدونها من كل فج عميق ولم يسكد يخلو مجلسه من جمع لأهل الفضل
 ينظمهم هنالك في سلك وبحكمهم من ماله وجاهه فيا يترحون من ملك وملك
 وكان من سمة العطن بحيث يناخ اليه الأبل ويضرب بسماحته المثل وكان الغالب
 على فضله الترسل اما الشعر فقلما يحود به طبعه انشدني في مجلس انسه لنفسه
 وحياء احمد مارأيت كأحمد ✽ في لطف منعطف وحسن تأود
 يمشي كحوط البان يطلع فوقه ✽ شمس الضحى في جناح ليل اسود
 ابدأ بصيد قلوبنا وعقولنا ✽ منها بحسن مقبل ومقلد

لا تسقني كأس المدام واسقني * من خمر عينك في مزاج الأثمد
كتب الهوى بمداد شعر عذاره * للعاشقين سجل عشق سرمد

[الخطيب أبو جعفر محمد بن عبد الله]

صاين زاهد لم يكن يحب الحياة لنفسه الا ليشتد على العبادة ويقوى ولا يتزود
في معاشه لمعاده الاخير الزاد عنيت به التقوى ولا اشك انه بمن أن الله بقلب
سليم وهذا وصف بالذعة بليغ وليس بالسليم الذي معناه اديغ انشدني لنفسه .
ظنوني بعلام الغيوب جميلة * وصدري رحيب بالرجاء فسيح
وان رجائي حين تدنو منيتي * لسان بتوحيد الآله فصيح

[العميد أبو سهل محمد بن الحسن]

كان يقال من اراد البادية مزدوراً عليها قيص فلير ذلك الشخص وكان
جامعاً بين ادبي بنانه وبيانه مقرباً من سرير سلطانه ممكناً من صدر ديوانه
ولم يكن بمؤذ كما له الا بشراسة في شمائله مع نجمه في انامله وتنفس الفضلاء بطيب
مجلسه لزهو يرقص على طرف معطسه فما انشدني له الشيخ ابو القاسم بن نزار
قوله من نسيب قصيدة .

بادهرنا ابنا اشجى لبيدناهم * أأنت ام انا ام ربا ام الدار
يالت شعري ما الوى بمحدثها * هوج الرياح و صوب الغيث مدرار
ام صوب دمعى وانفاسى فهن لها * بمد الأجابة ارواح وامطار
وله سننقى الخيل في طلب المعالي * فلا ترضى الأكارم بالمعاش
ونقرب في بلاد الله حتى * نرى ايامنا خضر الحواشي

[القاضي ابو على]

كاتب في ديوان القضاء بخط كأنه سمط الآلى يكتسبه لفظ تشرق به الليالى
وكانت بينه وبين والدي مفاوضة هي المفاوحة بين الورد والتفاح ومواخاة
هي المصافاة بين الماء والراح حدثني ابو جعفر التوزنى قال حدثني هذا
القاضى قال كان بينى وبين العميد ابى سهل قرابة الرحم وصحبة الكتاب
ومناسبة الآداب فارتفع شأنه حتى تصدر في ديوان رسالة الأمير مسعود
ابن محمود وكان يجذبني الى ديوانه ويهيب بى الى الانتظام معه في خدمة
سلطانه وظل يمدنى بتفويض الاعمال الحكمية الي في امهات البلدان ثم
استقرت الولاية في يديه وصارت مصادر الأمور عنه ومواردها عليه كتبت
اليه بهذين البيتين اهزه على انجاز ما وعده وهما

ملكك مملكة الدنيا بأجمعها ✽ وقد تانى زمان مسعد فانى
فالآن ان لم ازل ما كنت اطلبه ✽ من ظل جاهك من نيل المنى فنى
وله في غلام كله طيب ومولاه طيب

ارى غلام عبيد الله امرضني ✽ بصورة حيرت في حسنهما القمر
قد خالف العبد مولاه بحرفته ✽ مولى يداوى وعبد يمرض البشر
وله في لجوج مسهب يدعى كل شيء ولا يحسنه

وكم قائل يهذي وبحسب انه ✽ ينظم درأ وهو يلفظ بالبر
فقلت له امسك لسانك انما ✽ كلامك تنف الشعر لا تنف الشعر

وله في احداث زوزن

قالوا بزوزن احداث اتوا عجبا ✽ في الخيث اذ طبعوا من جوهر الخبث

قلت دردي دن ام عصارته ✽ وانما القوم احداث من الحدث
قال الأديب ابو جعفر راجعته في البيتين معاتباً وخشنت له الكلام
مخاطباً فقال لي مستميلاً بعدما القيت عليه قولاً ثقيلاً انت بالعرآء من بين
احداث الشعراء ومستثنى من اولئك الفريق وممدول عن ذلك الطريق
ومسلول منهم نسل الشعر من معجون الدقيق فقلت انا بمثل هذا نخدع آراء
المغفلين الأغمار الذين لم يسافروا في مراحل الأعمار ولم يرتضعوا افانوبق
التجارب ولا تطعموا من مرأى العواقب فكذا يقال لأُم عامري وخامري والنفس
الخواضة في الغمرات غامري وقد غولط هذا الفاضل ولج به اللج حيث خيل
اليه الساحل فهو راتع من هذه الغلطة في الورطة ونازل عن الدائرة في مركز
النقطة حوالينا هذه النادرة حوالينا والحجل عليها لا علينا زلت نفسه المسكينة
والريح جرت بما لا تشتهي السفينة وله :

الا ان الفراق اذاب جسمي ✽ جزى الله الفراق بمثل فعله
وغادرني اسيراً مستهماً ✽ قتيل حسامه وصرع نباه

✽ ابو القاسم البارع ✽

هو البارع حقاً الوافر من البراعة حفظاً ولما اكتسب الأدب بحده وكده
وانتهى من الفضل الى اقصى حده وافتنى اليه نسبة الآداب ونظمته وياها
صحبة الكتاب وهام جراً الى الآن وقد ارتدينا المشيب وخلصنا برد الشباب
ذلك القشيب ولا اكاد انسى وانا في الحضر حظي منه في السفر وقد اخذنا
بيننا بأطراف الأحاديث ورشنا المطايا بأجنحة السير الخنث حتى سرنا معاً
الى العراق ونزل هو من فضلائه بمنزلة السواد من الأحداق وعنده توقيعاتهم

بتبريزه على الأفران وحيازته قصب الرهان وانا على ذلك من الشاهدين
لا اكتم من شهادتي دقاً ولا جلاً بل اعقد بها صكاً وعليها سجلاً ومن كتمها
فأنه آثم قلبه وعازب لبه فما اشدنى لنفسه قوله من قصيدة نظامية .

هنيئاً لصدر انت ممن نجانسه ☆ وطوبى لملك انت ممن نجانسه
حويت الملاء فى المعالى وانما ☆ اكل وزير حاول المجد نافسه
اذا ما لبست الملك بالرأى رابقاً ☆ ملابسه ارتادت عليك ملابسه
سحبت على ارض الندى مطرف العلى ☆ وما حان الا الهذب منه مخالسه
تعجبت من سوط وانت تمسه ☆ بكفك لم يورق بكفك يابسه
ومن افتخاراته العالية قوله

وانى من القوم الذين اذا غزوا ☆ لأرض ترأع الأرض من شدة الركض
وان لحوم الوحش حشو قدورنا ☆ اذا لامحت احشاؤها شحمة الأرض
وله ايضاً

قمر سبا قلبى بعقرب صدغه ☆ لما نجلى عنه قلب العقرب (اي الرفع)
فأجبتك ألدبك قلبى قال لا ☆ لكن ليلك عند قلب العقرب

وله حبذا عيش مضى لى ☆ فى مغاني الغانيات
وجوار ساقيات ☆ وسواق جاريات
وقيان فائنات ☆ بجفون فائزات
رافصات رافيات ☆ لهموى رافيات

وله فى معنى لم يسبق اليه

وعجوز نتغنى ☆ طامعاً ان تتعشق

تغذى فى غدا ☆ وعشاء الف جردق (الغيف)

ان جسمًا كجربير ✽ لا تقويه الفرزدق (١)

[الشيخ الرئيس الأديب أبو جعفر بن أحمد المختار]

مختار في أدبه كلقبه وقاد الخاطر بتلسن لهبه . متحلٍ في عنفوان شبابه بفنون
آدابه مقدود على مقدار قامة الظروف من الفرق الى القدم منادم لا يقرع
عليه ندبة سن الندم يلعب ببيادق النرد مع الأحباب لعب الغدران يوم المطر
بالحباب ويتصرف على حكم انامله دوران الكمام ثم اذا تقل منها الى
الشطرنج غلب الحريف بلعب ابداع انشائه وامات شاهه في اي بيت شائه
وله شعر مرضي اليوم مرجو الغد كأنه لباس العافية في ظلال الرغد فاختصاصه
بي اختصاص الولد بأبيه وهو بحمد الله عند ظني به وفراستي فيه والناس
يمدون من رمة مدرى والحاملين لعرشي والمؤمنين بعرشي (٢) وهو لا يؤبه
بذلك ويقول بلى انا هنالك وكنت استهديه من اشعاره ما يليق بهذا الكتاب
فكسر لى جزاء على خطه الموشى ولفظه الذي لو مشى مع الراح في المروق
لتمشى مثل قوله في خدمته النظامية ومدحته القوامية

سلام على تلك المعاهد بالحمى ✽ وان عجمت عن ان تجيب مسلما
ديار عليها للتقدم ميمم ✽ وعهدي بها الحسن والطيب موسما
اذلت ذبول العشق في عرصاتها ✽ وصنت الهوى عن ان ينال محرما
منازل غزلان اطمت بها الصبا ✽ وكان الهوى فيها عليا محكما
وقفت عليها للأسمى غير مالك ✽ احاكي بأسباب الدموع متجا

(١) الجربير الحبل الذي يوزم في عنق الدابة والفرزدق الرغيف وما احسن هذا الأيهام .

(٢) العرش الاول السرير وقوله المؤمنين بعرشي في المثل يقال فلان كافر بعرشي اي بغيري بمكاني

ومؤمن بعرشي اي غير مقمى هندي .

ولست وان احببت من كان بالحمى * اعق حبيبا بالعقيق نجما
 ينجده وغوره والعذيب وبارق * هو اي تجزأ والفؤاد تقسما
 بكل مكان لي هوى غير ان لي * وفاء حمى قلبي لساكنة الحمى
 هنالك حب لا ط بالقلب في الصبي * فما زاده الأيسام الا تضمرما
 قلت قد نسب هذا الفاضل الى حبه اللواط فتجرم واظن حبه اللواطى لم
 يذوق قابه فتضرم ولا غرو ان يضرم تمزيق لم يمالجه تمزيق معذرة بنى اليه
 فيما خرقت عليه وقد كان علي فيه دعا به وانا علي وان لم اكن من الصحابة
 وفي المثل النادرة ولو على الوالدة ومن النوادر ما يكون شرأ ومن نارجهم
 اشد حرأ ومنها ما يكون هنزلا ومع الحديث غزلا وهذه من تلك والكلام
 غضون والحديث شجون ولا بد من تصريح عقب تعريض وتصحيح بعد
 تعريض واحاض قفاء تخميص صيانة للخواطر من الكلال والسامع من الملل
 (عاد الشعر) .

وما انا بالناسى مودة اهلها * وان تقضوا المهدي الذي كان بهرما
 ولا يأس من روح الوصال وان ناوا * عسى وطننا يدنو بهم واعلمنا
 تعقبهم قلبي واعقب في الحشا * علائق حب من عقايل كالدمى
 لئن حال ذاك الربع بعد قطينه * واصبح من بعد الفصاحة اعجبا
 فيارب لهو كان فيه وعيشة * فنصت بها اللذات فذأ وتوءما
 ليالي بات الوعل الأتس موقظا * وبانت صروف الدهر عنهن نوما
 تراصني سمدي سلافة قهوة * تضوع مسكا في الآناء مخما
 اذا ما شربت الكأس وارتدت قبلة * تبين عليها قربت لغمي الفما
 وان تركتني سورة الكأس عابسا * اهاب لظاهها سوغتها تبسما

وتلقى احاديثاً كمسولة النبي * فاسرد منها سمط در منظام
 لأجمله يوماً نسيب قصيدة * الاق بها الشيخ الأجل المعظما
 وزير به شد المالك ازرها * وعاد به منادها متقوما
 وجات ظلام الظلم انوار عدله * الا فتأمل هل تري متظما
 اذا فوق التدبير صايب رأيه * على مشكل قد رام اقصد ماري
 وابن ابن وهب فليقم ير عنده * مصابيح رأي تزهو الليل مظما
 وليت ابن فيس احنف العلم لم يمت * ليبر حلهما يستخف يلهما
 واوطي رأيت سماح يمينه * طوت ذكر جود في عدي ابن اخوما
 تندي سحاباً وانتدي شمس ضحوة * وصال قطامياً واقدم ضيفما
 ووقع معصوماً وقال مسددا * وعامل مرضياً وفكر ملهما
 قلت ابصر البيتين كيف تعادل اوزانهما وتناصف اقسامهما وتناسب كلاهما .
 ورام بأرض الروم ان يظهر الهدى * فأشعاه فيها حريقاً مفرما
 قلت ما احسن ما جعل احتراق ديار الروم سبباً لاثراق الملة الحنيفة وكفى
 لدين الاسلام ان يشتهر اشتهاه النيرين على الاعلام . ومن مقطعاته ما كتب
 الى اخيه الشفيق والصدوق ابي ابراهيم اسمعيل بن غصن
 سقاني تحت غصن الورد ورداً * كمسبوك النضار مع ابن غصن
 غزال او يباري البدر اربي * على البدر المنير بألف حسن
 فرمت وقد شربت الكأس نقلاً * فقال وقد زوى شفثيه بسني
 وله في الحنين الى اصدقائه بخواف
 بالله ياراكباً يزجي مطيته * بلغ سلامي بلغت النجى والرشدا
 بأرض خواف احبابي وقل لهم * نسيتموني ولا انساكم ابدا

وله في الشكوى

ما الأقارب آذنتي عقاربهم * وعبروني الحجب والملم والقطنا
إذا اساءت ذوو القربى مجاورني * كنت الغريب وإن لم أهجر الوطن
وله وهو من ملحه

قلت لها لا تمنني قبلة * تشفى سقام النفس ياقوتها
فعمصت من عينها مؤخرًا * ورصمت بالدر ياقوتها

(أبو سهل أحمد بن الحسن المعروف بالكرمانى)

نبغ بزوزن فاستوى بها شبابه وكملت آدابه وارتفعت درجته الى الترتب
في ديوان رسالة الأمير قرا ارسلان بك فانتصب هناك مدة واكتسب رياساً
وعدة واخصبت حاله ومال الى جانب الوفور ماله ورجع كرات في خدمة
الركاب الأميرى الى زوزن فتجمل بمراي من اهل مدينته وخرج على قومه
في زينته والأجل من ورائه ينظر شزراً اليه والأمل بمجذائه يضحك عليه
فاختصر بكرمان انصر ماكان شباباً واكمل ماكان آداباً وكان مفتوناً بشعري
وربما كتب الي وتطفل في الصنعة عليّ وقد علق بحفظى بيت قاله في غلام
من ملاح سوراق بزوزن .

لا تنكرن ملاحه في وجهه * فالملح من منشاء ينقل نحونا
وله هالك دمعى يفيض ماشئت فيضاً * و غرابى يفيض ماشئت غيضاً
يعلم الله اننى مستهام * بك جداً وانت تعلم ايضاً

[الفقيه أبو علي الشجاعى الا أعلم]

كنت بزوزن ووالدي وفضلاؤها يجاورونه طوراً ويجاضرونه مرة ويجاذبونهم

اهدا ب الآداب تارة فما كتب به هذا الفقيه الى والدي قوله من قصيدة

جاء من باخرز قورم ☆ وجهه يحكى الهللا

خلعت حسناً عليه ☆ قدرة الله تعالى

فأجابه والدي بأبيات مفتتها

أنت بدر يتللا ☆ لست منقوصاً هللا

قلت التدين بمذهب الشافعي غريب من فقهاء زوزن الا ان هذا العالم الأعلم
بشمس أرضه اعلم ولا منازعة في اللذات ولا خصومة في الشهوات والماقل
يختار الخيار ويمتاز الثمار وفي المثل دليل عقل المرء ما اختاره وهذا الفاضل قد
احسن اختياره وجل بمذاهب اصحاب الحديث اشعاره واعلن بها في الناس
شعاره ونبغ له ابن فاضل وهو ابو بكر محمد بن احمد الشجاعى وبرع في الفقه
والأدب وعاد منها مقضى الأرب واهدى الى من اشعاره الواعدة شمائلها
المومضة مخايلها نبذاً استصلحت منها لكتاى هذا قوله

لا تعاشر معشراً ضلوا الهدى ☆ فسواء اقبلوا او ادبروا

بدت البغضاء من افواههم ☆ والذي يخفون منها اكبر

وله ايضاً ولما غاب عنى غاض صبرى ☆ وفاض الدمع من عيني فيضاً

وقالوا لست نملك غير صبر ☆ فقلت لست املك ذاك ايضاً

﴿ الربيع بن البارح ﴾

ابن ابيه وهذا من ابلغ التشبيه وقد برقت عقيقة سحابتة لا بل ظهرت

حقيقة نجابتة انشدنى لنفسه

تقول اذا اردت بنا جفاء ☆ حوالينا الجفاء ولا علينا

وهب ان الغريب غدا غريباً ✽ فأين تفضل السادات ايها
فلا تشمت بنا الأعداء انا ✽ تأزرنا بودك وارندينا
وكنت بزوزن والربيع طفل بعد مامشي ولم يعد فكتبت الى ابيه في معنى
خبر استهديه منه وعاتبته على ترك الزيارة وحرمانه الضيف
يا بارعا ليس بزور ضيفه ✽ ولا يريه في المنام طيفه
اخبر فوجدي بك سل سيفه ✽ عن الربيع في الشتاء كيف هو

[ابو الحسن علي بن عبد العزيز]

الممادي جعلته خاتم هذه الطبقة من الفضلاء كما جعل الله محمداً خاتم الأنبياء
وهو من ليس بزوزن اليوم ولا في زواياها من بقاياها مثله ولهذا اشتهر
ببلاد خراسان فضله وكم فخصته عن اللغة فاذا هو اصمعيها وخليها وعنده
دقيقها وجليها يسأل عنها فلا يحك الحية ولا يعقل وتدخل معه غوامضها الحما
فلا تبطل ولم يكن يقر عندي بأن له في قطيع الشعر سخلا وفي سواد النظم نخلا
حتى انشدني له تلميذه الحاكم ابو الفضل هرون بن احمد الباخري بيتين وهما

وما انس لا انمي حبيبي ذاهبا ✽ وصبري واين الصبر لي معه ذهب
فما زال يلدري فوق ورديه اؤلوا ✽ وعاشقه مجرى عقيقاً على ذهب
قلت كنت قدرت في نفسي اني ختمت بهذا الفاضل فضلاء زوزن فلما
وهو صت (تداخلت) زوزن علمت اني اخطأت في التقدير ونسيت في المربط
افره الحمير وكل من التروازنة جواد في المضمار الا ان المثل هاهنا للحمير ومساق
التشبيب الى الأديب الأريب .



(ابو الحسن بن علي بن حمشاد)

هذا رجل كان ابوه شيخاً صالحاً يخزن اشقية الخمار في كيزان الاحبار ويلوى على رؤوسها معاجرها ويخفق بذوائبها حناجرها وكان يوسم بضاعته على اهل بلده وينفق ما يكسب منها على تأديب ولده حتى برز بحمد الله لا بحمد الناس سخنة للنواظر ومثلة في البادية والحاضر وله شعر بل سحر وعنبر زوزن له شجر والعنبر زعموا روث وبشعره من هذا المطر لوث وهذا كله من باب المطايبة وان كان عند الناس من اسباب المطايبة ولا ارى به من تجميش هذا القرص اثرأ ولا اعرف له تحت هذا القضيض مدرا فما يحضرني من هذيانه الذي اخذه من فوره ونفيانه (١) قوله

حضرت الباب مرات ✽ وما صادفت امكانا

وما يضر لو كان ✽ يرينا الوجه احيانا

أأذن لي في العود ✽ اطال الله مولانا

كاد يقول اطال الله بقاء مولانا فوهي السقا وسقط دروزة البقا ولعل مخاطبه كان قريب النعل من العمامة مختصر ما بين القدم الى الهامة او زل من استه بيض لما تفاق من قشره قيض (٢) فدعا له هذا الفاضل بأطالة القامة وهذه معذرة لذنبه فيها مغفرة لا اخلا الله من البعثرة ففاه ومن الزبطرة فاه بمنه وسعة طوله

[ابو سهل بن ابي معاذ المائثر ناباذي]

عربي الأشعار عجمي التجار ولم يتفق اجتماعي معه الا اني لم ازل استهدي الركب اخباره والرواة اشعاره واستنشق نسجا يؤدي نبأ سلامته واشيم وميضاً

(١) النفيان مارمته القدر عند الغليان (٢) القيض ماء البيض

يدشمر بخصب العيش مجنبته حتى وقعت به الواقعة وحركت الحلقة على بابه
القارعة وفتك به الأمير أبو المظفر المائير ناباذي في جوف الليل وهجم عليه
بالثبور والويل هجوم الأبهمين من الحريق والسيل فأورد السيف وريده
وخضب بدمه حديدته فشق عليه الفضل صدره ولطم بعنابه جلتاره ولم اجد
من شعره ما اسقط به قلادة ذكره اللهم الا بيتين له في الرئيس أبي القاسم وهما
قل للرئيس سراج الأرض والزمن * شيخ الهدى شفيعي النهج والسنن
نظمت فيك قربضاً قام منشده * فليأذن الشيخ من أذن ومن أذن

(الفقيه الأمام أبو عمر محمد)

ابن ملي المائير ناباذي هو في الصنعة من الفحول وان كان من الحول وشعره في
جنان الفضل من الحور وقد صاحبه حيناً من الدهر فوجدته من نوادر العصر وطبعه
طبع البحري وان كان البحري وادباً بطم على القرى ثم له في حسن معاملته مع
اهل خطته (١) نيقة انيقة وطريقة لا تعدل بها طريقة وكان ناضي القضاة أبو محمد
الحسن الناصحي يمدحه من المختصين بجانبه ويالحقه بأقاربه دون اجابته علماً منه بجزالة
عقله وغزارة فضله قرأت له في كتاب فلائد الشرف قصيدة نظامية يقول فيها

اعطى قلنا ما سواه جايد * وسطا قلنا ما سواه ذائد
وعلاذرى العلياء معتقدا لها * والبدر عن امثالها متقاعد
شفقته اسباب العلى وشؤونها * لا مبسم رتل وندي ناهد
لأبي شجاع في الحروب مشجم * ولساعد به معاضد ومساعد
رقدت رعاياه ونحرسهم له * هم مسافرة ورأى شاهد

فكأنه المنزم ربح عاصف * وكأنه للحكم طود راكد
واذا تنمر للمدى فرؤوسهم * للبيض والسمر الطوال حصائد
هلماتهم لظي النصال موارد * وشعورهم فوق الرماح مطارد
وانشدني لنفسه في السيد الأجل أبي القاسم الموسوي

علي بن موسى سيد قصد باباه * غدا سيباً لليمن والبركات
فتي خلقت المجد اخلاقه الملى * كما خلق الأفلاك الحركات
أبافاسم اولاك في مرونا قدماً * اضاعت وما ضاعت بها كلماني
وانشدني لنفسه في مفتصد مليح

يامن غدت فيه احوال مذشرة * مختلة غير مرجو تلافيها
اشفق على اليد مهلاً لا ترق دمها * وارفق بها فقواذ المبتلى فيها
وانشدني لنفسه من قصيدة اولها

سقى الله ربعا بالمحصب دائراً * حيا ناشراً فيه الأزهير نائراً
دياراً اذا وافيتها ظل ادمى * جوارى عن طرفي وطرفي عائراً
مغان ترى للمسك فيها مسافطاً * لما سمعت فيها القوائى المعاجراً
وحن بعيري الأرحى وكيف لا * يشوقني رسم يشوق الأباعوا
تطرفتها والأرض مخضرة الربى * فذكرت روض العيش اخضر ناظراً
وانشدني لنفسه يصف دابة شهباء الأمير أبي المظفر المائير ناباذي

وشهباء تستهوي القلوب بحسنها * اذا اومضت قلنا وميض شهاب
وان عصففت تحت الأمير حسبتها * مبشرة بالبرق تحت سحب

وانشدني لنفسه فيمن طلب فوق منزله
زوم وما للصدر أنت تصدراً * وتطمع ان تدعى الأمام واسته

نصحتك سامق ذروة العلم وارتبطت شوارده والصدر حيث جلسته
 وانشدني الحاكم هرون ابن احمد قال انشدني لنفسه
 لنا في صحبة الاندال سميت * وفي حمل الأذى والصبر نهج
 فلا تتمجل الشكوى ولكن * نعماتب ثم نغضب ثم نهجو
 وانشدني ايضاً قال انشدني لنفسه
 اطلق الطبع عند امر القوافي * غير ناف عن الجفون كراها
 فإذا جاء بالآلآء فانظم * واذا ما أبى فلا اكراها
 وانشدوني له

لقد منيتني الأحسان تعريضاً وتضريحاً * فكان الوعد بآء ولاي في نوعيهما رجا
 وقد فلتنتي والله تعذيباً وتبريحاً * فأن لم تنو امساكاً بمعروف فتسريحاً

(الشيخ الرئيس ابو نص الملاح (القائني))

كان من افراد الدهر وآحاد العصر ونثره على النثرة ونظمه على النجم واعارني
 الأديب يعقوب بن احمد ديوان اشعاره وفيد ناظري بسلاسل ربح الفضل
 على انهاره واطمئني بفتح انواره في اجتناء الدواني من قطوف ثماره ورتمت
 من جناته بين روضته وغدير وظلالت من طيباته في ظل عيش غريب والتقطت
 منه لديواني هذا مايبقى على الأيام اثره ويحلو بأفواه الرواة ثمره فمنها قوله
 سقى الله اياماً لنا ولياليا * اعانق فيها جيد حالي حاليا
 لقد كن في صدر الزمان لحسنها * صداراً وفي سلك الليالي لا ايا
 وكن اوجه الأرض خالاً فأفبات * حوادث ردتته عن الحال خاليا
 تصرمت الأسباب الا تذكر * لبهجة ايام مضين خواليا

وهذا صنيع الدهر بين أولي الهوى * إذا لم يكلفهم قلى فتقاليا
عليّ زمان ليس لي ليتنى ارى * طلوع زمان لا عليّ ولا ليا
وله وهو احسن ما قيل في معناه

تبركت لا شكر لدي ولا شكوى * ولا عتب فيما قد فعت ولا عتبى
إذا لم تكن عندي لمثلك منة * فله فيه عندي المنة العظمى
وله في الحكمة

لا تحكمي على الرجال تعسفاً * فتشوب خالص فضة برصاص
صدف اللآتي كامن ما عنده * حتى تشقه به الفواص
وله

ان الفتى كل الفتى من لم يذع * اسرار يوم الود يوم خلاف
فعليك بالأفضال ثم ان التوت * أسبابه فعليك بالأانصاف

(حافظه الرئيس ابو المحاسن محمد بن كمال الدولة)

لست ادري ما اقول فيمن ورث المجد خلفاً عن سلف وزهى به عز دست
السيادة وهو بالعرء عن كل زهو وصلف ميسر له الخير محبب الى الناس
وكل امرئ يولي الجميل محبب وكيف لا أنسب اليه المحاسن وهو ابوها فقد
وجدها بلا طلب ولم يجدها قوم وقد طلبوها واتفق اني دخلت عليه بنيسابور
وبين يديه من الفضلاء أئمة القيت اليهم الآداب اعنة وازمة وقد التفت عليه
الأقلام وهو خادر بينها كشبل اخضر غام فمنهم الأديب البارع والذي لو اصفيت
في وصف فضايله الأقلام وفي طلب مثله الأقدام اقبل لي تمنيت مالا يكون
والجنون حاشا السامعين فنون والشيخ ابو جعفر محمد بن احمد المختار والذي قلت فيه

شعرك يا ابن المختار مختار ✽ يكاد حب القلوب يمتار
 فراستى فيك ان تسود وان ✽ ذيل دون الغيوب استار
 اتفقت لي هذه الأبيات والقال على ماجرى وتصدقت فيه مخيلتى وبالحرى
 اما تراه اليوم بحمد الله كيف ساد واستعق بدولة كمال الملك الوساد وارغم
 بسعاداته الحساد فلما رأيت همه الى اصطناع الفضل واهله مصروفاً استمليت
 من بواكير طبعه حروفاً فجاد بهذا النظم البديع في صفة الربيع
 لقد لبس الربيع حلي الغواني ✽ وماس الروض في حلل الجمال
 ولاح الورد في الأغصان غصاً ✽ كورد الحسن في خد الغزال
 وهب نسيمه فذكرت عهداً ✽ وصال وحبذا عهد الوصال
 وكأن بهذا الهلال وقد صار قرأ مضياً وعاد عرجونه مجتاً وضياً

[ابو القاسم الفراء]

فضلاً، فابن قد افروا عن آخرهم على كثرة مفاخرهم ان طبقاتهم جميعاً تلامذة
 هذا الفراء كما ان كل الصيد في جوف الفراء والتقيت به مرات في مجلس
 الوزير ابى القاسم ابن ابى نزار فوجدت تفننه في العلوم كقطع الروضة الغناء يروق
 العيون بالحمراء والصفراء ويجلو عن القلوب ما ران عليها من السوداء ويمن
 على المستفيدين باليد البيضاء وكان آخر عهدي به في الوقعة الياقوتية بقاين
 فكأننى به وقد حمل مقروناً مع الأسارى في الاصفاة مخللاً بثقال الأقياد اعلاه
 حاشاً آذان السامعين في الوهق واسفله بعيداً من وجوه الحاضرين في الدهق
 ثم احتال له ابو القاسم حتى تلمس من ايدي اوائك الظلمة بعدما عصبوه عصب
 السلة وتوارى بذيل خيمة للشيخ ابى الحسن البركردى كالفارس دت عليه

مندوحة القاصماء فأمسك بالناقاء وكان في قيد الحياة الى هذه الغاية ونمى
اليّ وعزّ نعيه عليّ وليس يحضرني من شعره الا قوله من خربة
وكأس كلون الأرجوان شربتها * على رغم لاح او عذول مفند
اذا هي شجعت خلت عكس شماعها * تلاءؤ برد في سحاب منضد
كأن حباب الماء فوق مزاجها * شآبيب دمع فوق خدٍ مورد
سقاني بها ظي كأن بنانه * انايب درٍ قد احطن بمسجد
وقوله وقد اقترح عليه الرئيس ابو القاسم ان يصف حباري كانت تطوف
في داره وهي داجنة مالها رأي في مفارقة تلك الساحة حتى كأنها اختارت
تلك الهجرة للأستراحة .

وان لاح صقر فالسلاح سلاحها * توليه ظهراً تستعد به ظهرا
وهي طويلة علق بحفظي منها هذا الذر واليسير فتعللت به عند ذكره .

[ابو القاسم العامري]

سمعت له بيتين من قصيدة يقول وهو واقف على اطلال الهمم باك على
رسوم السكرم يشكو نائيتها ويندب نوثيها واوردته بيتيه وان كانا زائدين
كالرمع في الأدم والرم في الغم .

وقفت في عرصات الفضل آونة * حتى تبين من آرامها ارم
هبت عليها رباح اللوم عاصفة * وسح الجهل فيها وابل رزم
وله تباع بغزنة في سوقها * بدور ولكنها بالبدور
وبالمدنف الصب عن وصلهم * قصور وقد حجبوا بالقصور
وله خلة الغانيات خلة سوء * فاتقوا الله يا اولي الألباب

واذا ما سألتوهن شيئاً ✽ فأسألوهن من وراء حجاب
وله ✽ يقال شعرك وسواس هديت به ✽ وقد يقال لصوت الحلى وسواس
وقد استنبطت انا معنى وسواس الحلى في غزل قلته وهو
وفريدة تكسى الجمال لباساً ✽ قاسى المؤاد بحبها ما قاسى
جنت خلاخلها بنعمة ساقها ✽ ولذلك سمي جرسها وسواسا

(السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى)

رأيت هذا السيد فأفرت بطلعته الناظر وارتديت بصحبته العيش الناضر
وطالما كنت اسمع به فلما التقينا صغر الخبر فالخلق جد والعلم عد وماله في
طريقته المثلى ند وكان ملجأ على اصحاب الملح ليستفيد منهم ويفيدهم فالج
على حتى املت عليه شيئاً من محفوظاتي فاستكتبته بعض فوايده فحشم قلته
واستعمل في اجابتي كرمه الا اني فحمت به وبما افادنيته ونفد الدهر حكمه
فيه وآفات التملقات كثيرة فما انشدنيته لنفسه قوله

ان المكارم اصبحت لهبانه ✽ جرى وانت بلالها وبليلها
واذا المكارم ذالت او ضلت ✽ يوماً فأنت دلالها ودليلها

[فصل]

من نثر له وشعه بنظم وكتب بهما الى الرئيس ابى القاسم عبد الحميد بن يحيى
طالع على حضرة خطاب سيدنا مقصوداً على عقود حلاها تقاصيرها وحليها
كالرياض جلاها ازاهيرها وحليها هذه نظمها خاطر الولى وتلك وسمها
ماطر الولى وقد حازت حذاق البشر في حدايقه وغارت حقايق الدر على
حقايقه فخدمته وتلقيته باليمن وقد ازلفت اللجنة المنقنين واواطفت من الأعظام

نشره نواظر العين ما مكنت فيه يدًا وان من اعطته المعالي زمامها وجعلته
البراعة عصاها ثم اعتم صفاياها اعتاما واحتكم في مزايها احتكاما فأحرى
به ان يكون كتابه المعالي مقصوراً على حور مقصورات في الخيام وتبسم
الفاظه عن اللؤلؤ الفرادي والتؤام فهنيئاً له منزلة السماء في المجد الميم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكم كررت ناظري
في فصوله عند وصوله فكانت احسن من ملك وشباب ممد واشقى من هالك
محاسن وممد ووقفت على سلامة نفسه النفيسة نفس الله مددها ووفر من
الخير مددها ولا زالت عيون البلاء عنها غافلة وفنون العلي اليها رافلة وافنان
العوارف عليها مائدة وانواع العوايد اليها عائدة فأنها نفس من عانق المكارم
والفها كما عانقت لأم الكتابة الفها . اما الخطوبة الكريمة المطلوبة قد وصلت
ومثلى وان كان لا مثل له مثلها الى مثلى من المتمين الى خدمته والمربوبين بنعمته
يهدي فيرف وعن غيره بكف

فرائد جاوز الشعري توافيها ✽ نظم المحاسن عقد في توافيها
فلو تجسم ما فيهن من حكم ✽ زهر كثر هرجلاها صوب ساريها
تري العذاري اذا ما فهن ناظمة ✽ على النحور عقوداً من لآيها
لها محاسن ما ان سويت ابدأ ✽ الا وابدى مساويه مساويها
اذلا مرؤة الا وهو ناظمها ✽ ولا فترة الا وهو بانيتها
متى نظمت مدبحاً في مفاخره ✽ تضوعت عنبراً ورداً قوافيها
هذه المهاري حدها من الولا الى ✽ دار تعطرت الدنيا بأهليها
قلت لما انصرفت من البصرة في خدمة الركاب العميدي اتفق الاستسعاد برؤيته
ثانية وتدللت اسباب المسرات دانية يكاد يأخذها من قام بالراح تزودت

الى ناحيتي من النشاط ببقائه والأغيباط ببقائه ما اعتقدت لله تعالى حمداً دائماً
وشكراً واصباً ولم تطل به الأيام

انشدني ابو ابراهيم بن ابي سعد المقري له قال ترجم قول الفائل بالفارسية

كفتي كه برور ابرم چه نشيني * ايك دفعم چراچنين غمكيني
چون بفروشي بتاستور ديني * بريسته بر آخر دكر كس بيني
فقال وانت الذي ابعدتني اذ رأيتني * وها انا ذا غاد فالك تحزون
اذا انت بعت اليوم مهرألهزله * تراه علي آدي غيرك يسمن [١]
قال وانشدني ايضاً لنفسه

وما غربتني يا قوم عندي محنة * ولكنه صرف الزمان ينوب
فقل المذي سرته محنة غربتني * توفع اياي فالغريب يؤب
قلت الكربة الكربة من غربة تكون تحت التربة والخيبة الخيبة من مثل
تلك الغيبة فأن غريب التراب يرجع بعد مشيب الغراب وغائب الممات منقطع
المواد والموات ولا متدارك لذلك الفوات وصدق عبيد وهو من اصدق العبيد
حيث قال

وكل ذي غيبة يؤب * وغايب الموت لا يؤب

[القسم السابع في ائمة الادب]

هؤلاء قوم ليس لهم في دواوين الشعر رسم ولا في فوائين الشعراء اسم وقد
افردت لهم باباً انا ابن مجدته وابو عذرة وانت وان المجت في طلبه عراقياً
وزمت بختاً لم تلحق له في سائر الطبقات اختاً

[أبو الحسين بن فارس]

إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها المجمل لها وعندي ان تصنيفه
ذلك من أحسن ما صنف في معناها وان مصنفها الى أقصى غاية من الأُحسان تناهي
ولم ار له شعراً غير ما رويت وهو

وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج
إذا ازدحت هموم القلب قلنا * عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرتى وسرور قلبي * دفأتر لي وممشوق السراج

(ابن جني)

هو أبو الفتح عثمان بن جني ليس لأحد من أئمة الادب في فتح المقفلات
وشرح المشكلات ماله ولا سيما في علم الأعراب فقد وقع عليها من ثمرة الغراب
ومن تأمل مصنفاته وقف على بعض صفاته فروى انه كشف الغطاء
عن شعره وما كنت اعلم انه ينظم القريض او يسبق ذلك الجريض حتى
قرأت له مرتين في المتنبي

غاض القريض واودت نصرة الادب * وصوحت بمدرى دوحة الكتب
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه * كما نخطفت بالخطية الساب
ما زلت تصحب في الجلى اذا نزلت * قلبا جميعا وعزما غير منشعب
وقد حلبت لعمري الدهر اشطره * تمطو بهمة لاوان ولا نصب
من الهوا جل تحي ميت ارسهما * بكل جائلة التصدير والحقب
فناء خوصاء محمود علاتهما * تنبو عريكتها بالحلل والفتب
ام من امرحانها تقر به فضله * وقد تضور بين اليأس والسغب

أم من لبيض الظبي تو كافهن دم * أم من لسمر القنا والتغف واليلب
 أم من الممارك تدمى حجر جاعها * حتى يقربها عن ساطع الذهب
 أم للمحافل اذ يبدو في عمرها * بالنظم والنثر والأمثال والخطب
 أم للضواحك يستهدي بأنجمها * من بعد ما غربت معروفة الشهب
 أم المناهل والظلماء عاكفة * تواصل الكربين الورد والقرب
 أم القساطل ان حم الحروب بها * أم من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
 أم لضراب اذا الأحساب دافع عن * تذنيبها شمرات الوكف العصب
 أم الملوك تحلبها وتلبسها * حتى تملأ في إرادها القشب
 باتت وسادى اطراب تؤرقني * لما غدوت لقي في قبضة النوب
 غمرت خدن المساعي غير مضطهد * وبت كالنصل لم يدنس ولم يعب
 فاذهب عليك سلام المجد ما فلتت * خوص الركائب بالأكوار والشعب

[أبو فارس حسين الأديب]

لم يبلغني له شعر غير هذه الأبيات

موفق لسبيل الرشده متبعم * يزينه كل ما يأتي ويحتب
 تسمو العيون اليه كلما انفرجت * للناس عن وجهه الأبواب والحجب
 له خلايق بيض لا يغيرها * صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

(نص بن أبي كامل)

وفي نسخة اسد العاصري رأيت له بيتين مكتوبين على ظهر كتاب ونظرت
 الى الخط فتفكرت في جيده انه من شئ يمينه والبيتان قوله
 لا يخذعك ان ترى شعباً * طويت مكاسره على الحق

المرو يذهب حيث يذهب أصله ✽ فاحكم على الأغصان بالمرق
وانشدني القاضي أبو جعفر البجلي له بيتاً واحداً جيمية
عنى لقائي فلايته ✽ فماد القبار على المريج
[يعقوب بن أحمد النيسابوري]

هو أبوه وأبو العباس أخوه وابنه أبو الحسن من الأئمة وكان الآداب قد
القت اليهم أطراف الأئمة فن شمره البارع قوله

بنو عامر قومي ومن يك قومه ✽ بنو عامر يفخر بمنصبه الفخر
جبال لها فوق القرائد مطلع ✽ بدور دجى يزهي بها الأنجم الزهر
فسائل بنا يوم الذنائب هل أتى ✽ على الدهر يوم مناه أو جرى امر
فأصبح امر الدهر دون أمورنا ✽ وإن نام منا واحد فقد الدهر
ويعجب منا الجود يوم حباننا ✽ ويعجب يوم البأس من صبرنا الدهر
فنحن الحماة الذائدون عن الحمي ✽ ونحن الكهاة الطاعنون ولا فخر

قلت أولاً إن أسناد هذه الأبيات إليه صحيح وليس تشبهه أرغوة هي أم صريح
لا تهمته فيها فإن مثلها إنما يصدر عن مصانع الشعراء لا من يقتنى بحانات
الظرف آثار الأدباء ولم أر لابي العباس شعراً مرغوباً فيه

[زيد الأسجعي]

انشدني البجلي أنريد هذا قال وهو أديب لا يشق في اللغة غباره ولا تلحق آثاره

ولحيته كأنها مخلاة ✽ من باب الضمط فهاتوا هاتوا
والله اغناني بعز جماله ✽ عن جعفر والبتقى من أماله
لا يعجبك فده وجماله ✽ فمساكر الأدبار نحت جماله

لا تنظرن الى ابيه وجده * وانظر الى المذموم من افعاله
وانظر الى محبوبه وقربنه * لترى خساسته وفرط سفاله
بالأثمى فى بغضه وهجائه * اقصر فلم تعرف حقيقة حاله
(ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري)

صاحب صحاح اللغة ولم يتأخر فيها عن شرط ولا انحدر عن درجة ابناء
زمانه انشدنى الأديب يعقوب بن احمد قال انشدنى الشيخ ابو صالح الوراق
تلميذ الجوهري له

يا ضائع العمر بالأمانى * اما ترى رونق الزمان
فقم بنا يا اخا الملامى * فخرج الى نهر سبستان
لعلنا نجتنى سروراً * حيث جنى الجنتين دان
كاننا والقصور فيها * بحافى كوثر الجنان
والعير فوق الفصون نحكى * بحسن اصواتها الأغاني
وراسل الورق عندليب * كالزبر واليم والمثاني
وبركة حواها غصون * عشر من الدلب واثنان
فرصتك اليوم فأغتنمها * فكل يوم سواء فاني

(محمد بن يعقوب)

من أئمة النجاة كتب الى صاحب كافي الكفاة
قل للوزير ادام الله نعمته * مستخدماً لجارى الدهر والقدر
اردت عبداً وقد اعطيته ولداً * فسمه بأسم من بالعرب مفتخر
وان وصلت له تشریف كنيته * جمعت بالطول بين الروض والمطر

لا زال ظلك ممدوداً ومنتشراً * فإنه خير ممدود ومنتشر
هنيئته ابناً يشيع الأنس في البشر * هنيئته مقدم هذا الصارم الذكر
أخوه كالشمس قد عم الضياء به * فأجمع بهذين بين الشمس والقمر
أما اسمه فهو منصور وكنيته * أبو المظفر بين النصر والمظفر
أنت الحياة لا آداب برعت بها * فليجري لي مثل مجرى السمع والبصر

[محمود بن سالم السنجاني]

سنجان قصبة خواف صاحب مختصر العين ومحل من الأدباء محل العين من
الأنسان والأنسان من العين وقد سهل طريق اللغة على طالبها وادنى قطوفها
من متناولها اختصاره العين ولا تكاد ترى حجور الأدباء منه خالية لا بل
تراها أبداً منه خالية وله شعر الزهاد وقد جرى فيه على سمت العباد ونسج
فيه على منوال أولي الأجتهد فما وقع الي منه قوله :

خليلي قوما فأحلامي رسالة * وقولا لديانا التي تتصنع
عرفناك باخلاصة الخلق فأعزبي * ألينا نرى مانصنعين ونسمع
فلا تتحلي للعيون بزينة * فأنا متى ما تسفري نتقنع
نفطى بثوب اليأس منك عيوننا * إذا لاح يوماً من مخازبك مطعم
وهل أنت الامتعة مستعارة * وهل طاب يوماً بالعواري ممتع
رتمنا وجلنا في مراعيك كلها * فلم يهتنا مما رعيناه مرتع
وانت خلوب كالنمامة كلها * رجاها مرجى الغيث ظلت تقشع
طلوع فنوع كالغزالة التي * تطلع أحياناً وحيناً تقنع
فهذا كلام لودعي به الصخر لأجاب ولو قرع به سم عفريت لتاب .

وله ذنت الي بنات الدهر مسرعة * حتى تمشين في قلبي وفي كبدي
قدوسد الترب رأسي فهو مضطجعي * وصار فيه مهادي او عر المهد
والعين منى فويق الخد سائلة * وطالما كنت احبها من الرمد
وله عن قريب مرابر القلب تفشو * في مقام يشيب فيه الوليد
اي يوم هناك يرمي اذا ما * جمع الخلق موقف مشهود

(علي بن حرب البيارى)

عنده مفصل الفضل وجمعه وصرأي الأذب ومسموعه ومعدن العلم وينبوعه
والذي تشد اليه الرحال وتزم نحوه الجمال وتقصد مجلسه القصاد وتذال على
موارده الورد . حدثني تلميذه ابو العباس محمد بن علي البادغوشي قال كتب
اليه الوزير الحسن المصمعي مهيباً به الى جنابه ليجني من الأدب الذ الجنى به
فترفع عن اجابته اذ لم يكن قصد ذلك الباب من بابته وصدر جواب كتاب
المصمعي بهذه الأبيات .

قد تدبرت ما اثرت اليه * وهو الخير لا غبار عليه
غير ان المشيب من برد الموت * وخيط الرقاب في كفيه
فلماذا اريد ما لم ارده * في شبابي ولم اجن عليه
وله ماذا اقول لربي حين يسأني * فيم ابتغيت حراماً بعد سبعين
لاهم ان طمعت نفسي فلا طمعت * فيما ابتغيت غير زقوم وغسلين

(ابن الكمال الهروي)

اختصر النسب الى آدم وان كان العهد بينهما تقادم والكمال الهروي ابوه
فهو ابن الكمال واخوه وان كان نفسه في الشعر قصيرا فقد كان طويلاً الباع

في الأدب وبه بصيرا وللمتكلمين في مذهب العدل اماماً وعلى علم التوحيد
 زماماً انشدني الأديب ابو القاسم مهدي ابن الخوافي قال انشدني لنفسه
 ولم اسمع له شعراً سواه .

صباح الشيب اسفر في عذاري ✽ فسافرت العذاري عن جواري
 اقن على السواد وهن بيض ✽ ورحن من البياض على نفار
 كذا الأتقار يؤنسها الليالي ✽ ويبهرها تبشير النهار
 واغرب ما تربذه الليالي ✽ غراب في قبض الباز طار
 لو قلت اني لم ار مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب وغوصاً في بحار
 المعاني والطاقة العباب وصحبته لأئمة الصناعة الذين هم اسنة الفضل وكواهله
 وعندهم موارد الأدب وفيهم مناهله منهم محمد بن ابي يوسف الأسفزازي
 والحاج صلاح وشريح السجزي وغيرهم ممن لم اذكره لما نسبت الى الزيد
 والأشتطاط ولا وصفت بالأطراء والاحتياط وقد صحبته مقتطفاً من انواره
 ومخترفاً من ثماره ومفتقراً من بحاره رانماً في رياض بحر عانه كارعاً في حياض
 مسموعاته فكلما ازددت قرباً ازداد سمي من فوائده قرطاً وله نثر حسن تدلك
 عليه خطبه التي صدرت بها كتيبه . اما النظم فقلما يعتاده واواراد لكان متيسراً
 على لسانه ابراده فلما تعلل به على اشتغال الرأس ووهن العظم وكلال الخاطر
 عن تعاطي النظم والنثر قواه الذي انشدنيته لنفسه

ابا قاسم خلفت عمرك كله ✽ فلا تك مفترأ بما ترجف المنى
 فان امرأ ناجى الثمانين صمره ✽ بعيد نجاة النفس من مقلب الفنا
 فوطن على الترحال نفسك ثانياً ✽ ولا ترج الا مرقد الخدم ووطنا
 وله يقولون قد انفقت عمرك كله ✽ على ادب لم تحظ منه بباطل

فقلت لهم اذ كان انسى وزيتي * وكان الى الصيد الكرام وسائلي
وميزني عن زمرة الجهل علمه * فاست ابالي بالحطام المزابل

[ابو صالح الوراق]

هو من علية الأدباء والعارفين بلسان العرب العرباء وان كان في الشعر من
المقلين فهو في اللغة من المستقلين وافلل مع الاستقلال خير من اكثر مع اهجار
حدثني الأديب ابو القاسم مهدي بن احمد الخوافي قال حدثنا شيخنا محمد
ابن ابي يوسف الاسفرازي قال حماني شيخني الى دار الشيخ ابي عبيد الهروي
وحط رحلي عنده فأصاب جماعة من الفضلاء وكان يسقيهم ويراضهم لبان
الكأس فسأل ابو الفضل النوشجاني قال بلغني انك تخدم بعض الأماثل فهل
حظيت منه بطائل فقال لا ولكني هجوته ببنتين صنعتها فيه وهما
اذا لم يكن جدواي منكم * سوى مرق وذا ايضا بمنه
فلمست ببائع اذني مجسوي * رؤوسكم كما كنتم اجته
قلت المصراع الأخير من الظرف في اقصى النهاية وهو مع ذلك من باب
الكفاية في الكفاية .

(ابو الفتح بن الأشس)

حدثني القاضي ابو جعفر البعاني قال حدثني الحاكم ابو سعد بن دوست
عن ابي الفتح هذا انه كان من ناحية الرخج وكان يؤدب نيسابور ويختلف
الى ابي بكر الخوارزمي فلما نزل ما عنده ارتحل الى مدينة السلام فرأيت
كتاباً بخط يده وقد كتب به الى اصدقائه وذكر في اثنا عشر ان ليس اليوم
بخراسان من يقوم بكتاب اخبار فصيح الكلام لشعب والفاظ الكتبة

لعبد الرحمن بن عيسى قال الحاكم ابو سعد وكان الخوارزمي يومئذ حياً
يرزق والألسنة بفضلته تطلق وهذان الكتابان من زغب فراخ الكتب
وانكر معه اهل خراسان بهما فاطنك بالقشاعم للقامسة من امهاتها وانشدني
القاضي ابو جعفر قال انشدني الحاكم ابو سعد قال انشدني ابو الفتح الاشرس
لنفسه في ابي الحسن الاهوازي

يا عجباً لشيخنا الاهوازي * يزهى علينا وهو في هواز

قال القاضي وانشدني الحاكم ايضاً قال انشدني ابن الاشرس لنفسه

كأشما الأغصان لما علا * فروعها نظراً لندى ثراً

ولاحت الشمس عليها ضحي * زبرجد قد أثمر الدرا

فقال الحاكم ابو سعيد على قوافه قد أثمر الدرا لا يستقيم في النعوى لأنه لا يقال

أثمرت النخلة الثمر وإنما يقال أثمرت ثمراً بنير الالف واللام وأثمرت بالتمر

قال القاضي وسمعت الحاكم ابا سعد بن دوست يقول كتب ابو الفتح بن

الأشرس من بغداد الى ابي نصر الحداد بنيسابور

رب غلام صار في بغداد احدى الفتن

رقمت خرق ظهره * مخوفة من بدني

قال الحاكم في هذين البيتين ايضاً خلل لأنه لا يمكن على وجه قبيح لأن

لحيته من بدنه قال القاضي وهذا التفسير اشبه لأن اللحية اشبه بالرقعة من

الفعل قال نعم لأن اللحية ترغم وذاك يمزق.

(الموفق بن سيار)

من تلامذة ابي بكر الخوارزمي رأيت في مجلس الرئيس ابي القاسم عبد الحميد

ابن يحيى التروزي شيخنا اخذ منه الهرم فصار فرخا وزاد على السنين صبياً وحسناً كما رقت على العتيق الشمول فالقد من الكبر حتى ومذاق العشرة هني ومن مسروعاته التي رغب فيها العام والخاص حتى شرق بهم مجلسه الغاص كتاب الغريبين من تأليف أبي عبيد الهروي فإنه سمع ذلك من مؤلفه واستملاه من مصنفه ومما انشدني لنفسه قوله في مرثية استاذه أبي بكر الخوارزمي

شيب فرط الاسبى فذالى * وكدر الدهر صفو حالى
وارنجم الدهر ما حباه * وحيمل المجد بالزوال
وعادت النيرات بهما * وناحت العصم في الجبال
فقلت يا صاحبي ماذا * انت به ككرة الليالى
اقام ربى الشورام قد * دعالى الى العرض والسؤال
ام الامام الهمام اودي * به حمام فبيننا لى
لهفى على الشعر والمعالي * لهفى على ناقد الرجال
رب الفياق ابى القوافي * عم المعالي اخي العوالي
حاربه الدهر وهو نذل * لما رآه بلامشال
يا اهل خوارزم من يمزي * انتم ام المجد والمعالي
ام القوافي ام المذاكي * ام التعاليق والامالى
مضى الذي لو رآه قس * يوماً لأضحى بلامقال
وقل منه الردى حساماً * ما فله كثرة النزال
وانضب الدهر منه بحراً * يروج بالدر والآلي
يا من غدا يدعى المعالي * قد رفع الفخر لا تبالي
صلى على روحه آلهى * مادام يتلو لسان تالى

وما سرى في الظلام سار * وشد بالكور والرجال
وكتب الى الرئيس ابى القاسم بن ابى نزار

بالأمس مهرج ناس * ولم يهرج اناس

وكان حظي منه * خول ذكر وباس

وقد بسست فالى * فرى ولا ايناس

دعاهم ايسار * وردنى افلاس

فليت شعرى لماذا * يجوز هذا القياس

ولست دون فريق * منهم اذا ما اناسوا

بلى عليهم لباس * وما على لباس

واننى كالذئابي * وهم سنام وراس

يقال لى حين اشكو * دع ذا فذا وسواس

الماء ليس بحار * لمن علاه نعام

لا زال يحيى بن يحيى * لديه كيس وكأس

يعطى اللهى وتفدى * يمينه وتباس

ما دام للطير جو * والظباء كداس

وان مضى يوم مهر * فما بيومى بآس

فكل ايام دهرى * فى ظله اعراس

اذ لا كريم يدانيه او اليه يقاس

وانشدنى لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن

قد بلونا بزوزن بفقيه * مستخف بقيمة الأحرار

فنجيه بالسلام عليه * ويرد السلام كالنجار

﴿ شيخ بن عليم ﴾

انجبت به ولاية ينمروز فسار ذكره وطار وملاً الأقطاب والأقطار فكم
من ادب افاد وشرح به كأسمه الفؤاد وكان في الشعر قصير النفس ولم يكن
يظفر به الرواة الا في المجلس فما انشدني له بهراً قوله في العبد لكانى الزوزنى

عبد لكانينا محلى * بالعلم والجانب العفيف

مكحل العين زوزنى * مذهبه مذهب المصيف

وله قد طال في الذنب عمري * وما اروعيت فوجي

وفاض دمي بسيل * وجاد طرفي بسبح

وقد عدت صريح التقى فجت بصيح

وليس مجدي صراخي * وليس ينفع صبحي

فن يا رب واثرح * بالعفو صدر شريح

[الشيخ ابو صالح الوراق]

هو تلميذ الشيخ ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهري انشدني له الأديب

يعقوب بن احمد وهو احسن ما قيل في معنى دود القز .

وبنات خبت ما انتفعت بعيشها * وودادها حتى غدت بقبور

ثم انبعثن عواطلاً فأذا لها * قرن الكباش الى جناح طيور

وفي المعاني المثارة من دود القز قول ابي الفتح البستي

الم تر ان المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه

تراه كدود القز ينسج دائماً * ويهلك غمًا وسط ما هو ناسجه

وله ايضاً يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهاني

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم ✽ خلافاً وخلفاً بالرجال الهواسج
لعمرك ما طابت بتلك اللحى لكم ✽ فصول ولكن بالعقول الكواسج
(أبو القاسم عبد الواحد بن حسين بن برهان)

رأيت سنة خمس وخمسين وأربعمائة شيخاً باذ الهيئة رث الكسوة بمشي وقد
شمل العرى طرفيه ونظم رأسه وقدميه وقصده زائراً ولم يكن عهدته فأذا
أنا في باب المراتب بشيخ ما وصفت فلم أشك في أنها ضالتي المذشودة وفراصة
المؤمن لا تخطى فافتفت أثره إلى مسجد اجتمعت فيه تلامذته ينتظرونه
وكنيت أعجز باجر النجوم فدخل عليهم وقاموا إليه وأسندوا إلى الحراب
وتكلم في العلم الذي لقب فيه والفن الذي عقد بنواصيه وابصرت الذي
أحاط به في جميع نواحيه فقل في القرم الهائج هادراً والبحر المائج زاخراً وكان
في نفسي أن اختلف إليه واغترف مما لديه فقامت العوائق تدفع في صدور
الأمانى والأسفار تسيرنى سير السوانى (١) وما كان عندي أن له شعراً تتعاطاه
الأفواه وتتهاداه الشفاه حتى نسب إليه أبو الفرج العبد جاني هذه الأبيات

أحببتنا بأبي انتم ✽ وسقيا لكم أينما كنتم
أطلتم عذابى بجميعادكم ✽ وقلتم نزور وما زرتكم
فأن لم تجودوا على عبدكم ✽ فأن المعزى به انتم

(الأديب الخطابي)

حق الأدب أن يعرف باسمه وأن ينسب لأن الخطابي هو الخطاطب بمجبة
والرايش لنباه والمستمطر لوبله وكان في عصره المدرس بنيسابور يشهد

بفضائله عنده من علم حماسة ابي تمام . وكان يفتح منها الفلق ويسيف ذلك
الشرق ولم يبلغني من شعره الا ما افادنيه الأديب يعقوب بن احمد قال انشدني
لنا صاحب مواع بالمرء * كثير الزبارة الأصدقاء
تشبه خفته بالآباء * وتأباه نفسي كل الآباء
برور فيزور عنه الصديق * ويؤذي المزور بزور الشاء
له خلق خلق الجانبين * وطبع له طبع الأغبياء
ونفس تشف لأدنى الأمور * وادنى المراتب للأدنياء
وكلفه لي اخ زورتني * وذاك بماض لسوء القضاء
فقال سألقاه حتى يمل * فقات لقد مل قبل اللقاء

[واجد النخري]

لا اعرف له خبراً اما الشعر فقد بلغني له بيتان وهما
ايسركم اني هجرتكم * ومنحت قوماً غيركم ودي
لسنا ندوم على مودتنا * من لا يدوم لنا على عهد

❦ فصل ❦

سميته خلخال الكتاب فلت قد انضيت بدر هذا التأليف الى هلاله ومضيت
من تاج هذا التصنيف الى خلخاله واودعته من روائع الحكم نهزاً لأولي
الألباب وضمنته من بدائع الحكم نزهاً للأرباب . واخذت فيه ولمسك
الشباب لطخة في الوفرات . وفرغت منه ولكافور المشيب لطمة على القسمات
ومازات الخص عن مصاصها وخلصها الأحياء والقبائل . واعد لأفتراسها
واقنصاصها الأشراك والحبائل . حتى وقع في انامي غنمها . ولحج في حبابي

عصمها . وحتى حصل زيد فحجل زيد . واورق امل واثمر عمل . وتوافرت الى منازل اوابده . ثم في الغور والنجد طرائقه . وتواردت على مناهلي شوارده . ثم علفت من كعبة المجد صحائفها . وخدمت به المجلس العالي النظامي الفواهي الرضوي جالياً عليه حرة كريمة . وحالبا اليه درة يثيمة . فان الحقت الكريمة في سؤالها المهر . فقد قال الله عز وجل [واما السائل فلا تنتهر] وان استعفت اليتيمة عن ابتذالها بالقهر . فقد قال تقدست اسماءه [فأما اليتيم فلا تقهر] وبعد فلوهب على هذه الخدمة من تلقاء الرأي العالي . زاده الله علواً رضاء الأقبال . عاش العبد على رخاء البال . وجر على الحجر ذيل الكبر . وصاغ عتبة بابيه من التبر . وان محبت نحو الريح للسحب وطويت طي السجل للكتب . وصدت عن جهتها وردت في جهتها . خاب العبد وبداله من الخيبة ما لم يبد . ولم يجد اللحم بنانه ما كلاً . ولم يرد الا دمع اجفانه منهلاً . فلا زالت الأجمال دائمة طريق ذلك الحرم الا من طروق النوائب . والآمال شائمة بروق ذلك الكرم الضامن لبلوغ المآرب . وفق الله معاشر العبيد لائنية فائحة مستطابة يبدونها . وادعية صالحة مستجابة يخفونها . فهو ولي التوفيق للخدمة . واهل الحراسة والمصمة من كفران النعمة . وهو حسب عباده ونعم الوكيل

❦ فصل ❦

قلت لما اطلمت هذه الدمية رأسها من شرفة قصرها . انثال عليها بشار الثناء فضلاء عصرها . فشبهها قوم بالروس . وآخرون بالطاووس . وكنت انفقت الدر والذهب على تاج العروس . وخلقها وحسنها في الترصيع والتذهيب . فلم ارد ان انصر في خلط اصباغ الطاووس . وجماله في التجنيح

والتذنيب. لتتبرج العروس في ابهى حليتها الدر والذهب. ويتزين الطاووس في احسن طرفيه والمراد في الذنب . وهاك تذنيبه بارك الله لك فيه وقد اعترته من التزيين والتحسين . والتخصير والتلسين ما يكفيه .

قال الأديب البارع الروزني وله صدر هذا الباب لأنه سبق اقترانه الى تمهيد هذه الأسباب ولولا انى احذر المروق من قضية هذا التأليف لشغلت بذكره وهى النصفة نصفاً من هذا التصنيف

دمين خدود الغانيات لحنجة * لأن علياً قد جلا دمية القصر
 ادام لنا في دمية القصر بهجة * بناها بعقل مثل سارية القصر
 لقد صاغها بأسم الوزير الرضى الذي افاعيله نقش على جبهة العصر
 شجاع اذا ما سل نصلاً فحوله * من الحول والتأييد نص من النضر
 لخدمته قد انشأ الحصر صالحاً * لمنطقه فانظر الى اهيف الحصر
 فأتمه ان رمت الوزير ووصفه * وفي الحضر الأتمام اولى من القصر
 فلا زال المنيمان والمنز والعلی * واعدائوه الحبس والحصر والحصر
 وضم الى هذه الروضة غديراً فقال

ابا قاسم لازلت فينا عطية * من الله لا امست يد الدهر مجذوده
 طبعتم على طبع ولا طبع به * نصول المعانى منه ارفعن مشعوده
 جالوت علينا دمية القصر غادة * فأضحت بالحفاظ البرية مأخوده
 وقد نبذ الناس اليتيمة بمدى * ولا عجب ان اليتيمة منبوده
 خفت عليها العين من كل عائن * وقد عبت بها كذباً يكون لها عوده
 وثناه الشيخ الأمام ابو عامر الفضل بن اسمعيل بن الفضل التميمي الجرجاني
 فقال والقول ما قالت حذام وكلامه اعذب من ابنة السكرم شيت بماء الغمام.

ما دمية القصر الا روضة انف * نحوى محاسن اهل البدو والحضر
 من كل لفظ كنظم الدر مخترع * وكل معنى كنفث السحر مبتكر
 ابقث اسامى من فيها مخلاة * منقوشة بين سمع الدهر والبصر
 فليحسنن من نظام الملك موقعها * فأنها عصرة من اعظم العصر
 يشفي بها كاتب ماتت خواطره * وشاعر ملكته عقدة الحصر
 وهي العرائس لا ترضى لبهجتها * ان تستباح بلا الف من البدر
 فذاك يدعو علياً ان يشيعها * بكل باهرة اضوا من القمر
 فهو الأمام الذى تندي خواطره * بكل معجزة تعيا على البشر
 وثله الأستاذ الأمام يعقوب بن احمد وهو المطرز لهذا الكتاب والحالى
 لهذه الكتاب .

اغار علي بالكتاب أمله * وشرفه بأسم الوزير ابى علي
 عقائل خدر آنسات كأنها * بدور سماء للنواظر تنجلي
 فيادمية القصر اسحبي ذيل عزة * وتبهي فقد وشاك ماشاء علي
 ولم يبق في قوس التصنع مترعا * ولم تخط مرماه صواب انصل
 فأعين اهل الفضل اضحت فريرة * به وبمقد منه حد مفصل
 فلا زال مولانا الذي هي باسمه * تشرف ذا جاه وعز مؤنل
 لينتاش منكوباً ويفتك عانياً * وينجع حاج المستميع المؤمل
 وربعه الأمام ابو الفضل الحيرى وهو الأمام الأصيل ومن لم يفته فيما يكنى
 به التحصيل فقد زويت اليه جملة والتفصيل .

ودمية القصر اتكأسمها * معشوقة المنظر والخبر
 لقد جلاها اوحد المصرى * معرض حسن رائق ازهر

ابي علي من علا امره * فجاوز العيوق والمشتري
 يمتاض حمد الناس من ماله * اكرم به من راجح مشتري
 قد بسط العدل واحيا الوري * برأيه النافذ كالخنجر
 لا زالت الأيام طوعاً له * في دولة تبقى الى المحشر
 وخمسه الشيخ الأديب علي بن احمد الفنجكردى فتتبت على ذيل فضله بالخمس
 اذ حصل لي اليوم منه ما لم يكن بالأمس .

أروضة أنف يمتادها بكرأ * عهدا غادية هطالة مطره
 فاحتروا منحها حتى اذا انتشرت * دعت اليها نفوساً أصبحت ضجيره
 ففرجت غمها عنها ببهجتها * واودعتها سروراً فاشتت اثره
 تجلو العيون اذا البصرن خضرتها * لم تشك اجفانها من بعد ذاك مره
 ام غادة فردة في الحسن غانية * فتانة اقبلت في حليها عطره
 فرعاء بهكته خود منعمة * غيداء خصانة وهنانة خضره
 تبدو قليلاً فأن اوليتها نظراً * عادت على فورها في الحدر مستقره
 باهى ابوها بشمس النهار كما * باهت بها امها في ليلى قمره
 ام دمية القصر وافت في محاسنها * تيمس في حلل الأعجاز مبتدرة
 مثل الهدى تهادى في جواهرها * ثقيلة الحلي والأرداف منبهة
 الي رضى امير المؤمنين ومن * به الممالك والأيام مفتخرة
 الصاحب السند الميمون غرته * نجم الملوك ونجل السادة البرره
 ابي على نظام الملك من بهرت * اخلافه الزهر في لآلئها الزهره
 لم يأت حضرته جلت اخو وطره * مرجياً فضله الا قضى وطره
 من اجل ذلك توفيعاته نفذت * في الشرق والغرب امضاء فدع كوره

لما طغى الروم واستعالت بأكلهم * فاد الجيوش وذاد الأكلب الفجرة
 آثار آرائه في الروم بادية * فادخل بلادهم ثم انظرون أثره
 ذنوب ايامنا لما سمعن به * وان اصرت عليها فهي مغفرة
 وافي بها المجلس الأعلى اخو كرم * له بدائم في الآفاق مشتهره
 لو قلت اكتب اهل مصر قاطبة * واشعر الناس لم اعد من الفجرة
 فكلم له فقرة في الناس سائرة * ونكتة غربت في الكتب مستطارة
 والحظ مثل ابتسام الروض عن زهر * واللفظ يحكي جمان النحر او درره
 اذا ادق الممانى في فلائده * تحيرت عندها في سحره السحره
 فقل لقوم رووا عن غيره غررا * شتى وقاسوا بها من جهلهم غرره
 لشد ما عزبت عنكم عقولكم * هل تستوى الدرّة البيضاء والبحره
 اوجبت من شط جيحون الى عدن * فطفت من بعدها بغداد والبصره
 لم تلق مثل علي في فضائله * مقالة من علي فيه مختصره
 لازال في العز ممدوداً سرادقه * عليه مغتبطاً ما اورقت شجره
 خذها نتيجة طبع ان اهبت بها * اجاب في الوقت مثل العين منه فجرة
 انتهى والحمد لله رب العالمين

في آخر النسخة التي في المكتبة المارونية ما نصه *

نجز نسخه بمون الله تعالى بقام فقير ربه الغنى يوسف البديعي في شهر
 ذي القعدة سنة ١٠٥١ وذلك برسم خزانة المولى العالم العلامة مولانا
 نجم الدين افندي (الحفاري الحلبي) ادام الله تعالى فضايله .

وتحت ذلك قصيدة هي من نظم محررها الأديب يوسف البديعي الحلبي
 المتوفى سنة ١٠٧٣ وهي :

لدمية القصر روضة انف * اولها مبهج وآخرها
ان سئل المرء عن محاسنها * كان جواب السؤال سائرها
تذكرة الأنام باقية * تنهى عن اهلها مآثرها
حديقة للعيون باهرة * عيون ابياتها ازهرها
مرت دهور على غضاضتها * ولم تؤثر بها هواجرها
اولم تدم في الوجود بهجتها * ولم يصوح في الدهر ناضرها
لحلتها غادة اذا بزغت * نردان من حسننها جواهرها
وقد غدت عند واحد الأنام ندى * نجم المآلي زادت مفاخرها
رئيس شهبانا الذي خضعت * له بحق طوعا اكابرها
باني ربوع العلى مشيدها * ناظم شمل العارم ناضرها
مبدي خفيات كل مسئلة * لولاه لاستشكلت ظواهرها
لو شابهت فضله البحار لما * ابقث نبيرا يوما زواجرها
يا كهف ابناء كل ادب * لولاك ما نمت دفاترها

وبلى هذا الكتاب بخط البديعي ايضا تنمة القيمة للشهالي غير انه مخروم
من اوله قليلاً ورقة او ورقتين على ما يظهر .

نجز بتوفيقه تعالى طبع كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي امام الأدب في
عصره وبزغت شمس في الآفاق بمدان كانت متعجبة في زوايا الخزائن عدة قرون ولم آل جهدا
في تصحيحه على ثلاث نسخ خطية كما ذكرت ذلك في المقدمة غير اني لا ادعي اني اخرجته
لناس خائبين من الغلط بل ان في القلب شيئا من بعض الكلمات خصوصا التي في الابيات
الفارسية وبعدنا من رأى الاصول التي لدينا ونحقق ان ليس في الامكان ابداع مما كان .
وعسى ان يتدارك ذلك النزر من الغلطات اهل الادب والفضل خصوصا من كان لديه نسخة
خطية ونحفنا بها خدمة العلم او يتحف بها فيما بعد من ينهض لطبع هذا الكتاب مرة ثانية
ومن الله التوفيق في البدء والغتام

الملتقط من ديوان

أبي الحسن علي بن الحسن الباخري

المثبت قبل دمية الفصر في النسخة الموجودة

في مكتبة المدرسة الأحمديّة بمدينة حلب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخوزي

الشاعر المشهور كان اوحده عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلاً بالفقه على مذهب الأمام الشافعي رحمه الله ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر المعجائب سفيراً وحضراً وغلب ادبه على فقهه فأشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث فن معانيه الغريبة قوله

واني لأهوى^(١) السمع اصداغك التي ☆ عقاربها في وجنتيك نجوم

وابكي لدر الثغر منك ولي اب ☆ فكيف يديم الضحك وهو بيم

ومن بدائمه وروائمه قوله

افوت معاهدم وشط الوادي ☆ فبقيت مقتولاً وشط الوادي

وسكرت من خمر الفراق ورقصت ☆ عيني الدموع على غناء الحادي

فصبايتي جد و صوب مدامي ☆ جوّد وصفرة لون وجهي جادي

اسمعي لأسمع بالوصال وحق لي ☆ ان السمادة في وصال سعاد

فالت وقد فتشت عنها كل من ☆ لافيته من حاضر او بادي

انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ☆ ترى فقلت لها واين فؤادي

لم ادر من اي الثلاثة اشتكى ☆ ولقد عدت فاصغ للأعداد

من لحظها السيف ام من قدها ☆ الرواح ام من صدغها الزراد

(١) في ترجمته في ابن خلكان (واني لأشكو)

ولكم تمتت الفراق مغالطاً * واحتلت في استنار غرس ودادي
وطهت منها في الوصال لأنها * تبني الأمور على خلاف مرادى
هي من علمت وليس لي من بعدها * الا مراسلة الحمام الشادى
يبكى فاسمه وصدق عنايتي * بسماد نحماني على الأسعاد
في ليلة من هجرها شتوية * بمدودة مخضوبة بمداد
عقدت بميلاد الصباح وانها * في الأمتداد كلية الميلاد
ما الرأي الا ان اثير ركائبي * مزمنة مشدودة الاقتاد
من كل مشرفة كهيكل راهب * تصف النجاء بمرسن منقاد
ضرغام عريس وحتوت مخاضة * وعقاب مرلبة وحية واد
نقشت بحيث تناقلت اخفافها * صور الألهة من نعال جياذ
ارمى بها البيداء تغرف جنبها * فيها وزمبني الى الآماد
حتى تذيب بروضه مرهومة * كمرادها دمثا وخصب مراد
فخص النسيم نراياها فانشق عن * نهر كتسليم الرحيق براد
وخلا الذباب بأيكها غردا على * اعوادها كالطرب العواد
وترعرعت فيها اطفال الكلا * ممتكة ضرع الغمام الفسادي
ونضا سراويل المجرة جارها * واجتنب عزاً سابغ الأبراد
هي حضرة الشيخ العميد ولم تنزل * ثرب العطاش ومسرح الورد
شن النهاب على قوافل ماله * بأنامل كمغيرة الأكراد
وحوى مقاليد العلى بصنائع * عقدت فلاندها على الأجياد
عدوه في الأجناد من افرادها * ورأوه في الأفراد كالأجناد
مرحاً كما هب النسيم مجاذباً * اهداب خوط البانة المباد

وهو الغمام بعينه فظباء الأبراق والأنداز للأرعاد
 وهو الخضم اذا سطا قهر المدى * بتلاطم الأمواج والأزباد
 وهو الصباح يعط اودية الدجى * والشمس لا تخفى بكل بلاد
 والسيف يزهرق نفس كل معاند * والقهر يدمغ رأس كل معاد
 اقدام عمرو في سباحة حاتم * في حلم احنف في دهاء زياد
 فالبهو منه بالبهاء موشح * والسرّج منه موزق الأعواد
 فنداك منتجعي وبابك مقصدي * وهواك راحتى ومدحك زادي
 ولسوف تعلمو باعتنائك همتي * حتى انص على السماك وسادي
 وقال ايضاً

نزم غداً للظاعنين الركائب * فتعدي ونخدي بالنجاء النجائب
 ويوحش مغنى الحي غب ارنحالم * كما او حشت بعد العقود الترائب
 وتبقى الاثافي كالحماثم ركداً * نأت دونها الأوكار فهي غرائب
 او الكبد الحري يقطع جرمها * ثلاثة اجزاء جوى متراكب
 ستمطف قوس النوى فدى مثلها * والوجد في قاي سهام صواب
 وتكنم اطلال الدبار من النوى * نواب تفضى شرهن النواعب
 وتبكي على مافات من برد ظلها * شواد سخينات العيون نواب
 كما ادرعت زي الحداد نواكل * تلوت على اعناقهن الذواب
 ورب نهار الفراق اصيله * ووجهي كلا لونيها متناسب
 ادمعي وشخصي والمطى مقطر * وقاي وقرص الشمس والهلم واجب
 ظلت به احصى كواكب ادمي * وفي مثل ذاك اليوم تحصى الكواكب
 فن عاذري من غائب وخياله * اذا خاط جفني النوم او غاب آيب

تدفع مهربال الدجى وكأعما * على وجنتيه رونق الصبح ذائب
ولم يك يرعاه سوى اخوانه * عنيت دراري النجوم مرائب
فما زلت منه واصلاً وهو هاجر * وغازات منه جاضراً وهو غائب
له الله من طيف يزور وبينه * وبينني رمال حمة وسباب
فللكدر في اطرافهن مشارب * والعفر في اكشافهن مسارب
هو البدر تهدي الكواكب نحونا * كما البدر تهدينا اليه الغياهب
ينزهني في رقدتي وهو وافد * ويوحشني في يقظتي وهو ذاهب
فأن سد منه منخر جاش منخر * وان سر منه جانب ساء جانب
كما غر بالنار الكذوب وميضها * عيون البرايا خلب او حياحب
كذلك دأب الدهر لم يصف مورد * من العيش الا كدرته شوائب
قضى جائراً حتى اشترأت مناسم * الى حيث شئت واطمأنت غوارب
وصاد العقاب الصعو فافتات شلوه * وصال على اسد العرين الثعالب
فغالب بما سيرته فيك كل من * تراه وابقن ان جندك غالب
وعندك مما انشأته خواطري * غرائب فيها الرواة رغائب
فطوراً بها في السلم تجلى عرائس * وطوراً كبهما في الحرب نزجي كتائب
وان امرأ عطشان وافاك شايعا * حياك لداول على الماء قارب
وقال ايضاً

أبالري اتوى ام اسير مع الركب * اسير لأن السير ادني الى قلبي
اذا كان من عزمي التقدم في العلى * فليس من الخزم التخلف عن صحي
ادور علي جنبي مخافة اني * اري الجار جار السوء لرقالي جنبي
واست لأرض الهون حلساً وان ارم * سماء من الجاه الرفيع فأجدر بي

وما انا مغرى بالكواكب مغرمًا * ولا غزلا استن من صرح الحب
انشغاني خود تكذب نديها * عن الذورة الشفاء اعلى بها كمي
سلام على وكرى وإن طوى الحشا * على حسرات من فراخ بها زغب
ووالهة عبري اذا اشتكت النوى * سقى من جناها الورد بالثؤاؤ الرطب
أذكر ايام الحمى لا وحفها * بلى اتاسى ان ذكر الحمى يصي
الم نربي وترت بالشوق عزيمة * رمتني كالسهم المريش الى الغرب
وطيرت نفسي فهي اسرى من القطا * وعهدي بهامن قبل ارسى من القطب
وجئت طريقا ذا خطوط طوارق * فمن حرج ضحك ومن ضرر من صعب
ودست جبالا كدن بمطبخ مهجتي * بما ندفث فيها الثلوج من العطب
وفارقت بيتي كالمنهد دالقا * من الغمد واستبدلت شعبا سوي شعبي
فها انا في بغداد ارعى رباحها * وارتم منها في الرفاهة والخصب
واسحب اذبالى عليها وكرخها * مظنة اطارابي ودجلتها شربي
واسبا من حاناتها مكبرية * ارق من الأعتاب في عقب العتب
فلو صب في الأجبال خمركوؤسها * لمن الصغور السود خضر آمن المشب
يطوف بها ساق يسيفك شربها * بنقل شهبي من مقبله المذب
ومالي الى مالين شوق فأنها * منفصة من جور حدادها الكلب
هو القين ما ينفك في الكبر ناخكا * ممالا بلفظ المعجم لا لغة العرب
ولم يسر في طرق المكارم مذنشا * وما زال معروفا سري القين بالكذب
احب له الخخال لكن قيدا * ورفعته اختار لكن من الصلب
اثيم ويمدي اؤمه جلسائه * ولا غروا وتمدى الصحاح من الجرب
ويبدع في باب الضيافة مذهبا * فرغفانه يعطي وانماها مجبي

ويحطب اشمارى امن حزبه انا * فأنكحها اياه ام هو من حزبي
وانى له مدحى ولي فى هجائه * او ابدتروى فى القراطيس والكتب
وخوفنى فارتحت جذلان آمنا * وبت رخي البال ملتئم الشعب
ولو خاف تهديد الفرزدق مربع * لخنفت ولكن لا يرى الخوف من دأبى
وكيف وعصفور يرى الصقر طعمة * وشأتى تغذو سخلها بدم الذئب
ولو شاء مولانا الوزير افكنى * وابلعنى ريقى ونفس من كربي
فأنك مزرور القميص على الملا * وطينك معجون من المجدلا الترب
وقال ايضا

عشنا الى ان رأينا فى الهوى عجباً * كل الشهور وروى الامثال عش رجبا
مضى غالبها فى اوائل الكتاب ومنها بعد قوله
كأن ما ائق عنه من مصفورة * قميص يوسف غشوه دماً كذبا
اخال انمل احادى عيشهم جدبت * مع الزمام فؤاد الصب فانجذبا
لم ترض منى فى وادي الفضاسيبي * حتى جمعت الى روحى لها سببا
غيداء اغوى واذوى حبها وكذا * الفيداء غى وداء لفقا لفا
وخيم الحسن فى اكثاف وجنتها * والصدغ مد له من مسكه طبا
اذا رنا طرفها لم يدر رامقها * اتلك اجفان ظي ام جفون ظبا
اقول للفصن لا القاك مشنيا * من ذات نفسك الا ان تهب صبا
تعبت كي تتثنى مثل قامتها * استغفر الله منه واربع النعبا
خريدة لا لعبت اطراف صدرتها * جاداً تروى بمائى نعمة وصبا
تقر منها عيون الماء ان شربت * طوبى لذي عطش من ريقها شربا
وتشرب غصون الورد طامعة * فى ان تكون لرعى نوقها عسبا

وبعد (ومهمه يتراى آله لججا) القصيدة

غدا احل عن الأوتاد اطنابي ☆ لكي اشد على الأجمال اقتابي
في كل يوم عناق للوداع جو ☆ يلف قامات احباب بأحباب
ورحلة في غمام النعم تظراسوا ☆ طام تلم بأعجاز واقرب
كم انشب البين في اسروعة بردا ☆ وكم اغار على ورد بمناب
والدهر شوك جنى اغصانه ابر ☆ فكيف املك منه قطف اعناب
غوثاي منه فما ينفك يقاتني ☆ بسفرة تقتضي تقويض اطنابي
كأننى كرة تنزو بها ابدأ ☆ وقع الصوالج في ميدان لعاب
ما عوز الصبر في الأوصاب من دنف ☆ يذيقه البين صبرا ذيف بالصاب
اذا لوى يد حاديه الزمام شكا ☆ قلبا لذيفا يصل منه منساب
يا حبذا زوزن الفراء من بلاد ☆ ناب الحوادث عن اكتافها ناب
حسدت اذبال اتوابي وقد ظفرت ☆ بشم ترتبها اذبال اتوابي
تود عيني اذا ما ارضها كنست ☆ لو صيف مكنسها من شعراهدابي
احنو عليها واستسقى لخطتها ☆ يدي سحاب جرور الذيل سحاب
كأنها الخلد ما تنفك طائفة ☆ ولدانها بأباريق واكواب
ان جثتها لجوادي سابع مرع ☆ وان رجعت فمقتار الخطا كاب
وقال ايضا

انت الذى نقض الميثاق ايس انا ☆ فدع جفاك ان كان الوفاء انا
ابقيت منى روحا ما لها بدن ☆ لذلك زورت من ثوبى لها بدنا
يا فائق الصبح من لآلء غرته ☆ وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها ☆ فتنتى وقد بما هجت لى شجنا

لا غروا واحرقنا نار الهوى كبدي * فالنار حق على من يعبد الوثنا
وطاف طيفك وهنا بي فأعجبني * طوف الخيال على مثل الخيال ضنا
حاشاك حاشاك ياروحى فداؤك من * فعل القبيح بنا فى وجهك الحسن
ان كنت اسهلت فاذا كرمنا لفاخشنا * جاذبتنى فيه اهداب المنى زمنا
ولم تكن تستعجز الظلم لو فعلت * بك الصباية ادنى ما صنعت بنا
تبيع مثلي مجانا بلا ثمن * ان كان لا بد من بيع فخذ ثمننا
يا نحل يا نحل حظي منك ليس سوى * شوك ولسم فهل من اطبيك جنى
والله يعلم انى ما صررت على * معاهد الحزن الا قلت واحزنا
وقال ايضا

وفي السحاب لغناه وان خانا * وواصل الخصب مرعاه وان بانا
لا القرب اكسبني منه الملل ولا * افادني منه بعد الدار سلوانا
لبئس ما زعموا ان المحب اذا * دنا يمل ويشقى الناني احيانا
سبرت حالي فى قرب وفى بعد * فلا تسلى ودعنى كان ما كانا
يكفيك ان انكرت نفسي صبايتها * نحافى حجة والدهر برهانا
جفا لجازيته بالضد معتقدا * دين الهوى سادرا حيران حرانا
بذا جرت عادة العشاق شأنهم * الوفاء لو شرعوا فى غيره شاننا
[يمجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل سوء احسانا]
يا راحة الروح حتام الجفاء لئن * آن الوفاء فجدد عهدنا الا نا
قربت جسمى ونار الحب تأكله * فاقبله مني وصنع لى الطوق منانا
كذلك فيما سمعنا قبل ما قبلوا * الا الذى اكلته النار قربانا
وانت يا هاتف الطرفاء خذ طرفا * منا ولا تشك اشواقنا واشجانا

فاسكت فأت وان اسمعت جارتنا * فقد عنيت بشجو الشدو ايانا
 ماذا طعم الكري انسان عيني مذ * زف السهاد اليه ام غيلانا
 راعى قضية انسانية شرعت * رعى اليهود بهذا سموه انسانا
 ان لان عيش فتى في ظل منشئه * فان عيشي في ما بين ما لانا
 صودرت فيها على مالي وغاض به * عزري وفاض عليّ الذل تهتانا
 واوطأوني دار الحبس مبتدلاً * كأنتى كنت يوم الدار عثمانا
 وان من سل عن فكى سيفهما * ما صان حق ابيه حق او صانا
 عداوة الشعر بنس المقتنى ومتى * ارضى اذا ما علمت الهجو غضبانا
 كيف السبيل الى انكار معجزتى * اذا قلبت عصا الأقالم ثعبانا
 لا حبذا البخت اعياي ومال الى * قوم يمدح الأرزال اعيانا
 يدرع البصل المذموم اكسية * ويترك النرجس المشموم عريانا
 وبنبت الشوك من ارض وجارتها * نجنى اكف بغاة الرزق عقيانا
 سر دفين نبشناه فلم نره * سبحان علام هذا الغيب سبحاننا
 يا صاحبي اعيناني على اربى * ونبها جفن عزم بات وسنانا
 فسوف يورق عودي ان بنيت على المطي من شجرات الميس عيدانا
 شوقاً الى حضرة نص الوساد بها * على مرير حميد الملك مولانا
 منصور الأروع المنصور رايته * فتى محمد الحمود اديانا
 فطمت عن بابہ المعسول درته * بعد ارتضاعى من نعام البانا
 يمدنى بيته من اهله وكذا النبي عد من اهل البيت سلحانا
 اذا حلت بواديه رأيت حمى * ممنعاً رد خطب الدهر خزيانا
 ابواب اصطلبه اذ لست ارفع من * ابوان كمرى واعلى منه بنيانا

لم تستبح ابلاً للأنذبن به * بنو القبيطة من ذهل بن شيبانا
 والأشجم الزهر سواس مواظبة * على مراكبه سرّاً واعلانا
 حقاً أقول فلولا ذاك ما نقات * على المجرة طول الليل اتبانا
 وماء بشر مصون في قرارته * يروي الرجاء اذا وافاه عطشانا
 وطلعة زانها الباري بقدرته * مخطها الكتاب الحسن عنوانا
 وخاطر كشواظ النار متقد * يكاد يقدح منه الوهم نيرانا
 مستظهر بعباراتٍ والسنة * تفنّت كالرباض الغر الوانا
 هدى الى لغة الأعراب تيمها * ورق بالمنطق التركي خافانا
 وان تفقه في نادٍ اقرله * ابو حنيفة بالتبريز اذعاننا
 اذا تفلسف فالأقليد في يده * يحل القلبدس المختاص عرفانا
 وينسج الخبر من مكتوبه خبراً * منسوج صنمء في منسوجها هانا
 لم يخل من ثمرات الفضل مذغرس * يداه فيها من القصباء اغصانا
 مجلوبة جاورتنا في منازلنا * وخلفت في جوار الأسد اوطانا
 لولا الحنين الى الأوطان لم ترها * مصفرة سحرة الآفاق صرنا
 خذها اليك ابا نصرٍ مفوفة * تخالها عين الرائيين بستانا
 اهدي لها صدغ معشوق بنفسجة * وخط عارضه الوردي ربحانا
 كأنما استودعت في كل قافية * مقرطفاً ساحر الألفاظ فتانا
 ممطورة بسحاب الطبع ساحبة * برداً يغطي وراء الدليل سحباننا
 غازل عرائسها واقتض عذرتها * واعقد بأرؤسها نعلهاك تيجاننا
 وعش كما شئت ما ناحت مطوقة * بلوعة البين وهنا وامتطت باننا
 فأنت سلطان اهل المجد فاطبة * وركنهم دام ركن الدين سلطاننا

وقال ايضاً

رعى الله عهد حبيب ظمن * وحيأ مساكن ذاك السكن
 فأني مذ اضمرته البلاد * معنى بأشواقه ممتحن
 وقلبي على صدق إيمانه * يحب عبادة ذاك الوثن
 أروح وفي الحلق مني شجى * واغدو وفي القلب مني شجن
 وابكي ولا طوق لي بالفراق * إذا ذات طوق بكنت في فتن
 فللماء من مقلي ما بدا * والنار من مهجتي ما كمن
 واسهر منتصباً في الفراش * كما انتصب الفعل من بعدان
 ومن لجفوني بشي نسيت * واحسبه كان يدعى الوسن
 ومهما تلسن برق الحمى * فأني في ذكره ذو لسن
 أقول لنفسى صمى أو لعل * وذلك من خدع المشق فن
 كأني في حبه تاجر * وما رأس مالي إلا الثمن
 فخل الهوى انه والهوان * شربكان انرا معاً في قرن
 وأني جهينة اخباره * وعندي اليقين بها فاسألن
 أأرعي السفوح ولي همة * مطبنة في نواصي القتن
 وآسي وفي الأرض مثل العميد * أبى طاهر خلف بن الحسن
 جهير النداء كثير الندى * جنزبل العطاء رحيب العطن
 ونيطت عرى الملك من رائه * بيمض الدهاء معن ميفن (١)
 إذا بعد المأمن مأنح * فن عنده دلوه والشطن
 وإن تاه في الناس آمالنا * تداركننا منه سلوى ومن

(١) هو الذي يأتي بالعجائب والممن هو الذي يدخل فيما لا يعنيه .

فساوى وفيه لنا سلوة * ومن ولم يتنقص بمن
يهين صكرايم امواله * ويشري انشاء بأعلى ثمن
هو الروح في بدن المكرمات * وبالروح برجى بقاء البدن
فما فاته في الشباب الوفار * ولا انساها الشيب عهد الدون (١)
سجاياه مثل روض الحزون * تتمر الحزين وتسر والحزن (٢)
فعلام يقيد فيه الحليم * وحلم يزول منه حضن (٣)
وبه نفرة من دنايا الأمور * كما دعر السرب نبع ارن
تجر اعاديه من بأسه * على الأخشين السفا والسفن (٤)
قصدت ذراه وظنى به * جميل فحقق لي كل ظن
وجبت القفار وطفت البلاد * فلم ار حراً سواه وان
ولا مدحى المجتنى شد عنه * ولا منحه المجتنى شد عن
فلا زال في نعمة لا تزول * وجد يحدد طول الزمن
وقال ايضاً

ضربوا بمنعرج اللواء سرادقاً * فسقام جفنى سحاباً وادقاً
لم ادمع مذنوا العذيب وبارقاً * الا سقى الله العذيب وبارقاً
بخلوا على عيني بحسن لغائهم * فظلمت للنظر الخفي مسارقاً
احدى النوائب في الصباية انى * كنت الا مين فصرت فيها سارقاً
ولكم خدود في الخدود نواضر * لنواظر الحدقات لحن حدائقاً
ما زالت المبرات يطر نوها * حتى زرعن على الخدود شقايقاً
ابن الفؤاد وكان عبدود ادم * هل نلتم يا قوم عبداً آبقاً

(١) الدون اللامب (٢) تسرو تكشف (٣) جبل بنجد (٤) الجلد الخشن والسفا شي ذو شوك

كم فأت اذ ظلمت شمس وجوههم ☆ سبحان من جعل الجيوب مشارقا
 وازج قوس الحاجبين وجدته ☆ يرمى بسهم الشفر نحوي راشقا
 والحسن اخر من ناطق بكما له ☆ في وجهه افديه اخر من ناطقا
 خصر يقول العاشقون لحبه ☆ يا ليتنا كنا عليه مناطق
 سقيا لليل ما تذكر عهده ☆ الا شققت من القميص بنايقا
 لما بدا الكف الخضيب رأيتني ☆ جذلان للغم الخضيب مرافقا
 عانت بدرا دونه بدر الدجى ☆ أرأيت للبدر المنير معافقا
 ولتت مبسمه اللذيذ ورافقي ☆ رشف الرضاب فذقت ريقا رافقا
 لم يلمس ماء الحياة بجمده ☆ لو كان ذو القرنين منه ذاتقا
 حتى استباح سنا الصباح حمى الدجى وابتر منه الضوء جنحا غاسقا
 ورأيت هلمات الظلام كأنها ☆ قد شبن من هول الصباح مفارقا
 ايقنت ان الدهر يساب ما كسا ☆ ظلمة ويظهر السرور عوايقا
 امن الفساد اذني الكساد فان تري ☆ الا نفاقا في البريه نفاقا
 يانفس جوبى الفقر واجتأبى الدجى وهي احاديث النفوس مخارقا
 فلسوف تسفر سفرة عن طائل ☆ وبوافق الأمل القضاء السابقا
 ما لين ما لين اذا انا لم اجد ☆ عيشا غصيصا في ذاره موافقا
 لولا التمسك بالأمام وجبه ☆ لغدوت في حلق المنية زالقا
 فارقت حضرة وعدت مراجعا ☆ لما بلوت من اللثام خلايقا
 كيف التخلف عن جواد اجتلي ☆ في كل عضو من نداه شايقا
 خفت الفناء على يوم هجرته ☆ ونزلت صحن فنائي المتضايقا
 فتركت اوطاني اليها خارجا ☆ عنها كما قصت سهما مارقا

هبة الآله أبو محمد الذي ✽ راعى من الخلق الحميد حقايقا
اسدي الي من العطاء جلائلا ✽ تذر المعاني في الشفاء دقايقا
تستل همته العلية دائبا ✽ سيفها لهامات الأعادي فالقا
نعم تشد على العفاة عقودها ✽ وتعد اطواقا لهم ومخايقا
ما قوله في خادم كهل الحجى ✽ يلفيه في عدد السنين مراهما
خلي اباه وفومه مترحلا ✽ عنهم وخلف في الحدور عواتقا
وغدا بخدمته الشريفة لاحقا ✽ لا كان قط بمن سواه لاحقا
هل يستحق لدي الأمام المرتجى ✽ عزرا يسكن منه قلبا خافقا
وقال ايضا

يا من طلعت طالع الشمس من فلك ✽ ان كنت يوما لشمس عابدا فلك
لو انصفوا وجهك الموشى حلتة ✽ اعطى الوشى في الدنيا فلم يحك
قد صدت القى بأصداف مشبكة ✽ صيغت لصيد قلوب الناس كالشبك
اصبو اليك ولى صمت حرمت به ✽ والصمت للرزق مناع كذاك حكى
الله في فستري فيك منهتك ✽ وكان قبلك سترى غير منهتك
على شفاهاك دبنى وهى تمطاني ✽ فابشرى بغريم في الهوى تحك
فديت مجناك ما احلى مذاقته ✽ كأنه ريق نحل شيب بالمسك
فكم خات الجنى منه على حذر ✽ من قول واش شديدا للذم مؤثفك
العفو منك فقد وسوستى شغفا ✽ حتى تسلط شيطان على ماكى
ونمت ليلك مك الطرف عن دنف ✽ بالك بطرف غزير الدمغ غير بكى
فبات اضيم من اللحم على وضم ✽ وظل اهون من عظم على ودك
ولهان جن ففته سلاسله ✽ بمشي فتلهوبه الصبيان فى السكك

هذي صفاتي وما اخني علي سوى * دهر بقرع صفاتي مغرم سدك
وسوف ادرك آمالي ومجذبي * بجني الى الدرج الأعلى من الدرك
بيمن ختلف بلكا سيد الوزرا * الأمير حقاً عميد الملك خواجه بك
ذاك الذي امتلكتني بيض انعمه * وليس يحظي برقي غير ممتلكي
اولا عقيدة ايماني لما اتجهت * الا اليه صلاتي لا ولا نسكي
كان اخلاقه من طيب نفعتها * نشر مجود به الروض المجود ذكي
في كل ليل له نار على علم * شبت لأشمت في الظلماء مرتبك (١)
جدواه مشترك بين الوري وله * من السيادة حظ غير مشترك
صانع الحلى للعلی ايام دولته * حتى سلكن الشوى منهن في مسك (٢)
فألبسته ثياب الملك ضافية * بدا ابي طالب طغرل بك الملك
فهاز منه بركن غير منهمدم * عند الخطوب وحبل غير منبتك
اقذي عيون اعاديهم حسايكهم * كأن اجفانهم خيبت على الحسك
مبارك وجهه في كل مجتمع * مشيع قلبه في كل مشترك
لم يمر راس قنا الا وعمه * برأس ذي اشرفي الغنى منهمك
فأن عفا غض جفني ساكن وفر * وان جفا جر ذبلي لقل حرك
وان تحلب در النفس في يده * فالطرس درج لدر منه منسلك
وان افاض على العافين نائله * اروام بنهام منه منسك
يا من اذا طار ممتاح بساحته * تلتقط الحب في امن من الشرك
بك استقل ذباب الحصب في حاكي * وراق سمعى خرير الماء في برك
لما فخت بعيري في ذراك ضحى * ناديت بارك فيك الله فابترك

اسبغ على سجال العرف اروبها * واعطى عروة الأحسان امتسك
 وخذ محجلة غراء ما اكتحت * بمثلها مقلتا غر وعحتك
 ولا تظن سواها مثلها فلكم * بين السماك اذا ميزت والسماك
 شعر تدبّر بالغبراء منشئه * وقدره معتل في ذروة الفاك
 فالطبع صائع حلي من سبائكته * وانت ناقد تبر منه منسبك
 وقال ايضاً

يذكرني الحمى عهد الوصال * وايام الشباب ومن بهي لي
 وسلمى والسلامة من هواها * ونعمي والنعم بلا زوال
 وهصري غصن ذابلة التثني * وقطفي ورد ناضرة الجمال
 ورشفي حيث يتسم الأفاحي * وشمي حيث تنعجن الغوالي
 وتركى الزهد في راح شمول * ورفضى النسك في ربح شمال
 وحي ثرب ياقوت مذاب * يرض المترج فيه حصي اللاكي
 وهزى المطف في غفلات عيش * وريق الأيك ممطور الظلال
 فها أنا من لباب العمر اشجى * اذا هجست خواطرها بيالي
 واجتلب الشجون وابن صبرى * واحتلب الشؤون فكيف حالي
 وتذوى مهجتي واشتفوني * وتدمى مقلتي وسل الليالي
 فحدي الزعفران ولا احادي * ودمعي الأرجوان ولا ابالي
 احاكى الورد ذا الوجهين يحذى * مما في الصبغتين على مثال
 وكيف برد لي مافات منى * ورد الغانيات من الحال
 وما للفلسين سوى التمني * وما للنائمين سوى الخيال
 ذوى الشعر البفسج في عذارى * وزاحمه نغام الأكتحال

وكـد تـفاوت الحـطـين قـلـي * وخـاطـ عليّ اـتـواب الحـبـال
 فـخـيـط دـب بـدء الشـيـب فـيـه * دـيـب النـار فـي طـرف الذبـال
 وآخـر فـاحـم كـالفـحـم جـان * عـلـى جـار بـحـر النـار صـال
 بـحـاذـران يـصـاب وغيـر بـدع * لـجـار النـار عـدوي الأـشـتـعـال
 فـذـي ظـلـم الشـبـاب عـلـى صـداها * ضـيـآء الشـيـب حـودـث بـالصـعـال
 تـرى تـلك العـهـود تـعـود يـومـاً * وـحـال الوـصـل يـلقـح عـن حـيـال
 وـيـنـسى الـبـين عـادـته وـيـنـجو * مـن الأـقـتـاب اسـنـمة الجـمال
 فـتـعـمر بـالـوـى تـلك المـغـانـي * وـتـرجـم بـالحـمـى تـلك الـدـيـالـي
 رـخـيم الدـل مـكـسـال التـهـادى * طـوـيـل الذـيل صـرـار النـمال
 يـرقـق طـبـعى المـأـيـوس عـنـه * وـيـشـعـذ غـريـه بـعـد الكـلال
 فـيـنـشـط لـأخـتـراع الشـعـر عـقـلي * وـيـنـشـطـنـى الـبـيـان عـن العـقال
 واطـنـب عـن ثـناء ابـنـي عـلي * نـظـام المـلـك نـظـام المـعـالي
 فـتـى كـالـيـث مـشـبـوب المـآآى * فـتـى كـالـقـرم مـحـذور الصـيـال
 وـتـسـخـر كـفـه وـالـبـحـر فـيـها * بـعـن شـام السـجـاب لـلـنـوال
 وـيـعـلـي كـعـبـه عـرض مـصـون * مـعـولـه عـلـى مـال مـذال
 اـعـار عـواطـل الآـدـاب عـيـناً * تـراعيـها فـهـن بـه حـوال
 وـعـطـر شـعـر صـدغـيـها بـمـسـك * وـنـقـط وـرد خـديـها بـخـال
 وـبـوأ وـفـدهـا كـنـفـاً رـحـيـباً * مـرود العـشـب مـورود الزـلال
 حـراماً مـثـل بـيـت الله يـشـدو * بـسـحـر فـي مـنـاقـبه حـلال
 يـسـف بـه تـواضـعـه فـتـدنـو * مـقـاطـمة عـلـى بـعـد المـنـال
 وـيـظـهـر نـطـقـه اعـجـاز عـيـسى * بـرد الرـوح فـي الرـمـم البـوالي

واهداف الصواب مغربلات * بأفلام له مثل النبال
 يفوقها فلا تخطى وتمضى * مضاء القمضبية في العوالي (١)
 بخط اثمدي اللون يشفى * عيون الرمد عند الا كتحال
 فن دال تصاغ على اعتدال * ومن ذال تصان عن ابتدال
 وليس تحس منه العين عيباً * سوى المحذور من عين الكمال
 تساق الى النبي به صلاة * وتعرف فيه فطرة ذي الجلال
 وبشبت ركنه في كل خطب * تزانزل منه اركان الجبال
 وما شرب الطلالا استراحت * مسامعه الى نعم السؤال
 فكاس في اليمين يميل منها * الى طرب وكيس في الشمال
 وان برقت غزالة وجنتيه * حسبت الشمس ناظرة الغزال
 وبذهل عن نفائسه بنفس * ترى الذكر المخاد خير مال
 رماها بالعماء كما تجافت * عن البيضات حاضنة الرئال
 امولانا خدمتك غير وان * وألت الى جنابك غير آل
 وجاد رياض مجدك من ثأني * حياً ينهل منحل الغزالي
 فكم انشدت بين يديك شمري * فلم يخجل مقامي من مقال
 ولي في صنعتي برهان موسى * وعند سواي تزوير الخيال
 وكم فحصت يد الأيام عني * كأيدي الخيل ابصرت الخال
 فلذت بباب دارك مستجيراً * مخلي السرب متسم المجال
 ونلت لديك رفقا في محلي * تنافضه بوضع في رحالي
 فمش ماشئت مقهوراً أعادي * ودم ماشئت منصور الموالى

(١) القمضبية الأسمنة نسبة الى قمضب وهو رجل كان يصنعها له

وخذ في مجلس الأنس المهنا * هلالاً في هلال من هلال (١)
وقال ايضاً

اراك مستعجلاً يا حادي الأبل * فاصبر وان خلق الانسان من عجل
واقر السلام على غمر نحل به * من ماء عيني ولا تقرأ على الوشل
وان نظرت الى العيس التي قلت * للظاعنين فلا تسكن الي عدل
اخبي واحتال في تزوير معذرة * والعجز لله وليس العجز لكسل
وقفت والشوق يلبني على طلل * كأنني طلل بالي على جبل
سرحت في جوها الأنفاس فالتقطت * نسيم ربا واهدته الي على
ارض مكرومة لم يؤذ تربتها * الا تسحب اذيال من الحلال
شقي اللغات فقل في هاتف غرد * او صاهل جرس او باغم غزل
ما زال منها قلوب الناس عائرة * من لطح غالية الأصداع في وحل
شيدت عليها ابواب الحي فاعتقدت * ان البقاع لها فسط من الدول
اذا القبار من الفرسان نار بها * رسته عشاها الباكون بالمثل
دار التي حليت بالحسن عاطلة * فوسوس الحلي من غيظ على المثل
بيضاء مرهفة سات على كبدي * وانعمدت من سجعوف الخنز في كلل
كالظبي لولا اعتلال في نواظرها * والظبي لا يشتكي من عارض الملل
وقد يقال لمصباح الرجال به * دار الأطباء كذا بروون في المثل
شفاها كيف لا تحلو وقد خزنت * ذخيرة النحل في اقوعة العسل
ينال من يشتهي ماء الحياة بها * ما كان من قبل ذو القرنين لم ينل
كم طاف بي طيفها والافق مستتر * بذيل سجعف من الظلماء منسدل

(١) الهلال الاول الكاس والثاني الغلام الجميل والتقدير في بد هلال والثالث قبيلة من هوازن ام

أنى تيسر مسراها وقد رسفت * من الذوائب طول الليل في شكل
 وكيف خفت الى المشتاق نهضتها * والثقل يقعد هان جانب الكفل
 تأوى الى حفرة الكدرى آونة * وتارة ترتقى في سلم الجبل
 لما احست بأسفار النوى ونأت * عنى بحر حشا يحنيه برد حلى
 يا حبذا هو من ضيف وهبت له * سسمى وعيني ابد الآمن الزل
 وازعجتها دواعي البين وانكمشت * تسرى وفي مقلتيها فقرة الكسل
 فرشت خدى لمشاها وقلت لها اخشى عليك الطريق الوعر فانت على
 سقياً لها واركب رُزح نفضوا * بساحتها اقطع الأبنق الذال
 جابوا العلاة واغرثهم بهم هم * خافن كلاً على الأسفار والرحل
 تجاوزوا كنس آرام بمحصنها * ضراغم الروح في غاب القنا الذبل
 من بعد ما ركبوا فلك المطية في * بحر السراب وحشوها بلا مهل
 أعجب بفلك لها روح يفرقها * مخاضة الآل في ماء بلا بال
 والجعد نهزة ذى جد يطير الى م * الاكوار عند قوع الحادث الجلل
 يفتى الفلا والفيافي والمطي لها * ضربان من هزج فيهما ومن رمل
 حتي تقرب اطناب الخيام الى * منجا اللهياف ولبجا الخابف الوجل
 فتى محمد الراوى المكارم من * عيسى ابن الحسن الشيخ العميد على
 فن زمام الى مقناه منعطف * ومن عنان الى مأواه منفعل
 آثاره نسخت اخبار من سلفوا * نسخ الشريعة للأديان والممل
 يولى الجميل وصرف الدهر يقبض من * يديه والفحل يحمى وهو فى العقل
 تصرف سائلوه في مواهبه * تصرفت المنفر الغازين فى النفل
 اردت احصى نياياه ففما لطني * وقال احصى تناء الراشح الرجل

كذا ابن عمران نادى ربه اربني * انظر اليك فقال انظر الى الجبل
 ان خط خاط على فرطاسه حلالا * يهدي به الوحي للآحياء والحلال
 وان ترسل ادى سحره خدعا * يصنع اليهن سمع الأعصم الوعل
 وان تكلم زال الدر عن فمه * في حجره وهو معصوم عن الزل
 وان تقلد من ذي امرق عملا * وجدته علما في ذلك العمل
 وان تفحص احوال النجوم دري * ما خم من اجل في الغيب اوام
 قالوا انشكر نعماء فقلت اجل * لو مد لي طول مرخي من الأجل
 انا منى تحت ظل الأمن اذ نمت * من فوق رأسى جبال الخوف كالظلل
 وما نسيت ولا النسي اعتصامي من * جواره بعري الأسباب والوصل
 اذا التقيت به في وكب شرفت * منه الشاماب بسيل الخيل والحول
 ولم اكن عالما قبل الحلول به * انى ارى عالما في بردتى رجل
 يا ضائرا نافعا ان نار هاتجه * اسال مهجة افوام على الأسئل
 يذيقهم تارة من خلقه عسلا * حلوًا وطورا يذيف السم في العسل
 خذها ابا حسن غراء فائقة * ولت وجوه الملوك الصيد من قبلى
 اكثرت فيها ولم اهجر بلاغته * وليس كثرة تكثيرى من الفشل
 اذا تمت سواها ان تضاهيها * خابت وما النجل الموموق كالحول
 افادها خاطري بين الورى خطرا * وصاغها خلدي من غير ما خل
 يحلو بها ثم راويها فتحسبه * صبا ترشف ظلم الواضع الرمل
 وينشق الورد منها كل منعمس * في اللهو نشوان في ظل الصبي جذل
 ورب شعر كربه عند ذائقه * كأنه شعرة في لقمة النجل

وقال أيضاً

بعدت وما حكم البعاد ببادل * اما من نصيب فيك غير البعاد لي
 طوى خالك المسكى عنى وتخذك م الجميل غداة الجزع وخذ الجمائل
 واسقطتي لما ظننتك واصلاً * كأنى حرف الراء في لفظ واصل
 واوحشني ربع لأهلك مقفر * فلذت بقلب من جوى الشوق آمل
 وغادرت عيني كالغدير بظلمة * هي الروض غب الساريات الهواطل
 فكان جامعاً بين الغدير وروضة * ليخضر لي عيشي واحظى بطائل
 ومن لي بان يخضر عيشي والنوى * دويهة تصفر منها انامي
 اشرك مني ان هجرك مدنفى * وغرك مني ان حبك قاتلي
 بحسبك ان البين راش نباله * وفوقها نحوى فأصمت مقاتلي
 وخوفني ماء من العين نازل * صمي هو من ماء الى العين نازل
 وخطب سمين مثل ردف ذفته * بجسم نحيف مثل خصرك ناحل
 فهبني خلالاً ثم هبني تداخلاً * خلال ثنابك العذاب المناحل
 ومذاقعتني الأربعون حبالها * ترائت لعيني الارض كفة حابل
 وما شعراني البيض الا مشاعل * ومن نار قلبي نور تلك المشاعل
 وما الشيب الا شائب الصفو بالقذى * ولا خطه الا نذير الفوائل
 برد قناة القد قوساً ويستضي * علي الوفرات السود بيض المناصل
 واو لا حصاد العمر لم يك تلتني * لدى الكبر القامات مثل المناجل
 وغيم شباب جاد روض سمرني * فزال وفعل الزيم ليس بزائل
 فني مقاتي ودق صدوق بفيضه * وفي عارضى برق كذوب الخايل
 سقى الله ايام الصبا فهي حقها * لبان ضروع للزيم حوافل

وطرب اذنيها بنغمة معبد * وحرك عطفها بخمرة بسابل
وعشب مرعاها كساحة مجتد * حبه يد الشيخ الأجل بنائل
وليس نظام الملك الا سحابة * يشيم حياها كل حاف وتاعل
فكالبجر الا انه غير آسن * وكالبدر الا انه غير آفل
ذراه ربيع للرجاء اذا شتا * وفيه لقاح للأمانى الحوافل
اذا الركب زمواعيدهم عن فئائه * وشدوا فتود الناجيات المرائل
وأبت العياب البجر ينشرون شكره * وان كان تشكوه ظهور الرواحل
فأرواهم من مدحه في دقائق * واحكامهم من منحه في جلائل
واكرم شي عنده صوت سائل * واهون شي عنده قول عاذل
هو الحسن الموصوف بالحسن فعله * ندى الكف طلق الوجه لدن الشمايل
اشم طوبى بل الباع مستغزر الهى * اغر مريض الجاه جم الفضائل
فتى آنت منه الوزارة رشدها * اذا استودعته المهدي القوابل
توسد حجر الأكرمين اولى النهى * والقم ندى المحصنات الفوافل
فجاء كما تلقى وزر قيصره * على مستقل بالمالى حلال (١)
له الله من قرم الى المجد سابق * وبالحخير أثمار والهير بساذل
والملك معوان والملك حارس * وللدرد حلاب والنصح ناخل
اذا خط كف الوشي فضلة ذيله * حياء وغض الجفن نور الجمائل
وان سل صمصام الفصاحة ناطقا * تحيرت في تطبيقه المفاسل
به اخضر عود الدهر واهتز نبته * وذل على مقصوده كل فاضل
اذم عليه الدهر اذ حل بركه * علي وحسانى كوؤوس البلائل

وزائل ركني فانهدمت لهده * وقد هدم الأركان هذ التلازل
 فطارت عصافيري وشالت نمايمي * وهاجت شياطيني وفارت مراجلي
 وكيف اري نفسي مداس مناسم * تطامن مني او مناخ كلاكل
 وخلفي اولاد وخلفني رائث * على حاجزات النهض حمرالحواصل
 وفد اطعمتني منه قدمة خدمتي * ودعوى انماء اكدت بالدلائل
 ولي امل غص الشباب طريبه * وذاك لشيب في نواصي وسائلي
 وصحبة ايام مضت وكأنا * هو اجرهاتكسي ظلال الاصائل
 ليال ابسناها ومسناتجملآ * بها فوجدناها رفاق الغلايل
 وكم لي فيه من سوار سواثر * حوال على الأحوال غيرعواطل
 قواف كآني لاعب من نسيبها * بمطشانة الترنار ربا الخلاخل
 مفردة في كل ناد رواتها * مصنجة في كل واد جلاجل
 وقال في المقطعات

عشت اشقوتي رشياً رشيقاً * رضيت به من الدنيا عشيقا
 سقيما ناحلا طرفاً وخصرأ * ثقيلأ باردأ ردفيأ وريقا
 وقال ايضاً

اقول والقاب له وقدة * يحشا الحشامنها بمثل الحريق
 ياردفه رق على خصره * فأنه حمل مسالا بطيق
 وقال ايضاً

لقد ظام القمري اذ ناح باكياً * وليس له من مثل ما ذلته ذوق
 فيها انا ذو شوق ولا طوق لي به * وهاهو ذو طوق وليس له شوق
 وقال اطلمت يا قري على بصري * وجهها شغلت بحسنه نظري

ونزلت في قاي ولا عجب * فالقلب بعض منازل القمر

وقال ايضاً

رعا الله احبابنا الطاعين * وان ضيعوا في ثمر الحفاظ

ولما تواروا واحشاؤهم * من النار مملوءة بالشواظ

فدمع بفيض ونفس تفيض * وصبر بفيض وصب يفاظ

وله نفسي فداء لذي حفاظ * ينفذ في مهجتي نفاذا

قلت وقد تهت في هواه * ياليتني مت قبل هذا

وله ايضاً

ان كان ابليس لأبلاسه * من رحمة الله يسمى كذا

فاسمي افليس لأنني من الأفلاس في خطب شديد الأذى

وقال ايضاً

يمر علي زمان الربيع * ولا العيش حل ولا الكأس مر

فأفلاكه بضادي تدور * واخلافه بخلافي تدر

اجرم من شربه ما يسوء * واحرم من أربه ما يمسر (١)

واشرب من مقاتي ما يضر * وآكل من كبدي ما يضر

ودمعي كالبحر طامى العباب * وعيني في مائها الملح در

غدت تهري وهي دم الشباب * وكنت وكانت ليالي غر

لورد من الخد اضحى اشم * ومسك من الصدغ امسي اجر

وليس يني لي واين الوفا * صديق صدوق من الناس طر

ومما يشق علي الحراف * يقال لكل من الناس حر

وقال

يا شمس والشمس لها حاجب * حاجبك الطلق لماذا انزوى
أإن هفا لي من نشوة * لظانها نزاعة للشوى
فانوا اثتلافاً فليكل امرئ * قال النبي المصطفى مأنوى

وقال اقول لمرجعن الغيم لما * توالى الدمع منه والنحيب

اتبكى حمرة وانا المعنى * وترفع رنة وانا الغريب

وقال ايضاً

باكرنا وابل سكوب * ادمعه فوقنا صبيب

فقلت للغيم قول حر * للحنون في قلبه دبيب

ان كذبت تبكى على غريب * فها انا ذاك الغريب

وقال في يوم بارد وهو من البدائم

يوم دعانا الى حث الكؤوس به * تلج سقيط وغيم غير منجباب

وافرط البرد حتى الشمس ما طامت * الا مزمنة في فرو سنجباب

وقال ايضاً

يا طيب ليلتنا بصحبة غادة * حسناء ناعمة الشباب كعاب

عطفت اناملها لتقرع دفنها * فقرعت ابواباً من الاطراب

ودهشت حين رأيت في غلس الدجى شمساً تصك البدر بالعناب

احسن بوجنتها وفاقم صدغها * كالبدر ملتحفاً بریش غراب

وله ايضاً

زمان الصبي موسم للتصابي * يمر عليك مرور السحاب

ستدفن عن كذب في التراب * فكم تدفن المال تحت التراب

وليس يسوغ برود الشراب * إذا ما خلعت برود الشراب
وله القبر اخفى سترة للبنات * ودفنها يروي من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النمش يجذب البنات
وقال

قل للذي يبتغي جاهي ومنزاتي * راجع يقينك واستكشف غيابه
فلي قوافٍ سابن النعل ريقته * والماء رفته والسحر رقيقته
وقال أيضاً

أفدي الذي ساد الحسان ملاحه * حتى تواضع كلهم لسيادته
ضاجعته والورد تحت الحسافه * ولثمه والبدر فوق وسادته
وله أيضاً

تقول سليمى والمشيب قناعها * اتصرم مني جبل ود وصلته
فأن ينقطع وردى فأنت قطفته * وإن يبل ديباجي فأنت ابتذله
وله بدر يهز التني في غلاته * غصن من البان قلب الصب منبته
قبات فاه فكاد السب ينطقه * لولا شفيع حياء قام يسكته
وقال أيضاً

ظهرت على قم البروج تلوج * وهوت كما يتطاير المفلوج
قم يا غلام وسقنيها فهوة * تذر الصحيح كأنه مفلوج
مع عصبة رزقوا الحبحى في دينهم * لكنهم عند الشراب علوج
لم يسأموا شرب الطلا حتى بدا * الفيل في سم الخياط ولوج
وقال

ومعذر بقات جد بقة وجهه * وغدت بأحسن حيلة تبهرج

لما توسط وجنتيه نرجس * حسداً تطرف عارضيه بنفسج
وله ايضاً

اما انها الأيام تأسو ونجرح * ونملأ بالدار الأثناء وترمع
وما الدهر الا سحرة اثر سحرة * ونحن على الحالين نأسى ونفرح
وما الناس الا رفقة ومطيم * الى الأمد المقصود تسمى وتصبح
وحكم الردي حكم العموم ولم يزل * بروفيه في وجه البرية ينطرح
وله اشكوا الى الله انى في سواسية * ترددوا بين غماز وهماز
اذا تعادوا حشرت الأذن دونهم * بأصبعي واوبت الشدق كالهماز
ولا ابالي بأذلال خصصت به * منهم وفيهم وان خصوا بأعزاز
رجل الدجاجة لا من عزها غسلت * ولا من الذل خيبت مقلة الباز
وله ايضاً

قم فاسقنى الراح التي تغرها * بدمع رغماً لدهر عبوس
زمرد الكرم عقيق العنا * فيدسهيل الدن شمس الكؤوس
وله ايضاً

قلبي لعهده السرور ناسى * والحزن ملق به المراسى
وما سوى الترب نعل رجلى * ولا سوى الشعر تاج راسى
ارجي معاشاً الى لباس * بلا معاش ولا لباس
ينص بالقار جوف دنى * وبسكن المنكبوت كاسى
فكم تزوجت بنت كرم * صلى عليها ابو نواس
وقال ايضاً

وساق سقاني في ارق زجاجة * موردة من نورها النار تقهّس

كما استعبر المشوق وهو مصعد * لا تنفاسه والدمع في خده احتبس
فدوب لون الخد تسعيرة الحشا * واجد ذوب الدمع تصعيدة النفس

وقال

كم من فتى نابه الأخطار الحقه * بأخل الناس ذكراً خلقه الشرس
أما ترى البغل سوء الخلق ينسبه * إلى الحمير ومن أخواله الفرس

وله

كتبت وخطي حاش وجهك شاهد * بأن بناني من اذى السقم مرتمش
ونفسي ان تأمر تمش في سلامة * فأهد لها منك السلام وثمرتمش

وله ايضاً

جاد الزمان وكان ذا بخل * واطاعني فيها وقدماً ما عصى
حتى تصالحنا ومازج ريقها * ريقى ونازعنا هوى مستخلصا
والثم انشأ بالتقاء شفاهنا * صوتاً كما دحرجت في الماء الحصى
وقال. اسون هذب ردائي ليس يجذبه * الا فتى يبذل الأنصاف ان صافا
ولم يخن قط الف في مودته * الا وجدت من الآلاف آلافا

وله بهجو فلان بغضه فرض * وحبل وداده تقض

فلا طول ولا طول * ولا عرض ولا عرض

وله ايضاً

والدهر رام ليس يأمن عاقل * من فوسه التوتير مهما انبضا
واحسرتا لرداه لولا انه * حكم الآله ولا مرد لما قضى

وقال ايضاً

افدى غزلاً مفروطاً في الخلاف * كأنه بعض غصون الخلاف

ظلي غريب غربي حسنه ✽ اخاف منه وعليه اخاف

وقال

وليل دجوجي كان صباحه ✽ يهز لواء مائسا فوق عطفه

تزه سمي منه في صوت طائر ✽ شدامشرئب الجيد ثاني عطفه

فأطعمت خلاني كبابا كعرفه ✽ وعاطيت ندماني شرابا كظرفه

وله ايضا

فديتك جار علي الرفاق ✽ وحملي العشق مالا يطاق

واحرقت قلبي وقد كنت فيه ✽ فكيف سلمت من الاحتراق

وقال ايضا

وحسنا لا جنح الظلام اهتدى لها ✽ ولا نحوها ضوء الصباح تطرقا

ركبت اليها الليل والليل ادم ✽ فلم انصرف الا وقد عاد اراقا

وقال بالانمي عنفت بي فترفق ✽ ونطقت في عرضي فاصغ لمنطقي

لا تغلقن السمع عن عذري اذا ✽ نهيت سؤالي بباب مغلق

فتي اجود ولست املك بلفه ✽ والغصن كيف يظل مالم يورق

وقال

وبيض جوار صعدن السطوح ✽ فأفررن اعين عشاقهن

صعدن السطوح فكان الصعود ✽ سمودا لطالم مشتاقهن

فضعن الفصون بقاماتهن ✽ وعفن الطبا بأعناقهن

وزادت خلاخيل اسواقهن ✽ نفاق بضاعات اسواقهن

وله ان فانك الشرف الرفيع ✽ وما استطعت به لحافا

فأبخل بمائك ان يراق ✽ وجذ بمنزلك ان يذا

تظفر بمجد باذخ * يتسّم السبع الطباقا

وله ايضاً

ان طلبت الأنجاب فانكح غريباً * والى الأقربين لا تتوسل

فأشفت الثمار طيباً وحسناً * ثمر غصنه غريب موصل

وقال ايضاً

لم يبك مخلوق اقبل احمد * لا غرو منه فذاك احمد مقتل

اظهرت بعد مماته مقتي له * اذ كان يضم في الحياة المقت لي

وقال

كم شامت حين بانى مهجتي قبضت * يقول ارغمت الأيام انف على

اولا مناسم الدافين في كني * لكان قرب جوار الله انعم لي

وقال ايضاً

وشادن قد بكي عشقاً فأعجبني * بنرجس صب ماوردك على ورد

كان ادمه واليمين تسفكها * در وهى فهوى من جانب العقد

وقال

اذا سألوني عن سواد عذار من * غدا لا يصافيني وظلت اصافيه

اجبت نمال المسك دبت بوجهه * فساخ للطف الجلد انملها فيه

وله رشادن ليس بهواني واهواه * والمستمان على هجرانه الله

فالنحل يشتر شهداً من مقبله * والشمس تقبس نوراً من محياه

وله ايضاً

اذا اقتبس الهلال النور منه * ذوى عنه الجبين وقال من هو

ابطعم ان يكون غلام وجهي * وليس لكاذب الأطماع وجه

فأما اذ الح علي حتى * يكون شركاء نعلي فليكنه

وله ايضا

كليني لهم يمتري الدمع ناكب * فمهديك يا اسماء نسج عناكب
عنان بك الوجد المبرح في النوى * فيا ليت شمري اي وجد عناك بي

وقال ايضا

ارغب بسممك عن مقال الاحى * وافدح زناد الهم بالافداح
واذا دجا ليل الهموم فسل عن * دن المدامة فالق الاصباح
يا حبذا الساقى يدير بنانه * راحاً تفيد براحة الأرواح
مشمولة لم ترض رأس انائها * الا بلبس عمامة التفاح
مثل الشقائق غضة وكأنا * نسج الحجاب لها تقاب افاحى
لم يشرب المحزون منها فطرة * الا تدرع هزة المراتح
وكأنها في كأسها مسفوحة * من عتقها تنى عن السفاح
وكأنها الأوتار عن حسنائها * نطقت بالسنة لمن فصاح

وقال

تذكر نجداً فحن اذ كارا * وقال سقى الله تلك الدبارا
ولاح بها برنهما فاستمار * فؤاد المتيم منه استمارا
وشافته من عصرها حالتان * خلع العذار ووصل العذارى
ليالي اكسائنها طلقة * ولم يحدث الشمل فيها انتشارا
تسيل اباريقها بالمدام * كما جرح الباز جيد الحبارى
تفصيت عنها سوى حسرة * تدبم المقام وتأبى انحسارا
فله ما اجمل المستهام * ابعد المشية يرجو عمارا

وقال ايضاً

صبراً جميلاً فلعل او عسى * يورق عود الوصل بعد ما عسا
 وربما يبكي الجليل صبوة * كالصخر تندي عينه وان نسا
 فسقني مشموة يسمي بها * فضيب بان في فؤادي غرسا
 وناد بالوالدان اني رجيل * احجم لا اعرف سورة النسا
 وان رزقت في الملاهي نفساً * فعد كل العمر ذاك النفسا
 لاسبجا والبلبل الغريد قد * افصح بالنطق وكان اخرسا
 كأنما في نفثات صوته * يشمت الصبح اذا ما عطسا
 والأخوان ضاحك من عقل من * حاز الشراب دونه وما احتسى

وقال

لقد كنت اعرف بأبن الحسن * فلقيني العشق بأبن الحزن
 واو لا الهوى ما لقيت الهوان * واو لا الدمى لم افق بالدين
 نأى من احب فلي مدمع * كما انتثر اللؤلؤ المخزن
 الا ايها النفس لا تيأسى * عن الأجتماع عسى الله ان

وقال في تفضيل الغربة على التأهل

يشقي المعيل بقلب ضيق كمدا * فلا ارى ان يسمي صدره بلدا
 ما قرطت اذن زنبيل بنان يدي * لو كنت املك للدهر الظلوم بدا
 وكنت احسد من لم يتخذ ولداً * لولا قضاء الذي لم يتخذ ولدا
 لا خير في كبد تمشى اذا دجنت * في القلب منه سموم تصدم الكبد
 ان كنت اهل بناء المجد فاجتنب * البناء بالأهل وابغ المجد متعدا
 فتلك بالشر كالرمان مكنتراً * دعها وان كان كالرمان مانهدا

وان اتوك وقالوا ثغرها برد * فاحزم فكم برد قد احرق البلدا
فالظهر منك يحمل موقر ابداء * والبطن منها يحمل منقل ابداء
وان يطش وتد ما بين فخذك فاشججه فقدا اذاقوا الشجة الوتدا
والقوس اذ زوجها السهم شاكية * ترن والسيف بسام اذا انفردا
وقال ايضا

اعلي قد وافي كتابك فانظفا * عني به حر الهموم وقد وقد
وفككت منه فكم فصول تنقئ * ونظرت فيه فكم فصوص تنقد
وله ايضا

اتاني كتاب جامع كل طرفه * كما جمعت شتى سفينة نوح
لأرضك استسقى ومغناك انتهي * وودك استبقى ونحوك اوحى
وقال في الغزل

الاسقيت اطلال ايلي وان عفت * مغاني غوانيها وولى زمانها
توفيت اللذات في عرصاتها * لذاك بكت نواحة ورشاتها
وعهدي بها من قبل حمرا جالها * وخضرا مراعيها وبيضا حسانها
فطورا بلثم الناي بني زنامها * وطورا بضرب العود بغرى بناتها
ونحسوعصير السبل اغصان دوحها * فتهتز سكرأ والطير قياتها
وقال ايضا

حتى اذا قيل صحاوارعوى * عاد كذا عادة اهل الهوى
ودب في خاطره ثانيا * ذكر اللوى سقيا لهد اللوى
مرعي نصير لم نصب بعمده * نظيره مذ ازعجتنا النوى
يدعو حماماه ولولم يحب * نوحها المطرب لن يدعوا

ماشتت من خير ومير ومن * كاف وهاء وصلوا بالفوا (١)
 فالآن قد اكسف من باله * بلى طوى روثقه فانطوى
 كانه لم يغن بالأمس وا * كآبتا منه ولم يغن وا
 ذوي فأن قيل لماذا اقل * غاب ذووه فلهذا ذوي
 كانوا اذا اجتزت بهم رفعوا * بالقل الدعج خروق الكوى (٢)
 طاب بهم عيشي سوى انه * طار مع العقاء نحو الهوى
 وله

له اي جآذر يوم النوى * اودعن منى في الجنان جنونا
 لو لم يكن جآذراً ما سميت * شعراتهن على الرأس قرونا
 وله

كوى جوف قلبى اف صدغ مشابه * علامة مهموز بمجني ظهره
 وضاعف اشجاني بسالم جسمه * ومثل عينيه وناقص خصره
 وله

حبيبي معرض عنى مولاً * يباعدنى على قرب المحل
 ارى ناراً وبى برد شديد * وليكن لا سبيل الى التصلى (٣)
 وقال

مناي هواك لا ساعدت سمدي * ولا سقت السلام الى سليمى
 سأسرج مركبي ملك وهلك * فأركب واحداً ايما وايما

(١) اي فوا كه (٢) اخذه من قول الالبوردى

ولمى داجية اذا بدت * مدت خصاص الخدر احداق الماها

(٣) هذا كقول الآخر

ارى ماء وبى عطش شديد * وليكن لا سبيل الى الورد

وقال

اتتني سليمي لرسم السلام ☆ ونفسي تتوق الى رسمها
صبيحة يوم قصير البقا ☆ تغدو غزالتها كاسمها

وله

اجدك مايفتك قلب محبس ☆ عليك وابصار اليك شواخص
وطرفك معتل وجسمك سالم ☆ وصدغك مهموز وخصرك ناقص
ولي عبرات فوق خدي رواقص ☆ ولي حشرات تحت ضامى قوارص
مزجت دموعي بالدماء صبابة ☆ فدمعي منزوج وودي خالص

وله ايضاً

فترت لو احظك المراض ولم تزل ☆ تلك الفوانير بالقلوب فوانكا
فالآن اجهر بالعتاب فكم وكم ☆ اسبات اذىالى على هفوانكا
واذا التفت الى هواك افادنى ☆ برد السلو تذكري جفوانكا
يامن وفانى في فوات وصاله ☆ فت الحسنان فوات قبل فوانكا

وله ايضاً

يقولون سمعدي اسأت اليك ☆ وهى بهجرانها محسنة
لأنى قد ازددت عمراً به ☆ فيومي شهر وشهري سنة

وقال

بعدت فعاد جديد بلى باليا ☆ وتمطت حالي وكانت حاله
فلتدن او تبعد فكيف تصرفت ☆ فهي المنى وحديث نفسى خاليه

وله

غريرة بعد لم تكعب ودائتها ☆ قد علق فونها للموذة الودعا

قد غار في اللحم كعابها وظني ان * سيطمان على مجرى الوشاح مما
وله ايضاً

لقد كذت زيراً للفواني ازورها * فتضرب اوتار ويطرب ناي
فأصبحت زيراً ناحلاً بعد نأيتها * ستطلب اوتار ويقرب ناي
وله

بالأمل الكاذب والخوف * جعلت لي قلبين في جوفي
أمل قرباً واخاف النوى * فمجهتي في راحة او في
سمعت او سفت ترى تربة * تسلكها سوف ترى سوفي
وله

اصبحت عبداً لشمس * ولست من عبد شمس
اني لأعشق ستي * وحق من شق خمني
هيفاء اترك يومي * بالهجر حاسد امي
ولا تبالي جفاء * امر يومي ام امي
وله

بعت عبداً كان لي سكناً * وسكنت النار من محنه
فهو من مغناي مر نخل * وانسا الباكي على دمنه
فذبت عني مذ فذبت * عين ميزاني من ثمنه
وله

عراني زكام فابتلاني مكرها * بهجر بديع في ملاحته فرد
وذاك لشمي ورد خديه دائماً * وقد يمتري داء الزكام من الورد

وله

لرجله عندي يد اذ خطت ✽ نحوي فداها كل رجل ويد
فلا تمتت بحريتي ✽ ان لم اعامله برق الأبد

وقال

لو انني حسنه او انه حزني ✽ ما بذت عنه وعنى قط لم بين
لأنه لم يزل والحسن في قرن ✽ وانني لم ازل والحزن في قرن

وقال ايضاً

افاطم ياترب النجوم تركتني ✽ منادها ليلاً واست بناديه
فها ارضي من در ربك هائماً ✽ جوانحه حول الموارد حائمه
ولولا محالات اني ما وجدتني ✽ اروم رضاك منك واسمك فاطمه

وله

ما انس لانس والبين جذبه ✽ وجمعة الدهر لا تبقي ولا تذر
وفي فؤادي من لذع الهوى سقر ✽ طول الزمان وما ادراك ما سقر

وله ايضاً

باصاحبي سلا فؤادي هل سلا ✽ عن كلفت مجبه ليجيب لا
يارب ان يك لا يجود بسلوة ✽ تحي بها نفس المشوق المبتلى
فانف الحلاوة عن مجاجة ريقه ✽ وامر بنفسج صدغه ان يذبل

وقال ايضاً

ذكرت عرارة نجد وعز ✽ شميم العرارة بعد العشي
ومن لي بسعدي ومن دونها ✽ قد حجبت خلف صرعى قصي
نعيب الغراب ونبح الذئب ✽ وحرش الضباب ووخذ المطي

وله

وما انس لانس يوم الرحيل * اذ ازمعت آل ايلي ابتكارا
اداضت دموعا وفضت جموعا * وشافت صدوراً وشقت صدرا
وجارت فصار لي الحزن جارا * ونارت فأضمرت القلب نارا
فله ما اجهل المستهام * ابعد العشية يرجو عرارا
وقال في الشكوى

ينصف القوت فيرند زكا * عن حومة الحرب وقد جاء خسا (١)
وان تلونا مدحه فوجهه * البسام لا يتاوى علينا عبسا
وقال

يا مؤمنا بطلع شمساً اذا * اقلت ذكاً اليد في كافو
قدم لمكسور العلي جابرا * ما كسر الجوع ابو جابر (٢)
وقال

بحر اذا ما زفوه طما * طود اذا ما زلزلوه اطمان
كلما والنار جرى والتظى * كالريح والترب سماوار ججن
وله خضم سغا وهزير سطا * وسيف مفي وسنان صدع
تفاوت اخوانه والخوان * يرفع هذا وهذا يضع
وله ايضاً

اذا الفجار اطعام غنام * فعامهم به عام الفجار
فيفجأهم بأرماع طوال * ويفجهم بأعمار قصار
فن دامي الكعوب بندي كعوب * ومخضوب الفقار بندي الفقار

(١) زكا الشفع . خسا الفرد (٢) ابو جابر الرغيف

وقال ايضاً

واقعد تمنيت الجواب ففيل مه * ان التمني رأس مال المبلس
واذا دنائير الفتى رقعت على * اظفاره خجات فلوس المفلس

وقال

انت الذي اوليتني مننا * انا كالحمام وهن اطواقي
وتمسكت بعري نذاك يدي * وتماسكت بملاك ارماتي
وبضاعتي نفقت لديك وكم * كسدت لذي الجهال اسواق
فنشرت مدحك حسب مقدرني * وعلكت شكرك ملي اشداق

وقال في الشكوي

اف من دهر رآني * في غمار الفضلاء
فرماني ببلاء * وغلاء وجلاء
هل رأيتم نسق الحال على هذا الولا
وله

انا من صدمة النوائب قاس * تعتريني خطوبها فأقاسي
ان بدا قارع فراسي صخر * او بدا فاجع فصخري راسي

وقال

تعال نندب مع ورق الغضا * على عهد كربت ان تبید
وقاص الذيل وشمره عن * خاف من الخلق حكام لبید (١)

وقال

تجاوزت حد الظلم يا زحل الذي * ابیتك جاراً لی وحفا ابیتکا

(١) اشار الى بيت لبید . ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خاف كجلد الاجرب

وهبك شامت الجدي اذ كان طالعي ✽ فخذ حذرأمن هدمه فهو بيتكا
وقال ايضا

يا نحس يا كيوان فملك كله ✽ سمج لدي فإلك استملحته
والجدي بيتك وهو ايضا طالعي ✽ افسدته وحرى او استصلحته
وي للجدي ذبحته وسلخته ✽ وشويته واكلته وسلخته
وله ايضا

خلفت خلفي ضيعة ضاعت سوى ✽ دمن تعرضها العوارض للبلى
ما ان تيسر لي دخول رباعها ✽ الا تذكرت الدخول فحوملا
وله

ولما غادر الحدنان شاوى ✽ بمستن الخطوب لقي طريحا
وجرعني الرقاوة صرف دهر ✽ يسوغ غيري الصرف الصربحا
نرتك الاتكال على الأمانى ✽ وبت اضاجع اليأس المربحا
وطببت الحيام بدار قومي ✽ وفلت لحاديبي ابلى استربحا
وذاك لآثني من قبل هذا ✽ اكلت قميا فخرت ربحا
وقال

واشرقتي الجربض فلا قريض ✽ وأنحتى الكلام فلا كلام
فألجياذ اشماري صهيل ✽ ولا لظباء آدابي بفسام
وقال ايضا

غريبكم ليس له دار ✽ ما هكذا يحترم الجار
طيرني فكري اليكم وفي ✽ قلبي لطير الغم اوكار
ومن ورائي فارحوا غربتي ✽ حدائق غلب وانهار

لكنني خلفتها مكرها * والدهر تارات واطوار
وفي نزول الخان عار وفي * امثالكم نار ولا عار
وله ايضا

ولست استبدع ما نابني * من خرق في فعله شايع
فالرفق والقارظ غابا مما * كلاهما لم يك بالراجع
وله في الافتخار

اذا احصيت ادوات الكفاة * فليس اداني الادواني
وما ذاك الا لاني بها * اداوي عفاي وادوي عدائي
وله في الفخر

بري جسدي حب العلا فتهدمت * ورحلي على الحرف العلاء مشيد
وقد ملكتني شيمة ملكية * وهمني جنى الغرام مرید
فله نفس عذبتني بهمها * عراني بها النقصان وهي تزيد
تطاوعني الآساد وهي ابية * ويدنو لي النجم وهو بعيد
وقفر يظل الركب في حجراته * يضل ومنها قائم وحصيد
اذا استقبلتني الريح فيها تمجبت * وقالت لحاك الله اين تريد
تناسب فيها قيد رعي وليتي * وغايتها كل الثلاث مديد
وقال ايضا

لله اي فتى اقل ردائه * كتنى على حين استمر مريري
باكي سحاب الجود يضحك بشره * عن غرة قرية التصوير
ما حطه بطن الى ظهر الثرى * الا لعودي منبر وسرير
رضعته والدتي وبوآه ابى * صدر المالك بعد حجر الظير

فتى تثر تقع الحروب يقل له * خيشومه يفديك كل عبير
ابرى العدو وقد تعدى طوره * ان لا اشق صباخه بزئير
وبدي مساعدي وسيفي ساعدي * والرمح ظهري والسنان ظهيري
فليكثر الحساد في مقالهم * شرور الكلاب تناوحت بهرير
ها اننى قوم تناهب مرتضى * جرب فهجت بحر جراً بهدير
وله

صار قدري في الناس كاسمى عليا * ولساني بالصدق اضحى مليا
وكان الآله قال لأجلي * وجعلنا لسان صدق عليا
وله ايضاً

شمري يعلو الشمري برتبته * ويسحب الذيل فوقه قدري
في كل بحر عجائب وانا * البحر وليكن عجائبي شمري
وقال ايضاً

ايا من ليس محتفلاً بياسي * سنعلم ان رأيك فيه افن
وتعرفني غداة بجيش جيش * ويرف مارن ويسيل جفن
وله ايضاً

لي في الشجاعة سهم ما ضربت به * الارمى السيف فرنى وهو منهوم
والضرب بالسهم لم تنطق به لغة * والرمي بالسيف لم تسمع به الأمم
وقال ايضاً

خادمة الخصيان في المين عمى * فاستعد منهم وفي القلب ممه
من ربي فليتبطن حرة * وليكف اليد عن كل امه

وقال ايضاً

لا ترج خيراً شاملاً في البشر ✽ فشرهم اشم ان يعتبر
تلتاهم شر ومصداق ما ✽ حكيمته حصر حروف البشر
وقال في الرثاء.

ها انا ذا تاوياً بمضيعة ✽ ووالدي في ضريحه ثاو
لدا كان للدهر روثاً فمضى ✽ فكله رونق بلا واو
وقال ايضاً

بزني دهرى اللئيم كريماً ✽ كان لي والدك وكنت انا ابنا
كل شيء يببده والله باق ✽ ربنا انا اليك ابنا
وله ايضاً

او الدن بمدت على التدان ✽ فيا عجبا من الدان البعيد
وكان لنا دعاؤك في صمود ✽ فكيف انخط من تحت الصمود
وقال ايضاً

قضى نجبه الشاشي نصر وحكمة ✽ وحاجة طلاب الغنى بمطائه
فها هو قاض ذو ثلاثة اوجه ✽ ولم يك ذا وجهين يوم قضائه
وقال برن القاضى الهروي

فاض مضى لسبيله لما مضى ✽ ما كان اول من مضى ثم انقضى
ودهشت حتى لست ادري انه ✽ ماض مضى او انه قاض مضى
وقال ايضاً

مضى خدش وانقضى يومه ✽ فانزل المجد به وانخذه
فأصبح الآن كأن لم يكن ✽ وكان من قبل كأن لم يزل

وله ايضاً

قد اسبات راحة المنايا ✽ دون خيار الوري حبالا
طالت اليهم يد التفاني ✽ فالتنا لا نرى رجالا

وقال

البطن لا اسلكه ✽ فاني احذر من
واركب الظهر بلى ✽ من ركب الظهر امن

وله

اهجو متاعى بألف بيت ✽ اذ رد بيتي بلا متاع
واضيع المال ما تلاشي ✽ بالمهر والمهد والرضاع

وقال

شرب المحرم في المحرم سنة ✽ فانشط له وامسح عن العين السنه
واذا تلاسني في ملائك حاسد ✽ فالحضرمية في قفاه مأسنه

وقال ايضاً

سيدي قد ظننت فيك جيلاً ✽ فتفضل وجد بتحقيق ظني
اتمني الطواف بالبيت فأذن ✽ ان فيه لمنية المتمني
حبذا حبذا متاع غرور ✽ يدفع الماء عنك والنار عني

وقال في الهجاء

اشاع فساد الفسوي نصر ✽ وفاق جميع اهل فسا فسادا
فساهجوى عليه فساد اخس ✽ بمن هجو عليه فسا فسادا

وقال ايضاً

دار خدش جنة ما لها ✽ في طيبتها او حسناتها كنه

وهو من البله وفيما روى * أكثر أهل الجنة البله

وقال أيضاً

سئلت عن نائك الرئيس أبي * سعد وقد مرقت أسافله

فقلت دعني فإنه رجل * مفعول ما لم يسم فاعله

وله

جرح حجر ابن غالب ليس يؤسى * فأذقه يا رب بأساً وبوساً

ما عجبنا أن كان من خير قوم * أن قارون كان من قوم موسى

وله أيضاً

هجو الخواريء مندنا دوله * والذم من عرضته قضى سؤله

أخطأت النحوة عرسه فقدت * صرفوعة الرجل وهي مفعوله

وله

زعيم خوار الزرى عجل ونطقه * خوار فيا تبأه جاء أو ذهب

يناسب عجل السامري بزوره * سوى أن هذامن خرى وهو من ذهب

وقال

قل لهرون قد علاك اصفرار * شاهد بالبقا ما فيه بهت

قد رأيتك في الكرى فسررنا * لم لأن الحمار في النوم نجت

وقال أيضاً

يا سائلي عن أبي المغيث * فسيدي واستمع حديثي

نساؤه أربع زوان * فمن قديم ومن حديث

ومما به شهوة ولكن * أعجبه كثرة الخبيث



وله

قالوا بني السكيزي قصرًا * سمي في الحسن فرد عصره
فقات كفوا فغن قريب * يبدل بالباء صداد قصره

وله

سكيزنا لا يزال مفتخرًا * بأصله وهو ليس بالفاخر
مقاوب نصف اسمه لزوجته * يحب مقلوب نصفه الآخر

وقال

طوى المنون الحسنًا * لذا طويت الشجنا
فالحمد لله الذي * اذهب عنا الحزننا

وقال

كبت بيبغو دولة * شكرتها لما كبت
كانت لديه نبئت * فالآن عنه قد نبئت

وله

سلام على سادة قد جرى * لهم في التمثل من عز بزا
واني اني رذل آثروا * سبيل القلاب فن بز عزا

وله

والفرع طياش الدماغ سفيه * يتيه مع الداء المركب فيه
اعير من الغربان اسوأ عادة * فبات يوارى سواة لأخيه

وله

يا صخر ما بك هزة لندی * هبهات ما بالصخر من هزة
ما ذاق خبزك في الوري احد * ثم لخبزك الغرة

وقال

إذا علا رذل ولم يدل في المجد ببرهان ولا حجة
فاخدمه ما در له المال أو * نشت على مقالاته المعج
واتخذ الصبر على أومه * سفينة ان طمت اللجة
وصانع الدهر فيكم دولة * صاغت من السلعة أترجه
وله ايضاً

روبدك يا من اغضبتك هناته * تربع به الأيام سوف تراه
فما هو فيما رام الا كباسط * الى الماء كفيه ليبلغ فناء
وله

خل جرجان وخيم اينما * شئت من مرعى مباح وحمى
انها دار هوان تركت * منغم القاطن فيها مغرماً
ليس ذو الدرهم يدري انه * يشتري تلجأ به ام فخماً
وقال ايضاً

يا اهل جرجان عفاء على * ارضكم الكالحة العابسه
فسفرني من خبزكم قفرة * وصرني من خيركم آيسه
لكم هوى سلس بولها * على عنائينكم الناسه
فالرجل من احوالكم رطبة * واليد عن اموالكم يابسه
وله

وكأنه فرعون الا انه * من جانب الوجماء ذوالا وتاد (١)

(١) الوجماء الديرو ذوالا وتاد كنية فرعون كما نطق بذلك القرآن الكريم يشير بذلك

الي انه كان ظالماً لوطياً

وله

فتى ما به سقم وتعلوه صفرة ❦ فشأنك في الفجوى ودعني من الشرح

وقال

يا جاهلاً عاب شمري ❦ فكك قلبى وآلم

عليّ نحت القوافى ❦ وما عليّ إذا لم

آخر الملتقط من ديوان أبى الحسن علي بن الحسن الباخري

والحمد لله وحده ❦ وهو حسبي وكفى

انتهى والحمد لله رب العالمين

(تنبيه) يوجد شعر الباخري في كتابه دمية القصر في هذه الصحف

١١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٢ ،
 ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩٤

ما جمعناه من شعر الباخوزي زائداً على الموجود منه في هذه الملتقطات
وفي كتابه هذا

له من كتاب سحر العيون البدرى (ص ٥٦)

فلا تحسبوا ابليس علمنى الخنا * فأنى منه بالفضائح اخبر (١)
وكيف يرى ابليس ما قد رأيت (٢) * وقد فتحت عيناي لي وهو اعور
قال البدرى وقد جمع بين مدح العور وذمه في بيت واحد فقال
يا ابن كروش يا نصف اعمى * وان تفخر فيا نصف البصير
وله منه ص ٢١٣

تصيد فؤادى عينها فتصيبنى * بنافذة منها الأصابة معتادة
وترسل نحوى اللحظ عن اخت نرجس * اخو دممى المدرار عنى الحيا جاده
بها فترة المرضى ومن ذا الذي رأى * سواها صربضاً عم بالفتك عواده
وله من ترجمته في تاريخ ابن خلكان
يا خالق الخلق حملت الورى * لما طغى الماء على جارية
وعبدك الآن طغى ماؤه * في الصلب فاحمله على جازبه
وله منه في شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتاء * فيقدا السكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها * تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى * عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملها * حرك لنا عوداً وحرق عودا

(١) في شرح لامية المعجم ج ٢ ص ٣٤٤ ابصر بدل اخبر

(٢) في شرح لامية المعجم ج ٢ ص ٣٤٤ وفي الريحانة ص ١٦٢ معشار ما اري بدل

ما قد رأيت

وله من تزيين الاسواق (ص ٢٤٧) فبما يكتب على التكة
 لم لا اتيه ومضجى * بين الروادف والخصور
 واذا نسجت فأني * بين الترائب والنحور
 واقعد نشأت صغيرة * بأكف ربات الخدور
 وله وهو مما كتب لنا به حضرة المستشرق سالم الكرانكوي نقلاً عن نثار الأزهار
 لأبن منظور (ص ١٠٤)

توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت * حتى تشابه ممساها ومصباحها
 فتلك منسية والآن لو طامت * فجأة لحسبت الكلب ينبعها
 وله من مطالع البدور في منازل السرور (ج ٢ ص ٧٧)

لا احاجي في زمرة الفضلاء * غير خل خصصته بأخائي
 في شبيه البلور رد الى الماء * وقد كان قبل عين الماء
 ينذر الحر بالهزيمة بردا * فهو المنذر بن ماء السماء
 وله من شرح لامية المعجم للصالح الصفدي (ج ٢ ص ٢٠٥)
 لنا جرب بين البنان نحه * رضينا به والكاشحون غضاب
 وكنا ممكاً كالماء والخر رقة * علانا لطول الأمتراج حباب
 وله من الرجحانة الشهاب الخفاجي (ص ٢٤٤)

كيف لا يمسك عنى برقه * بعدما امسك عنى وبله
 ساءني الدهر لأني عاقل * ليت اني مثل غيري أبله

وله منها (ص ٢٥٦)

ان شئت ان تعرف ان عداه * قد فرش الأمن فلاق النرجسا
 اذ حمل التست من التبر على الرأس فلولاً آمنه لا حترسا

(تنبيه) قلت في (ص ٢٢٣) ان حضرة المستشرق سالم كرانكوي ارسل لنا تسم تراجم من هذا الكتاب نقلها عن النسخة التي في متحف لندن على ظن انها ليست موجودة في النسخ التي عندنا وكان كذلك في خمسة منها. فهنا ثبتت تلك التراجم الخمس شاكرين له تلك العناية .

(ابو جعفر ظنر بن اسمعيل الفارسي) [هي في الأصل في ص ١٠٤]

مدح شرف السادة بقصيدة قال فيها

من رام نيل الأمانى شام غمرته * اذا بدا علماً في موكب الهم
وما قصدت بشعري صوغ مدحته * ليكتني مادح في مدحه كلمى
(ابو مسلم عبد العزيز بن محمد الفارسي) [عن ص ١٠٤]

يقول من قصيدة نظامية اولها

قيان الأيك في شرق الظلام * أعدت العين رمداء الغمام
وياربح الصبا عرفت ربي * بأردان تصافحها خيامى
فأن تك فرصة فخلت نجدا * فخصنى بالتحية والسلام
عن الأركان يسمع لي بطيف (مكنذا) يلم مسلماً في كل عام
وقد غل السرى ارساغ خوف (مكنذا) يقوت الربح في سعة الزمام
تراه يذوب من مرح وطيش * ويحمد ان اشير الى الخطام
ظويت به اديم الأرض شوقاً * الى ملك ابر على الأنام
يعد النجم من افق المعالي * على الأفلاك سارحة السوام
اذا رأى في خلد العوالى (مكنذا) فدار الملك في فلك النظام

(ابو محمد المرواني النسفي) [عن ص ١٣٥]

انشدني الشيخ السمرقندي له

لست ما عشت بسالٍ منك باهين الجمال
فتداركني بمعطف * قبل ان يفسد حالي
ولقد اورثت قلبي * حرقة ذات اشتعال
فالنوى أوت بجسمى * والهوى اكسف بالي

(ابو زكريا يحيى بن الحسين بن خلف بن شاهد النسفي) [عن ص ١٣٥]

من جيد شعره قوله

كأمثالكم (كنا) نسر بعيشنا * ونفتر في ظل النسيم بدهرنا
ففرقنا دهر خوون وانتم * على اثرنا يا قوم فاعتبروا بنا

(احدهما ابو الأستاذ ابو الشريف احمد بن محمد بن جهني ابن عاوية) [عن ص ١٨٨]

انشدني القاضي ابو جعفر البجائي قال انشدني العبد لكان قال انشدني ابو الشريف
لنفسه .

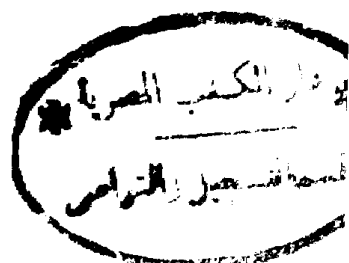
شيب الفتى آخر عمر الفتى * ولو تناهى بالفتى عمره

شبابه غايته شيبة * وشيبه غايته قهره

والآخر ابو علي عيسى بن حماد كذا وجدت في السفينة انه كاتب بكر الخ ما جاء

في ترجمته في [ص ١٧٩] . وهنا ابيات مجونية ومحرفة جداً لذل لم نثبتها . اهـ

(تنبيه) بمجموع التراجم ٣٠٠



obeikandi.com

خطبة المؤلف

١٠ فصل سماه المؤلف تاج الكتاب

القسم الاول

١٢ في طبقات البدو والحجاز

١٣ الشيخ الامام ابو عامر بن الفضل

التميمي الجرجاني

١٣ الامير ابو المنيع قرواش بن المقلدي

١٤ الامير علي بن محمد الصليحي

١٥ المجاشعي شاعر الحرمين

١٦ ابو دلف الخزرجي

١٦ محمد بن الجراح البكري

١٧ ابو كامل تميم بن مفرج الطائي

٢٠ عالي بن جبلة

٢٢ ابو جوثة

٢٢ الحجاف

٢٢ ابو اسحق الموصلي

٢٣ عامر الجوثي

٢٣ ابو طالب الرامشي

٢٤ محمد بن عصام الربيعي

٢٥ قيس العامري

٢٦ هذاف بن دهم الشيباني

٢٦ عبد الواحد بن فضل بن دلف المعراج

٢٧ كامل المتقفي

٢٩ الوائلي واسمه احمد

٣١ اللباني

٣١ احمد بن غانم

٣٢ ابو الفتح الطائفي

٣٢ ابو محمد علي بن الازهر

٣٧ الاوسي

٣٧ ابو البيع احمد بن غانم الاودي

٣٧ الرياس ام كلثوم المغنية

القسم الثاني

٣٨ في شعراء الشام وديار بكر واذربيجان

والجزيرة وسائر بلاد المغرب

٣٨ تميم بن معد صاحب مصر

٤٠ ابو القاسم المغربي

٤٢ الكافي العماني

٤٤ ابو الحسن علي بن محمد التهامي

٥٠ الطاهر الجزيري

٥٠ ابو العلاء احمد بن ساجان المعري

القسم الثالث

في فضلاء العراق

- ٧٢ الملك العزيز ابو منصور
 ٧٣ ذو السعادات الوزير الخزومي
 ٧٣ السيد الرضى الموسوى
 ٧٥ اخوه المرتضى
 ٧٦ ابوالحسن مهييار بن مرزويه الكاتب
 ٧٧ ابنه الحسن بن مهييار
 ٧٧ ابو الحسن القصار
 ٧٧ الخادم عريب
 ٧٨ على بن محمد اللواؤي
 ٧٨ ابو علي اسماعيل بن علي الخطيب
 البغدادى
 ٧٩ ابوالقاسم عبد الواحد بن محمد الماطرز
 ٨٠ ابو طالب بن بشران الواسطي
 ٨١ ابو الحسن البصرى
 ٨١ ابو الجوايز الحسن الواسطي
 ٨٣ ابو علي بن شبل البغدادى
 ٨٤ الاغر ابو الفضل محمد بن اسماعيل
 ٨٤ ابن فخرير البغدادى

٥٢ على بن محمد الجزيري

٥٣ الفطيرى

٥٤ عمران الطواقي

٥٥ ابو الفضل المنتهي الدمشقى

٥٥ الماهر الدمشقى

٥٦ الامير ابو المطاع

٥٦ ابو زرعة

٥٧ الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله

الانصاري

٦١ اخوه ابو الفضائل هبة الله

٦١ ابو العباس الخوزاني

٦١ محمد بن احمد الشطرنجي

٦٢ ابراهيم بن عبد الرحمن المعري

٦٤ ابو طالب المعري

٦٤ ابن بابا

٦٤ الخطاط النظماني

٦٥ عبد الله بن جابر

٦٦ ابو نصر منصور بن ممكان التبريزي

٦٨ ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي

٧١ الموفق بن خليل الشيباني

٧٢ ابو نصر عبد الرحمن بن علي المهامى

- ٨٦ ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الضيمري
 ٨٧ الشريف ابو جعفر البياضي
 • الاديب ابو عبد الله سليمان
 ٨٨ القاضي النعماني
 ٨٨ ابو طالب احمد بن محمد الادمي البغدادي
 ٨٩ ابو طالب حمزة بن عاصرة الأسدي
- القسم الرابع**
 في شعراء الري والجمال واصفهان
 وفارس وكرمان
 ٩٠ الوزير الصفي
 ٩١ حمد بن فورجه
 ٩٢ ابو المحاسن اسماعيل بن حيدر العلوي
 ٩٣ ابو الفوائد
 ٩٣ ابو القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني
 ٩٤ الاستاذ الرئيس ابو نصر محمد بن
 عمر الاصفهاني
 ٩٥ الوزير ابو سعد الآبي
 ٩٥ ابو طاهر الاردستاني
 ٩٦ الاستاذ ابو غالب القمي
 ٩٦ ابو الفرج المعروف بفروجة
- ٩٧ ابو علي هلال بن المظفر الريحاني
 ٩٨ الأستاذ المذهب ابو الفضل اسماعيل
 ابن علي العبديلي السهروردي
 ٩٨ ذو الفخرين ابو الحسن بن المطهر
 ابن علي
 ٩٩ ابو الفرج علي بن الحسن بن علي
 الموقفي
 ٩٩ ابو طاهر الشيرازي
 ١٠٠ محمد الحيري
 • ابو الفرج محمد بن علي بن محمد الحضر
 ١٠١ ابو هلال العسكري
 ١٠٢ ابو الفرج بن ابي سعيد بن خلف
 ١٠٢ ابو الفرج حمد بن محمد بن حسيل
 الهمداني
 ١٠٤ محمد بن علي النيرباني
 ١٠٥ ابو القاسم الهمداني
- القسم الخامس**
 في فضلاء جرجان واسترabad
 وقومس ودهستان وخوارزم
 وما وراء النهر

- ١٠٥ قاضي القضاة الرئيس ابو بشر
الفضل بن محمد
- ١٠٦ الشيخ الرئيس ابو المحاسن سعد
ابن محمد بن منصور
- ١٠٨ الامام ابو بكر عبد القاهر بن
عبد الرحمن
- ١٠٩ الشيخ الامام ابو عامر بن الفضل
ابن اسماعيل التميمي
- ١١٣ البارع الجرجاني
الرئيس ابو الحسن كريم
- ابو العلا المهروقياني
- الاستاذ ابو الفرج بن هندو
- ١١٥ ابنه ابو شرف
- ١١٦ ابو حنيفة محمد بن محمد الراميني
ابو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب
- ابو نصر بن علي الفارزي واسمه يوسف
- ١١٧ ابو محمد معصوم بن احمد الدهستاني
- ١١٨ ابو البدر المظفر بن محمد
- ١١٩ الامام ابو عامر النسوي
- الحسن نصر بن الحسين
المرغيناني
- ١٢٠ الامام عبد الرزاق امام NSF
وخطيبها
- ١٢١ الفضل بن محمد الصفاني
محمد بن المؤمل اليشكري
- القسم السادس
- في شعراء خراسان وقهستان و است
وسجستان وغزنة وما يضاف اليه
- ١٢٢ الامير العالم ابو الفضل عبيد الله
ابن احمد الميكالي
- ١٢٤ القاضي ابو احمد منصور بن محمد
الازدي المروي
- ١٢٥ السيد الرئيس ابو القاسم علي بن
موسى
- ١٢٨ السيد العالم شرف السادة ابو الحسن
محمد بن عبيد الله البلخي
- ١٣٤ العميد ابو بكر علي بن الحسن القهستاني
- ١٣٨ شيخ الدولة ابو الحسن علي بن
محمد بن عيسى البركردري
- ١٤٠ عميد الملك ابو نصر منصور بن
محمد الكندري

- ١٤٧ السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب
البلخي
- ١٤٨ الشيخ ابو جعفر الموفق بن علي
الكاتب
- ١٤٩ الاديب ابو عبد الرحمن بن ابي
بكر البلخي
- ١٤٩ عبد الجبار بن عبد الجليل ابو المظفر
- ١٥٠ ابو حنيفة البنجديقي
- الحكيم ابو بكر الخسروي السرخسي
- ١٥١ الشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله
القلندوشي
- ١٥٢ القاضي ابو منصور محمد بن عبد
الجبار السمرقاني
- ١٥٥ القاضي ابو الفتح نصر بن سيار
الهروي
- ١٥٧ الامير الامين ابو الفتح الحاتمي
- ١٥٨ ابو الفنائم رحمة الله بن اسماعيل
الهروي
- ١٥٨ الشيخ ابو القاسم الفياض بن
علي السجزي
- ١٦١ المصباح ابو منصور نصر بن
- منصور الشاكي
- ١٦٢ ابو عاصم الفضل بن محمد الفضيلي
- ١٦٣ الاديب الازدي
- الموفق التمار الهروي
- ابو الفضل محمد بن عبد الله المنذري
- ١٦٤ ابو بكر عبد الله بن محمد الحنفي
- ١٦٥ ابو الفضل القطان الهروي
- الامام يحيى بن عمار القاص الهروي
- ابو عبد الله محمد بن الهيفم
- ١٦٦ ابو عمرو يحيى بن صاعد
- ١٦٧ القاسمي الهروي
- ١٦٨ ابو بكر الاسفزاري
- ١٦٩ الخطيب ابو يعلى القرشي
- ١٧٠ الشيخ ابو نصر احمد بن محمد
البادغيسي
- ابو الحسن عفيف بن محمد البوشنجي
- ١٧١ الشيخ ابو علي الشبلي
- ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين
البوشنجي
- ١٧٣ الشيخ ابو عبد الله ناصر بن جعفر
البوشنجي

- ١٧٤ ابو القاسم المظفر بن علي
 • احمد بن الحسين الخطيب
 ١٧٥ الامير ابو احمد خلف بن احمد
 السجزي
 ١٧٥ ابو عمرو الصابوني السجزي
 ١٧٦ ابو الحسن احمد بن محمد السجزي
 ١٧٧ ابو حفص السجزي
 • ابو النجم البستي
 • الفقيه ابو المظفر ناصر بن منصور
 المعروف بالغزال
 ١٧٨ ابو نصر تميم بن احمد الغزنوي
 • ابو العلاء عطاء بن يعقوب الغزنوي
 ١٧٩ ابو علي بن عيسى الحمار
 ١٨٠ الامير ابو احمد عبد الله بن اسماعيل
 الميكالي
 ١٨١ الامير ابو نصر احمد بن علي الميكالي
 • ابو ابراهيم نصر بن احمد
 ١٨٢ الاستاذ ابو عبد الرحمن محمد بن
 عبد العزيز النيسلي
 ١٨٣ الشيخ ابو منصور عبد الملك بن
 محمد بن اسماعيل الثعالبي
 ١٨٨ الحاكم ابو نصر عمر بن علي الطوسي
 ١٨٩ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد
 ١٩٤ الاستاذ الامام ابو القاسم عبد
 الكريم بن هوازن القشيري
 ١٩٦ الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد
 عبد الله بن يوسف الجويني
 ١٩٦ ابنه امام الحرمين ابو المعالي
 ١٩٧ الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله
 الدلشادي
 ١٩٨ الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن
 محمد الدوغني
 ١٩٩ الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله
 العثماني
 ٢٠٣ الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي
 ٢٠٤ الشيخ ابو نصر سعيد بن الشاه
 ٢٠٥ الشيخ ابو بكر العبداني
 • الفقيه ابو عبد الرحمن الحاكم
 ٢٠٦ الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى الكاتب
 ٢٠٧ اخوه الشيخ اميرك الكاتب
 • ابنه ابو احمد الحسن
 ٢٠٨ الحسن بن الاديب يعقوب

النور ابانادي

٢٢٤ ابو علي الحسن البستي الفقيه

• ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمعي

٢٢٥ ابو العباس احمد بن علي بن مخلد البيارى

٢٢٦ الشيخ ابو علي النازوى

• الاديب ابو جعفر القاسم بن

احمد السارواى

• السيد العالم ابو الحسن الظفري

٢٢٧ احمد بن محمد بن عميرة الجسمي

• الشيخ محمد بن ابي سعد

• الحسن البيهقي الاديب

٢٢٨ ابو الفضل البيهقي زعيم يهق

٢٢٩ يعقوب بن احمد بن سليمان الاسفرايني

• ابو نصر العائد المهلبى

• السالار ابو المعالي العقيلي

٢٣١ الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين

ابن طلحة

٢٣٣ القاضي ابو بكر احمد بن منصور

السرمقاني

٢٣٣ الدهخد ابو العباس الاشقاني

٢٣٤ ابو القاسم علي بن عبد الله

٢٠٩ الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود

• السيد ابو الحسن على الحسينى

٢١٠ ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابي صالح

• ابو الحسن المؤملى

• ابو نصر محمد بن احمد الخوارى

٢١١ ابو القاسم علي بن عطاء الثعلبي

• الفقيه ابو منصور سعد بن سهل

الجوينى

٢١٣ عبد الصمد بن علي الطبرى

٢١٥ الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن

احمد التراوي

٢١٧ احمد بن عثمان الخشنامى

٢١٨ الاستاذ ابراهيم بن عبد الله الكاتب

٢١٩ الشيخ ابو القاسم بكر بن المستعين

٢٢٠ ابو نصر الجميلي الكاتب

• ابو الحسن علي بن الملا الفقيه

٢٢١ الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد

الخيري

• العميد ابو سهل الحسن بن علي

الجنيدى

٢٢٢ الشيخ ابو القاسم منصور بن طاهر

- ٢٦١ أبو نصر البكارعي
 ٢٦٢ أبو نصر أحمد بن إبراهيم الكاتب
 • محمد بن سعيد البرديشيري
 ٢٦٣ الحاكم أبو يعلى
 • الحاكم محمد بن يحيى
 ٢٦٤ محمد بن أبي نصر
 ٢٦٦ أبو جعفر الأمدادي
 ٢٦٧ الفقيه عبد الملك بن محمد

فصل في ادباء زوزن

- ٢٦٨ أبو سعيد الحسن بن إبراهيم
 ٢٦٩ أبو القاسم عبد الله بن يحيى
 • أبو حامد بن الوليد
 • محمد بن أبي العباس المشكالي
 ٢٧١ أبو علي الزرغبلي
 • أبو بكر البوسفي
 ٢٧٣ الاستاذ أبو محمد العبدلكاني
 ٢٧٤ القاضي أبو جعفر البجائي
 ٢٧٦ الشيخ أبو الأزهر
 ٢٧٧ الخطيب أبو جعفر محمد بن عبد الله
 • العميد أبو سهل محمد بن الحسن

- ٢٣٧ علي بن أحمد الباسفري
 • الحاكم أبو سعد الحكم بن أحمد
 • الشيخ أبو نصر أحمد بن ينفع
 ٢٣٩ الشيخ أبو محمد الحمداني
 ٢٤٠ أبو منصور عبد الله بن سعيد الخوافي
 ٢٤٣ أبو المظفر ناصر بن محمد
 • أبو خدش محمد بن سعيد
 ٢٤٤ أبو نصر العميري
 • عبد الملك بن محمد بن محمود
 ٢٤٥ أبو منصور سعيد بن محمد السعدي
 • أخوه أبو الحسن علي
 ٢٤٦ أبو منصور الكاتب
 ٢٤٧ ابنه أبو النصر الكاتب
 ٢٤٨ أبو علي الحسن بن أبي الطيب
 والد المؤلف
 ٢٥٦ الشيخ أبو نصر أحمد بن الحسن
 ٢٥٧ الشيخ أبو الحسن العقيلي
 ٢٥٩ أبو المظفر محمد بن تمام
 • أخوه أبو سعد
 •
 ٢٦٠ أبو علي الحسن بن أحمد
 • الحاكم الخطيب

- ٢٧٨ القاضي ابو علي
 ٢٧٩ ابو القاسم البارع
 ٢٨١ الشيخ الرئيس الاديب ابو جعفر
 ابن احمد المختار
 ٢٨٤ ابو سهل احمد بن الحسن المعروف
 بالكرواني
 الفقيه ابو علي الشجاعى الاعلام
 ٢٨٥ الربيع بن البارع
 ٢٨٦ ابو الحسن علي بن عبد العزيز
 ٢٨٧ ابو الحسن بن علي بنمشار
 ابو سهل بن ابى معاذ الماتير ناباذي
 ٢٨٨ الفقيه الامام ابو عمر محمد
 ٢٩٠ الشيخ الرئيس ابو نصر المناح الفايى
 ٢٩١ حافد الرئيس ابو المحاسن محمد
 ابن كمال الدولة
 ٢٩٢ ابو القاسم الفرا
 ٢٩٣ . . . العامري
 ٢٩٤ السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى
 ٢٩٦ القسم السابع
 فى ائمة الأدب
- ٢٩٧ ابو الحسين بن فارس
 ٢٩٧ ابن جنى (النحوي)
 ٢٩٨ ابو فارس حسين الاديب
 نصر بن ابى كامل
 ٢٩٩ يعقوب بن احمد النيسابوري
 زيد الاسجمي
 ٣٠٠ ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري
 محمد بن يعقوب
 ٣٠١ محمود بن سالم السنجاني
 ٣٠٢ علي بن حرب البيارى
 ابن الكمال الهروي
 ٣٠٤ ابو صالح الوراق
 . . . الفتح بن الاشرس
 ٣٠٥ الموفق بن سيار
 ٣٠٨ شريح بن عليم
 . . . الشيخ ابو صالح الوراق
 ٣٠٩ ابو القاسم عبد الواحد بن حسين
 ابن برهان
 . . . الاديب الخطابي
 ٣١٠ واجد النمرى
 . . . فصل سماه ختعال الكتاب